اليهود والماسون
فى الثورات والدساتير
واليهود والماسون فى ثورات العرب

د. بهاء الأمير

مكتبة مدبولى

اليهود والماسون في الثورات والدساتير

و

اليهود والماسون في ثورات العرب

الامير ، بهاء

اليهود والماسون في الثورات والدساتير

واليهود والماسون في ثورات العرب

إسم المؤلف : د. بهاء الأمير

ط١. القاهرة : مكتبة مدبولى، ٢٠١٥م.

ص ١٧× ٢٤ سم

تدمك: 3-004-767-977 -978

١. اليهود – الاحوال السياسية

٢. الثورات

أ – العنوان

ديوى / ٣٢٠.٩٥٦٩٠٣

رقم الإيداع : ٢٠١٤/٢٣١٩٩م

مكتبة مدبولى

٦ ميدان طلعت حرب – القاهرة

ت : ٢٥٧٥٦٤٢١ – فاكس : ٢٥٧٥٢٨٥٤

الموقع الإلكترونى : www.madboulybooks.com

البريد الإلكترونى : info@madboulybooks.com

د/ بهاء الأميـر

اليهود والماسون في الثورات والدساتير

و

اليهود والماسون في ثورات العرب

مكتبة مدبولى
٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي امتن على عباده بوحيه وهديه، فيه عصمة عقولهم من الضلال ومن التضليل، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى الأمين، وعلى رسله الكرام أجمعين.

وبعد،

في يوم الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م دعت حركات من الشباب تكونت في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت إلى الاحتشاد والتظاهر في ميدان التحرير في قلب القاهرة.

وحتى منتصف نهار ذلك اليوم كانت أعداد من توافدوا على الميدان قليلة، ثم ازدادت حتى وصلت إلى ألوف عند انتهائه، وتمكنت قوات الشرطة من إفراغ الميدان ممن احتشدوا فيه ليلاً ليعودوا مرة أخرى في اليوم التالى.

وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م تحولت تجمعات الشباب ومن انضم إليهم من المشتغلين بالسياسة والمعارضين لنظام حكم الرئيس محمد حسني مبارك إلى أمواج عاتية من الناس هادرة في الشوارع والميادين.

وشهدت جمعة الغضب هذه صدامات واسعة بين الشرطة وقوات الأمن المركزي وبين كتل البشر الكاسحة التي فاضت بها الشوارع في القاهرة والإسكندرية والسويس وغيرها من مدن مصر، انتهت بانهيار جهاز الشرطة

وقوات الأمن، وهى مصدر شرعية نظام مبارك والقوة الوحيدة التي تحفظ السلطة، فكان ذلك إيذاناً بسقوط مبارك ونظامه.

وبعد جمعة الغضب وهزيمة الشرطة وانسحابها من المشهد كله، تحول ميدان التحرير في القاهرة إلى قبلة للاحتشاد، يملؤه في كل يوم مئات الألوف من المصريين، وفي يوم الجمعة يصل جمعهم إلى المليون والمليونين.

وذهبت إلى ميدان التحرير قبل سقوط مبارك ونظامه يومين، أحدهما بمفردي والآخر بصحبة بعض الأصدقاء، ذهبت وأنا أحتسب نية المشاركة في الاحتجاج على الظلم والفساد وقولة الحق عند سلطان جائر.

وفي كل مرة أذهب وأطوف بالميدان الذي تحول إلى ما يشبه أجواء المهرجانات أو الموالد، وأقرأ في الوقت نفسه ما يكتب في صحف بلاليص ستان وما يقال في فضائياتها عن عدم وجود مرجعية للثورة، وإلحاحهم على تأكيد نفي المرجعية الدينية للثورة، والتي إن وجدت هى إسلامية بالضرورة.

كلما ذهبت وقرأت وسمعت أحس بالغربة، فما يرونه ميزة وما يدبجون الكلمات المزركشة لوصفه أراه عيباً ومدعاة للشك في حقيقة الثورة ومن قدح شرارتها.

فإذا رجعت إلى الوحي ونقيضه ستعرف لماذا، فما يفتخرون به ويغنون له هو ما ستجده في الوحي ونقيضه القاسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه من ثورات وانقلابات عبر التاريخ، وهو العلامة التي متى وجدتها في حدث أو ثورة تعرف بها أثرهم فيها وبصمتهم عليها.

كانت الهواجس والشكوك تتحرك في نفسي وتذهب وتجئ في عقلي دون بوح، لأن الثورة، كما سنعرفك، إذا انقدحت شرارتها واندلعت فعلاً وتحركت

بها كتل البشر والتحمت في فرنها تخلق حالة من العماء العقلي التام ومن الاستعار النفسي الشامل، فالناس تتفجر فيهم طاقات الغضب المتراكم عبر عشرات السنين، وتتدفق هادرة صاخبة فيصيرون لا كالقطيع الذي يتحرك كل من فيه بهذه الطاقة الجماعية التي يفجر بعضها بعضا دون وعي أو عقل، بل يصيرون كالسيل الجارف ينهمر في عنف وغزارة في اتجاه واحد، لا أحد فيه يرى أو يسمع أو يفهم، وكل سؤال ولو من قبيل الاستفهام هو باب للشك في صاحبه ووصمه بخيانة سيل الثورة والكيد لها.

في هدير الثورة وعنفوانها لا خيار إذا وجدت فيها إلا أن تتدفق، أردت أو لم ترد، مع تيارها الجارف، أو أن تعتزل كل شئ.

وفي يوم الثلاثين من يناير سنة ٢٠١١م ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما كلمة علنية مذاعة في أركان الأرض الأربعة، وفيها وجه الخطاب للرئيس مبارك وهو ما زال في السلطة يدعوه، بل يأمره أمراً،أن يتخلى عن السلطة وفوراً، فازدادت ريبتي وهواجسي.

فتأييد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وهى، كما ستعلم، ليست سوى مملكة اليهود والماسون، وهم الذين صنعوها ويمسكون حقاً بزمامها ويصنعون عقل ساستها، تأييد مملكة اليهود والماسون وتخليها عن رجلها حسني مبارك وضغطها عليه ليترك السلطة كان كافياً عندي لكى أرى أن خلف أكمة الثورة شيئاً آخر محجوباً.

وبعد تخلي الرئيس حسني مبارك عن السلطة وتفويضه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون مصر اندلعت معركة حول مرجعية النظام الجديد الذي سيتكون بعد الثورة ومواصفات الدولة التي ستخرج من رحمها.

وامتلأت الصحف والشاشات بالأفكار اليهودية والماسونية، ووسائل الإعلام عبر التاريخ كله هى معاقل اليهود والماسون، وأفكارهم هى التي صبغت عالمها ووسمتها بسماتها، وهى الأمواج التي تمتلئ بها أذهان أهلها وتتحرك داخل نفوسهم.

وازدادت المعركة ضراوة مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية التي وضعتها وصاغتها اللجنة التي يرأسها المستشار طارق البشري، والتي شكلها المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وصارت الأفكار العلمانية والليبرالية الزاعقة بعزل الإسلام عن الدولة والاجتماع، وهى كلها أفكار ماسونية تتدفق في رؤوسهم من نبعها الذي سنعرفك به، صارت طوفاناً تفيض به الصحف والقنوات.

وكل من يكتب أو يتكلم من المحللين ومن تصدروا المشهد من أساتذة العلوم السياسية ومن يشتغلون بالسياسة يعضد ما يدعو الناس إليه بمضاهاة الثورة في مصر بثورة فرنسا ليكون ذلك مدخلاً إلى إغرائهم بمحاكاة مسارها واحتذاء نموذجها وما أفرزته من علاقة بين الدين والدولة ومن مبادئ ودساتير.

ومنهم من يريد سوق الناس إلى العلمنة والى النموذج الذي يريده لمصر برفع دستور الولايات المتحدة الأمريكية الذي كونه استقلالها عن بريطانيا بعد ثورة المستعمرات الأمريكية، والدعوة إلى اتخاذه ملهماً ومرشداً.

وهاهنا واتتني فكرة الكتابة لأول مرة، وكان ذلك في الأسبوع الأخير من شهر مارس سنة ٢٠١١م، وكان ما قدح شرارتها في عقلي أن العلمانيين والليبراليين يؤمنون بنماذج ويستبسلون في المحاماة عنها والدعوة إلى محاكاتها

وهم لا يعرفون عنها سوى الصورة التي وصلتهم مزركشة في غلاف من العبارات والألفاظ البراقة الخلابة.

فهم يؤمنون بصور ونماذج ويستبسلون في الدفاع عنها والدعوة إلى محاكاتها وهم لا يعرفون من الذي كان خلفها حقاً، ولا من الذي صاغها في حقيقته، ولا ماذا كانت غايته منها، وليس في وعيهم المسار الذي سير فيه هؤلاء الأحداث حتى صارت إلى الصورة والنموذج الذي وصل إليهم، ولا هم حتى يدركون القوى الحقيقية والفعلية داخل الغلاف البراق الذي لا يرون ولا يعرفون غيره، والتي أفرزتها الثورات التي يستلهمونها وما أنتجته من مبادئ ودساتير.

القوى الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات التي يتوله بها العلمانيون والليبراليون، والتي وضعت ما يهيمون به من مبادئ ودساتير هى اليهود والماسون، وغاية هذه الثورات ومبادئها ودساتيرها لم تكن سوى وضع مقاليد الغرب، ثم العالم كله من بعده، في أيديهم.

كان في تصوري الأول للكتاب أن أضع له فصولاً تمهيدية عن القبالاه أو التراث السري اليهودي، وهى ينبوع الحركات السرية كلها ومصدر أفكارها وأهدافها، وعن علاقة اليهود بالثورات وبفكرة الثورة، وهم روح الثورات، وعن المواصفات القياسية للثورة الماسونية، والتي متى رأيتها مجتمعة في ثورة إلا ويجب عليك أن تدرك أن اليهود والماسون من خلفها، رأيتهم أو لم ترهم.

وبالفعل أقمت هذه الفصول وهذا التنظير للثورة الماسونية وسماتها على نموذج الثورة الفرنسية وعلى ثورة المستعمرات الأمريكية على الحكم البريطاني من أجل الاستقلال.

فأما الثورة الفرنسية فلأنها الثورة النموذجية الملهمة، فهى النموذج الذي حاكته كل ثورة في الغرب، وبها شق اليهود والماسون بداية المسار الذي يريدونه للعالم ودفعوا أمم الأرض كلها، أمة في إثر أمة فيه، ثم هى الثورة الملهمة في بلاد العرب، والمسار الذي سارت فيه وما أنتجته هو ما يدعو العلمانيون صراحة إلى اتباعه والسير في أثره.

وأما الثورة الأمريكية فلأنها الثورة التي تكونت بها مملكة اليهود والماسون، ولا وسيلة لإدراك صلة اليهود والماسون بالثورة في مصر وبلاد العرب وآثارهم فيها إلا عبر معرفة صلتهم بالولايات المتحدة الأمريكية التي هى مملكتهم ويفعلون ما يفعلون في غلافها وخلف اسمها.

وفي تصوري الأول لمسار الكتاب كنت أزمع أن يكون الفصل الخاص بالثورة في مصر عن الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل إعلامها مع سقوط نظام مبارك وفي أتون المعركة حول تحديد وجهة مصر والتي ازدادت ضراوة وعنفاً مع الاستفتاء على التعديلات الدستورية الذي أجرى في التاسع عشر من مارس سنة ٢٠١١م.

وفي أثناء الكتابة لم أفتر عن التنقيب والحفر بحثاً عن آثار قد تكون لليهود والماسون في الثورة، يشحذ همتي ويعصمني من الفتور يقيني من صحة العلامة التي وضعتها في الوحي ونقيضه على بصمة اليهود والماسون في الثورات.

الثورة التي بلا مرجعية دينية أو تطمس فيها هذه المرجعية أو ينسفها الثوار ويتطاولون على الذات الإلهية(•) هى لا ريب ثورة لليهود والماسون يد طولى فيها.

وفي كل مرة أحفر وأنقب أتتبع ما أعثر عليه ثم أضمه إلى غيره، ثم أتعقب ما يفتحه من مسارت جانبية.

وحين وصلت إلى الشروع في كتابة فصل الثورة في مصر غير ما تجمع عندي وما انضم إلى بعضه مسار الكتاب، فصار فصل الثورة في مصر أكبر فصوله، وتغير موضوعه عما قدرت له فتحول من جلاء الأفكار الماسونية التي تدفقت في وسائل الإعلام إلى دور اليهود والماسون في صناعة الثورة وبيان غايتهم منها.

وتغير اسم فصل الثورة في مصر إلى اليهود والماسون في ثورات العرب، لأن كل ما اندلع من ثورات في بلاد العرب هو في حقيقته ثورة واحدة، اختمرت فكرتها وخرجت من جهة واحدة، ومن قدحوا شرارتها من الشباب، وإن اختلفت أقطارهم، تكونوا تكويناً واحداً، ثم إن غاية من كانوا خلفها واحدة.

وقد ختمت فصل الثورات في بلاد العرب(•) بأمل أن يكون ما فهمناه منها كله خطأ، وابتهال إلى الله عز وجل أن يكون ما فسرناها به ليس إلا أوهاماً في رأس صاحبها.

• في أثناء الثورة، وبعد سقوط مبارك ونظامه، رفع بعض من الكتل الطاهرة البريئة التي لم تتلق تمويلاً ولا تدريباً وخرجت في نقاء من أجل إزالة الظلم والفساد لافتات مكتوباً عليها: الله نصر الثورة، فعنفهم بعض من شباب حركات الثورة ذات التمويل والتدريب، كما ستعلم، وأطاحوا باللافتات التي تحمل لفظ الجلالة قائلين: "الله لم يكن في الثورة وليس هو الذي نصرها، الناس هى التي نصرت الثورة"!! والثوار الذين يعادون الإله عز وجل ويجعلونه نقيضاً للإنسان وعدواً للثورة لا يمكن إلا أن يكونوا من صنائع اليهود والماسون.

وها نحن قبل أن تشرع في الارتحال مع الكتاب نرجو من الله عز وجل مرة أخرى ونعيد إليه سبحانه وتعالى الابتهال أن يكون كل ما كتبناه عن الثورات في بلاد العرب ضرباً من الأوهام!

لله الأمر من قبل ومن بعد

والحمد لله أولاً وآخراً

دكتور/ بهاء الأمير

القاهرة

السادس من يوليو سنة ٢٠١١م

• اضطررنا لإفراد فصل :اليهود والماسون في ثورات العرب، وهو أكبر فصول الكتاب، في كتاب وحده وطبعه على نفقتنا لأسباب ستعلمها تفصيلاً في المقدمة التي كتبناها له، فاسأل عنه

القبالاه ينبوع الحركات السرية
و
اليهود روح الثورات

القبالاه

القبالاه Quabbalah كلمة عبرية آرامية من جذر ثلاثي يتكون من ثلاث أحرف عبرية، هى قوف Qof، وبيت Beth، ولامدLamed، ومعناه يتلقى أو يستقبل، فالقبالاه لغوياً هى التلقى والاستقبال.

أما المقصود بالقبالاه فهو التراث الشفوى السري أو الباطني غير المكتوب الذي يتوارثه الصفوة من اليهود من كل جيل وفي كل عصر توارثاً شفوياً دون تدوين ولا كتابة.

وشرط معرفة أسرار القبالاة عدم إفشائها ولا الكلام عنها لمن هو من غير أهلها. ولذا يشيع في وصف القبالاه عبارة طريفة، هى أن من يعرفون تراث القبالاه السري وخفاياه لا يتكلمون، والذين يثرثرون فيها لا يعرفون عنها شيئاً!

أصل السر و حركاته

مصادر القبالاه وتعاليمها الشفوية المتوارثة الرئيسية هى التلمود، خاصة سفر زوهار Zohar أو سفر الإشراق والضياء، وسفر يتزراه Yezerah أو سفر الخلق.

وقد ظهرت هذه الأسفار أوائل القرن الربع عشر الميلادي حوالى سنة ١٣٠٥م، إذ أخرج الربي موشيه بن ليون Moses Ben Leon هذه الأسفار وقال إنه كتبها بنفسه، وزعم أن هذا الذي كتبه هو ميراث إسرائيل السري الشفوي الذي يتوارثه الصفوة من بني إسرائيل منذ عهد النبي موسى، وأنه قام بتدوينه خشية دروسه وضياعه.

وفي سفر زوهار أن موسى ذهب للقاء الإله في طور سيناء ثلاث مرات(•) وأنه مكث في كل مرة أربعين ليلة.

ففي المرة الأولى كتب له الإله الشريعة والتعاليم في الألواح، وهى التي صارت بعد ذلك التوراة أو الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم. وقد أخبر موسى عامة بني إسرائيل بما في الألواح من شريعة وأمرهم بالتزام تعاليمها.

وفي المرة الثانية التي ذهب فيها موسى للقاء الإله أطلعه الإله على ما تحويه الألواح أو أسفار التوراة من معان مخبوءة خلف تعاليمها ومعانيها الظاهرة، فعلمها موسى للأحبار والكهان من بني إسرائيل دون عوامهم.

• في القرآن أنه عليه الصلاة والسلام ذهب للقاء ربه ثلاثين ليلة وأتممت بعشر فتم ميقات ربه: "وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة" [الأعراف:١٤٢].

وفي اللقاء الثالث كشف الإله لموسى سر أسرار التوراة، وبين له أخفى خفاياها، وفك له ما تحويه من شفرات مخفية في نصها وبين عباراتها وكلماتها، فاختص موسى به صفوة الصفوة من بني إسرائيل، وهم النقباء السبعون، وحجبه عن كافة بني إسرائيل سواهم، عواماً كانوا أو أحباراً أو كهاناً، وهذه هى القبالاه.

فالقبالاه هى سر أسرار التوراة وأخفى خفاياها مما هو مشفر ومخبوء داخل نصها، أو هى كما يصفها أبناؤها: الروح السارية في التوراة لا يراها ولا يدرك حقائقها في كل عصر سوى الصفوة المطلعين عليها.

فهؤلاء الصفوة في عهد موسى هم فتاه وخليفته على قومه يشوع بن نون والنقباء السبعون، ثم ورثها هؤلاء الصفوة من بني إسرائيل في كل جيل، الأنبياء، ثم القضاة.

وفي سنة ١٦١م حاصر الرومان أورشليم، وحكم لوسيوس فيروس Lucius Verus، حاكم اليهودية من قبل الإمبراطور الروماني مارك أوريليوس Marc Aurelius، على الربي شمعون بن يوشيا Simon Ben Jochia، أحد الصفوة من بني إسرائيل، بالإعدام، فهرب هو وابنه إليعازر Elizar إلى كهف جبلي، وظلا مختبئين فيه اثنى عشر عاماً.

وفي أثناء هذه الأعوام الاثنى عشر كان طيف النبي إيليا Elias يأتي الربي شمعون ويمليه التراث اليهودي الشفوي ويعرفه بأسرار التوراة ويأمره بتدوينها حتى لا يضيع مع تشتت اليهود وفناء صفوتهم.

وعلى ذلك، فعند ميكو بعليم Meku Baalim، وهم أبناء القبالاه، أن ما كتبه الربي شمعون بن يوشيا من إملاء النبى إيليا ظل محفوظاً يتوارثه الصفوة

من بني إسرائيل مع ما يتوارثونه من التعاليم الشفوية، وما فعله الربي موشيه بن ليون في القرن الرابع عشر هو أنه أخرج هذا التراث المكتوب المخبوء العالم، فهو كاشفه وليس كاتبه، لأن كاتبه الحقيقي هو الربي شمعون من إملاء النبى إيليا.

التوراة المشفرة

حسب تعاليم القبالاه فإن التوراة العبرية نص مشفر، وهذه الشفرة في داخلها أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وغيوب المستقبل ومفاتيح الكون، لا يعلمها إلا من تكشف له من صفوة اليهود.

وأهم أساليب تشفير نص التوراة العبرية وأبرز وسائله ثلاثة :

أما الأول فهو حساب الجُمَّل Gematria :

فكل حرف في العبرية له رقم أو عدد يرمز له ويعبر عنه(•)، وتشفير النص بحساب الجمل يكون بوضع كلمة، هى اسم شخص أو مكان أو عصر أو صفة، ولها عدد معين بحساب الجمل، ويكون المقصود الحقيقي كلمة أخرى لها العدد نفسه وإن اختلفت الحروف، وذلك للتعمية على المعنى المقصود.

ويكون حل الشفرة بمعرفة الكلمة المقصودة بالمشافهة والتوارث.

ففي سفر التكوين عبارة تقول:

"لا يزول قضيب من يهوذا ولا مشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون ويكون له خضوع شعوب" (تكوين ٤٩ : ١٠)

وقد حار مفسروا التوراة التقليديون فيما يكون المقصود بشيلون في العبارة، أهو زمان أم إنسان أم شئ آخر.

أما في القبالاه فشيلون كلمة مشفرة بحساب الجُمَّل، والمقصود بها كلمة أخرى لها العدد نفسه الذي يكونه جمع أرقام حروفها، وهو **٥٣٨**، وهذه الكلمة الأخرى هى هامشيحاه أو المسيا.

• انظر صورة حروف العبرية وما يقابلها من أرقام في ملحق الصور.

وأما وسيلة تشفير نص التوارة الثانية فهى اختصار العبارة في كلمة Notarikon :

وفي هذه الطريقة من التشفير تكون كلمة معينة اختصاراً لعبارة كاملة، فيكون كل حرف في الكلمة المشفرة رمزاً لكلمة كاملة أو هو أول حروفها، وبمعرفة الكلمة التي يرمز إليها كل حرف تتكون العبارة وينكشف المعنى المطوي في الكلمة.

وهذه الطريقة انتقلت من القبالاه والفكر اليهودي إلى الثقافة والحضارة الغربية لتصير أحد أشهر وسائل اختصار الأسماء والرمز لها، حيث يكون الاسم المختصر حاملاً لمعنى الشئ كاملاً مثل: CIA و USA، وUN، وUNESCO.

وأشهر مثال في القبالاه على التشفير بالاختصار هى كلمة براخيت Brashith في سفر التكوين من التوراة العبرية، وهى تتكون من ستة حروف عبرية.

وفي القبالاه أنها كلمة مشفرة، وحل الشفرة يكون بجعل كل حرف فيها بداية لكلمة كاملة، فتكون العبارة الناتجة من حل الشفرة بهذه الطريقة هى: إلوهيم اختار إسرائيل لمعرفته وحمل شريعته.

وأما الطريقة الثالثة من التشفير فهى استبدال الحروف Temurah:

وأبسط صورة لهذه الطريقة من التشفير أن تقسم الأبجدية العبرية إلى قسمين أو صفين، ويوضع القسم الأول ويشمل الأبجدية من أولها إلى منتصفها في صف، بينما يوضع القسم الثاني في صف تحت الأول معكوساً، من آخر الأبجدية إلى بداية نصفها الثاني.

وفي التشفير يكون مكان الحرف الأول من الأبجدية الحرف الأخير، ومكان الثاني قبل الأخير، وهكذا، ومكان الأخير الأول، ومكان قبل الأخير الثاني، وهكذا، وحل الشفرة يكون بعكسها.

القبالاه ينبوع الماسونية والحركات السرية

اليهود في الماسونية وفي الحركات السرية كلها هم نواتها وأصلها التي تتكون بها ومن حولها، وهم وقودها وطاقتها، وهم بوصلتها وضابط اتجاهها، وهم غايتها ومنبع أفكارها.

يقول الحاخام إسحق وايز Isaac Wise في مقالة له نشرت سنة ١٨٦٦م في مجلة: الإسرائيليون في أمريكا The Israelites of America :

"إن الماسونية مؤسسة يهودية، فتاريخها ودرجاتها وتعاليمها ورموزها وكلمات السر وكلمات المرور فيها وتفسيرها كلها يهودية من ألفها إلى يائها From the beginning to the end".

وهو ما تؤكده الموسوعة اليهودية The Jewish Encyclopedia:

"إن اللغة الفنية Techniqual Language، والرموز، والطقوس المختلفة للماسونية مليئة بالنماذج والمصطلحات اليهودية ".

والماسونية، كما تقول نشرة صادرة عن لجنة الدفاع عن حقوق اليهود في نيويورك سنة ١٩٢٧م:

"مؤسسة قائمة على اليهودية، فلو أزيلت تعاليم اليهودية من الطقوس والشعائر الماسونية فلن يتبقى منها شئ".

فإليك شذرات موجزة على صحة ما أقر به اليهود وموسوعتهم.

الماسون السبط الثالث عشر لبني إسرائيل:

الماسونية تهود من يقع في شباكها ويرتقي في درجاتها دون أن يعي المسار الذي يسير فيه، ودون أن يفطن إلى أنه يتم تهويده إلا بعد أن يكون قد تهود

فعلاً، ثم هو لا يصعد من درجة في التهويد إلى التي تليها إلا وقد كبلته الماسونية بما يمتنع عليه معه العودة والرجوع.

يقول اليهودي ألبرت بايك Albert Pike، حبر الماسونية الأعظم في القرن التاسع عشر وأحد أربعة رجال كانوا يسيطرون على النشاط الماسوني الكوني في زمنه، في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها Morals & Dogma of the Scottish Rite of Freemasonry، إنه عند الدخول إلى الماسونية وفي أولى درجاتها، درجة الصبي أو المبتدئ The Apprentice :

"يعطى طالب الدخول حجراً خشناً وإزميلاً ويطلب منه تهذيب الحجر وإعادة تشكيله ليكون ذلك رمزاً لإعادة تأمله لنفسه وفهمه لذاته وإعادة تكوينها وتهذيبها، وأن هذا هو ما يرغب في الانضمام للماسونية من أجله".

فإذا عبر الماسوني الدرجات الثلاث الأولى التي تتكون منها المرتبة الرمزية أو مرتبة المحافل الزرقاء Blue Lodges، ثم وصل إلى الدرجة الثامنة عشرة، وهى درجة فارس الصليب الوردي Knight of Rose Croix، يعلم أنه كان حجراً غشيماً غير مصقول لأنه كان أمياً من الأغيار، وأنه حين دخل الماسونية وصقل الحجر وهذب نفسه فقد وضع قدمه على الدرجة الأولى في السلم الذي يؤهله الترقي فيه إلى أن يحظى بأن يكون يهودياً.

فإذا ارتقى إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh، يكون قد صار حجراً صالحاً لأن يوضع في بناء الهيكل، فإذا وصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثين، درجة المفتش العامInspector General، يكون قد ارتفع من مجرد حجر في بناء الهيكل إلى حجر زاوية Corner Stone يرتكز بناؤه عليه.

وبعد تكريس حجر الزاوية في الدرجة الثالثة والثلاثين ينشر أمامه سجل به شجرة نسب ويخبره الأستاذ الأعظم لمحفل التكريس أنه ينحدر من نسل بني إسرائيل ويقول له:

"لم تكن أنت وأبوك وجدك تعلمون أنكم من شعب الإله المختار، وها قد سجلنا اسمك في سجل السبط الثالث عشر"!!.

الهيكل غاية الماسونية وحركات السر:

الهيكل في التوراة هو مسكن الإله ومحل حلوله بين بني إسرائيل:

"وقال لي: يا ابن آدم هنا كرسى ومكان باطن قدمي حيث أسكن وسط بني إسرائيل إلى الأبد" (حزقيال ٨:٤٣).

وفي القبالاه الهيكل هو مركز الكون أو سرته، وهو محور الوجود ومحل اتزانه وحافظ توازنه.

ومن ثم فاستعادة جبل الهيكل وإعادة بنائه هو غاية التاريخ اليهودي ومحور حركته ووجهته اتباعاً لنبوءة إشعياء ووصيته في السفر المسمى باسمه:

"ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه الأمم وتسير إليه شعوب كثيرة ويقولون هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب" (إشعياء ٢ : ٢-٤)

وهى النبوءة والوصية التي صارت هدفاً وغاية لليهود ومحور حركتهم في كل زمان وكل مكان، كما تجدها نصاً في النداء الذي وجهه جيمس روتشيلد James Rothchild سنة ١٨٦٠م إلى يهود العالم كله يدعوهم إلى الانضمام إلى الرابطة اليهودية العالمية:

"ينبغي أن تنتشر التعاليم اليهودية في العالم كله.. ولقد دنا الوقت الذي سيكون فيه الهيكل مكان عبادة لكل الأمم والشعوب... وسترتفع راية التوحيد اليهودي خفاقة على أكثر شواطئ العالم بعداً"

ولأن الهيكل غاية اليهودية ومحور حركة التاريخ اليهودي، فقد صار غاية الماسونية العليا وروحها والنبع الذي تتفجر منه رموزها وطقوسها وأسماء درجاتها وكلمات سرها.

فهذه هى الماسونية كما يعرفها العلامة والمستشرق الهولندي راينهارت دوزي R.Dozy :

"الماسونية هى أناس كثيرون من ديانات ومذاهب شتى وأمم مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها منهم إلا قليلون، وهذه الغاية هى إعادة هيكل اليهود".

ويقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الأشهر ألبرت ماك كي Albert Mackey في كتابه رموز الماسونية The Symbolism of Freemasonry :

"هيكل سليمان هو روح الماسونية، وهو مصدر رموزها وطقوسها، وهو واسطة العقد الذي تلتقى عنده الماسونية المهنية العملية Operative والماسونية الرمزية التأمليةSpeculative، وهو الذي يمنح الماسونية صبغتها العقائدية والدينيةReligious Character، فلو أخذ من الماسونية وأزيل منها ما يرتبط به من أفكار ورموز وطقوس لذبلت من فورها وماتت".

ولأن هيكل سليمان هو غاية الماسونية وروحها ونبع رموزها، فكل محفل ماسوني هو في حقيقته رمز للهيكل أو بديل له لحين استعادته، وهو ما يقوله

ماك كي في الموسوعة الماسونية The Encyclopedia of Freemasonry صريحاً:

"كل محفل Lodge هو في حقيقته، وكما يجب أن يكون، رمز لهيكل اليهود Gewish Temple، وكل أستاذ على كرسيه هو ممثل لملك اليهود، وكل ماسوني هو تجسيد للعامل اليهودي".

وتصميم المحفل الماسوني هو محاكاة لتصميم الهيكل، فأول ما يقابل الداخل إلى القاعة المقدسة أو حرم المحفل الماسوني العمودان بوعز Boaz وجاكين Jachin على جانب المدخل.

وبوعز وجاكين عمودان من نحاس صنعهما حبرام أبيف Hiram Abiff عريف البناءين في هيكل سليمان وأقامهما في مدخل رواق الهيكل، وهما عمودان ذوا صفة محددة موصوفة في التوراة.

ولا يكون المحفل ماسونياً إلا بمطابقة عموديه لهيئة بوعز وجاكين الموصوفة في الإصحاح السابع من سفر الملوك الأول، وفي الإصحاح الثالث من سفر أخبار الأيام الثاني.

وفي المحافل الزرقاء Blue Lodges، وهى محافل الدرجات الرمزية الثلاث، لكل درجة قاعة للتكريس وحرم للطقوس والاجتماع.

والقاعات الثلاث هى محاكاة لترتيب القاعات في هيكل سليمان حسب وصفه التوراتي، فقاعة درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice هى الطابق الأرضي، وقاعة درجة زميل المهنة Fellow Craft تسمى بالقاعدة الوسطى، أما حرم الدرجة الثالثة، درجة الأستاذ الماسوني Master Mason، فهو قدس الأقداس.

ولأنها قدس الأقداس فجزء من تصميمها أن تكون أرضيتها على شكل قدس أقداس الهيكل، النجمة السداسية، نجمة داوود وشعار سليمان Solomon Seal!

ولأن الهيكل هو غاية الماسونية والحركات السرية كلها وروحها ونبع طقوسها ورموزها فهو، ولا تعجب، الغاية الحقيقية والخفية من كل ما دبره اليهود والماسون وشهده العالم من ثورات على اختلاف أممها وتباعد أماكنها وتنائي أزمانها!

معبود الماسون إله القبالاه:

العين المطلعة على كل شئ The All Seeing Eye أحد أشهر رموز الماسونية على الإطلاق(•).

ويقول رالف إبرسون Ralph Eperson في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world order إنها:

"رمز وجود الماسونية في كل المجتمعات، وتوغلها في كل الطبقات، واطلاعها على ما يفعل وما يقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها وأفشاها من الماسون".

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هى :

"رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم"

وهو المهندس الأعظم Grand Archetict، إله الماسون الذي به وعليه يكون القسم في المحافل.

• انظر صورة العين المطلعة على كل شئ في ملحق الصور.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن هذه العين المفتوحة كانت :

"رمزاً للشمس في عقائد مصر القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر".

وقد أسس بايك طقساً أو مذهباً في الماسونية سماه طقس لوسيفر Lucifer Rite، وقصر عضويته على نخبة مختارة من الماسون حائزي الدرجات الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين، أعلى درجات الطقس الاسكتلندي Scottish Rite، وهو أقدم مذاهب الماسونية وأعرقها وأوسعها انتشاراً.

ولوسيفر كلمة جاءت في التوراة اللاتينية مرة واحدة في الإصحاح الرابع عشر من سفر إشعياء لوصف ملك بابل الذي سبى بني إسرائيل وقتل أبناءهم.

ونص العبارة التي جاءت فيها كلمة لوسيفر في سفر إشعياء هو:

"ويكون في يوم يريحك الرب من تعبك ومن انزعاجك ومن العبودية القاسية أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل:... كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح" (اشعياء : ١٤ : ١٢)

وموقع لوسيفر في هذه الترجمة العربية الرسمية هو مكان كلمة: زهرة.

ونص العبارة في طبعة الملك جيمس للكتاب المقدس:

"How art thou fallen from heaven،o' Lucifer ،son of the morning"

ولوسيفر التي جاءت في هذا الموضع الوحيد من الكتاب المقدس كلمة لاتينية، فلوسيفر في الأصل هو الاسم الذي كان يطلقه المنجمون الرومان على نجم الصباح، وقد تغير اسمه بعد ذلك إلى فينوس Venus، وهو الكوكب الذي يبدو في السماء قبل الفجر مبشراً بشروق الشمس.

ولوسيفر في اللاتينية تعنى جلاب الضوء أو حامل الضياء.

وأول دخول لوسيفر إلى سفر إشعياء كان في ترجمة الكتاب المقدس من العبرية إلى اللاتينية التي قام بها القديس جيروم St. Jerome في القرن الرابع الميلادي، ففي هذه الترجمة وضع القديس جيروم كلمة لوسيفر مكان كلمة هيلال Helal في النص العبري التي تعنى نجم الصباح.

وفي التراث المسيحي الغربي أن لوسيفر هو وصف من أوصاف الشيطان Satan أو اسم آخر له، وورده في سفر إشعياء كان تشبيهاً لملك بابل الذي أغضب الرب بالشيطان، فلوسيفر في المسيحية هو الشيطان، ولا فرق بينهما.

أما عقيدة ألبرت بايك حبر الماسونية الأعظم في لوسيفر، فهى أن الماسون يؤمنون بالإله، لكنه الإله الذي يمكن للمرء أن يعبده دون خرافات وخزعبلات Superstitions.

القانون الخالد، كما يقول بايك، أنه:

"لا ضوء بلا ظلال، ولا جمال إذا لم يكن ثمة قبح، ولا أبيض إلا مع أسود، وكذلك لا اتزان للكون إلا بقوتين، والقوتان موجودتان في الطبيعة وفي الفلسفة وفي الدين، وتتجليان في ظاهرة القطبية Polarity، وظاهرة التجاذب والتنافر Sympathy and Antipathy التي تستغرق الكون كله".

لذا فالعقيدة الحقة والحكمة الخالصة عند بايك هى في الإيمان بلوسيفر، إله النور والخير وكفء أدوناى(•)، إله الظلام والشر، وأنهما في تقابل دائم وصراع خالد. لوسيفر، كما يقول بايك:

"لم يخطئ ولم يهو أبداً، فهذه ليست سوى فبركة مسيحية Fabrication of Christianity، لوسيفر هو نور العالم الذي يحب الإنسان ودله على المعرفة، وهو مساو في القوة والفعل لأدوناى الذي يكره الإنسان، لذا حرمه من المعرفة وطرد لوسيفر من الجنة لأنه دله عليها".

ولوسيفر معبود الماسون وعينه المطلعة على كل شيء داخل المثلث وتسبح في ضوء ساطع، ليس إلا إله القبالاه!

اسم الإله في القبالاه يتكون من أربعة حروف عبرية هى: يود Yod وتقابل الياء العربية، وهي Hi وتقابل الهاء، وفاف Vav وتقابل الواو، وهي Hi ثانية، ويطلق على الحروف الأربعة معاً: الرباعي المقدس Tetragrammaton.

واسم الإله في القبالاه أو الرباعي المقدس يحرم نطق حروفه معاً إلا للحبر الأعظم داخل قدس أقداس الهيكل، ولذا، كما يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور The Seceret Teachings Of All Ages :

• أدوناى Adonay هو اسم الإله في سفر التكوين في التوراة.

"يطلق على الرباعي المقدس كلمة رمزية تجنباً لنطق حروفه، وهذه الكلمة الرمزية هى عين صوف Ain Soph، وتعني الضياء الممتد أو الضياء اللا متناهي".

والرباعي المقدس، اسم الإله في القبالاه، يكتب بطريقة فريدة(•)، إذ تكتب الحروف الأربعة مكررة وبترتيب معين وفي هيئة معينة داخل أضلاع مثلث، ليتكون من جمع أعدادها في هذا الترتيب وهذه الهيئة بحساب الجُمَّل رقم: ٧٢، وهو في القبالاه عدد اسم الإله الأعظم الذي تفك به الطلاسم وتزول الحجب وتنفتح الأبواب وتنكشف الأسرار.

ويقول هول وماك كي إن هذا المثلث الذي يكتب الاسم المقدس بداخله هو بأضلاعه تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان وكل زمان، فضلعه الأول رمز الوجود والحضور الإلهي Omnipresence، وضلعه الثاني رمز القوة والقدرة Omnipatence، وضلعه الثالث رمز العلم والإحاطة Omniscience.

وعلى ذلك، فالعين المطلعة داخل المثلث وحولها الضوء الساطع، رمز لوسيفر معبود الماسون، هو، كما يقول هول، استلهام لاسم الإله أو الرباعي المقدس في القبالاه.

فلوسيفر، جلاب الضوء أو حامل الضياء اللاتينية، هى ترجمة عين صوف العبرية، والضوء الساطع الذي ينبثق من عينه المطلعة ويحيط بها هو رمز أو

• انظر صورة الرباعي المقدس في ملحق الصور.

تصوير لمعناها، والمثلث الذي توجد العين في داخله هو مثلث الوجود الإلهي في القبالاه بأضلاعه الثلاثة.

اليهود روح الثورات

اليهود في الماسونية والحركات السرية هم أصلها ونواتها والفاعل الحقيقي فيها، وهم وقودها وطاقتها والقوة الدافعة من خلفها، وكل ما حول هذه النواة من طبقات ودوائر، يهوداً كانوا أو غير يهود، ليسوا سوى أغلفة لحجب هذه النواة، وقنوات تسير فيها أفكارها وتسري في الأمم والشعوب وتتسلل في رؤوس نخبها كي تدفعها نحو الغاية اليهودية.

ولأن اليهود قلب الماسونية ونواتها، والماسونية غلاف صفوة اليهود وستارهم، فقد صارت الماسونية وريثة التعاليم اليهودية السرية، تحفظها وتحافظ عليها وتدفع البشر في اتجاه غاياتها.

وهو ما تجده نصاً في الرسالة التي أرسلها البارون فون كنيجه Von Knegge، الرجل الثاني في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي Illuminati، إلى لورنزو سفاك Lorenso Swack أحد أعضائها والأمين على وثائقها.

ومنظمة النور، هى والماسونية، المدبر الحقيقي للثورة الفرنسية، والقوة التي دفعت الأفكار والحوادث في المسار الذي يفضي إلى اتقادها واشتعالها، كما ستعلم.

يقول كنيجه في رسالته:

"إن العقائد اليهودية سر خفي ولا يصلح الرعاع لفهمها، وقد ظلت هذه العقائد شعلة خابية عبر التاريخ لم يحفظها ويحافظ عليها سوى الجمعيات

السرية، وهى الآن في حوزة صفوة الماسونية وخلصائها Genuins of Freemasonry ".

ولأن غاية اليهودية وتعاليمها السرية استعادة الدولة التوراتية وإعادة الهيكل، مسكن الإله ومركز الكون ومحور الوجود، ولأن اليهود، منذ بعثرهم الله عز وجل عقاباً لهم في الأرض، صاروا أشتاتاً متناثرة بين الأمم، لا أرض تجمعهم ولا قوة يملكونها ولا حاكم يقوم بهم ويوحدهم، وكل أمم الأرض عوائق أمام حركتهم وحواجز أمام المسار الذي تتحقق به غاياتهم، صارت خطتهم ومحور حركتهم عبر التاريخ كله تكوين الحركات والجمعيات السرية في كل أمة وتغليفها بالشعارات الخلابة لامتصاص نخبها وإعادة صنع عقولهم وتكوين نفوسهم ودفعهم ودفع الأمم والشعوب بهم في مسار لا يرون فيه إلا الرايات البراقة التي ترفرف على جوانبه، حتى إذا وصلوا إلى نهايته لم يجدوا سوى الهيكل واستعباد اليهود لأمم الأرض كلها.

وهى خطة واستراتيجية تجدها صريحة في تعاليم اليهودي آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt، مؤسس منظمة النور، للصفوة من أعضائها:

"يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، ولكن لا تدعوها تظهر باسمها أبداً، بل ضعوا لها في كل مكان اسماً، واتخذوا لها في كل بلد ستاراً".

ولأن أمم الأرض كلها حواجز أمام مسار التاريخ اليهودي، وعقائدها عوائق أمام حركته ووصوله إلى غايته، كانت المهمة الأولى للماسونية والحركات السرية ورجالاتها من أبناء القبالاه، هى إزاحة عقائد الأمم وتفكيك أواصر اجتماعها وإزالة صفوتها التي تكونت من تاريخها وتقوم عليه وعلى

عقائدها، من أجل تحويل مسار التاريخ نحو الوجهة اليهودية وفتح الطريق أمام غاية اليهود.

وما من وسيلة كان في إمكانها أن تنجز هذا الانقلاب في مسار أمم الأرض كلها والتحول في مسيرتها سوى دفعها جميعاً إلى فرن الثورات لصهرها وإذابتها، وإخراجها منه بعد إعادة سبكها وصبها في قوالب الماسونية طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية.

فثورات العالم، منذ ثورة فرنسا التي بدأ بها عصر اليهود الذي يسمى بالعصر الحديث، كلها ثورة واحدة تسري من أمة إلى أمة، واليهود وغاياتهم وتعاليمهم السرية وقودها ومن يوقد نارها.

وهو ما قاله صريحاً ألبرت بايك:

"لقد وجهت المنظمات والحركات التي صبغتها عقائد القبالاه السرية The secret doctrine of kabalah، بعد أن فطنت إلى قوة الأفكار وسطوتها، سهامها إلى السلطة الشرعية Legitimate authority في كل أمة، وإلى مبادئها التي تحفظ وجودها، وألقت بالعالم كله في أتون الثورة".

وما قاله بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو نفسه ما قاله المؤرخ اليهودي برنار لازار Bernard Lazar في كتابه: العداء للسامية L'Antisemitisme عن أبناء قومه وملته وهو يدافع عنهم ويرد تهم خصومهم.

فقد نقل لازار عن أعداء السامية اتهامهم لليهود بأنهم:

"مدبرو الثورات وصناعها ومهندسوها"

The Jew is the preparatory، the machinator، the chief engineer of revolutions.

وكان رد لازار على ذلك، دفاعاً عن اليهود، أن اليهودي إنما يوجد في الثورات بطبيعته وروحه الثورية.

The Jew has a revolutionary spirit

ولذا فالذي يدفع اليهودي تلقائياً إلى الثورة ويجعله دائماً في صفها الأول ليس التدبير والصناعة، بل روحه Spirit، وشخصيته Character، وتكوينه وطبيعة أفكاره Nature of his philosophy وديانته Religion.

فاليهودي، كما يقول اليهودي برنار لازار:

"بوعي أو بغير وعي هو روح الثورات " !!

The jew Conciously or unconsciously is the spirit of revolution

ظاهر وباطن:

واليهود، كما قال لازار، روح الثورة، لكنهم ليسوا واجهتها ولا غلافها، فقد نقل اليهود والماسون روح القبالاه إلى التاريخ ومساره وترجموها في الأحداث وحركتها.

لب القبالاه وجوهرها أن الحقيقة مقصورة على صفوة الصفوة، فلا ينبغي أن يطلع عليها غيرهم، ولذا فكل حقيقة يعلمها الصفوة لابد لها من غلاف يغلفها لكى يظل غيرهم من البشر في غفلة عنها.

وقد ترجم أبناء القبالاه من اليهود والماسون، وهم يكونون الحركات السرية ويتوغلون في المجتمعات ويبثون الأفكار ويصنعون الأحداث ويدبرون الثورات، روح القبالاه في التاريخ ومساره والأحداث وحركتها والثورات وصناعتها.

فكل حدث يدبرونه، لكى يصرفوا الأذهان عن حقيقته ومن خلفه، يدبرون معه حدثاً آخر يغلفه ويصرف الأذهان عنه.

وغايتهم التي يسعون إليها ويدفعون الأحداث خطوة خطوة نحوها يموهونها في غايات زائفة يصنعونها في كل أمة من ظروف زمانها وأحداث مكانها، لكى يحشد بها وتحت راياتها عوام كل أمة، كى يكونوا وقود الثورة والنار التي يغيرون بها المسار.

ومسار التاريخ الحقيقي الذي تسير فيه الثورات وتترابط حلقاتها يواكبه مسار ظاهر تنفصل فيه الثورات وتتقيد بظروف الزمان وأحوال المكان وحركة الأحداث في كل أمة، لكى لا يفطن أحد إلى الرابط بينها والى الفاعل الحقيقي الذي لا يتغير من خلفها.

والفعلة الحقيقيون المدبرون للثورات وصناعها يختبئون خلف واجهات يصدرونها في الأحداث، فيكون منهم الثوار والزعماء والأبطال، فيما الذين صنعوا هؤلاء في خفاء تام، لا راصد يرصدهم ولا كتاب تاريخ يدون أسماءهم.

وكثير ممن صنعوا أحداث العالم وغيروا مساره وكونوا تاريخه من اليهود والماسون ورجال السر.

وحركات السر ورجالها ليسوا، كما قد يتوهم البعض، رجال يدبرون المؤامرات في أقبية القلاع والقصور أو من داخل المغارات والكهوف، بل إن الماسون ورجال الحركات السرية هم بعض من أشهر أعلام العالم ومن صنعوا أحداثه وتصدروا كتب تاريخه.

غير أن السر وسر السر فيهم هو أنهم ظهروا في التاريخ واعتلوا مسرح أحداثه ودونتهم سجلاته وعرفهم مؤرخوه بعلانيتهم، وعلانيتهم لم تكن إلا

حجاباً لسرهم، وما صنعوه في العالم إنما كان بحقيقتهم المستورة خلف أغلفتهم المعلنة.

فما فعلوه في العالم هو في حقيقته فصل من كتاب السر وعالمه وحركاته وغاياته لا من كتاب التاريخ كما فهمه مؤرخوه ودونته أقلامهم.

فاليهودي ألبرت بايك كان، كما عرفناك، أحد أربعة رجال يسيطرون على الماسونية والنشاط السري في العالم كله في القرن التاسع عشر.

والثلاثة الآخرون، كما ذكرتهم مؤرخة الحركات السرية Edith Miller الشهيرة باسم مدام كوين بورو Queen Borough في كتابها: حكم العقائد الخفيةOccult Theocracy، هم الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني Guizep Mazini الذي عرفه العالم على أنه ثائر قومي إيطالي ودونته كتب التاريخ على أنه أحد أبطال الوحدة الإيطالية.

والثاني هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين أوتو فون بسمارك Bismark الذي ظهر على مسرح التاريخ من بوابة أنه موحد ألمانيا ومستشارها.

والثالث هو الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جورج بالمرستون G.Palmerston الذي لا يعرف عنه التاريخ ومن يؤرخونه سوى أنه وزير خارجية بريطانيا إبان أن كانت إمبراطورية لا تغرب عنها الشمس.

فبطل الوحدة الإيطالية ماتزيني، وموحد ألمانيا بسمارك، ووزير خارجية بريطانيا العظمى بالمرستون ليسوا سوى ماسون من أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!!

والماسون ورجال الحركات السرية الذين لم ير منهم العالم ولم يعرف عنهم التاريخ سوى غلافهم، ليسوا فقط الساسة ومن خلف الثورات، بل إن فيمن كونتهم القبالاه وصنعتهم محافل أبنائها أشهر أعلام الغرب في كل ميادينه ومجالاته، كل منهم يصبغ مانبغ فيه وصار علماً عليه بما كونه به اليهود والحركات السرية ويترجمه فيه، ليكون رافداً في التيار السري الذي يتدفق في ذهن البشرية ليغير عقلها وتاريخها ومسارها، ويوجهه نحو الغاية الخالدة التي لا تتغير.

فإليك نموذجاً أحد أشهر الأسماء في تاريخ البشرية وأضخمها في كل عصورها، وأحد أكثر الرجال تأثيراً في تكوين عقلها وفي فهمها للوجود والكون وعلاقته بالعقائد وصلته بالإله ومسألة الألوهية: إسحق نيوتن!

هذا هو الوجه الخبيء لإسحق نيوتن، أحد أشهر العلماء في تاريخ العالم والرجل الذي غيرت نظريته في الجذب العام وقوانينه الميكانيكية الثلاثة مسار الغرب وكانت إحدى أكبر دعامات العلمنة وإزاحة الإله من الكون ومن وعى الغرب.

يقول جون كينز Jhon Keynes في كتابه: نيوتن الإنسان Nowton The Man إن إسحق نيوتن كان يؤمن حقاً أنه بالخيمياء يمكن للإنسان أن يتحكم في شكل العالم ويسيطر عليه بفهمه له ومشاركته في روحه وحياته التي منحها الإله له.

وكان نيوتن يقوم بإجراء تجارب خيميائية سرية في كلية ترينيتى Trinity Collage وفي كامبردج Cambridge.

والخيمياء أو الفن المقدس Sacred Art خليط من الأفكار عن اتحاد جميع الأشياء في الوجود لتكونها جميعاً من العناصر الأربعة، التراب والهواء والماء والنار، ومن التجارب المعملية على الزجاج والمعادن، ومن العقائد الخفية، ومن التنجيم وممارسة السحر.

والفلسفة الجوهرية للخيمياء هى أن كل الموجودات، حيوانية ونباتية ومادية، تتصل عبر الروح، وأنه يمكن باستخدام العمليات الكيميائية وبإجراء التجارب المعملية وابتكار الأفكار الخلاقة تحرير الروح أو تطهيرها، ومن ثم تحويل الموجودات الخسيسة إلى كائنات علوية شريفة، وإحالة العناصر الدنيئة إلى أخرى نفيسة.

ويقول كينز إن نيوتن كان في الوقت نفسه يؤمن بأن النصوص الدينية القديمة تحوي معارف خفية وحكمة سرية بين سطورها وفي ثنايا صفحاتها.

وكان نيوتن شديد الولع بسفر دانيال وسفر حزقيال في العهد القديم، وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي في العهد الجديد لأنها مليئة بالرموز، وكان يوقن أن هذه الرموز شفرات مقدسة خفية تحتاج إلى عقل خلاق يتعامل معها بطريقة مختلفة جذرياً عن مجرد تلقيها كما هى لكى يكتشف ما تحويه من أسرار.

ومن أجل الوصول إلى ما هو مخبوء في نصوص العهد القديم تعلم العبرية وبذل جهداً خارقاً في فحص سفر حزقيال ودراسته دراسة متأنية لكى يخرج تصميماً دقيقاً وخريطة متقنة لأرضية هيكل سليمان كما هو موصوف في السفر، لأنه كان يعتقد أن هذا الصرح المقدس الذي بنى ليؤوي تابوت العهد كان يحتوي في تصميمه على شفرة سرية ورموز خفية للكون كله، وأنه بحل هذه الشفرة وفهم هذه الرموز يمكن الوصول إلى عقل الرب ومعرفة ما أراده.

كان نيوتن يؤمن أن الكون كله وكل ما فيه سر يمكن معرفته عن طريق التفكير العميق الصافي في مظاهره للوصول إلى مفاتيح له أخفاها الرب لكى لا يصل إليها إلا الباحثون عن كنوز الأفكار لتتكون منهم عبر التاريخ سلسلة أخوية تربط بينهم وحدهم دون باقي البشر.

وهذه المفاتيح لها مصدران، فيمكن العثور عليها في مظاهر الكون والظواهر السماوية، وفي تكوين المواد والعناصر الأرضية، وهى أيضاً مخبوءة في الكتابات والتقاليد العبرية التي تسلم يداً بيد ومن جيل إلى جيل من الباحثين عن الرب ومعرفة ما أراده، في سلسلة لا تنقطع عبر التاريخ وصولاً إلى وحي الإله الأصيل الأول وما كشفه فيه من حقائق الكون وخفايا الوجود، ألا وهو التوارة !!

فقد كان إسحق نيوتن من أبناء القبالاه، وعضواً في توأم الماسونية وأختها الشقيقة، حركة الروزيكروشين Rusicrucian أو الصليب الوردي[•]!!!

•) انظر تفاصيل أكثر عن صلة نيوتن بالماسونية وحركة الروزيكروشين، وعن مؤلفاته القبالية في كتابنا : اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.

صنـاعـة الثــورات

صناعة الثورات

في كل الثورات التي شهدها العالم في عصره الحديث كان بين قادتها ورجال صفوفها الأولى يهود وماسون، لكن ليس هذا هو دور اليهود وصفوة الماسون من أبناء القبالاه في صنع الثورات ودفع مسار الأفكار والأحداث نحوها.

الدور الحقيقي والفاعل لليهود وأبناء القبالاه يقع في المنطقة الخفية غير المنظورة، بعيداً عن مسرح الأحداث وصدارة مشاهدها.

وهو ما يجعل من العسير معرفة عظم دور اليهود والماسون في كل ثورة وقدر موضعهم من المسار الذي أفضى إليها حق قدره في زمن حدوثها واشتعال أوارها، ويجعل إدراك صلة ما يحدث باليهود وغاياتهم ومسارهم للتاريخ في حينه يكاد يكون مستحيلاً.

ويزيد من عسر معرفة دور اليهود الحقيقي في الثورات، وصلة ما تفرزه والمسار الذي يتكون بها بغاياتهم، أن غاية اليهود الحقيقية سائرة مع الزمان يسلمها جيل من اليهود والماسون إلى جيل دون أن يكون من غاية جيل منهم أن تكون ثمرة هذا الكفاح الطويل وإتمام مسار التاريخ والوصول إلى الغاية على يده أو في زمانه هو تحديداً.

ومن ثَم لم يكن في مقدور من يقذف بهم اليهود والماسون في أتون الثورة من باب إزالة الظلم والفساد في كل أمة أن يدركوا، أى إدراك، صلة ما يحدث في حقيقته باليهود أو علاقته بعقائدهم وتاريخهم وغاياته، لأن ما يحدث في حينه

ليس سوى خطوة في مسار طويل نحو غاية لا يرونها ولا يعلمون عنها شيئاً، وبين ما يحدث وبينها عشرات الخطوات ومئات السنين أو آلافها.

فليت شعري! كيف، ومن أين كان يمكن للجموع الثائرة في شوارع باريس وتقتحم الباستيل في القرن الثامن عشر أن تعي أدنى وعي أن ثورتهم صناعة يهودية ماسونية خالصة، وأنها خطوة في مسار طويل نحو غاية اليهود، واليهود إذ ذاك مبعثرون متناثرون في الأمم، وفلسطين أرض اليهود المقدسة، والمسجد الأقصى، جبل الهيكل ومسكن الإله عندهم، في حوزة إمبراطورية تمتد من المحيط الهندي إلى المحيط الأطلنطي؟!

وكيف كان يمكن لأحد من أبناء المستعمرات الأمريكية الثائرة على الحكم البريطاني طلباً للاستقلال وتكوين الدولة الأمريكية أن يطوف في خياله أن الدولة التي يثور ويقاتل من أجلها ما وضعت بذرة وجودها ولا تحولت إلى مستعمرات أصلاً لتتكون بها الدولة إلا من أجل إتمام المسار التوراتي للعالم؟!

فلو أخبر أحد في حينه كتل العوام التي يقذف بها في أتون الثورة لتذيب كل شئ ثم تزاح ليعيد من قدحوا شرارة الثورة ويسيطرون على المسار الخارج من فرنها صياغة كل شئ وسبكه من جديد وصبه في قوالب الماسون طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، لو أخبرهم أحد بأن هذا هو المقصود الحقيقي للثورة لما كان عندهم إلا مجنوناً يهذي أو خائناً يكيد للثورة.

ثم ليت شعري! كيف يفطن وقود الثورات ومن يحركهم صخب أحداثها وضجيج حركتها إلى أن اليهود والماسون من خلف الثورة، وأداة اليهود الرئيسية وقوتهم التي يصنعون بها الثورة والثوار قوة خفية لا سبيل لوضع اليد

عليها ولا لمعرفة مصدرها، بل ولا لإدراكها والوعي بها، لأن مجال عملها الأصلي هو عقول الثوار ونفوسهم.

فالثوار يصنعون الثورة وهم لا يدركون أن اليهود هم من صنعوهم ليصنعوا بهم الثورة.

اليهود والماسون يصنعون الثورات بالأفكار!!

وحين تختمر الأفكار وتنقدح بها شرارة الثورة لا يعلم من ثاروا أن الثورة التي حركتهم صنعتها أفكار متراكمة في مسار طويل ولا يدركون صلة الأحداث بالأفكار التي صنعتها ولا من أين أتت، ولا من بثها، ومتى وأين بدأت، بل ولا يرد على خلد أحد أن يسأل أو يبحث لأن جزء من صناعة الثورة بالأفكار أن يتوهم كل من وضع في صدارتها وكل كتلة من العوام ألقيت في أتونها واتقد بها لهيبها أنه صاحبها ومصدرها.

وهو ما تجده في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Picolo رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haut Vente Romaino في الجمعية يوم ١٨ يناير سنة ١٨٢٢م:

"يجب أن نسعى إلى أن يلتحق أكبر عدد من الأمراء والأغنياء بالماسونية. إن هؤلاء الأمراء ذوي الدم الملكي يرضون بها طموحهم للشهرة، وسيجذب هؤلاء الأمراء المعتوهين والمغامرين والمتآمرين والعاطلين عن العمل. وسوف يثرثر هؤلاء جميعاً بأفكارنا وهم يتوهمون أنها أفكارهم، ويخدمون أهدافنا ويصلون بنا إلى غاياتنا وهم يحسبون أنهم يخدمون أهدافهم ويصلون إلى غايتهم. ولسوف نجد دائماً العديد من المغفلين

ممن يرغبون في الزج بأنفسهم في مؤامرات يظن كل أحمق منهم أنه الرابح من ورائها".

ولأن الزمن الذي تبذر فيه بذور الثورة في الأدمغة وتروى بالأفكار هو غير زمن اتقادها وفورانها، لا يعرف من يثورون وتشتعل بهم الثورة ولا يدركون صلة اليهود والماسون بها ولا بهم !!

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، بعد أن بين الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه منظمة فرسان الهيكل حين بزغ نجمها في أوروبا فسعت إلى حيازة القوة والوجود في أماكن السلطة الفعلية، فواجهت الصراعات التي يواجهها كل من يوجد في السلطة مع أعدائه ومناوئيه، إلى أن تمكن خصومها من القضاء عليها، فتحالف عليها البابا كليمنت الخامس مع ملك فرنسا فيليب الجميل تحالفاً انتهى بحلها وإعدام قادتها ومطاردة أعضائها.

يقول بايك إن الماسونية :

"فطنت إلى خطأ فرسان الهيكل التي انحدرت منها، ومن ثَم تركت السلطة الفعلية والحكم الظاهر وما يجلبه على من فيه من أعداء ومخاطر، ووجهت عنايتها إلى صناعة عقول من يصلون إلى السلطة وتكوين نفوسهم، فتكون أفكارها بذلك هى التي في السلطة وهى التي تحكم دون أن يراها أحد في العروش، لأنها هى عقل من يصلون إلى السلطة ومن يعتلون العروش"!

أول خطوة في صناعة الثورة بالأفكار هى تغيير الوعي العام وبديهيات الأذهان وتبديل موازين النفوس وما يؤثر فيها ومعيار ما تقبله أو ما يثيرها فترفضه.

وهذا التغيير والتبديل يكون ببث الآراء والأفكار البريء علانيتها قطرة قطرة لكى يتكون منها مع الزمن تيار من الأفكار يتخلل الأذهان ويكونها وتيار من المشاعر يسري في النفوس ويصبغها، ولتتحول مع الوقت إلى نار هادئة تسري في نسيج المجتمع وتنتشر بين كتله وتجمعاته، إلى أن تأتي لحظة قدح الشرارة والاشتعال.

وهذا التمهيد المتأني المتراكم للثورة بتغيير وعي الأفراد وبث بذور الأفكار وتركها تتفاعل وتتراكم وتتلاقح في أذهانهم ونفوسهم يكون في زمان يختلف حسب ما هو متاح في كل عصر من أدوات بث الأفكار ووسائل صناعة الآراء والتأثير في العقول والنفوس، فقد يقصر هذا الزمان فيكون شهوراً أو سنين، وقد يطول فيصير عقوداً أو قروناً!!

يقول المؤرخ الأمريكي كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات إن كثيراً من المؤرخين يؤرخون لبداية الثورة الفرنسية العظمى بيوم ١٤ يوليو ١٧٨٩م عندما استولى جمع من غوغاء باريس يؤازرهم الجنود الذين انضموا إلى الثائرين على قلعة سجن الباستيل المظلم.

لكن الحقيقة، كما يقول برنتون، هى أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور لعدة عقود من الزمن.

أما حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك فيخبرنا أن الثورة الفرنسية ظلت تتبلور داخل الماسونية وفي عالم الحركات السرية لعدة قرون !

يقول بايك إنه كان يشيع بين الطبقات العليا من الماسون في القرن السادس عشر قلادة مرسوم عليها زهرة زنبق وسيف يقطعها من جذرها.

ويقول بايك إن المعنى المقصود بهذا الرسم هو إبادة الملكية في فرنسا، إذ الزنابق رمز ملوك فرنسا.

ويقول بايك إن ما في القلادة يؤكده شعار الطقس المصري من الماسونية Egyptian Rite الذي أسسه في القرن الثامن عشر اليهودي كاجليوسترو Cagliostro، والذي تحول فيه الرسم الرمزي إلى معنى شبه صريح.

يقول بايك إن شعار الطقس المصري يحتوي ثلاثة حروف رمزية هى LPD، ويقول بايك إن هذه هى الحروف الأولى من عبارة لاتينية هى:

Lilia Pedibus Destrue

والعبارة معناها:

اسحقوا تحت الأقدام زنابق (فرنسا)

Tread under foot lilies (of France)

والأقواس وما بينها من عند بايك

فالثورة الفرنسية وإزالة الملكية منها أواخر القرن الثامن عشر كانت هدفاً لليهود والماسون في القرن السادس عشر قبل أن يولد الثوار وآباؤهم بعشرات السنين ومئاتها.

وهذه العشرات والمئات من السنين هى زمن صناعة الوعي العام وتكوين الأذهان والنفوس التي تشتعل فيها وبها الثورة.

والأفكار التي تتم بها صناعة الوعي العام للبشر وتغيير مكوناته قطرة قطرة قسمان.

القسم الأول: هو بذر بذور عدم الرضا والغضب والتمرد، وريها بما هو موجود فعلاً من ظروف موضوعية وأسباب حقيقية كالظلم والفساد وسوء توزيع الثروات والتفاوت الاجتماعي الصارخ.

فالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية لعدم الرضا والغضب لا تنتج تمرداً ولا ثورة إلا إذا ضخمتها الأفكار والآراء وشحنت النفوس بها، وحولت عدم الرضا والغضب إلى حالة عامة تنتقل من فئة في المجتمع إلى فئة ومن طبقة إلى طبقة حتى تجتاحه كله وتجعله مهيأً للثورة وفي انتظار من يقدح الشرارة.

وفي كل الثورات تقريباً كان من يضخمون بالأفكار والآراء الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية للغضب وعدم الرضا، ومن يوفرون وسائل نشر هذه الأفكار والآراء وبثها، ومن يحشدون الناس بها وحولها ويقدحون بها وبهم شرارة الثورة، هم أقل فئات المجتمع وعناصره تأثراً بالظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية وأبعدهم عن الفقر ودوائر الظالمين!

فالرجال الذين قدحوا شرارة الثورة الفرنسية وقذفوا العوام في أتونها لم يكونوا من الفقراء أو المظلومين، بل كانوا، كما يقول كرين برنتون، من الطبقة الوسطى وكانوا يحصلون على دخول تزيد بإطراد، وبعضهم كون ثروات.

والذين أشعلوا نيران الثورة في المستعمرات الأمريكية ضد الحكم البريطاني كانوا، كما يقول برنتون أيضاً، هم طبقة التجار الأثرياء الذين لا يعانون من أي شئ تقريباً!

أما عن تجار المستعمرات الأمريكية الذين كانوا خلف ثورتها فسنعرفك بهم في موضعه.

وأما الطبقة الوسطى يذكر برنتون أنها كانت خلف الثورة الفرنسية وصنعتها، فإليك ما تعرف به من الذي صنعها وصنع أفكارها التي صنعت الثورة.

في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة.

The secret warfare of freemasonry against churche & state

ذكر مؤلفه جورج ميشيل باشتلر George Michael Pachtler

أن الدورية التي يصدرها محفل أمستردام الماسوني نشرت في سنة ١٧٩٢م خطة الماسون في ألمانيا لإزاحة الكنيسة وإسقاط عروش الملوك في أوربا، والتي وضعت خلال سبعينيات القرن الثامن عشر، ومما جاء في الخطة التي أورد باشتلر نصها:

"لكى نصل سريعاً إلى غايتنا، لابد من اختراق الطبقات الوسطى في المجتمع وغزو عقولها بأفكارنا ومبادئنا، لأن الطبقات الدنيا وكتل العوام لا أهمية لها ويمكننا تحريكها واللعب بها بسهولة وفي أي وقت"!

والسؤال الآن: إذا كان عموم الناس وكتل العوام يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد ونسف السلطة التي أنتجته، فما الذي يدعو اليهود والماسون إلى بذر بذور عدم الرضا والغضب، وتحويلها بالإلحاح إلى تمرد في الأذهان والنفوس إلى أن تتقد نار الثورة؟

الذي يدعو اليهود والماسون إلى الكفاح عبر القرون وتسليم راية بث التمرد وروح الثورة من جيل إلى جيل، تفسيره في القسم الثاني من الأفكار التي يبثها

اليهود والماسون في أذهان البشر ونفوسهم لكى تكون طابع الثورة وسمتها حين يتقد أوارها.

ما يُثَوِّر اليهود والماسون البشر من أجله ليس الظلم والفساد ولا الاستبداد والفقر، فهذه كلها غلاف الثورة ووسائل دفع الناس إليها وقدح شرارتها.

أما ما يريده اليهود والماسون حقيقة من وراء الثورات فهو إزالة ما ربطوه في الأذهان والنفوس بالظلم والفساد والاستبداد والفقر، وجعلوه ببث الأفكار والإلحاح عليها قريناً في الوعي بها، لتكون إزالته هى الثورة اليهودية الماسونية الحقيقية التي تتدسس وتختبئ في رداء الثورة الظاهرة، وتنتقل من أمة إلى أخرى وتسير من زمان إلى الذي يليه، كلما استنفدت رداءًا في أمة خلعته وارتدت في أمة أخرى غيره، فتتغير الأغلفة والأردية التي تتموه فيها، وتبقى هى هى لا تتغير، وهدفها واحد، تغيير مسار البشرية ومحو عقائدها وما تكونت به أممها من أجل تكوين مسار جديد قد زالت منه كل العوائق من أمام اليهود في طريقهم إلى غايتهم

وهو ما يخبرك به الماسوني ج. مارتان G. Martin في كتابه : الماسونية في فرنسا والتدبير للثورة La franc maconnerie francaise et la preparation de la revolution :

"الماسونية تسعى عبر بث أفكارها وما دبرته من ثورات إلى استئصال الحضارة الإنسانية القائمة من جذورها، وإقامة عالم جديد يغاير هذه الحضارة في عقائدها الدينية وفي أنظمتها السياسية والاجتماعية".

ولأن تغيير الوعي العام وما في العقول والنفوس بالأفكار هو وسيلة الثورة الظاهرة والخفية، المعلنة المستترة، كان اليهود في كل عصر وفي كل أمة،

وعبر التاريخ كله، هم أكثر فئات البشر وطوائفهم وأصنافهم حساسية لوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً، وأشدهم وعياً بها وانتباهاً لها.

فوسائل خطاب البشر خطاباً عاماً يتجاوز سلطة الحاكم على قومه والأسرة على أبنائها والمدرسة على تلاميذها ودور العبادة على أتباعها، وينفذ بأفكاره وما فيها إلى عقولهم ونفوسهم هى ثغور اليهود التي يترصدون ما يظهر منها ويرابطون فيها عبر التاريخ لأنها أشد وسائلهم أثراً وأفعلها في تغييره وتحويل مساره وصناعة أحداثه.

وفي خطة الماسون لإسقاط عروش أوروبا وإزاحة الكنيسة التي نشرها باشتلر كان أحد عناصرها:

"ولكى يتحقق هذا يجب تكوين روابط للكتاب literary Associations تنشر كتاباتنا وتضمن لها الرواج، وفي الوقت نفسه تطمس Suppress كتابات خصومنا قدر الإمكان وتتجاهلها".

في كل عصر كان اليهود أسبق البشر انتباهاً لما يظهر فيه من أدوات بث الأفكار وتكوين الآراء، وأسرعهم إلى امتلاكها والسيطرة عليها وتحديد وظائفها ومنحها سماتها ووضع قواعدها التي تحكم عالمها وتتحكم في أفكارها وأفكار كل من يدخله، بدءًا من الصالونات والنوادي والمنتديات وصولاً إلى الإنترنت ومواقعه ومحركات البحث فيه.

فأما وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وتوجيه العقول وتحريك النفوس قبل زمانك هذا، من أول الصحف والمجلات، مروراً بهوليوود إمبراطورية اليهود، وصولاً إلى التلفاز ومحطاته والفضاء وقنواته، وامتلاك اليهود لنواصيها

وسيطرتهم عليها وتسخيرها لما يريدون، فقد فصلناه لك من قبل في الوحي ونقيضه.

وأما الإنترنت ومواقعه ومحركاته فسنأتيك بنبأها اليقين في موضعها من ثورات اليهود في بلاد العرب في القرن الحادي والعشرين.

لكل زمن أو عصر من وسائل بث الأفكار وإشاعة الآراء وحرث الأذهان وتقليب النفوس ما يناسب ما هو متاح فيه من علوم وتقنية، تختلف ما تختلف ولكنها في جوهرها وعند تصفيتها واستخلاص روحها شئ واحد له وظيفة واحدة.

هذه الوظيفة الواحدة هى توفير محاضن تجتمع فيها كتل البشر وأكداس العوام وبث بذور الاحتجاج والغضب فيها وتركها تنمو بينهم وتنتقل من ذهن إلى ذهن وتتحرك من كتلة إلى كتلة، وتلقيحها كل حين بأفكار سابحة تحرر ما هو كامن في أعماق كل إنسان أصلاً من عدم رضا وتطلع إلى الأفضل، وتمزجه بما هو موجود فعلاً من ظلم وفساد ليتحول المزيج إلى طاقات غضب منطلقة من نفس كل فرد إلى عقله إلى عقل غيره ونفسه وهكذا.

ثم وطاقات الغضب تتفجر من كل نفس وتتبلور أفكاراً في كل ذهن وتسري من شخص إلى شخص يتوهم كل منهم أنه صاحبها ومصدرها أو أنه من أوائلها وسابقتها، دون أن يفطن أحد أن مصدرها الحقيقي هو هذه المحاضن التي تتلاطم فيها الأفكار وتتلاقح هى وأصداؤها وتوابعها وآثارها تلقائياً.

وتوفير المحاضن التي تحرر طاقات الغضب داخل كل فرد وتوحد الأفراد في كتل متمردة استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في الخطاب الذي ألقاه الماسوني الشهير بيكوتو Pikkoto سنة ١٩٢١م:

"عدم الرضا والعصيان والتمرد صفات كامنة في كل إنسان، وعلينا أن نرفع درجة حرارة هذه الصفات فيه إلى حدها الأقصى، وبهذا يمكن إعدادهم وتهيئتهم للعمل الكبير الذي ينتظرنا".

الصالونات والنوادي والمنتديات والمحافل الماسونية في فرنسا القرن الثامن عشر هى نفسها الصحف والمجلات في روسيا القيصرية وتركيا العثمانية أوائل القرن العشرين، وهى هى الإنترنت ومواقعه أوائل القرن الحادي والعشرين.

الفرق فقط في شيئين:

الأول: هو أنه مع تطور وسائل الاتصال وتقنياتها لم يعد حشد الأذهان وجمعها وبث الأفكار وريها لتثمر فيها يحتاج إلى حشد الأجسام والأبدان، فأصبح في الإمكان حشد الأذهان والنفوس سابحة في فضاء الإنترنت ومواقعه دون حاجة لحشد الأجساد على الأرض، ومكان الثورة الحقيقي في كل الأحوال هو الأذهان والنفوس وليس الأجساد والأبدان.

والفرق الثاني: هو أنه مع عدم الحاجة إلى حشد الأبدان لحشد الأذهان تقلص ما كانت تحتاجه الثورة من وقت لتنمو بذورها وتزهر وتثمر في أدمغة العوام، فبدلاً من أن يستغرق الطريق إلى الثورة عشرات السنين صار يمكن قدح شرارتها في بضعة شهور.

والوسائل في جوهرها هى هى، وإن اختصرت زمن الطريق إلى الثورة، والغايات والأهداف التي من أجلها يوفر اليهود والماسون هذه الوسائل هى هى، ليست إزالة الظلم والفساد، بل إزالة ما تم مزجه في وعي البشر بالظلم والفساد، فتزيل العوام ما اختمر في أذهانها ودخلت أتون الثورة من أجله، ويزيل اليهود والماسون ما قرنوه في أذهان هذه العوام وربطوه بما اختمر فيها.

وما قرنوه في أذهان العوام بالظلم والفساد وربطوه به ليزيلوه معه هو العوائق أمام حركة اليهود والحواجز أمام تحويل مسار التاريخ نحو غاياتهم.

وتوفير المحاضن التي تحتشد فيها الأذهان، حشدت معها الأجسام أو لم تحشد، لتبذر فيها قطرة قطرة، عبر الحوارات والأحاديث والمحاضرات والأخذ والرد، بذور الغضب وروح التمرد إلى أن تجتمع القطرات فتصير روافد تتحرك من منبعها في الأفكار التي بثها اليهود والماسون في اتجاه بعضها وتلتقي فتكون تياراً عارماً من الغضب والتمرد والثورة في الأذهان والنفوس، يصب فيها ويزيد أمواجها عنفاً وصخباً ما يحدث من وقائع ظلم حقيقي وفساد فعلي، وما تكونه وقائع الظلم والفساد من سخط عام ومن سريان لروح الغضب والتمرد في المجتمع عبر إشاعتها بالكتابات الصحفية والأعمال الأدبية والفنية، إلى أن يأتي الحدث الذي تنقدح به شرارة الثورة وتضطرم نارها، كل ذلك يواكبه تصعيد ذوي الطموح والنار المتقدة في نفوسهم، وإدخالهم في مسار خاص لإعادة تكوينهم وصناعة عقولهم ونفوسهم وتعبئتها طبقاً للمواصفات القياسية الماسونية، ليكونوا هم كوادر الثورة وقادتها والشرارة التي تتوهج بها ومن حولها نيرانها.

محاضن الثورات الماسونية كلها، وكلٌ في زمنه، أدوات ووسائل لحشد آلاف الأذهان وملايينها لبث الأفكار المتمردة الثائرة على الظلم والفساد، ولربط أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية وأهدافها بأهداف اليهود الخفية من إثارة البشر وتثويرهم لكى تتحقق بالثورة هذه متدثرة برداء تلك.

فمن بين الآلاف والملايين الذي تم حشدهم وبث الأفكار في أذهانهم تكون أعين من وفروا المحاضن لإنبات هذه الأفكار فيها فاحصة لتنتخب من بينهم من

هو مؤهل لأن يكون من كوادر الثورة ورافعي لوائها ومن يقدحون شرارتها، حاملاً في عقله ونفسه وتكوينه أهداف اليهود وغايات الماسون وقد صارت، أدرك أو لم يدرك، أهدافه هو وغاياته.

يقول لومبار دي لانجر Lombard des Langres في كتابه: تاريخ اليعاقبة Histoire de Jacobins :

"كان في فرنسا سنة ١٧٨٩م، سنة الثورة،أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو".

أما كم كان عدد هذه النخبة من الماسون وكوادر منظمة النور، الإليوميناتي، التي قدحت شرارة الثورة وتعلم حقيقتها وأهدافها وهى التي تدفع أحداثها من بين المائة ألف الذين تضمهم المحافل فتعرفه من كاديه دى جاسيكور Cadet de Ggassicourt:

"من بين كل من تضمهم المحافل لم يكن يعلم حقيقة ما يحدث، ولا الأهداف الحقيقية للثورة سوى اثنين وسبعين شخصاً".!

فإليك هذا الوصف الطريف الذي يصف فيه الأب بارويل Abbe Baruel في كتابه: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of Jacobinism، الذي سنحدثك عنه في موضعه من ثورة الماسون في فرنسا، هذا المشهد الذي يجمع بين نواة الثورة من كوادر الماسون وبين غلافها من عوام الماسون داخل محفل الإخوة المتحدين L'Amis Ruenis الذي كان مركز التخطيط للثورة:

"وجهز الأستاذ الأعظم سافاليت دى لانج Savalette de Lange المحفل بجميع الكماليات الفاخرة Luxuries، وأدخل إليه كل ما يبعث على

البهجة والسرور من أضواء وقاعات الطعام والرقص وأوركسترا. وحين كان عموم الأخوية يتراقصون في القاعة السفلية، كل مع فتاته، أو يجتمعون في القاعات للطعام أو الثرثرة عن الحرية والإخاء والمساواة كانت اللجنة السرية Secret Committee في المحفل تنعقد لتضع خطة الثورة وتتفق على تفاصيلها في القاعة العلوية فوق رؤوسهم".

والآحاد أو العشرات الذين ينتخبون من بين الآلاف والملايين الذين جمعتهم المحاضن الماسونية لهم مواصفات تؤهلهم لهذا الانتخاب والسير في المسار الخاص.

فلابد أن يكون هؤلاء من شباب صغير، وممن عقولهم ونفوسهم صفحة بيضاء لا عوائق فيها من عقائد أو ارتباط بتاريخ أمام من يريد أن يملأها ويضع فيها ما يريده.

ففي تعاليم جمعية هوت فنت الماسونية:

"دعوا الكهول والشيوخ وتفرغوا للشباب، بل تفرغوا حتى للأطفال، فإن الانطباعات الأولى لا تنسى ولا تمحى، وعليه يجب أن تبنى هذه الانطباعات بأفكارنا، وأن تكون تربية الأطفال بعيداً عن الدين".

وفي نشرة مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣م:

"إن الجمعيات الرياضية والفرق الموسيقية وغيرها من المؤسسات التي تربي الناشئة عقلياً وجسمياً هى المرتع الخصب لنمو الماسونية وأفكارها فيها".

ولابد أن يكونوا ممن تتقد عقولهم بالتمرد والرفض، وتموج نفوسهم بعدم الرضا والغضب، وأن تدفع حياتهم في مسار يرتبط فيه عملهم ومعاشهم ونماء مالهم ورقي حالهم باليهود والماسون.

وهى استراتيجية تجدها واضحة في ما صدر عن مؤتمر محافل الشرق الأعظم في فرنسا سنة ١٨٨٢م:

"يجب أن يكون رجال الإدارة ومن بيدهم الأمر في كل مؤسسة من الماسون، وأن يُسيروا هذه المؤسسات بوحي من مبادئ الماسونية، فحينئذ ستلتف جموع غفيرة من غير الماسون حولها ويصيرون من أنصارها وأتباعها".

فإذا تم انتخاب هؤلاء الآحاد والعشرات يبدأ تأهيلهم ليكونوا شرارة الثورة ونواة كوادرها ومن يطفو على سطحها، فيعاد تربيتهم ببث الأفكار والمعارف، والتعويد على الانضباط والطاعة، وبسحر السر وخلابة الخفاء وجاذبية الرموز، وبإثارة عقولهم ونفوسهم بشعارات تحرير البشرية وتوحيد الإنسانية، وإيهامهم بدخول التاريخ وزعامة الأمم، فيتم بذلك تشكيل أذهانهم من جديد، فتتغير ثوابتها وركائزها، وتتبدل أهدافها وغاياتها ويعاد تكوين نفوسهم وما يسري فيها ويحركها من مشاعر، وما يتخلق فيها من موازين القبول والرفض والحب والكره.

الكوادر المنتخبة تتحول فيهم أفكار اليهود والماسون التي تم تكوين عقولهم ونفوسهم بها إلى عقائد يفكرون بها ويرون من خلالها، وبمعيارها يحبون ويكرهون، ومن أجلها ومن أجل تحويلها إلى حقائق في العالم وإقامتها نظماً وقوانين والوصول بها إلى السلطة في أممه وشعوبه يُثَوِّرونهم ويثورون.

يقول الماسوني لويس بلان Louis Blanc، أحد نخبة الثورة الفرنسية وقادتها، في كتابه: تاريخ الثورة Histoire de la Revolution، واصفاً كيف كونت منظمة النور أو الإليوميناتي والمحافل الماسونية في ألمانيا وفرنسا كوادر الثورة الفرنسية ومن قدحوا شرارتها، ليشعلوا الثورة في العالم كله من بعدها:

"حشد آلاف الرجال في كل بلد من بلدان العالم، بدءًا بألمانيا وفرنسا، على قلب رجل واحد ليتحركوا بروح واحدة، بالقوة الوحيدة التي لا تملك المنظمة ومحافلها غيرها، ألا وهى جاذبية الأفكار وخلابة الرموز والأسرار، ثم إعادة تكوين هؤلاء الرجال وإنشائهم إنشاءًا جديدًا عن طريق التربية والتعليم المتدرج المتواصل لجعلهم طائعين، يلتزمون الأوامر وينفذون التعليمات إلى درجة الجنون Point of madness، إلى حد أن يقتل الواحد منهم نفسه إنفاذاً لأوامر رؤساء المنظمة الذين لم يرهم ولا يعرفهم، ثم عبر تغلغل هذه العصبة من الرجال Legion في كل بلد وبثها للأفكار وحشدها للأنصار تصير المنظمة صاحبة نفوذ خفي على عقول الناس، ويمكنها أن تحاصر السلطات وأن توجه الحكومات، وأن تدفع أوروبا كلها نحو اللحظة التي تهوي فيها كل العروش وتسقط كل خرافات الأديان، تلكم هى خطة منظمة النور الجبارة The gigantic plan of Iluminism"

هذه الكوادر والنخب التي تسري بها أفكار التمرد والثورة في المجتمعات تصير مبادئ الماسونية وأفكارها وغايتها ووسائلها، كما يقول الماسوني ج. مارتان:

"المكون الرئيسي لعقولهم، ليس فقط كأفكار نظرية ومبادئ فلسفية، بل كمشاعر وأسلوب للحياة والتفكير، بل تصير هى مصدر كينونتهم وتحقق وجودهم".

فيصير هؤلاء ترجمة حية للماسونية، أو هم الماسونية وأهدافها وفهمها للتاريخ وغايتها منه في صورة بشرية متحركة، هم أكبر أدوات إعادة بثها في التجمعات وكتل العوام داخل محاضن الماسون وخارجها، وهى الكتل التي صارت، ببث الأفكار وتلاطم الآراء، الوسط المهيأ لتلقي كوادر الماسون والالتفاف حولهم والاقتباس من أفكارهم وترداد أقوالهم ومحاكاة أفعالهم وممارساتهم.

يقول الماسوني ج. مارتان:

"إن الماسونية، وهى تحول المجتمعات وتغير أنظمتها وقواعدها وتحركها نحو الثورة بالأفكار، جعلت إحدى ركائزها في نشر أفكارها وبث مبادئها تحويلها إلى ممارسات عملية تنشر الثورة، لا كمبادئ نظرية، بل تنشرها عبر كوادرها في صورة أفعال وممارسات".

فالماسونية وهى تخلق أفكار الثورة وتبثها كانت تحولها في الوقت نفسه إلى سلوك وممارسة وأسلوب حياة، هى نفسها أحد أكثر وسائل بث أفكارها أثراً في عموم الناس.

فهذه الكوادر التي تم تكوينها وتعبئة عقولها ونفوسها طبقاً لمواصفات اليهود والماسون القياسية تصير نماذج تحاكيها تجمعات الثورة التي تتخلق من حولها، وعند اشتعالها تُصيرهم الماسونية ومن خلفها وهو الذي يدفع بهم الأحداث

حقيقة، تصيرهم، بالإعلام والدعاية وتسليط الأضواء عليهم وحجب من سواهم، أبطال الثورة ورموزها.

فإذا ما تساءلت متعجباً أو مستنكراً: كيف تشتعل الثورة حين تختمر أفكارها في عقول الناس ونفوسهم وتُصيرهم قنابل جاهزة للانفجار، ليصير من كونهم اليهود والماسون أبطالها ورموزها، ومن دبروا الثورة عبر السنين والقرون ودفعوا الأحداث نحوها ومهدوا طريقها ووفروا محاضنها في خفاء لا يعرفهم أحد ولا يراهم ولا يسمعهم، فلا يتصدرون مشهداً ولا يظهرون في شاشة ولا يرصدهم راصد ولا يسجل أسماءهم كتاب ولا وثيقة؟!

إذا ما تساءلت فإليك الإجابة من صاحبها:

يقول اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور lllluminati، وفيلسوف كل الثورات، والرجل الذي بدأت من عنده شرارة الثورة التي اجتاحت فرنسا وما زالت تسري أفكاره التي بثها فيها في العالم كله وتدخل كل رأس وتتسلل إلى كل نفس، وكل مغفل يتوهم أنه صاحبها وأنها من بنات أفكاره:

"تحتي مباشرة اثنان أبث في عقلهما أفكاري، وتحت كل منهما اثنان آخران، وهكذا، وبهذه الصورة يمكنني أن أسيطر على ألف رجل وأحركهم في سهولة ويسر، وأفعل بهم ما أشاء، دون أن يروني ولا أن يعلموا عني شيئاً"!

وبالفعل، حين اتقدت نيران ثورة الماسون في فرنسا، في زمن لم يكن فيه هواتف ولا رسائل قصيرة ولا شبكة للإنترنت يختبئ من يريد في مواقعها ويبث ما يشاء متخفياً في أسماء حركية، لم يكن أتباع منظمة النور وكوادرها، وهم من قدحوا شرارة الثورة وصاروا رموزها وأبطالها، قد رأوا رئيس المنظمة ولا يعرفون عنه أى شئ ولا حتى اسمه!

أموال اليهود في ثورات الماسون

وكيف لا تكون أموال اليهود فعالة في صناعة الثورات وهى أشهر ما اشتهر به اليهود، إذ هم سادة المال وأصحاب بيوت المال ومالكو البنوك ورؤوس المؤسسات الاقتصادية والنقدية، ومقاليدها في يدهم في كل عصر؟!

لأموال اليهود في الثورات موقعان، أحدهما ظاهر بسيط، والأخر عميق خفي.

فأما الظاهر البسيط الذي لا يحتاج كشفه إلا إلى معلومات، فهو تمويل الثورة والثوار.

فالثورة، أى ثورة، لا تقوم إلا بكوادر، والكوادر لابد لها من تكوين، وتكوينها يحتاج إلى تفرغها وإلى منظمات تتكون فيها، وإلى أموال تنفق عليها، وأموال تتدفق في أعمالها لكى ترتبط مصالحهم باليهود والماسون ومؤسساتهم.

وهذه الكوادر تنتخب من جموع تحشد في المحاضن التي تبذر فيها أفكار التمرد والثورة وتربط وتوثق بما يسعى اليهود والماسون إلى إزالته لفتح مسار التاريخ أمام حركتهم والوصول إلى غايتهم.

والصالونات والمنتديات والصحف والمجلات ومحافل الماسون والروتاري والليونز، وما تقيمه من ولائم واحتفالات وندوات ومهرجانات، وما تفيض به على من تأتي بهم ليثرثروا فيها لجذبهم وجذب العوام بهم لابد لها من تمويل.

فإليك هذه الاستراتيجية في امتطاء النخب ليكونوا وسيلة حشد العوام واكتساب الشيع والأنصار وبث الأفكار، كما صاغها آدم فيسهاوبت نفسه:

"يجب أن تتغلغل منظمة النور Illuminati وأفكارها في كل المواقع والمراكز القيادية في الحياة المدنية... ويجب أن نفوز بالشخصيات العامة والمؤثرة في كل ركن من أركان الأرض عن طريق التودد لهم، والتحلى أمامهم بالحلم، وغمرهم بالمشاعر الحميمة، وكذا عن طريق المظاهر الاحتفالية وبريقها، والظهور في الأعمال الإنسانية والمشاركة في الأنشطة الشبابية".

وحشد الأنصار والشيع والدعاية ونشر البيانات والمنشورات وبث الإشاعات والأكاذيب، وهى في أتون الثورة أشد الأدوات أثراً في نشر لهيبها، وإثارة الطبقات الدنيا وتحريك كتل العوام، وتدبير الحوادث لكي تضطرم بها النار ولا تخبو لها جذوة، كل ذلك لا محيص عن المال فيه.

واليهود سادة المال، فلا غناء للثورة عنهم وعن أموالهم.

وسوف تعرف، وأنت تثابر في القراءة وتناضل لتفهم، موقع اليهود وأموالهم من الثورة الفرنسية ومن الثورة الأمريكية ومن الثورات التي اشتعلت في بلاد العرب تفصيلاً، وسوف تدرك حينئذ أنها الجناح الثاني لليهود في الثورات بعد جناحهم الأول فيها، الأفكار.

والى أن تصل إلى ثَمة إليك نماذج موجزة عن موقع أموال اليهود في أشهر ثورات العالم.

ثورة كرومويل Cromowell في إنجلترا مولها يهود هولندا في أقصى شمال أوروبا ويهود البرتغال في أقصى جنوبها.

وفي وثائق التاريخ مراسلات مطولة بين كرومويل ومنشه بن إسرائيل Menasseh ben Israel، حاخام هولندا الأكبر، وموشيه كارفاجال Moses Carvajal، زعيم اليهود في البرتغال للاتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.

فهاك ما أرسله كرومويل إلى كنيس مولجم Molgm في هولندا مؤرخاً بيوم ٦ يونيو سنة ١٦٤٧م، ووجد في سجلات الكنيس اليهودي:

"سوف أعيد اليهود إلى انجلترا(•)، ولكن ذلك مستحيل طالما ظل تشارلز الأول حياً، ولا يمكن إعدامه دون محاكمة، ولا نملك سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه".

وكان رد الحاخام بن عزرا برات Ben Ezra Pratt في ١٢ يوليو ١٦٤٧م:

"سوف نقدم التمويل اللازم حالما يقتل تشارلز، وتعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا... ينبغى إعطاء تشارلز فرصة للهرب، وحينئذ يكون القبض عليه ثانياً سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخياً، غير أنه لا تفاوض حول شروطه قبل بدء المحاكمة"

ومن ثم لم يكن من العجيب أن يكون المدعي العام ضد الملك تشارلز الأول Charles I إبان محاكمته هو اليهودي القادم من البرتغال إسحق دوريسلاوس Isaac Doreslause !

وأما الثورة البلشفية في روسيا، فقد مولها يهود الولايات المتحدة الأمريكية، فتمويل إثارة الثورة والثوار، والصحف التي مهدت أذهان عموم الناس في

● كان الملك إدوارد الأول Edward I قد طرد اليهود من انجلترا سنة ١٢٥٧م.

روسيا لها، والتنظيمات السرية التي دبرت لها وما كانت تنفقه على ما تحشده من أتباع وكوادر وعملاء، وما تصدره من صحف ونشرات جاء كله من اليهودي الأمريكي بول واربوج Paul Warburg صاحب المصرف الذي يحمل اسمه في الولايات المتحدة، ومن أولاده في ألمانيا، أصحاب فرع المصرف فيها، ومن اليهودي الأمريكي إسحق موتيمر Isaac Motemr، واليهودي يعقوب شيف Jalob Scheff، واليهودي ب. ج. مورجان P.J.Morgan، وهم من كبار أقطاب المال وأصحاب المصارف في الولايات المتحدة وأوروبا، والملياردير اليهودي الروسي إسرائيل لازاريفيتش Israel Lazarevitch هو الذي كان يمول لينين ويغدق عليه بلا حساب ما ينفقه على ما يقوم به من أنشطة وجولات وما يصدره من صحف ونشرات وما يشتريه من أنصار وجماعات.

فلا عجب أنه بعد أن أصدرت الحكومة المؤقتة التي أنشأها البرلمان الروسي عفواً عاماً عن السجناء السياسيين من أجل تهدئة الاضطرابات ومنع المظاهرات، عاد اليهودي تروتسكي Trotsky من الولايات المتحدة إلى روسيا ومعه مئات من اليهود الفارين إلى الولايات المتحدة وكندا.

وهؤلاء، كما ذكر الأب دنيس فاهي Denis Fahey، هم الذين كون منهم لينين عقب استيلائه على السلطة سكرتارية الحزب الشيوعي، ووضعهم في المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التي تضع مقاليد روسيا في أيديهم.

فقد كانت أول سكرتارية للحزب الشيوعي السوفيتي تتكون من أربعة وعشرين رجلاً، سبعة عشر منهم من اليهود الصرحاء!

وقد ذكر الأب دنيس فاهي أسماء هؤلاء وجنسياتهم ومراكزهم والمناصب التي وضعهم فيها لينين بعد وصوله للسلطة في كتابه: حكام روسيا The Rlures of Russia.

والتحريض على السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله، بعد رفضه السماح لليهود باستيطان فلسطين، شنته عليه الصحف الأوروبية لتلويثه وإثارة العوام عليه بتمويل يهودي وبتدبير من المحافل الماسونية.

وكل مناونيه وخصومه ومن أثاروا العوام عليه، رحمه الله، كانوا من مطايا اليهود في محافل الماسون يقبضون ثمن الحرية التي يضللون بها الرعاع، كما ذكر هو نفسه في مذكراته:

"رأيت خطاباً تسلمه أحمد جلال الدين باشا من على كمال بك في مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز، فيه أسماء التمويل ومصادره اسماً اسماً. وفي هذا الخطاب أن الدكتور عبد الله جوده و...و... ينتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تسلم عائلاتهم الموجودة داخل البلاد النقود يداً بيد".

وكانت اجتماعات الثوار، كما ذكر مؤرخ أتاتورك هـ. أرمسترونج في كتابه: الذئب الأغبر، تعقد في بيوت اليهود من ذوي الجنسيات الغربية، الإيطالية والفرنسية والبريطانية، ليكون الثوار في حصانة اليهود وتحت حمايتهم التي تشملهم بها المعاهدات والامتيازات الأجنبية.

وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركة الانقلابية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم في تركيا، وتمويل جولاتهم في أوروبا جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالي.

ومن ثَم خلع الثوار السلطان القرآني ليضعوا أربعة وزراء يهود في أول حكومة بعد خلعه، وهم جاويد بك ناظر المالية، ونسيم مازلياح ناظر الزراعة والتجارة، وبساريا أفندي ناظر النافعة (الأشغال العمومية)، وموسقاو أفندي ناظر البرق (التلغراف).

وهكذا وضع اليهود مالية دولة الخلافة في قبضتهم وأداروا أراضيها ومرافقها واتصالاتها بما يصل بهم إلى ما يريدون.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب !

وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفطنة إلى أن غاية اليهود خبيئة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدركها، ومن ثَم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية.

الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هى نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كى تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكى تكون مهيأة عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هى في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها

صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هى ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حباً فيها، ولا تبرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يفطن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريرا لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب. ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتقته سنة ١٩١٧م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخلده أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة ١٩٠٥م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثنى عشر عاماً؟!

ثم إليك المثال الأقرب زمناً والأشد خفاءًا والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغرتها لكى تقرضها بسخاء شديد كى تمكنها من زيادة وارداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها، حتى وصلت الفوائد الربوية الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداده سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في

الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هى بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكى يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو،كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدة والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصريف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثروات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليده الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضبط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزيدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزيدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلالهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهى مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هى الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هى اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم برنانكى Ben Shalom Bernanki، خلفا لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسال متصل إلى أن تصل

إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشيه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg.

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك ستراوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دى ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامي جت Cumille Gutt.

والبنك الدولي يراسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول وولفيتر Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف، بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءًا وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!

وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءًا في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنظر في عجب، وتتشكك منكراً: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهى تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين ساستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخاديد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟!

فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعه من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها المكين داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب.

في العاشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧١م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني، يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم

جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصرية في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكى يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته(•)، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهى إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة ١٨٧١م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة

• نشر هذه الرسالة الأدميرال وليام جاى كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة ١٩٥٦م، وترجمه سعيد جزائرلى وصدر عن دار النفائس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعه على فحواها الكاردينال كارو رودريجز Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلى، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonay unveiled سنة ١٩٢٥م.

هرتزل وحركة صهيونية، وإذا ازداد ارتيابك وتشكك، فإليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجئ الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"رجوع الأمة الإسرائيلية"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعد بلفور سنة ١٩١٧م، ثم أصحبت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي..."

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"قيام الحربين العالميتين "

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً

منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه". (حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبوءة قائلاً:

"وتنقسم النبوءة إلى شطرين.... والشطر الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوءة الأولى الخاصة بصدقيا.. وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوءة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهى تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة ١٩٦٧م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتمم الرب النبوءة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصحبت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحده مصر وبين إسرائيل التي ستظاهرها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها!!

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبؤة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتمم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هى التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وآن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أثمة صلة بين نبوءة التوراة وحربها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!

متى تكون الثورة يهودية ؟

المواصفات القياسية للثورة الماسونية

غاية اليهود في ثورات الماسون

في كل ثورات العالم كان اليهود والماسون من بين قادتها وفي الصفوف الأولى من كوادرها ورجالاتها.

وهو ما تجد الاعتراف به صريحاً في مجلة أكاسيا Acasia الصادرة عن الشرق الأعظم الإيطالي سنة ١٩١٤م:

"ولأجل هذه الغاية يقاتل الماسون في الصفوف الأولى من الثورات"

أما هذه الغاية التي يقاتل من أجلها اليهود والماسون في الصفوف الأولى من الثورات، فهي كما تقول المجلة نفسها في العبارة نفسها:

"النضال ضد الجمعيات المستبدة المنتمية للماضي من أجل محو الأديان وإزالة ما ارتبط بها من أعراف وتقاليد".

فمن تختمر في أذهانهم ونفوسهم الثورة وتندلع منها شرارتها داخل محاضن اليهود والماسون، ومعهم عموم الناس، يثورون من أجل إزالة الظلم والفساد والاستبداد، لكن من وفروا لهم هذه المحاضن من اليهود والماسون، إذا انفجرت الثورة تصدروا صفوفها الأولى لأجل غاية أخرى لا تدركها الكتل التي توقد بها الثورة، وربما لو أدركوها ما ثاروا.

فعوام باريس أسقطوا الباستيل في الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م وهم يهتفون:

"نريد الخبز"

فلما سقط الباستيل واشتد أوار الثورة توالت ضربات من تصدروها على المسيحية والكنيسة، بل وجعلوا الإله عز وجل عدواً للثورة والاعتقاد فيه خيانة عظمى.

أما الشعب الذي ثار وتدفق في شوارع باريس وفي مدن فرنسا كلها، وهو طاقة الثورة ووقودها، وكل مايحدث يقولون إنه باسمه ومن أجله، فكما يقول ألبير سوبول في كتابه: تاريخ الثورة الفرنسية :

" أما الشعب، وهو الكاثوليكي في أعماقه، فلم يكن ليقبل القطيعة مع الدين معتبراً أن خلاصه في خطر".

فلا تعجب أن الذين يدفعون الناس إلى الثورة باسم الحرية لإزالة الظلم والاستبداد هم أنفسهم من يحجرون على الناس ويفعلون ما بوسعم لتقييدهم ومنعهم من إبداء رأيهم لأن ما يريده الناس وثاروا من أجله هو غير ما يريدونه هم وهيجوهم ليكونوا مطية لهم إليه.

فيقول أحد رموز الثورة الفرنسية روبسبير Robspierre في نادي اليعاقبة والناس مقبلة على التصويت على ما يطرحونه في المؤتمر الوطني:

"إن الشعب الفرنسي كله ضدنا، وكل أملنا ينحصر في مواطني باريس، وسنكون أقلية إذا كان التصويت سرياً".

الثورة أتون تنصهر داخل لهيبه وفي لحظة إتقاد ناره الأفكار والعقائد والأخلاق والروابط، والماسون يتصدرون الصفوف الأولى من الثورات التي اندلعت شرارتها في أذهان الناس بالظلم والفساد لا لإزالة هذا الظلم والفساد، بل لإعادة صب المزيج الخارج من فرن الثورة في قوالب اليهود والماسون، وللسيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الاتجاه الذي يفضي

إلى إعادة تكوين الأمة وقد زالت منها العوائق التي تكونت من عقائدها وعبر تاريخها تعوق استيطان اليهود لأذهان نخبها واستيلائهم مع الزمان على مقاليدها، لتصير مطية لليهود يوجهونها في المسار اليهودي نحو غاية اليهود، ونخبها وعوامها تهتف بالحرية وتغني للتقدم.

وأكبر العوائق وأعظم الحواجز أمام استيطان اليهود لأذهان البشر وإسراجهم وامتطائهم وتوجيههم أنى شاءوا الأديان والعقائد.

فهذه هى غاية الماسونية، كما جاءت في المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٩٠٠م:

"إن من أسرار أخويتنا واتحادنا العمل على تكوين جمهورية ديمقراطية عالمية خفية".

وهذه هى العقبة الكؤود في طريقها في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"يجب ألا تقتصر الماسونية على شعب دون غيره، ولتحقيق الماسونية العالمية لغايتها يجب سحق عدونا الأزلي، ألا وهو الدين وإزاحة رجاله".

وهى الغاية نفسها التي تجدها أصرح وأوضح في مجلة أكاسيا الماسونية الصادرة سنة ١٩٠٣م :

"إننا لن نكتفي بالانتصار على المتدينين ودور عبادتهم، وإنما غايتنا التي لن نتوقف حتى نبلغها هى إبادة الأديان من الوجود".

وغاية الماسون ليست سوى خطوة في الطريق إلى غاية اليهود، إذ لن تتحقق هذه إلا عبر تلك، فما كان العالم ليكون قرية يهودية، يسود اليهود كل

أممه وشعوبه، وما كان اليهود ليديروه كيف شاءوا ليصلوا إلى أرضهم المقدسة والهيكل، إلا بعد تفريغه أولاً من أديانه وعقائده.

ألا فاعلم أن الغاية الحقيقية من خلف الثورات التي صنعها الماسون في العالم كله، فهى ثورة واحدة، سماتها وملامحها واحدة، وأساليبها ووسائلها واحدة، ليست سوى محو الأديان وإزالة رجالها ومن يقومون عليها ويؤمنون بها من طريقهم ومن طريق اليهود.

غاية اليهود الحقيقية التي ما كانوا ليصلوا إلى غاية تاريخهم وعقيدتهم إلا بعد تحقيقها هى إزاحة الإله، واستئصال أصل مسألة الألوهية، الوجود الإلهي، من أذهان البشر ونفوسهم، وطي آثار وحيه ورسله ورسالاته من عالمهم واجتماعهم وشؤون حياتهم.

فهاك هو الهدف اليهودي صريحاً في نشرة المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٩٨م في ذكرى الثورة الفرنسية وهى تقرر أن الثورة الفرنسية التي يهيم بها البقر غرباً وشرقاً كانت فاتحة الطريق إليه وأول خطوات الماسونية نحوه:

"بفضل ثورة ١٧٨٩م سيأتي اليوم الذي تتجرد فيه الأمم من أواصر الدين، وسيهب الإخاء الماسوني العام ذلك لكل الشعوب والأوطان، إن غاية الماسونية هى تكوين جمهورية لا دينية عالمية Seculr Repaublic تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به".

يقول الأب لويس شيخو اليسوعي في كتابه: السر المصون في شيعة الفرمسون:

"إن رأس كل المعتقدات البشرية وجود إله واحد، واجب الوجود أزلي، قادر على كل شئ،، خالق كل شئ بمشيئته، يحتاج كل مخلوق إليه ولا يحتاج هو إلى أحد".

فإزالة هذا الذي ذكره الأب لويس شيخو هو الغاية الحقيقية التي تتدسس في ثورات الماسون ويموهونها في غاياتها المعلنة، وهى الرابط الذي يصل بينها، وصفة المزيج الذي يخرج من بطنها والمسار الذي يتكون بعدها، فلماذا ؟

الإله هو المعيار والميزان الذي لا يكون الحق حقاً والخير خيراً إلا بموافقة وحيه ورسالاته، ولا يكون الباطل باطلاً والشر شراً إلا بالخروج عليها ومناقضتها، والعقائد هى قواعد البشر الكبرى التي تكون بها عالمهم وخرجت منها أعرافهم وتقاليدهم، وهى الركائز والأسس التي قام عليها اجتماعهم وتكون بها تاريخهم.

فإذا أزيح الإله من وعي البشر وحجبت رسالاته وعزل الوحي وطويت آثاره فقدت الأخلاق والقيم وعلاقات البشر ومعمار اجتماعهم مصدرها وحافظ توازنها وبقاءها، لتصير كلها هائمة بلا مصدر، سائلة بلا ضوابط، مضطربة بلا قواعد.

بإزاحة الإله والعقائد وإزالة آثارها في الإنسان وعالمه تصير عقول البشر فراغاً من القواعد والأسس والركائز والثوابت، ليعيد أصحاب الغاية من ذلك، بسيطرتهم على وسائل بث الأفكار وأدوات تكوين العقول وتحريك النفوس، تكوين القيم والأخلاق وصياغة علاقات البشر وما يربط أو يفصل بينهم في الصورة التي تجعلهم مطية تحت سرجه ومقاليدهم في يده، وليصنع مساراً آخر للتاريخ واتجاهاً للعالم يتجه به نحو وجهته وإلى غايته، والبشر وقد خلوا من

المعيار والميزان والقواعد والركائز يركضون نحوها وهم يهتفون لرايات الحرية المرفوعة على جوانب المسار، ويتغنون بشعارات التقدم الذي يلوح في نهايته، حتى إذا وصلوا إليها وجدوا محوهما واليهود على سدة العالم.

الإله، وجوده وحضوره في الوعي الإنساني، وسلطته في المجتمع البشري، ضرورة لايتزن عالم البشر إلا بها، إذ لابد للأخلاق من مركز يخضع له البشر فيعطيها ديمومتها، ولابد لركائز المجتمعات وأعمدة بناء الجماعات من مصدر تكتسب منه قوتها وسلطانها في أذهانهم وشرعيتها في نفوسهم، وإلا ما قبلها ولا خضع لها أحد.

والعلاقات بين البشر، أفراداً وفئات وطبقات وأقواماً، لا ضابط لها ولا اتزان إلا بمرجعية يوقن أطراف عالم البشر جميعاً بصواب تنظيمها لها، ومعمار عالم البشر لا قوام له، والملاط الذي يمسك لبناته ويقيم بنيانه لا حجة له عند البشر ولا أثر له فيهم لينضبطوا به ويقيموا أنفسهم فيه إلا بعد إيقانهم أنه المعمار والملاط الذي لن يكون رضى الجميع واتزان ما بينهم إلا به وفيه.

والمرجعية والمصدر والمركز لا يكون إلا بالإيقان بعلويته وارتفاعه عن المنفعة أو حيازة المصلحة وعن التحيز لفرد دون فرد أو لأمة على أمة، أو لفئة إقصاءًا لفئة، أو لجنس نبذاً لجنس.

الإله، والإله وحده، هو مصدر الأخلاق والقيم، وهو مركز اتزان مجتمع البشر ومحور توازنه، وهو مرجعية العلاقات بين البشر، وهو ضابط معمار عالم البشر، وهو ملاطه الذي يتماسك به، وهو عصمته من الفساد.

لذا كانت غاية اليهود والماسون التي اتقدت الثورات من أجل أن تستخفي فيها إزالة الوجود الإلهي من الأذهان والنفوس وتفريغ عالم البشر منه، ليختفي

المصدر الذي تأتي منه أخلاق البشر وقيمهم وتكتسب به معانيها في أذهانهم وسلطانها في نفوسهم.

ففي تغييب الإله وحجبه عن أذهان البشر تفقد الألفاظ معانيها وتصير الألفاظ الدالة على الأخلاق والقيم كلمات مفرغة مجوفة لا معنى لها.

في غيبة مصدرها تصير معاني الأخلاق والقيم مؤقتة صنعها العرف أو العادة أو التواضع البشري، ثم يذيبها الزمن والنسيان وأهواء البشر وإضلال من يريد إسراجهم والسير بهم إلى غايته.

إذا أزيح الإله من وعي البشر وعالمهم فلم يعد لألفاظ الأخلاق والقيم معنى أو فحوى، انحلت تلقائياً أخلاق البشر بالغرائز والأهواء والشهوات، إذ لم يعد ثمة ما يدعو إلى تهذيبها أو ضبطها، فلا إله ولا حساب ولا آخرة، ولا معنى لأي خلق أو قيمة سوى أنها عادة اعتادها أناس في زمان لبدائيتهم أو آخرون في مكان لتخلفهم، فتصبح فلسفة المركيز دى ساد De Sad هى الوحيدة الصحيحة، ولا وسيلة لدحضها ولا منطق لنقضها:

"ما دام الإله غير موجود فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً دون أن يجر على نفسه عقوبة أرضية، وكل الرغبات خير، والأخلاق أوهام، والعلاقات الجنسية بكل صورها جيدة، ولا يوجد شئ اسمه شذوذ، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقول ما هو الشذوذ وما الذي يكون شاذاً وما الذي لا يكون".

وكما ترى، ففي غيبة الإله من الأذهان يكون نسف الأخلاق والقيم فخراً، إذ هو حينئذ تطور في الزمان أو تقدم في المكان وحرية وتحرر وانطلاق من قيود ليس لها معنى ولا منها فائدة.

والحرية نفسها لا يكون لها معنى ولا معالم ولا مرجعية تضبط المراد منها، فتتحول من قيمة لسعادة البشر إلى وعاء فارغ يملؤه كلٌ بما يهوى.

وما يضلل عوام كل أمة ممن يلقى بهم في أتون اثورة أن ألفاظ الأخلاق والقيم والمعاني كلها، كالحرية، وقد صارت بعد إزاحة الإله وآثار رسالاته أوعية فارغة، تمتلئ في أذهانهم ونفوسهم تلقائياً بما اعتادوه وألفوه، وما هم عليه في لحظة الثورة، وهم لايدركون أن هذا الذي امتلأت به مما ألفوه وهم عليه قد صار، بفقد مصدره الذي يزاح ويحجب بالمسار المتكون من الثورة، مؤقتاً وسوف يصير مع الزمان إلى مالا يرضونه ولا ثاروا من أجله.

ففي لحظة الثورة تكون العفة في تكوين الأسر وزواج الرجال من النساء، وبعد عشرين سنة منها يعيش كل رجل مع من يهوى من النساء وتكون العفة ألا تنتقل المرأة إلى رجل تهواه إلا بعد أن تفرغ من سابقه، وبعد خمسين سنة أخرى يتزوج الرجل مثله والمرأة نظيرتها، وبعد مائة عام تالية يصير الأمر إلى أن يتزوج الرجل أخته وينكح أمه.

فبعد إزاحة الإله بمسار الثورة ودروس معياره وميزانه تكون هذه كلها سواء في فضلها وفي سوئها، وما اعتاد عليه البشر في زمان يمكن تعويدهم على غيره أو نقيضه في زمان آخر.

أولى ثمرات إزاحة الإله من أذهان البشر وتفريغ عالمهم من آثار وحيه ورسالاته التي امتزجت بأعراف البشر وتكونت بها مجتمعاتهم هى الانحلال التلقائي.

ولذا كانت إحدى سمات كل الثورات التي صنعها الماسون أو وضع اليهود أيديهم فيها انحلال أخلاق من تكونوا بها.

يقول كرين برنتون في دراسته التحليلية للثورات واصفاً التحول الأخلاقي الذي حدث في فرنسا بعد الثورة:

"بدأ الباريسيون ينغمسون في الملذات بشكل عام.. وفتحت صالات الرقص في جميع أنحاء باريس، وبدأت النساء الساقطات يمارسن أعمالهن بجرأة، وبدأ الشباب المتأنقون يجوبون الشوارع مجاهرين بآرائهم... وصانعوا أزياء النساء ركزوا جهودهم على إبراز الصدور بمهارة".

وتغييب الإله من الأذهان هو نسف لركائز مجتمعات البشر وإذابة للملاط الذي يربطها وتتماسك به، إذ هو إزالة للمرجعية التي تنضبط بها العلاقات بين البشر وإخفاء للمصدر الذي تأتي منه ويعرف كل فرد أو فئة أو جماعة أو قوم به ما ينبغي عليهم نحو غيرهم وما ينبغي على غيرهم نحوهم وما يربطهم أو يفصلهم.

إذا أزيل الإله من الأذهان والنفوس وطويت آثار وحيه من المجتمعات، آلت علاقات البشر تلقائياً إلى الفوضى وسارت مجتمعاتهم وحدها في مسار التفكك في كل وجوهها ومختلف نواحيها، ليصبح مصيرها المحتوم التقطع والشقاق وتهلهل نسيج المجتمعات ووقوف كل طرف في علاقة في مواجهة طرفها الآخر خصماً له، الآباء والأبناء، الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، السلطة ومن تحكمهم.

إزاحة الإله من وعي البشر هى محو لخريطة العلاقات الإنسانية ولمفتاح نظام عالم البشر فيها، ليتحول ما بين البشر إلى علاقات تائهة لا مصدر لها ولا ضابط، ما جعلها على ما هى عليه هو اختراع البشر لها أو تواضعهم عليها في

زمان ما غابر أو مكان ما بائد، ثم تطورت بما واكبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية وما تركته في مسيرة البشر من آثار.

فالأسرة في وجود الإله في وعى البشر، وإقامة اجتماعهم بوحيه وما جاءت به رسله ورسالاته هداية إلهية ونظام رباني، وعند تغييبه من الأذهان والمجتمعات تتحول الأسرة إلى اختراع بشري أفرزته مسيرة الإنسان البدائية في مرحلة من مراحل تطوره.

وهو ما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م :

"هناك من يبحث عن حق الآباء على أبنائهم، ولكننا نقول إن الحقوق التي اكتسبها الآباء على أسرهم وأبنائهم ما هى وكالة منحها لهم المجتمع وليست حقاً أصيلاً لهم".

فتكون المرحلة التالية في تطور البشرية هى نزع هذه الوكالة، لتنحل الأسر وليتقطع ما بين الآباء وأبنائهم، والأمهات وبناتهن، والأزواج وزوجاتهم، ليصير كل منهم فرداً مفرداً، ليقع زمامهم جميعاً في يد من يملكون الوسائل التي يعبرون بها كل سلطة إلى عقولهم ونفوسهم.

وهو ما تجده نصاً في الخطاب الذي ألقاه اليهودي تايجر بيكولو Tiger Pilcolo، رئيس جمعية هوت فنت رومانو الماسونية Haute Vente Romaino، في الجمعية سنة ١٨٢٢م:

"إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو إفراد الرجل من أسرته... فاجتذبوه واسحبوه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده جسموا له المشاق العائلية ومصاعب الحياة البيتية وأعبائها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود".

فإذا صار بلا قيود وضع عقله ونفسه طائعاً مختاراً في قبضة أصحاب القيود الناعمة الحريرية التي يستولون بها على كل ذهن فارغ ونفس خاوية وصاحبها يتوهم الاستقلال ويغنى للحرية.

ولأن علاقات البشر كلها تتحول، في غيبة الإله من الأذهان والمجتمعات، إلى اختراع بشري وإفراز لمسيرة البشرية وما واكبها من ظروف، فلا مصدر لها تكتسب منه قوتها ورسوخها وسلطانها، ولا ضابط أو مرجعية يتحدد بها كيف تكون، فلماذا لا تكون علاقة الرجال والنساء أخطاء واكبت بدائية البشر وتحتج إلى من يطورها أو يصححها، ليعيد ضبطها كلٌ بما يهوى، ويخترع من يشاء من النظريات التاريخية والفلسفات الوهمية ما يؤصل به لما يريد، ومن الشعارات المبهرجة ما يشيعه وينشره.

ومجتمع البشر طوال تاريخه، بعد أن لم يعد نظاماً إلهياً، يصير مجتمعاً أبوياً ذكورياً، كونه الرجال تحت سطوة ظرف تاريخي أو اجتماعي أو اقتصادي، فما الذي يمنع تجربته أموياً أنثوياً؟

ثم يشتجر الرجال والنساء، ويتناطح الأزواج والزوجات، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتهزأ البنات بتقاليد الأمهات، وتتكون الجمعيات، وتعقد المؤتمرات، وتترسخ الفوضى بالقصص والروايات، والأفلام والمسلسلات، ولا ثمرة سوى الفوضى لأنه لا أحد يملك مرجعية يضبط بها العلاقات التي نسفت قواعدها واختل اتزانها بغياب مصدرها وتغييب المرجع الحقيقي لها.

العلاقة بين كل طرفين من أطراف العلاقات البشرية هى في حقيقتها علاقة مثلثة، طرفها الثالث هو مصدرها ومرجعيتها وضابطها وحافظ توازنها وبقائها وهو الإله الذي كافح اليهود عبر القرون من أجل إزالة الوعي به من أذهان

البشر، وطي وحيه وهدايته من عالمهم، ليتحول ما بينهم من علاقات إلى معارك ومواجهات.

المواصفات القياسية للثورة الماسونية

ألا فاعلم أن الجبهة الرئيسية لعمل اليهود والماسون عبر التاريخ وفي كل الثورات ليست الميادين والساحات، بل وعي البشر وأذهانهم ونفوسهم، وأن سلاحهم الماضي ليس الرصاص والقنابل، بل الأفكار والشعارات.

فإليك الوسائل والأساليب التي يتبعها الماسون عبر التاريخ، والأفكار التي يدسونها في كل ثورة وفروا محاضنها وسهروا على قدح شرارتها، من أجل إزاحة الوجود الإلهي وطمس مسألة الألوهية في وعي البشر، وإخراج وحيه وآثار رسله ورسالاته من نسيج اجتماعهم، ليزول العائق الأكبر أمام استيطان اليهود لوعي البشر وامتلاكهم لعقولهم وفتح الطريق بهم إلى غاية اليهود.

فهذه الوسائل والأساليب والأفكار هى سمات كل ثورة، بل كل حدث وضع اليهود أيديهم فيه، فمتى رأيت بعضها فلا يغرنك ما ترفعه الثورة من شعارات وما تردده من هتافات، واعلم أن في تلافيف رايات رفع الظلم وإزالة الفساد تسري غاية اليهود الخالدة، ومتى رأيتها مجتمعه فلتتيقن أن الثورة التي اجتمعت فيها ماسونية، رأيت اليهود والماسون أو لم ترهم، وضعت يدك عليهم أو لم تضعها.

أولاً: الربط بين الإله والعقائد وبين الظلم والفساد والاستبداد

أول سمة في كل ثورة صنعها الماسون بأفكار اليهود هى الربط بين الإله، حضوره في وعي البشر ووجود آثاره في مجتمعاتهم، وبين الظلم والاستبداد.

وهو الربط الذي يبدأ بثه والإلحاح عليه عبر السيطرة على وسائل تكوين الأفكار وبث الآراء قبل الثورة بزمان طويل من أجل ترسيخ فكرة أن السلطة إذا اقترنت باسم الإله وحكمت بوحيه وتعاليمه فهى لا محالة ظالمة.

وهى دسيسة دسها اليهود والماسون في عقول البشر في كل ركن من أركان المعمورة وتجدها صريحة في خطة إسقاط عروش أوروبا ومحو عقائدها التي وضعتها المحافل الماسونية في ألمانيا في سبعينيات القرن الثامن عشر ونشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"إن تصور وجود الإله مرض لا يصيب إلا العقول الضعيفة، وهو وباء معد Infecious Epidemic، تم توظيفه عبر تاريخ العالم من أجل تدمير حرية الإنسان، ومن ثم فهو نقيض للعقل السليم والحرية الحقيقية، وهو أبو التعصب Fantacism والاستبداد Despotism ومصدر كل الخرافات Superstitions التي عرفها البشر".

فتكون الخطوة التالية حين تتقد الثورة لإزالة السلطة الظالمة الفاسدة المستبدة أن يزول معها ما قرنه الأبالسة في أذهان الثوار بهذه السلطة، ألا وهو الإله واسمه وهديه وآثار وحيه.

يقول جون روبنسون Gohn Robinson أستاذ الفلسفة الطبيعية في جامعة لندن وسكرتير الجمعية الملكية البريطانية في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها Proofs of conspiracy against all religions & governments of Europ، وقد كان روبنسون معاصراً للثورة الفرنسية وشاهداً على وقائعها ومطلعاً على وثائق الماسون

ومنظمة النور أو الإليوميناتي، وكتابه هذا صدر سنة ١٨٩٨م قبل أن يكتمل عقد على اندلاع الثورة، يقول روبنسون:

"إن أول ضربات الذين دبروا للثورة من كوادر منظمة النور كانت موجهة للدين والأخلاق، لأنهم كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً أنه من غير القضاء على الدين لن تكون ثمة فرصة لنجاح تدبيرهم، ومن أجل الوصول إلى هدفهم باستئصال الدين والقيم والأخلاق كافحوا جاهدين من أجل أن يغرسوا في وعي الناس أن الدين وقيمه وأوامره ونواهيه Restrains of religion ليست سوى اختراع وتدبير Contrivance تواطأ عليه المستبدون من الملوك ورجال الدين لكى يتمكنوا من السيطرة على الناس وإخضاعهم، ولذا لن يزول الاستبداد إلا بزوال الدين".

وبالفعل في سنة ١٧٩٣م إبان الثورة الفرنسية، وهى الثورة اليهودية الماسونية النموذجية والكاملة، تم إعلان إلغاء الألوهية وصار الاعتقاد في وجود الإله جريمة عقوبتها الموت.

ثانياً: عبادة العقل وتأليه الإنسان

السمة الثانية لكل الثورات الماسونية هى إحلال الإنسان محل الإله الذي تزيله الثورة من وعي البشر مع إزالة الظلم والفساد والاستبداد، ليصبح مصدراً للقيم ومنبعاً للأخلاق، وإحلال ما يريده وما ينتجه من نظريات ومن مناهج سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية محل كتبه ووحيه ورسالاته.

نصت مضابط الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩١٣م على:

"إن ذخر البشرية الذي لا يقدر بثمن هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان نفسه... وإن الماسونية لن تبلغ غايتها إلا بإحلال الإنسان كمصدر للقيم والأخلاق والخير والشر محل فكرة الإله، وإن الماسونية ستحل يوما محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد ودور العبادة".

وهو ما حدث فعلاً إبان ثورة اليهود والماسون الفرنسية، فألغيت المسيحية ومنعت الطقوس والشعائر وطرد الرهبان والأساقفة وطوردوا في القرى والبلدان، وتحولت الكنائس إلى معابد لعبادة العقل، حقيقة لا مجازاً، ومحيت أيقونات القديسين وكل ما يرمز للعقيدة من الكنائس، ووضعت مكانها رموز العقل والحرية، ألا وهى صور الغانيات ومغنيات الأوبرا!

وحتى القبور منعت الثورة والثوار أن يكتب على شواهدها أي عبارات تدل على العقيدة أو على الدينونة في عالم آخر بعد الموت، واستبدلت بها جبراً عبارة واحدة هى:

"الموت رقاد أبدي"!

وبذا انفتح طريق اليهود إلى امتطاء فرنسا ثم الغرب كله من بعدها، ليصيروا هم المقدس الوحيد فيه.

وهو ما لا تحتاج إلى من يعرفك بدلائله وقد صاروا الطائفة والفئة الوحيدة في العالم الذي صنعوه التي تقف عندها القواعد وتتراجع القوانين، ويمكن لأي امرئ في أي مكان في العالم أن يسب حاكم بلاده وحكام العالم كله، ويلعن الأديان ويتطاول على ذات الإله، لكنه لا يجرؤ أن يمس عصمة اليهود من

قريب أو بعيد، لأنهم صاروا هم الإله في العالم الذي صنعوه بإزالة الإله من وعي أهله.

وحي الإله وكتبه ورسالاته معيار وميزان لا تتغير قواعده من زمان إلى زمان، ولا تتبدل عُمده بالانتقال من مكان إلى مكان، ومناهج الإنسان ونظرياته المعزولة عن معيار الإله وميزانه ليست سوى أهواء نفسه وضلالات عقله، وقصور فهمه، ورغباته، ومطامحه ومطامعه، وما يتم بثه في كل ما يصل إلى عقله ويكونه ويتسلل إلى نفسه ويطبعها منذ أن يفتح عينيه على الدنيا وقد سيطر عليه اليهود والماسون، وهو ما سيصل به اليهود والماسون إلى غايتهم.

فهؤلاء الذين تكون وعيهم في محافل الماسون وفي أندية الروتاري والليونز، وعلى الصحف والتلفاز والسينما، وكلها محافل ماسونية، يكون ما يقر في أذهانهم وما يخرج منها هو ثمار ما غرسه الماسون فيهم، ليكونوا مطية اليهود إلى غايتهم وهم لا يرونهم أمام عيونهم لأنهم يتدفقون في رؤوسهم.

فلذلك تفهم لماذا نصت النشرة الرسمية الصادرة عن الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٨٩٥م على أنه:

"لا يرقى أحد من الماسون إلى مرتبة إبداء الرأي واحتسابه في المحافل إلا بعد أن يقر صراحة وكتابة أنه هو وأولاده الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون في شعائرها".

واليهود، بالثورات الماسونية، وبمعاقلهم وأوكارهم التي صنعتها هذه الثورات واستوطنوا عقل البشر بها، يغرون الإنسان بتأليهه ويجعلونه عبداً لعقله وما يفرزه بمعزل عن الأديان وقواعدها، وعقله في معزل عن الأديان

ليس سوى أهوائه وأوهامه وضلالاته، لكى يظل الإله حكراً لهم، ودينه ووحيه وشريعته قصراً عليهم وحدهم.

فهاك ما يريده اليهود واستغفلوا البشر بالشعارات من أجله في الرسالة التي أرسلها اليهودي موشيه مندلسون Moses Mendelshon، وقد كان أحد القوى الدافعة خلف منظمة النور أو الإليوميناتي والمختبئة خلفها من أجل إسقاط عروش أوروبا وكنيستها، في رسالة له إلى القس لافاتير Pastor Lavater يرد فيها على دعوته له للدخول في المسيحية :

"حسب تعاليم ديني فإنني لا أسعى إلى أن أدخل فيه أحداً لم يولد طبقاً لشريعته، فأحبارنا Our Rabbis يحرصون أيما حرص على تعليمنا أن الشريعة المكتوبة والشفوية التي تكون ديننا مفروضة Obligatory على شعبنا فقط، ويقولون إن موسى أمرنا بشريعة مقصورة على نسل يعقوب.

ولذا فنحن نعتقد أن الإله أراد من كل الشعوب والأقوام الأخرى أن تكون مرتبطة بما يجدونه في الطبيعة من قوانين، والصالحون من هؤلاء الأقوام والشعوب هم من ينظمون حياتهم ويديرونها طبقاً لهذا الدين، الدين الذي مصدره الطبيعة والعقل Religion of nature and of reason، إن أحبارنا هم آخر من يهتم بهداية الآخرين إلى اليهودية، بل إنهم يرشدوننا إلى أن نصد بقوة كل من يريد أن يدخل في ديننا لأن التلمود يقول : المهتدون Proselytes يضايقون إسرائيل كالجرب"!

ثالثاً: الحـريــة

أحد أمضى أسلحة اليهود والماسون في كل العصور تفريغ الكلمات من معانيها التي كونتها عقائد البشر وترسخت عبر مسيرة البشرية كلها، وإعادة شحنها في أتون الثورة بمعان جديدة لها تنسف عقائد البشر وتزيح الإله من أذهانهم وتزيل كل عائق في طريق وصول اليهود الى عقل كل فرد ونفسه.

وأولى هذه الكلمات التي فرغتها ثورات الماسون من معناها الذي عرفه البشر طوال تاريخهم كلمة الحرية.

وهى الكلمة التي كان إدخالها في وعي البشر وترسيخها في أذهانهم ونفوسهم بعد تفريغها من معناها أحد أكبر أهداف اليهود والماسون ومحور أعظم جهودهم.

والمعنى الجديد الذي شحنه اليهود والماسون بها وسعوا إلى تسريبه إلى كل ذهن وكل نفس لجعله مكوناً رئيسياً من مكونات وعي البشر هو تحرير الإنسان من كل قيمة وإزالة كل سلطة وإخراج عقل الإنسان ونفسه من دائرة الأديان والأعراف والتقاليد والأسرة والقوم وإيهامه أن السلطة الوحيدة الواجبة عليه هى سلطته على نفسه، لتكون الثمرة الفعلية هى وقوعه فريسة لمن يملك أدوات عبور هذه السلطات إليه لكى يخاطبه بها ويتوغل في عقله ونفسه وقد أزاح كل عقبة في طريقه إليه.

فهاك ما نص عليه إعلان المبادئ الذي أصدره المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد في نابولي سنة ١٨٦٩م ونشر في أكاسيا Acasia مجلة الماسون الرسمية في إيطاليا:

"نحن الموقعين أدناه، نواب أمم العالم المتمدن المختلفة نعلن حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الإنسان ضد الكنيسة والدولة... ونحن نقرر أننا لا نعرف لعقائد البشر أساساً سوى العلم... نعلن الإنسان حراً، ونقرر ضرورة محو الأديان وكل سلطة دينية"

وما فطن البقر ممن تكونوا بهذه الأفكار وكانوا مطية لتكوين المسار الذي أراده اليهود والماسون أنهم باتباعهم لهذه الأفكار وتكونهم بها إنما انتقلوا من سلطة العقائد والحكام إلى سلطة من بثها في أذهانهم وغرسها في نفوسهم ويركبهم بها ليهدم كل سلطة تعوق سلطته.

فهاك هو الإقرار صريحاً أن الحرية ليست سوى كلمة تم تفريغها وإعادة ملئها بما يهدم العقائد والشرائع لفتح الطريق أمام غاية اليهود في إحدى محاضرات هرتزل التي كان يلقيها في التجمعات اليهودية في أوروبا وجمعت بعد وفاته ونقلها إلى العربية الأب أنطون يمين:

"لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عالمين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات، إذ قذفنا في أفكار العميان أن الحرية هى عمل مالا تجيزه الشرائع".

فهؤلاء العميان هم من تراهم أمامك ومن حولك وأينما وليت وجهك في العالم وقد وصل اليهود إلى مآربهم واستوطنوا أذهانهم عبر وسائل الإعلام والاتصال التي يتكون كل من دخل عالمها بما بثه اليهود فيها وطبعوها به، يتوارثه خلف عن سلف، وبلاليص الشرق عن بقر الغرب.

ومما يتوارثه الخلف عن السلف وبلاليص الشرق عن بقر الغرب، وهو من سمات كل ثورة ماسونية، الدعوة إلى الحرية وتحرير كل شئ، الإنسان والمرأة

والعقيدة والفكر والتعبير ووسائله، إلا شيئاً واحداً يتفق كل من ينعقون بالحرية على التضييق عليه وتقييده وعزله وتكميمه ومنعه من التفكير وحرمانه من التعبير الذي يرفعون شعارات حريته وإطلاقه، ألا وهو دور العبادة ومن يقومون عليها من العلماء ورجال الأديان.

وهو ما يبدو لك في ظاهره مفارقة، أو كأنه خيانة ممن يرفعون شعارات حرية الفكر والتعبير لما يطالبون به، إذ كيف يطالبون بالحرية ويوقدون الثورات من أجلها ثم يقيدون ويكممون من لا يوافقهم وليس على هواهم.

وما هى بمفارقة، فإنما يدعون إلى حرية الفكر والتعبير لكل من ينتمي إلى عالم اليهود والماسون الذي لا تقوم له قائمة ولا يتكون له مسار إلا بتكميم عالم الإله والتزام كتبه ورسله ورسالاته.

دور العبادة ومن يقومون عليها معقل الأديان ومثوى الإيمان وبيوت الإله في أرضه وعلامات وجوده بين خلقه، والصحف ووسائل الإعلام، ومنذ نشأتها وطوال تاريخها، معاقل الماسونية وأوكارها، تأوي إليها أفكار اليهود وتفرخ في أذهان أهلها شعاراتهم كما تأوي الطير إلى أوكارها وتفرخ.

ما هى بمفارقة ولكنها كذب ودجل من طراز رفيع يعبدون به طريقهم في أذهان العوام ونفوسهم مقتفين آثار رائدهم الأول بترداد قوله ومخالفة فعله لقوله.

لن تعدم وأنت تقلب في صحف بلاد البلاليص أن تجد من آن لآخر كاتباً في وكر منها هنا أو هناك يكتب من الكلمات والعبارات عن حرية الفكر والقول والكتابة ما يصيبك بالخدر وتدور له رأسك ويجعلك تفتحها طواعية ليصب فيها ما يشاء.

كيف لا وما منهم من أحد إلا وهو يستشهد بعبارة فولتير الخلابة:

"قد أختلف معك في الرأي ولكني على استعداد للموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك".

فإذا أفقت مما خدرك به وانتقلت عيناك فيما تقرأه سطوراً، أو انتقلت مما أمامك إلى ما كتبه في موضع آخر، وجدت هذا الذي يخبرك أنه على استعداد أن يموت دفاعاً عن حقك في أن تعبر عن رأيك هو نفسه يفلسف تقييد الأديان والحجر على المساجد وتكميم العلماء وإغلاق كل وسيلة للتعبير أو مخاطبة الناس أمامهم.

فهو على استعداد لأن يموت دفاعاً عن حقك في أن تختار ما تشاء وتعبر عن رأيك بحرية بشرط ألا يخرج رأيك عن رأيه ولا تختار إلا ما يريده!

والكذابون في ذلك تبع للكذاب الذي يقتفون أثره.

فالعبارة التي ينقلونها لك ليخترقوا بها ذهنك ويسقطوا حواجز نفسك من أمام ما يريدون دقه فيها ليست سوى ظاهر فولتير التي كان هو نفسه يخترق بها أذهان المغفلين ويزيل حواجز نفوسهم من أمام ما يريد بثه فيها.

فولتير هذا كان عضواً في منظمة النور البافارية أو الإليوميناتي، وهو أحد أشهر الماسون في التاريخ، وكان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس Loge des Neuf Soeurs.

فولتير الذي تدير عبارته الخلابة هذه رأسك لم يكن يطلق على الشعب وعامة الناس في رسائله إلى خاصته سوى لفظ الأوباشLa Canaille.

والعبارة التي تسفر لك بها حقيقة فولتير وينكشف باطنه هى تلك التي يبين فيها منهجه وأسلوبه في الوصول إلى أذهان من أمامه وبث ما يريده فيها، هى تلك التي في رسالته إلى أحد أصدقائه وخلصائه م. ثريو M. Theriot:

"الكذب ليس رذيلة إلا إذا أضر بصاحبه، أما إذا أفاده فهو فضيلة عظيمة، فعلى المرء أن يكذب كالشيطان ما أفاده ذلك، عليه أن يكذب لا مرة واحدة ولا من آن لآخر، بل عليه أن يكذب بجرأة ودائماً"

“One must lie like the devile‹not timidly not for a time only‹but boldly and always”.

وكما ترى فولتير ومنطقه هو نفسه المركيز دي ساد ومنطقه، غير أن أحدهما عربيد جلي والآخر دجال خفي.

ولولا أن تختلط في ذهنك ثورة مصر بثورات اليهود والماسون الخالصة في الغرب لأتيناك بشواهد نموذجية على هذا الدجل من الطراز الرفيع مما خطه البقر في صحف بلاليص ستان.

فلأن في هذه البلاد عاصم منيع لا طاقة لأحد على إزالته، ويستحيل في وجوده أن يتكون بالثورة مسار يهودي وإن قدح شرارتها اليهود وتسربت إليها واندست فيها أفكار الماسون وشعاراتهم، نرجئ إيراد هذه الشواهد وإطلاعك على ما فيها من نفثات اليهود والماسون إلى موضع آخر.

رابعاً: توحيد الإنسانية

وهذه إحدى الرايات التي رفعها الماسون في كل الثورات خلاباً ظاهرها، زعافاً سم باطنها.

توحيد الإنسانية، كغيره من الألفاظ، تم تفريغه، عبر السيطرة على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء، من معانيه التي عرفتها البشرية عبر كل عصورها وفي كل أممها التي بدأ تاريخها بالرسل وكونتها رسالات السماء، وهى التواد والتعاون والعيش المشترك وتبادل المصالح والمنافع والاختلاف الذي لا محيص عنه بين البشر مع اجتناب النزاع والعراك والقتال، ليصير اللفظ في معانيه الجديدة أحد مطايا اليهود والماسون داخل أدمغة البشر ونفوسهم.

الفكرة التي كافح اليهود من أجل بثها في أذهان البشر ونفوسهم هى أن الأديان والعقائد واختلاف البشر فيها هى مصدر الشقاق والتقاتل والحروب، ثم ثابروا على ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، عبر الأوكار التي تنساب إليها وفيها ومنها أفكارهم، حتى كادت تتحول إلى إحدى المكونات البديهية لوعي البشر.

نصت نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م على أنه:

"علينا ألا نتردد في شن حرب على جميع الأديان، وسلاحنا في ذلك فكرة حرية العقيدة، لأن الأديان هى السبب في تطاحن الأفراد والأمم وتقاتلهم عبر التاريخ".

واليهود والماسون ثابروا من أجل ترسيخ هذه الفكرة في وعي البشر، ليكون الحل التلقائي والذي يثابرون على بثه معها هو في إزالة الأديان كلها، ليتوحد البشر جميعاً، أفراداً وأمماً وأقواماً، بلا إله ولا دين، بالأفكار والعقائد الماسونية.

وهو ما تجده صريحاً في شعار الروتارى:

"الأديان تفرقنا والروتاري يوحدنا".

وتجد تفصيله في الدورية الصادرة عن محفل هولندا الأعظم سنة ١٨٢٣م :

"كل الأديان تغرس في البشر أنهم بشر، أما عقيدتنا نحن فهى سمو الجنس البشري، ولذا فهياكلنا مكرسة لعبادة الإنسانية Worship of humanity... وعلينا أن نبث في كل إنسان أنه إله نفسه، ومع الوقت وحين تنتشر هذه العقيدة وتترسخ في رؤوس البشر في شرق العالم وغربه وفي شماله وجنوبه، حينئذ سيتوحد البشر جميعاً في صعيد واحد ويصيرون عائلة واحدة"

وما فطن المغفلون الذين تم تفريغ عقولهم ونفوسهم بأفكار اليهود وشعارات الماسون الخلابة ليصيروا مطية اليهود في كل عصر وفي كل ثورة، ما فطنوا أن الأفكار التي سوف توحدهم بعد إزالة الأديان ومحو العقائد ليست إلا ديناً آخر، وأن من خلفها ويبثونها ويسعون إلى ترسيخها في عقولهم ونفوسهم ليسوا سوى إله آخر من دون الإله الحق.

وما لا يفطن إليه المغفلون من مطايا اليهود والماسون في كل عصر هو ما يعرفه من صنعوا الدين الجديد وهم آلهته.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك :

"الماسونية هى إحدى القوى الكبرى التي ستتوحد بجهودها كل الأديان في دين عالمي واحد"

فالبوتقة التي تتوحد فيها الإنسانية بعد زوال الأديان بوتقة ماسونية، يصوغ مواصفات المزيج الذي يتكون فيها الماسون، وفي قلب الماسون اليهود، فتكون قيم البشر وأخلاقهم ماسونية واليهود مصدرها، وقوانينهم ماسونية واليهود

واضعها، والروابط بينهم ماسونية واليهود ضابطها، وأزياؤهم ماسونية واليهود صانعها، وضلالات عقولهم وأهواء نفوسهم هى عقائدهم واليهود نافثها.

فإليك صفة البوتقة التي تسعى الماسونية إلى توحيد البشر بها وفيها، يصفها لك واحد من صناعها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في القرن التاسع عشر راجون Ragon:

"إن الماسونية هى التي تستطيع أن تصوغ هذا القانون الإنساني الذي يفضي نشاطه المطرد في سبيل إنشاء تناسق اجتماعي عظيم إلى مزج جميع الأجناس والطبقات والأخلاق والقوانين والعادات واللغات والأزياء، وستغدو دعوتها قانوناً إنسانياً عاماً لكل الضمائر".

واليهود في هذا الدين الذي تكون بهم هم الإله من دون الإله، والماسون رسلهم، ووسائل الإعلام كتبهم، وما يبث فيها وحيهم، ومن يقومون عليها حواريوهم وأنصارهم.

فإليك حقيقة العالم الذي يتكون بتوحيد الإنسانية وموقع اليهود منه في إحدى رسائل اليهودي باروخ ليفي Baruch Levy التي كتبها في القرن التاسع عشر:

"في العالم الجديد سيكون الشعب اليهودي كله هو المسيا، وإن استيلاء الشعب اليهودي على مقاليد هذا العالم ستتم بتوحيد كل أجناس البشر عبر إزالة الحدود Frontiers، وإسقاط العروش Monarchies، وعبر تكوين جمهورية عالمية World wide republic، يتمتع فيها اليهود بحقوقهم في كل مكان في العالم.

في هذا التنظيم الجديد للإنسانية سيكون بنو إسرائيل المتناثرون في أنحاء العالم قادة البشر في كل مكان، والحكومات التي ستتكون داخل هذه الجمهورية العالمية ستكون ألعوبة في يد اليهود، وستكون رؤوس الأموال داخلها في حوزة اليهود، ولهم وحدهم ستكون السيطرة على الصناعة والتجارة، ومن ثَم تتحقق وعود التلمود بأن اليهود سيمتلكون مقاليد شعوب العالم وثرواته عندما يأتي الزمان الموعود".

مرة أخرى تنبه! فما قرأته كتب في القرن التاسع عشر قبل أن يكون ثمة هرتزل ولا حركة صهيونية ولا إسرائيل، ولا عصبة أمم ولا أمم متحدة، ولا صندوق نقد وبنك دولي، ولا متعولمون ولا عولمة.

خامساً: العلمانية

العلمانية Secularism، كلمة مشتقة من Seculum اللاتينية التي تعنى العالم أو الدنيا، فهى ما ينسب إلى العالم Related to the world.

فالعلمانية في أصل اشتقاقها اللغوي هى الإيمان بالعالم المنظور الذي يقع تحت طائلة حواس الإنسان ومصادر معرفته الذاتية، ليكون هو إطار وجوده، ونفي كل ما هو وراءه مما لا سبيل للوصول إليه ولا معرفته بوسائل الإنسان ومصادره الذاتية.

العلمانية هى أن يكون العالم المنظور المحسوس بداية الإنسان وخاتمته، فلا يسأل أين كان قبله ولا يعنيه أين سيذهب بعده، وأن يكون هذا العالم مصدر عقائد الإنسان وأفكاره عن نفسه وعن الوجود كله، ومصدر فهمه لتاريخه ولحاضره ومستقبله، وما أنتجه الإنسان عبر مسيرته فيه وما اكتنفها من تجارب

هو ينبوع قيمه وأخلاقه، وأصل قوانينه وتشريعاته، وهو ضابط ما ينظم حياته وما يحكم علاقاته ومجتمعاته.

والعلمانية بأصلها الذي جاءت منه هى بالضرورة والتعريف نفي لوحي الإله وكتبه ورسله ورسالاته، وللخلق الإلهي، ولوجود الآخرة من تكوين وعي الإنسان، وإخراج لها من مصادر تكوين قيمه وأخلاقه، وإزاحة لها من نسيج اجتماعه وعلاقاته وتشريعاته، ومن ثم فهى نفي للوجود الإلهي في حدها الأعلى أو تعطيل له في حدها الأدنى.

ولأن العلمانية في أصلها ومعناها هى كل ما ارتبط بالعالم المنظور وطرح كل ما هو عداه، فترجمتها إلى العربية لا تصح بكسر العين من العلم، فاشتقاقها لا صلة له بالعلم من قريب أو بعيد.

فالعلم في اللغات الأوروبية Science والنسبة إليه في الإنجليزية Scientific، وفي الفرنسية Scientifique، فتكون في العربية: علمي.

وفي كل الأحوال فإن نسبة الكلمة إلى العلم لا يعبر عن فحواها ومضمونها الحقيقي وتاريخها الذي تحويه في داخلها، وهو تضليل مقصود في ترجمتها، لأن سيرة الغرب وتكوينه وما شهده من صراعات عقائدية وسياسية واجتماعية أكسب الكلمة مكانها ومكانتها في ذهن الغرب وتكوينه دون حاجة إلى تزوير.

أما في بلاد الشرق، فلأن ترجمة الكلمة إلى مقابلها العربي حرفياً يغلق أمامها أبواب العقول والنفوس والمجتمعات، كان حل الدجالين والمزورين هو إخراج لب الكلمة الأصلية وإعادة إفراغه في غلاف مزركش يكون هو وسيلة اختراق العقول والنفوس بها، واكتساب الشيع والأنصار لها وقد غرر بهم أن لا علم لهم بحقيقة فحواها.

فإليك الترجمة الصحيحة والمعنى الحقيقي لكلمة Secularism، كما هو عند أهلها الذين ليسوا بحاجة إلى تغرير بالتزوير، لأن التغرير عندهم له وسائل أخرى.

العلمانية Secularism هى:

"عدم المبالاه بالدين والاعتبارات الدينية أو رفضها أو استئصالها"،

Indifferece to or rejection or exclusion of religion and religious considrations[1]

العلمانية هى كل ما هو خارج عن الدين ومنفصل عنه ولا علاقة له به ويقف على طرف نقيض منه أو كما تقول دائرة المعارف البريطانية نصاً:

"العلمانية تتطور باستمرار وخلال التاريخ الحديث كله باعتبارها حركة نقيضة للدين ومضادة للمسيحية".

ومعنى العلمانية الذي تكون من اشتقاقها اللغوي ومن تاريخها عند اهلها يغنيك، وقد فهمت الآن، عن أن نعرفك من الذي كان من خلفها ويكافح عبر التاريخ ويوظف الصراعات السياسية والتقلبات الاجتماعية والأزمات العقائدية لكي يستوطن أذهان نخب الغرب ومفكريه وعلمائه وساسته من أجل غرسها فيها، وريها جيلاً بعد جيل لكى تثمر في المجتمعات والساسة والسياسات.

نص البيان الصادر عن المؤتمر الماسوني العالمي المنعقد سنة ١٩٠٠م في باريس على أنه:

---

[١] **Webster's new collegiate dictionary.**

"إن نضالنا ضد الأديان لن يبلغ نهايته إلا بفصل الدين عن الدولة، لذا لابد أن نكافح بجهد أكبر من أجل ترسيخ القوانين والنظم العلمانية، فعبر هذه القوانين والنظم ستنتهي السلطة المطلقة التي صنعها رجال الدين وتؤول إلى الزوال، يجب أن لا نتوقف حتى نصل إلى غايتنا، ألا وهى إبادة الأديان جميعاً".

وربما تساءلت وأنت تقرأ العبارة الأخيرة، فماذا عن اليهودية، أليست ديناً، فهل تسعى الماسونية بالعلمانية إلى هدم اليهودية واليهود قلبها؟

فإليك إجابة موريس بيني Maurice Pinay على تساؤلك هذا في كتابه: المؤامرة ضد الكنيسة The plot against the churche :

"عند هجوم الماسونية على الأديان وتحقير الماسون لرجالها أو مطالبتهم بالعلمانية وإزاحة الأديان أو فصلها عن الحياة في غلاف من الشعارات الجذابة عن الحرية وتوحيد الإنسانية، فإنه من المعلوم بين الماسون أن اليهودية مستثناة تلقائياً من هذا الهجوم والتحقير ومن هذه الإزاحة والفصل، لأن هذه الشعارات كلها هدفها الحقيقي تمجيد اليهودية وإزاحة الأديان من أمامها وفتح الطريق إلى سيادة اليهود للعالم".

فإن كنت في شك من إجابة بيني فانظر إلى إسرائيل!

الأديان والعقائد هى القواعد الكبرى وركائز الفهم التي تكون بها تاريخ البشرية وسيرة أممها وامتزجت بقيمها وأعرافها وأخلاقها، وتكونت بها دولها وسلطاتها، وخرجت منها تشريعاتها ونظمها وعلاقات أهلها.

والعلمنة في حدها الأدنى، وهو فصل الدين عن الدولة والسلطة والسياسة، معناه أن تتكون الدولة والسلطة السياسية وسياساتها من قواعد أخرى غير تلك

التي كونت وعى الأمة وتاريخها وثوابتها وركائزها وقامت عليها قيمها وأخلاقها وروابطها، ليكون ما تكونت به الدولة والسلطة السياسية ومن يسوسون الناس هو نفسه ما يسرى فيما يفرزونه من سياسات وتشريعات وتعليم وإعلام، وما يتصفون به من قيم وسلوك وأخلاق وأزياء.

ولأن الدولة والسلطة هى مصالح الناس، وفي يدها شؤون اجتماعهم وضرورات حياتهم، وتخضع أذهانهم وأفعالهم بقوة السلطة وسلطان التشريع، وبالتعليم والإعلام، وفي القرب منها الرقي والوجاهة والمال، تطوى العقائد وقواعد الأديان من تلقاء نفسها، وما تكون بها من أفكار وقيم وأخلاق وعلاقات، وما قام عليها من مصالح وارتبط بها من منافع يذوب ويذوي من المجتمع وحياة الناس خيطاً خيطاً وخطوة خطوة.

وهذه هى العلمانية في حدها الأوسط، لا في حدها الأعلى كم توهم كثير ممن كتبو عنها عرضاً أو مدحاً أو قدحاً.

حد العلمانية الأوسط هو فصل حياة الإنسان وكل مظاهر النشاط البشري ومناحي العمران الاجتماعي عن الأديان والعقائد ومسألة الأولوهية وربطها بما هو خارج عنها.

فإذا لم تصعد العلمانية من حدها الأدنى إلى حدها الأوسط فلا قرار للدولة ولا للسلطة السياسية ولا لساستها وسياساتها، وستظل مائدة تعصف بها القلاقل، إذ لكى تستقر الدولة والسلطة والساسة لابد أن تتوافق القواعد التي تحكمها وتحكم من تحكمهم، ويتوحد مصدر هذه القواعد.

فإذا كانت السياسية والساسة وما تفرزه من نظم سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية لها مصدر وقواعد، والمجتمع وعموم الناس، ممن تريد

السلطة تقييدهم بهذه النظم وإجبارهم عليها، تحكمهم وتقر في وعيهم نظم أخرى أنتجتها قواعد أخرى ومصدر آخر، لم تعد الأمة أو الدولة والشعب رأساً وجسداً، بل رأسان يناطح كل منهما الآخر ولا قرار لأحدهما إلا بإزالة قواعد الآخر ومصدرها ونظمها غلبة وقهراً أو ذوبانها غفلة وسهواً.

فاعلم أن حد العلمانية الأوسط، وهو فصل الدين والعقائد عن الحياة والاجتماع، هو نفسه حد قلق ما ظلت العقائد في قرارها المكين في العقول والنفوس.

فالأخلاق والقيم والعلاقات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هى آثار الأديان والعقائد في سلوك الإنسان وفي بناء عالمه وليست هى نفسها.

العقائد والأديان في حقيقتها هى البناء الذهني والنفسي الذي ينبثق منه كل هذا ويتكون به وبسريانه في الإنسان ومن حوله وما حوله.

والعلمانية أيضاً ليست فصل الدين عن الدولة والسياسة، ولا إخراج العقائد والأديان وتعاليمها من حياة البشر وشؤون اجتماعهم وقيمهم وأخلاقهم، فهذه كلها هى آثار العلمانية في تكوين الإنسان وآثار سريانها في عالمه، أما العلمانية نفسها فهى في حقيقتها البناء الذهني والنفسي وفهم الوجود والعلاقة بين مكوناته الذي أنتج هذه الآثار عبر امتزاجه بتكوين الإنسان وصبغه لما يصدر عنه من أفكار وأفعال، وعبر سريانه في مناحي حياته وشؤون اجتماعه.

فالعلمانية حقاً ليست سوى دين آخر، وككل الأديان لها عقائدها وقواعدها، ولها قيمها وأخلاقها، ولها نظمها وتشريعاتها، ولها سلوكها وأزياؤها.

ولأن العلمانية دين، وهى دين نقيض لكل الأديان، فلا بقاء لها إلا بمحو العقائد من الأذهان والنفوس، وحجب مصادرها عن البشر أو عزلهم عنها،

وإزالة دور العبادة أو عزلها أو تحويلها إلى ما يشبه النوادي الاجتماعية لتصير هياكل بلا فحوى وأبنية بلا معنى.

وبعد أن عرفت حقيقة العلمانية وفحواها وحدودها، إليك من الذي صنع هذا الدين الجديد وثابر على بث تعاليمه وتحويله إلى نظم وقوانين ودساتير، من أجل نقض الوجود الإلهي والوحي والآخرة والأديان الأخرى جميعاً.

فأما عمن بث هذا الدين الجديد ونشر تعاليمه ففي سنة ١٨٦٥م طبع في لايبزج Leipzig في هولندا كتيب ماسوني لبيان تعاليم الماسونية وعقيدتها رداً على اتهامات دكتور إيكرت Dr Eckert، أحد خصومها، في كتاب أصدره، وكان عنوان الكتيب: سلوك الماسونية في الوقت الراهن، تاريخ الرابطة وأهدافها.

The attitude of freemasonry in the present day‹a history and disclosure of the aims of the craft.

فإليك أوفى تعريف للعلمانية من أهلها:

"إن تعاليم الماسونية ومبادئها ليس فيها شيئاً مستحيلاً ولا يصعب فهمه، وما هى بأسرار. إن الماسونية تعلم الإنسان أن يدرك الواقع وأن يكون واقعياً، وترشده كيف يكون خيراً من غير حاجة إلى جنة ولا نار. without referece to heaven or hell وتعوده أن يكون مستقلاً في أقواله وأفعاله، لا يرجو إلهاً ولا يخاف منه. إن الماسوني لا ينتظر عالماً آخر ولا حياة أخرى ليحصل على ثوابه، لأنه يسعى إلى الحصول عليه هنا في هذا العالم، وهو مؤمن بذلك وسعيد به"

إذا كنت ممن يواظب على قراءة الصحف ومتابعة وسائل الإعلام في بلاليص ستان، فلن يمر عليك يوم أو بضعة أيام إلا وقلم أو صوت وصورة في وكر منها يحدثك عن العلمانية ويدير رأسك ويشنف آذانك بمزاياها ثم يدعوك، وقد ارتدى مسوح الثقافة وهو يزهو عليك بما عرف ولم تعرف، إلى متابعة العالم المتحضر ومحاكاة شعوبه ودوله المتقدمة في علمنة الدولة والقوانين والمجتمع والتعليم والإعلام.

فلا يغرنك ما يطالعونك به من خيلاء وزهو، ولا يروعنك ما يتيهون به من رطانة وما يدَّعونه من ثقافة، فهؤلاء البقر هم مطايا اليهود والماسون وأفكارهم في كل عصر وفي كل مصر.

فإليك من الذي صنع هذا العالم المتحضر ليمتطيه، ومن الذي علمن دوله وشعوبه في غلاف التقدم ليسيرها ويسير بها إلى حيث يريد.

إليك من الذي خلف ما يدعوك البقر إلى متابعته ومحاكاته.

في سنة ١٨٨١م أقر برلمان فرنسا قوانين علمنة التعليم والمدارس، وإلغاء المدارس التي تدرس فيها العقائد الدينية، ومن ثَم تم إغلاق حوالى اثنى عشر ألف مدرسة بين إصدار هذه القوانين وبين سنة ١٩٠٢م، لأنها تقوم على التعاليم المسيحية أو لأن من يقومون بالتدريس فيها من الرهبان وأتباع الكنائس.

وفي أثناء ذلك كان البرلمان الفرنسي قد أتم إصدار القوانين التي تعلمن كل شئ في فرنسا بدءًا من فصل الكنيسة عن الدولة وصولاً إلى قوانين الأسرة والزواج والطلاق، بل إلى قوانين تشييع الجنائز ودفن الموتى!!

فإليك من الذي كان خلف علمنة القوانين والتعليم، بل ومن صنع هذا البرلمان نفسه.

في سنة ١٨٩١م قال الماسوني الفرنسي بيبر دوفاى Pierre Dofay في خطبة له في محفل اتحاد الشعوب :

"أؤكد لكم أن القوانين التي شرعت وأقرت منذ عشرين سنة، وأيضاً تلك التي ستشرع وتقر قريباً في مجلس الدولة، كلها قد تم صياغتها وإقرارها قبلُ في محافلنا، كقوانين الزواج والطلاق، والقوانين الخاصة بعلمنة التعليم، وقوانين فصل الكنيسة عن الدولة".

وهاك الإقرار من داخل البرلمان الفرنسي نفسه:

في يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٠٤م ألقى الماسوني لافار Lafferre نائب مقاطعة هيرو L'Heraut خطبة في البرلمان الفرنسي أثناء انعقاده بكامل أعضائه قال فيها:

"إننا نفاخر بينكم بالقول: إن كل القوانين الاجتماعية والاقتصادية، بل وكل القوانين السياسية التي ازدانت بها الجمهورية قد سبق دراستها دراسة وافية في المحافل الماسونية... إن نواب الجمهورية الذين صوتوا من أجل إقرار القوانين العلمانية كان معظمهم من الماسون... ولو شئتم فاطلعتم لوجدتم في سجلات المحافل الماسونية مسودات إخواننا جول فري Gulle Ferry وفلوكه Floquet وغيرهما كثيرين مماعرضوه بعد ذلك في مجلسكم الموقر".

فإذا ما تساءلت: وما الذي يدعوا المجلس الموقر ويجبره على إقرار قوانين تم صياغتها وإقرارها وأتته من خارجه، بل ما الذي أوصل الماسون إلى مقاعد البرلمان، وجعلهم يتحكمون فيه وفي قوانينه، فإليك الإجابة في نشرة المؤتمر الذي عقده الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م:

"إن المحافل الماسونية المائة والأربعين المنتمية إلى الشرق الأعظم هى معابد النور في فرنسا، فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ويتذاكرون المسائل السياسية التي تهمهم في الحياة ويدافعون عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتهيأ الرأي العام وتوجه الانتخابات، ومن ثَم يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا، وهذه هى لعبة الماسونية، وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية".

فثورة فرنسا الماسونية أزالت العوائق والحواجز من أمام الماسون، فتوغل هؤلاء في كل ركن من أركان المجتمع في فرنسا وفي كل دائرة من دوائر السلطة والدولة إلى أن صارت فرنسا دولة ماسونية خالصة، الماسون عقلها ومصدر أخلاقها وقيمها وقوانينها والسلطة العليا المطلقة فيها، حتى قرر المسيو براش Brache نائب باريس في البرلمان في خطابه الذي ألقاه في البرلمان في مارس سنة ١٩٠٢م، ثم في تقريره الذي نشر في جريدة الدولة الرسمية L' Official أن:

"الماسون يحلون ويربطون، ويتصرفون كما يشاءون في دوائر الدولة، في البحرية والجيش والمعارف والشؤون الداخلية والخارجية، وكأنهم الدولة".

والآن إليك الرجل الذي بدأت من عنده العلمانية، فهو الذي بذر بذورها في كتبه وكتاباته وأفكاره، ورواها في أذهان تلاميذه وأتباعه، الرجل الذي غير وجهة الغرب وشق له المسار الذي ينفي به الإله ووحيه، والذي يصطدم الإنسان في كل خطوة يخطوها فيه بمسألة الألوهية، ويزيح بكل شئ ينتجه داخله العقائد من وعي البشر.

إنه فرنسيس بيكون Francis Bacon الذي تعرفك كتب التاريخ أنه فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية والأب الروحى للجمعية الملكية البريطانية، ونعرفك نحن بسره وباطنه.

فيلسوف المعرفة وأبو العلوم التجريبية هو أحد أشهر أبناء القبالاه في كل العصور، وهو الأب الروحي لكل الحركات السرية في عصره، ومؤسس توأم الماسونية، حركة الروزيكروشين Rosicrucian أو الصليب الوردي في إنجلترا، والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة!

والجمعية الملكية البريطانية التي هو الأب الروحي لها لم تكن عند إنشائها سوى محفل من محافل الروزيكروشين.

سادساً: تحرير المرأة

ثَمة كتاب إذا وقع بين يديك وبدأت تقلب فيه فلن تمر أمام عينيك بضع صفحات منه إلا وسوف تجد لسانك يتحرك دون وعي منك هامساً: من يكون هذا المعتوه، ومن أين أتى بهذا الكلام العجيب الذي لا تدري إن كان معلومة فأين وجدها وما مصدرها، وإن كان نظرية فمن أين استقاها وما براهينه عليها، وإن كان عقيدة يؤمن بها فمن أي كتاب مقدس يؤمن به جاء بها؟

يقول الكاتب إن علاقة الرجل بالمرأة عبر التاريخ مرت بأربعة مراحل، كل مرحلة منها تواكب طوراً من الأطوار التي مر بها مجتمع البشر، ففي المرحلة الأولى:

"كانت علاقة الرجل بالمرأة متروكة إلى الصدفة ولا تفترق عما يشاهد بين الأنعام".

وفي المرحلة الثانية:

"لما ودع الإنسان بداوته واتخذ وطناً قاراً واشتغل بالزراعة وجد نظام البيت... وترتب على دخول المرأة في العائلة حرمانها من استقلالها".

ثم يوجز المراحل الأربع في كلمتين، كما يقول، هكذا:

"عاشت المرأة حرة في العصور الأولى حيث كانت الإنسانية لم تزل في مهدها، ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي، ثم لما قامت الإنسانية على طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشئ من الحق، ولكن خضعت لاستبداد الرجل، ثم لما بلغت الإنسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة".

وها هنا ستجد نفسك مضطراً للوقوف عن القراءة وأنت تسأل نفسك حائراً: هذا الذي جعل الأصل الذي بدأت به البشرية الإباحية وشيوع العلاقات الجنسية بلا قواعد ولا ضوابط، وعد ذلك حرية للمرأة واستقلالاً لها، ثم جعل تكوين البيوت وإنشاء الأسر تطوراً وضعياً وصلت إليه البشرية تلقائياً بفعل الظروف التي لا بست مسيرتها، وعد وجود المرأة في بيت وأسرة استعباداً لها، هل هذا يمكن أن يكون مسلماً قرأ يوماً في القرآن قوله تعالى:

(وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ) **[البقرة: ٣٥].**

وقوله تعالى:

(وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) **[الروم: ٢١].**

هل يمكن أن يكون مسيحياً قرأ يوماً في الإنجيل:

"أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتقي بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً... فما جمعه الله لايفرقه إنسان" (متى: ٤:١٩-٦)

هل يمكن أن يكون يهودياً قرأ في التوراة:

"وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم فقال آدم هذه عظم من عظمي ولحم من لحمي... لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتقى بامرأته ويكونان جسداً واحداً". (تكوين:٨ : ٢٢-٢٥).

فإذا كان ما يقوله لا هو إسلام ولا هو مسيحية ولا هو يهودية في مسألة لا مصدر لمعرفتها إلا الأديان، فمن يكون؟ ومن أى دين اعتنقه أتى بقصة الخلق العجيبة هذه؟

فإذا أردت أن تحسم حيرتك وأغلقت الكتاب لتعود إلى غلافه فستجد عليه:

"رائد تحرير المرأة"

فهذا وأمثاله من المعاتيه هم الرواد الذين تكونت بهم وبما سرقوه وجلبوه من أفكار ما تعيش فيه من بلاد عربية ذات خريطة توراتية وعقلية ماسونية!!

فالآن سنخبرك من أين أتى الرائد المحرر بنظريته وأفكاره، وماذا يكون الكتاب المقدس الذي بدأت منه وصارت عقيدة لكل من آمن به.

كل ما ذكره الرائد المحرر عن مراحل تطور البشرية ونشوء العائلة وأصل استعباد المرأة وتحريرها، وكل ما ضمنه في كتابه من تفسير لهذه النظرية، بل وما أورده من استدلالات وأمثلة، وما وصفه من الصورة التي يجب أن تكون عليها المرأة عند حصولها على الحرية الكاملة مع وصول التمدن البشري إلى

تمامه، كل ذلك سرقه من كتاب: أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة، The origin of family, private property and state لفردريك انجلز Frederick Engles، وفي كتاب الرائد المحرر عبارات وفقرات كاملة، كل ريادته فيها أنه نقلها من كتاب إنجلز بعد أن ترجمها ونسبها لنفسه.

وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة لفردريك إنجلز صدرت طبعته الأولى في زيورخ سنة ١٨٨٤م، وحين صدر كتاب "المرأة الجديدة" سنة ١٩٠٠م كان قد صدرت منه أربع طبعات في أربع لغات أوروبية مختلفة.

وفردريك إنجلز تعرفه على أنه رفيق كارل ماركس في إصدار البيان الشيوعي، ونعرفك نحن بما لا تسجله كتب التاريخ، فقد كان هو ورفيقه ماركس ماسون من الدرجة الحادية والثلاثين في محفل إنجلترا الأعظم.

ذكر إنجلز في كتابه أنه استقى نظريته في تطور البشرية والمراحل التي مرت بها مجتمعاتها من الدراسات التي قام بها عالم الأجناس الإنجليزي لويس مورجان Lewis Morgan لسلوك بعض القبائل البدائية، والتي وضع تفاصيلها ونتائجها في كتابه: المجتمع القديم The Ancient society الذي صدر في لندن سنة ١٨٧٧م.

وما ذكره إنجلز ليس سوى غلاف لإخفاء باطن نظريته وتمويه مصدرها الذي يغرف منه كل الماسون ولا يعلنونه.

فقد قام إنجلز في كتابه بتركيب أبحاث مورجان على نظرية رجل آخر صارت أفكاره هى الكتاب المقدس الذي تكون به كل ما تراه في العالم من منظمات وجماعات وجمعيات نسائية ومتحررة.

وذلكم الرجل هو اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور أو الإليوميناتي.

فإليك من كلمات آدم فيسهاوبت نفسه الجرثومة التي أطلقها في عالم السر ثم حررتها الثورة الفرنسية وأطلقتها في عالم البشر كله:

"إن أول مرحلة في حياة البشر جميعاً هى الهمجية والوحشية Savagery والطبيعة الخشنة... ثم لما زادت الأسر وغاضت البداوة وظهرت الملكية، حاز الرجال القوة، ثم عبر الأسر الزراعية اجتمع كل منهم إلى الآخر ليعيشوا معاً، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة... فليس بمستحيل أن يبلغ البشر رشدهم وينالوا حريتهم ليصبح كل امرئ قائداً لنفسه وعقله وحده هو مرشده".

وكما ترى، ما كتبه الرائد المحرر ليس سوى أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني.

ولن تحتاج إلى التساؤل من الذي دل الرائد المحرر المصري على إنجلز وكتابه، وكيف وصلت أفكار فيسهاوبت اليهودي الماسوني الألماني إلى رأسه ومن الذي صنع بها عقله إذا علمت أن قاسم أمين كان عضواً في محفل كوكب الشرق الماسوني في القاهرة!

أما الهدف الحقيقي الذي يغلف في شعار تحرير المرأة البراق فهو تدمير الأسرة التي صارت مرحلة بدائية في تطور المجتمع البشري، ليكون تمام تطوره ووصوله إلى المدنية هو تفكيكها.

وهو ما صرح به الماسوني فردريك إنجلز نفسه في البيان الشيوعي:

"إننا نسعى إلى محو الأسرة.. إنها تعتمد على الرأسمال والربح الشخصي... فهل نلام أننا نريد أن نمحو استغلال الآباء للأبناء. إننا نفخر بذلك ونقول: إننا نمزق هذه العلائق لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية".

وهو نفسه ما تجده في كتاب الرائد المحرر العربي وإن لم يصرح به.

فإليك الصورة التي وضعها للمرأة بعد تحريرها والتي يريدها أن تكون عليها:

"بنات في سن العشرين يتركن عائلاتهن ويسافرن... ويقضين الشهور والأعوام متغيبات في السياحة، متنقلات من بلد إلى أخرى... من حرية المرأة الغربية أن يكون لها أصحاب غير أصحاب زوجها (!!)، ورأي غير رأي الزوج، وأن تعيش بالطريقة التي تراها مستحسنة في نظرها".

فإذا تفككت الأسرة لم تعد وحدة بناء المجتمعات، في الوقت الذي تكال فيه الضربات والطعنات لكل مكونات المجتمع ومصادر روابطه وعلاقاته، الدين والعقائد والحكم والسلطة، فيصير عالم البشر كله أفراداً لايربط بينهم أى شئ، ليقعوا جميعاً فريسة لوسائل الاتصال والخطاب العام ومن يختبئون فيها ويسيطرون عليها.

الهدف الثاني الحقيقي الذي يستخفي في غلاف تحرير المرأة هو نشر الانحلال.

فالمرأة المتحررة لن تصل إلى الصورة التي وصفها الرائد المصرى، وسرقها من إنجلز الماسوني، والتي أرادها فيسهاوبت اليهودي إلا بعد أن تكون قد زالت من عقلها ونفسها ومن تكوينها كله العقائد وركائز الأديان ومعاييرها للقيم وموازينها للأخلاق، وصار إلهها هواها ومرشدها نوازعها.

فإذا وصلت المرأة المتحررة إلى هذه الصورة صارت أعظم وسائل نشر الانحلال وتغيير عقول الرجال وإذابة قواعد الأديان، وهزهزة معايير القيم والأخلاق.

وهو ما أراده ونص عليه آدم فيسهاوبت صريحاً:

"لا توجد وسيلة لتغيير الرجال أشد قوة من النساء، لذا يجب أن نتسلل إلى عقولهن ونبث فيها أفكاراً عن التحرر Emancipation من طغيان المجتمع، وعن الاستقلال والنهوض بأنفسهن Standing up for themselves، وهذا سوف يدفع عقولهن المستعبدة Enslaved minds إلى طلب التحرر من كل قيد، وإلى الانطلاق في أي اتجاه، ومن ثم يصرن وكيلات لنا ويعملن من أجل غايتنا في حماس وهن لا يشعرن بذلك، فهن هوائيات سريعات التقلب Fickle، والشئ الوحيد الذي سوف يبحثن عنه ويحرصن عليه هو إشباع رغبتهن في الظهور وسماع عبارات الإعجاب والاستحسان".

وما أراده اليهودي آدم فيسهاوبت تحول، بثورة فرنسا الماسونية والعالم الذي تكون بها والأفكار التي خرجت منها، إلى راية مرفوعة يحتشد تحتها البقر وتتكون الجماعات والجمعيات في كل بلد، غربي كان أو شرقي.

فإليك المعنى الحقيقي لتحرير المرأة الملفوف في رايتها من الثورة التي صنعتها ورفعتها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة ضد جميع أديان أوربا وحكوماتها إنه في يوم ٦ يونيو سنة ١٧٩٤م أصدر المؤتمر الوطنيThe National Convention، الذي يضم الجمعية

الدستورية والجمعية التشريعية، بياناً موجهاً للمرأة، يقول روبنسون إنه انحط بها إلى مرتبة الحيوان، وجاء فيه:

"لا شئ مجرم في اختلاط الجنسين، فلا شئ يحط من قدر المرأة... إننا نريد أن نمنعها من قتل ثمرة حبها الحرام Unlawful love (!!)، بإزالة خجلها Shame وتحريرها من الخوف إذا أرات أن تشبع رغباتها Releiving her from the fear of want، فالجمهورية تريد مواطنين، ولهذا يجب ليس فقط أن نحرر المرأة من الخجل، بل يجب أن نعتني بكل أم وهى ترعى طفلها، لأنه ملك الشعب ولانريد أن نخسره".

فالآن وقد علمت أصل تحرير المرأة، وحقيقته ومن خلفه وغايته منه، إذا أخبرت حركة أو جمعية لتحرير المرأة بما علمت، وأنت تقول لنفسك في براءة وسذاجة: ما بنى على باطل فهو باطل، فهل سيتغير شئ؟

قطعا لا !

لأن هؤلاء هم الباطل الذي أثمره ذاك الباطل! والباطل يزيله الحق وليس ما تكون به وخرج منه.

إذا أردت أن تزيل هذا الباطل فأعلمهم أن للكون والوجود كله إلهاً واحداً، خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم، فإن هم آمنوا به فأعلمهم أن ثمة آخرة بعد الموت وبعثاً وحساباً وجزاءًا، فإن هم آمنوا بها فأخبرهم أن الله أرسل رسلاً بوحيه ورسالاته وشرائعه فمن أطاعهم والتزمها ففي الجنة مثواه، ومن عصاهم وأنكرها ففي النار مأواه، فإن هم أقروا فستجد حركة تحرير المرأة قد تحولت تلقائياً إلى حركة تحرير الأقصى!.

سابعاً: الوطنية والقومية

وليست الوطنية والقومية التي نحدثك عنها هى حب المرء لوطنه الذي ولد ونشأ فيه ولا قومه الذين ينتسب إليهم، مما هو مفطور في تكوين كل إنسان، بل ما وظف اليهود والماسون الألفاظ من أجله بعد أن مزجوا معناها بما يريدون بثه ودسه في أذهان البشر وإعادة تكوينهم به، ليكون معناها الظاهر الذي لا يختلف عليه أحد غلاف معناها الخبيء ووسيلة بثه ودسه.

في كل ما دبره الماسون من ثورات وانقلابات، وما اندسوا فيه من تنظيمات ومنظمات سعوا إلى إزالة العقائد ونزع مسألة الألوهية ومرجعية الأديان من الأذهان عبر إحلال القوم أو الشعب أو الجماعة محل العقائد ومصادرها، لتصير النخبة التي استوطنت عقلها أفكار اليهود والماسون سقفاً أعلى للقوم أو الشعب أو الجماعة تتوارى في وجوده مسألة الألوهية، وتزاح مرجعية الإله بمرجعيتهم.

ومن ثَم تتشكل خريطة للبشر ويقوم معمار لعالمهم وقد حلت فيه الأعراف والأقوام رابطة بديلة للإله والعقائد، فهى التي تربطهم أو تفصلهم عن غيرهم من أقوام وشعوب.

ورابطة القوم، رابطة الدم والأرض، هى رابطة التوراة وميزانها ومفتاح تصنيف البشر فيها، والدول القومية ليست سوى المعمار والخريطة التي تكونت بمحاكاة هذه الأمم والشعوب لسيرة بني إسرائيل وعلى ميزان التوراة وموافقة لمفتاح تصنيف البشر فيها، مما بثه اليهود والماسون في كل نخبة استوطنوا ذهنها وصنعوا عقلها.

واليهود والماسون، بالرابطة القومية التي أقاموا عالمها، كانوا في الحقيقة يزيلون ميزان كل الأديان ويفتحون الطريق أمام ميزانهم ليسود العالم، إذ العقائد رابطة هى ميزان كل الأديان إلا اليهودية، فرابطتها الأرض المقدسة والدم اليهودي، فهى الديانة الوحيدة التي تتوحد فيها العقيدة بالقومية، ويرتبط الإله ومسألة الألوهية بالعرق والدم.

اليهود وهم يدفعون أمم الغرب، ثم الشرق من بعده، إلى الثورات ويزيلون في أتونها وصخبها الإله والعقائد ويحلون القوم والأرض محلها إنما كانوا يخرجون الخريطة القومية العرقية للبشر من بطن التوراة إلى الأرض والبلدان والشعوب ليقيموا عالم التوراة يزيحون به عالم كل كتاب غيرها، فتصير كل أمة بذلك تبع لهم ولبنة في معمار عالمهم وفراغاً هم من يملؤونه.

فكل قومية غير اليهود زائفة، إذ هم فقط الذين يلتقي فيهم القوم بالديانة، فقوميتهم دينهم ودينهم قوميتهم، وكل أمة غيرهم حل فيها القوم رابطة ومرجعية محل العقائد صارت وعاءًا بشرياً فارغاً بلا مصدر للأخلاق والقيم والنظم.

فالقومية التي أخرجها اليهود والماسون بالثورة الفرنسية من بطن التوراة إلى بلدان العالم ليست سوى فراغ عميق، لأن القومية، أى قومية، عدا اليهود، ليس فيها ولا عندها ما يمكنها من أن تخبر من تكون هى رابطتهم كيف تكون العفة أو ما هى الحرية أو ما هى صفة الأخلاق الحسنة أو السيئة، أو ماذا يرتدون وما حدود ما يتزيون.

وليس في القوم أو القومية مصدر يمكن أن يعرف منه من يرفعون لواءها كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الحاكم والمحكوم، أو ما الذي تتزن به العلاقة

بين الرجال والنساء، أو ما الذي يجب على الآباء نحو الأبناء أو ما ينبغي من الأبناء للآباء.

الرابطة القومية والوطنية هى في حقيقتها قالب بلا قلب، ووعاء من دون محتوى، وهيكل من غير لب، وما يترتب عليها بعد إزالة الأديان ورابطة العقائد هو أخلاق وقيم وعلاقات بلا مصدر ولا مركز، ومن غير ضابط ولا قواعد.

فلا غرو أن كان اليهود والماسون من خلف بعث القوميات وهم من شادوا المعمار القومي للعالم.

فإليك هذا المثال الذي تعرف به من الذي كان خلف الجرثومة التي كان بثها ونشرها وتكون نخبة كل بلد بها هو سبب تفسخ عالم الإسلام وتفككه، والتي منها وبها تكونت خريطة العالم العربي وأنظمته التي أمامك وتتساقط الآن بالثورات.

مؤسس الفكر القومي الطوراني التركي في الدولة العثمانية هو ألب تكين، وهو كما ترى اسم تركي قح.

وقد كان كتاب ألب تكين: الطورانية هو الكتاب المقدس لحركة تركيا الفتاة، وهو الذي تولى التعريف بحركة الاتحاد والترقي في الصحف الأوروبية، وهو الذي صاغ لها خططها السياسية القائمة على القومية العرقية.

ومن أجل بعث الطورانية، العرق التركى، والتنظير للقومية التركية كتب ألب تكين خمسة مؤلفات، ودبج في الدعوة لها عشرات المقالات، وعقد لبثها ونشرها ما لا يحصى من المؤتمرات، وألقى الخطب والمحاضرات، وتبعه من شباب الأتراك الآلاف وكونوا بأفكاره الجماعات والحركات.

كل ذلك ومن يقرءون له ويتابعونه ويتبعون أفكاره ويثورون بها ويكونون الجمعيات والحركات لا يعرفون عنه سوى أنه ألب تكين.

وبعد عشرات السنين من إثمار جهود ألب تكين وأفكاره وكفاحه، بسقوط الدولة العثمانية وقيام تركيا العلمانية، ومحاكاة طليعة الشباب في كل بلد عربي للنموذج التركي، وتكون العالم العربي وأنظمته من هذه المحاكاة، بعد كل هذا كشف المؤرخ الفرنسي دينيه بينو أن ألب تكين ليس سوى الاسم الذي كان يتخفى فيه ويكتب ويحاضر ويعقد مؤتمراته به اليهودي موئيز كوهين!

وإنه لمن الهزل أن تشتعل ثورة ثم يرفع ثوارها لافتات تنحية العقائد وعزل الأديان في غلاف أن ما يربط بينهم هو القوم الذين انحدروا منهم والأرض التي ولدوا عليها والدماء التي تسري في عروقهم.

وهو هزل، وأهزل الهزل لأنك لو سألت أي أحمق من هؤلاء: ماذا تعني القومية أو الوطنية، وما هى أخلاقها التي يجب أن يتخلقوا بها، وما القيم التي تفرزها ليلتزموها، وما الذي تضعه من نظام للعلاقات بينهم وتضبط به معمار عالمهم، وما هو مصدر ذلك كله وأين نبحث عنه؟

إذا سألت ستجد أن الرايات والشعارات والعناوين التي رفعها الحمقى لا علاقة لها من قريب أو بعيد بفحوى ما يدعون الناس إلى اتباعه وتكوين عالمهم بعد الثورة به.

فمن تصدروا الميادين والصحف والشاشات يهتفون يميناً ويساراً بالمصرية، ويتهمون من لا يوافقهم بخيانة الوطنية، فإذا وافقتهم وتبعتهم لتعرف ما هى المصرية، فستجد أنها ليست سوى إزاحة قيم الأديان بقيم الغرب،

وأخلاقها بأخلاقه، وأزيائها بأزيائه، وعلاقات البشر فيها ومعمار مجتمعاتهم بعلاقتهم فيه ومعمار مجتمعاته.

والغرب نفسه، قيمه وأخلاقه وأزياؤه وعلاقات البشر فيه ومعمار اجتماعهم، ليس سوى غلاف ولافتة، إذا نزعته وأزلتها فلن تجد سوى اليهود والماسون، فهم من صنع كل شئ فيه.

أما المصرية الحقيقية والحقة التي يرفعون راياتها وعناوينها فلا يعرفون عنها شيئاً، ولو عرفوا ما واتتهم جرأة أن يدعوا إليها.

فالمصرية قبل الأديان أو من غيرها هى عبادة الشمس والقمر والبقر وعشرات الأوثان والأصنام، والإباحية الجنسية، وأن يتزوج الرجل أخته، كما تزوج تحتمس الثاني من أخته، أو يتزوج من ابنته، كما تزوج رمسيس الثاني ثلاثاً من بناته، وتزوج إخناتون إحدى بناته.

هؤلاء هم المصريون وهذه هى المصرية قبل الأديان ومن غيرها، فهل يعرف من يرفعون اللافتات، وإذا كانوا يعرفون فهل هذا هو ما يريدون؟!

ثامنًا: إسقاط المقدسات والتطاول على رجال الدين

الأديان والعقائد هى أكبر عائق أمام استيطان اليهود والماسون لوعي البشر وإسراجهم للأمم والشعوب وامتطائهم داخل مسار يهودي للعالم نحو غاية اليهود، ووجودها وبقاؤها حية في الأذهان والنفوس هو الخطر الداهم الذي يتهدد كل ما يدبره اليهود والماسون وينسف كل ما فعلوه وما يفعلونه عبر التاريخ.

وهو ما تجده نصاً في خطاب الحاخام إيمانويل رابينوفيتش أمام المؤتمر الطاريء لحاخامي أوربا في بوادبست سنة ١٩٥٢م:

"إن وجود الأديان ورجال الدين خطر داهم علينا إذ هى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، لأن القوى الروحية التي تبعثها الأديان في نفوس المؤمنين بها، خاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون في وجوهنا".

ولأن الثورات الماسونية التي شهدها العالم هى في حقيقتها ثورة واحدة متصلة حلقاتها، وما قامت أصلاً إلا من أجل تفريغ عقول البشر ونفوسهم من العقائد لإعادة ملئها بأفكار اليهود، ومن أجل إزالة آثار العقائد في المجتمعات لإعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود، كانت إحدى سمات كل ثورة دبرها اليهود وقدح شرارتها الماسون التطاول على رجال الأديان وإسقاط المقدسات وعزل دور العبادة.

فرجال الأديان، بحكم تكوينهم وبحكم وظائفهم وقوامتهم على عقائدهم وعدم القدرة على زحزحتها في عقولهم ولا إخراجها منها، وبقدرتهم على اجتذاب الناس إلى الأديان وحفظهم داخل حرمها، عقبة كؤود في طريق اليهود والماسون، لا يمكن إخراج العالم عن مساره وتحويله في الاتجاه اليهودي ولا صهر أممه وشعوبه ثم إعادة صبها في قوالب جديدة، إلا بإزاحتهم وعزلهم فعلياً أو معنوياً.

إحدى ركائز الماسون في الاستيلاء على عقل الأمة أو الشعب بالثورة ودفعها في المسار اليهودي إهانة رجال الأديان، والسخرية منهم وازدرائهم،

وربط الظلم والفساد بهم، وجعلهم عوائق أمام الحرية والتقدم، والعمل على تقييد حركتهم وعزل أفكارهم ومنعها من الوصول إلى الناس.

وفي كل ثورة دبرها الماسون وقدحوا شرارتها لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل قصداً مقصوداً وتدبيراً مدبراً في خطة الثورة وفي المسار الذي يتكون بعدها، منذ ثورة فرنسا اليهودية الماسونية وحتى الثورات التي تشهدها أمام عينيك وتتسلل إليها أفكار اليهود والماسون فتنتعل أدمغة مطاياهم ممن يثرثرون بأفكار اليهود والماسون التي حولتها سيطرتهم على وسائل الإعلام والاتصال والخطاب العام في العالم كله إلى بديهيات في ذهن كل أحمق مغفل.

في خطة الثورة الفرنسية Croquis ou project de revolution التي كتبها الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد أبطال الثورة وخطيبها، والتي وجدت في بيته ونشرت بعد وفاته، ونشرت نصها مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret societies & Submersive movements[•]، كان أحد عناصر الخطة:

"رجال الدين هم أعظم الطوائف تأثيراً في الرأى العام، ولا يمكن هدم مكانتهم إلا بالسخرية من الدين والتشهير برموزه وتصويرهم أوغاداً منافقين، ولذا يجب أن تقوم النشرات التي تصدر تمهيداً للثورة وفي أثنائها

• كتاب نستا وبستر هذا، والذي صدر سنة ١٩٢٤م، هو الذي ترجمه دكتور محمد عبد الله عنان بعنوان: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة، وصدرت طبعته الأولى عن دار الهلال سنة ١٩٢٦م، ثم صدرت منه طبعات عديدة، أشهرها تلك التي صدرت عن لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م، غير أن دكتور عنان وضع اسمه على الكتاب على أنه مؤلفه لا مترجمه، ودكتور محمد عبد الله عنان مؤرخ كبير وله أعمال جليلة، على رأسها كتابه: دولة الإسلام في الأندلس، غير أن الحق أحق أن يتبع.

بحملات متوالية على رجال الدين، فتبالغ في تصوير ثرائهم وما يتنعمون به، وتنسب إليهم كل الرذائل والمفاسد، ففي أثناء الثورات كل شئ مباح، الافتراءCalumny، والقتل Murder، والكفر Irreligion، وتدنيس المقدسات Sacrilege".

وهدم العقائد والأديان بإزاحة رموزها ومن يمثلونها من أمام اليهود والماسون التي قرأتها في خطة الثورة الفرنسية، هو نفسه ما تجده في خطة الماسونية الألمانية لإسقاط عروش أوروبا وكنيستها في سبعينيات القرن الثامن عشر والتي نشرها جورج ميشيل باشتلر في كتابه: حرب الماسونية السرية ضد الكنيسة والدولة:

"إن هؤلاء الذين ينتمون إلى الأديان ويدافعون عنها في كتاباتهم هم ألد أعدائنا وأكبر العقبات في طريقنا، ولذا لابد من تركيز ضرباتنا عليهم وإظهارهم أمام الناس كعوائق أمام وجود الجنس البشري وتقدمه وسعادته، إلى أن تمكننا الظروف من سحقهم والقضاء عليهم نهائياً".

والآن ندلك على أحد أكثر وسائل الماسونية للطعن في الأديان مكراً ودهاءًا، وهو الأسلوب الذي يضطرهم إليه ما للأديان والعقائد من قرار ورسوخ، وما يؤدي إليه الطعن فيها وكيل الضربات لها مباشرة من استنفار لعموم الناس للدفاع عنها وغضبهم لها، ومن ثَم انصرافهم عنهم وفشل كل ما يدبرون له.

أحد أساليب الدجل من الطراز الرفيع هو البحث في المجتمع عمن يمثل الأديان ويدعو لها ويدافع عنها من أحزاب ومؤسسات وجماعات وجمعيات،

وتوجيه السهام نحوها واتهام من يقومون عليها أو ينتصرون لها ووصمهم بالجهل، ومعاداة العقل وحرية الفكر والتقدم، والخروج على العصر وروحه.

فإذا دقق مدقق وتفحص ما يوجهون نحوه السهام ويكيلون له الاتهام ويصمونه بأبشع الأوصام ويسعون إلى تقويضه وإزالته، لم يجد إلا الأديان نفسها، أركانها وركائزها، وعقائدها ومناهجها، وقيمها وأخلاقها، وتاريخها وحضارتها، وشرائعها وشعائرها.

وهى استراتيجية ماسونية عريقة تجدها في خطاب لرئيس الشرق الأعظم الفرنسي في الشرق سنة ١٩٠٥م:

"إننا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الإكليركي ونميز بينه وبين الكاثوليكية، وهو تمييز احتجنا إليه للتغرير بالعوام، أما هنا في محافلنا فإننا نصرح بأن الحزب الإكليركي والكاثوليكية شئ واحد، وحين نقول إن الحزب الإكليركي هو عدونا الألد، فليس لذلك سوى معنى واحد، هو أن نقوض أركان الكاثوليكية".

فالآن طالع ما بين يديك من صحف وصفحات، وقلب عينيك واستمع إلى ما أمامك من شاشات وقنوات، وتأمل ما يفعله بقر بلاليص ستان من رشق لكل من يدعوا إلى مرجعية الإسلام ويرفع رايته، أو يشتمون من قوله أو كتاباته رائحة الشريعة، بسهام التخلف والتزمت ومعاداة العصر والعقل والحرية والتقدم، ثم دقق في فحوى ما يهاجمونه وحقيقة ما يرشقونه ويكافحون لإزاحته، ثم قارنه باستراتيجية الماسون.

فإذا فعلت تكون قد تيقنت أن هؤلاء ليسوا سوى مطايا اليهود وأن أدمغتهم ليست سوى قنوات تسري فيها وتتدفق أساليب الماسون ودسائسهم.

تاسعاً: نعال لأفكار اليهود والماسون

أحد أعظم أسباب خفاء اليهود والماسون في الثورات وفي كل ما يدبرونه ويصنعونه من أحداث عبر التاريخ هو حرصهم على الخفاء حرص غيرهم على الظهور.

ففي كل ثورة بذر بذور أفكارها اليهود وقدح شرارتها الماسون، كان أحد أركان تدبيرهم إخفاء صفتهم فيها، ولذا ستجد أسماء اليهود والماسون مسجلة في كتب التاريخ في الصف الأول من صناع الثورات، لكن دون أن تخبرك أنهم يهود وماسون!

وما يزيد اليهود والماسون خفاء ويطمس آثارهم في ما يفعلونه أنهم يدبرون ما يدبرونه ويدبرون معه غلافاً يصرف أذهان من يتابع ما يحدث ويرصده ويسجل عن إدراك حقيقة ما يفعلونه.

الركن الثالث في إخفاء تدبير اليهود والماسون أن محور عملهم في الثورات ليس البحث عما يفعلونه، بل البحث عمن يستوطنون عقله لكي يقول هو ويفعل ما يريدونه، ومن ثَم كانت ثورات العالم كلها ماسونية وغايتها يهودية، ولا أثر في هذه الثورات في أي كتاب تاريخ ليهودي أوماسوني!!

إحدى استراتيجيات اليهود، وهى إحدى سمات كل ثورة ماسونية، التنقيب إبان اختمار أفكار الثورة في محاضنها التي يوفرونها ويقومون عليها عن ذوي الأدمغة الخالية من عوائق العقائد والتاريخ وتكونت خارج قواعدها وثوابته، لأن كل شئ عدا العقائد والتاريخ يسير، ومع الزمان وتحت طرقات الشعارات الخلابة يسيل.

فتكون استراتيجية اليهود والماسون هى استيطان هذه الأدمغة الفراغ بالشعارات المزخرفة والعبارات البراقة الرنانة، يذهل من يستوطن اليهود والماسون أدمغتهم بها عن أنه ليس خلف زخرفتها وبريقها ورنينها فحوى حقيقية، وأنها ليست سوى هياكل مجوفة، هدفها الفعلي إزاحة العقائد ومحو الأديان، وطمس تاريخ كل أمة وما تكون به من أجل تغيير مسارها ووضعها في موضعها من الماكيت اليهودي للعالم.

فإذا استقرت شعارات اليهود والماسون الخلابة في الأدمغة الخالية الفراغ صارت هذه نعالاً لها، تسير بها وتجذب إليها كتل العوام وتبثها فيهم وتحركهم بها، كيف لا وهذه الأدمغة الفراغ، نعال أفكار اليهود والماسون، قد صيرتها معاقلهم وأوكارهم في كل زمان من أعلام رجاله ومن أشهر نسائه!

في خطة الثورة الفرنسية التي وضعها الماسوني ميرابو ووجدت في بيته ونشرت بعد وفاته:

"يجب أن نشتري كل الأقلام المأجورة Mercenary pens لكى تبث أفكارنا ومبادءنا، وتكون أداة الهجوم على أعدائنا من رجال الدين والنبلاء والسخرية منهم وهدم منزلتهم في نفوس الناس".

فنقل عينيك بين الصحف، ثم اصعد منها إلى القنوات، وتأمل هذا الذي يكتب أو يقول أنا أعتقد، وأنا أرى، ويجب كذا، ولا ينبغى هذا، ثم سل نفسك: من هذا الذي يرى ويعتقد ويوجب ويمنع؟ ومن وما الذي أجلسه هذا المجلس؟ وما الذي حازه من علم أو يحويه عقله من قواعد ومنهج، وما الذي يمثله من عقائد قومه وتاريخهم؟ وما الذي يعرفه عنهما ويحيط به منهما ليقعد منهم مقعد الأنبياء

ويدلي بدلوه في شؤون حياتهم ويغير ويبدل في ما قام عليه اجتماعهم ويعدل في حاضرهم ويخط ما يراه لمستقبلهم؟

بل سل نفسك: ما الذي يعرفه أو يلم به، وقد اتسع صدره وانتفخت أوداجه ويزعم أنه كاتب، من قواعد اللغة وأساليب الكتابة؟

لا شئ مطلقاً، لا شئ إلا الفراغ !

فكل ما تكون به عقله وتنبع منه أفكاره هو ما سمعه من هذا أو من ذاك من مقولات، وما وقع عليه بصره عرضاً هنا أو هناك من شذرات، ثم شعارات اليهود والماسون التي تملأ رأسه الفارغة وتموج بها نفسه الخاوية.

ولأن عقله ونفسه تموج بشعارات اليهود والماسون وصار بوقاً لبثها تنفتح له معاقل اليهود والماسون وأوكارهم، ويصير، وهو من المتسكعين، بانفتاحها له عند العوام من الأعلام والمشاهير.

فهذه هى استراتيجية الماسونية لفتح العالم والاستيلاء عليه بالأفكار كما تجدها صريحة في البيان النهائي لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣:

"إن هدف الماسونية هو السيطرة على العالم عن طريق بث أفكارها"

لذا كانت خطة اليهود والماسون في كل عصر هى الاستيلاء على وسائل إعلامه والسيطرة على أدمغة من يدخلون عالمها لتكون أدمغتهم محاضن لأفكار اليهود، ثم وسائل بثها في عوام كل أمة.

فهاك هى الخطة في مضابط المؤتمر الماسوني العالمي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٩٩م:

"يجب على كل إخواننا من الماسون السعي إلى الدخول في الصحف وجعل مقاليدها في أيديهم لكى يستولوا على روحها، ويجعلوها وسيلة لتحقيق غايتنا بتحرير المقالات التي تهاجم الدين والتعاليم المذهبية، وبنشر الأخبار المثيرة والمخلة بالشرف لا سيما في النواحي الأخلاقية".

فاعلم أن شراء الأقلام الذي قرأته في خطة ميرابو للثورة الفرنسية ليس بالصورة الساذجة التي ربما تكون قد وثبت إلى ذهنك، فما بهذه السذاجة تدبير اليهود والماسون.

شراء الأقلام بالطريقة الماسونية وبروح القبالاه اليهودية، يكون عبر الأساليب الخفية والوسائل البريء ظاهرها الطاهرة علانيتها.

شراء اليهود والماسون للأقلام بإفساح الطريق أمام صعودها، وتسليط الأضواء عليها، وأن تفرد لها الأعمدة والصفحات، وبتوطينهم في الشاشات، وجعلهم وما يكتبون محور اللقاءات والحوارات، وباستضافتهم والإغداق عليهم في المحافل وما تعقده نوادي الروتارى والليونز لهم من ندوات ومحاضرات، ليثرثروا بأفكار اليهود والماسون وسط تصفيق الحاضرين والحاضرات، وبأن يستضيفهم الغرب اليهودي الماسوني زواراً في الجامعات، وفي مراكز البحوث والدراسات، وبأن يمنحهم الجائزات، ويوهمهم أنهم من أعلام الفكر ودعائم الحريات.

ما أراده اليهود والماسون وكانوا يسعون إليه وحققوه بكفاحهم وأموالهم هو تحويل الصحف ووسائل الإعلام إلى معاقل ومحاضن لتخليق طبقة جديدة في كل أمة، فراغ أذهانها وخلاء نفوسها من عقائدها وتاريخها وأخلاقها وقيمها، لتتولى أفكارهم وشعاراتهم ملأ الأذهان الفراغ والنفوس الخلاء وتصير هى

عقيدتها الجديدة، ومصدر إدراكها للحياة، وفهمها للتاريخ ومساره ومآله، وميزان حكمها على الأشياء، ومعيار قبولها لها أو رفضها.

ثم إذا تكونت أدمغة الطبقة الجديدة ونفوسها بشعارات اليهود والماسون وأفكارهم وصارت عقيدتها، تحولت إلى معبرة لهذه الشعارات والأفكار إلى كتل البشر ووسائل بثها في البشرية كلها، لتتغير عقولها وما فيها من ركائز وتتبدل نفوسها وما فيها من دوافع، ولدفع البشر جميعا نحو المسار اليهودي بقوة الأفكار وآثارها دون أن يرى أحد اليهود ودون أن يفطن إلى أنهم من صنعوا من يصنعون عقله ويكونون وعيه بكل شئ، لأن مطايا اليهود هؤلاء هم أنفسهم لا يدركون، وعمن صنع عقولهم وكون وعيهم ويمتطيهم غافلون!

ومن ثَم كانت أدمغة هؤلاء في كل ثورة هى نعال لأفكار اليهود وشعاراتهم، ووكلاء لهم ولأهدافهم بالطبيعة والنشأة والتكوين!

فإذا ما اعترضت مستنكراً، فماذا عن منظمات حقوق الإنسان وجماعات تحرير المرأة، وماذا عن الأحزاب، الليبرالية منها واليسارية ؟!

ونقول لك: اعلم أن هؤلاء جميعاً يختلفون ما يختلفون، ولكنهم يلتقون في أصل واحد، هو الذي تكونوا جميعاً به وخرجوا منه، ألا وهو إفراغ العقائد من أذهانهم وإزاحة مسألة الألوهية والوجود الإلهي من تكوينهم وتكوين منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم.

ومسألة الألوهية، كما أخبرناك، هى ميزان الخطأ والصواب، ومعيار ما يجب وينبغي وما لا يجب ولا يكون، والعقائد هى القواعد التي يفهم بها ومن خلالها الوجود، وكيف أتى الإنسان إلى الأرض، ولماذا، وإلى أين هو ذاهب بعدها، والأديان هى مصدر القيم والأخلاق والشرائع والعلاقات وضابطها.

فالآن تأمل كل من ذكرت وتحتج بهم ويستهول عقلك وتأبى نفسك تصديق أنهم ليسوا سوى مطايا لليهود وأدمغتهم نعال لأفكارهم، وسل نفسك: ما الذي في رؤوس هؤلاء، وما الذي يتحرك داخل نفوسهم، ومن أين استقوا فهمهم للوجود والحياة، وللتاريخ ومسار البشرية، وهل يؤمنون بوجود آخرة وبعث وحساب، وما يرفعونه من شعارات من أين أتوا به، ومن الذي وضعها على ألسنتهم، ما هو هذا الإنسان الذي يدعون إلى حقوقه، وحقوقه هذه من أين علموها، ومن الذي جعلها حقوقاً وحدد لهم أين تبدأ وأين انتهاؤها، وما الصورة التي يريدون توصيل الإنسان وعالمه إليها، ومن أين جاءوا بها، وما الحرية التي يصيحون بها، ومن الذي جعل ما يقولون به هو معناها؟

فإذا أجبت على سؤالك الذي سألته مستنكراً بإجابات هذه الأسئلة مستعيناً بما أتيناك به سابقاً من غايات اليهود وشعارات الماسون ووسائلهم، وما عرفناك به من معاقلهم وجبهات مرابطتهم وتمركزهم، وبما سوف تعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا داخل ثورات الماسون، فستعلم من تلقاء نفسك من يكون هؤلاء ومن خلف منظماتهم وجمعياتهم وأحزابهم، وهو حشوها وحشو أدمغتهم، ولن تعجب وأنت تقرأ في نشرة الشرق الأعظم الفرنسي الصادرة سنة ١٩٢٣م:

"على الماسونية أن تدعم كل أولئك الذين يناهضون الدين ويقفون على طرف نقيض منه، من أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة"!

عاشراً: تغليب الأقليات

حين تصل إلى الثورة الفرنسية ستعلم أنها وهى تستأصل المسيحية من فرنسا، فتغلق كنائسها وتبطل شعائرها وتطارد رهبانها، كانت في الوقت نفسه تحرر اليهود، فتمنحهم حقوق المواطنة وتحفظ حقهم في اعتناق عقائدهم وتوقر شعائرهم، بل وانعقد بالثورة وفي رعاية أبنائها السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م.

ومن بعد الثورة الفرنسية صارت إحدى سمات كل ثورة يصنعها الماسون أو تتسلل إليها أفكارهم تغليب الأقليات، وصارت إحدى استراتيجيات الماسون ومن كونتهم الثورات الماسونية في كل مكان يصلون إليه البحث والتنقيب عن الأقليات أو الجماعات المتناثرة فيه واستنفارهم وتكوين زعامات منهم وتصديرهم وتوظيفهم للمطالبة باسمهم بحقوق الأقليات التي صاروا يمثلونها، دينية كانت أو عرقية.

وقد تتساءل وأنت توالي القراءة: ثورة فرنسا وكل ما تلاها من ثورات في أوروبا صنعها الماسون، واليهود هم قلب الماسونية وغايتهم غايتها، فمن المفهوم أن الماسون وهم يصنعون ثورات الغرب إنما كان هدفهم الحقيقي إزاحة المسيحية من أجل تحرير اليهود ووضع مقاليد الغرب في أيديهم، ومن ثَم كان تغليب اليهود وحفظ عقائدهم وشعائرهم وتوقير شرائعهم بالثورات التي تهدم في الوقت نفسه المسيحية وعقائدها وشعائرها وشرائعها ثمرة طبيعية، فما بال غير اليهود من الأقليات، وما الذي يجنيه اليهود والماسون من التنقيب عن الأقليات واستنفارهم وتغليبهم في عالم الإسلام وبلاد العرب، بل وما الذي يعود

على الماسون والعالم الذي صنعوه من تغليب أقليات عقائدية وهدفهم الخفي محو كل العقائد؟

ونقول لك:

يجب أن تنتبه أولاً لكى لا تلتبس عليك أشياء يراد لها أن تلتبس عليك أن ثمة فرقاً بين حقوق الأقليات وبين تغليبها.

فأمان الأقليات وصيانة عقائدها وتوقير شعائرها وشرائعها ودور عبادتها هو حقها لا مراء فيه شرعاً وعقلاً، غير أن التغليب الذي نحدثك عنه شئ آخر لا علاقة له بالحقوق، هو تصعيد الأقلية لتصنع هى وعي الأمة العام، وتضخيم حقوقها والمتاجرة بها لا لحمايتها بل لمصادرة حقوق الأغلبية بها، ورفع لافتات التقديس لعقائدها وشرائعها في الوقت نفسه الذي تهان فيه عقائد الأغلبية وتهدر شريعتها، واتخاذ وجودها ذريعة لتفكيك الأمة وإلغاء تاريخها ومحو سماتها وتغيير مسارها، ليكون ذلك توطئة لأن يطأها الغرب الذي صنعه اليهود والماسون أو لأن يلحقها به لوضعها في موضعها من الماكيت اليهودي الماسوني للعالم.

فإذا ما تساءلت: وكيف يكون ذلك؟ فاعلم أن القواعد العامة التي تحكم أي أمة، والسمات العامة التي يتسم بها مجتمعها وحياة أهلها، والصبغة التي تصبغ حركتها وسلوكها، وما يحدد ما يربطها بمن حولها او يفصلها عنهم قد صنعه ويصنعه بالضرورة عقائد الأغلبية وتاريخها.

فها هنا البداية التي تفهم منها علة تصعيد الغرب الماسوني للأقليات والعمل على تغليبها، فتغليب الأقليات وتصعيدها وتضخيم أعدادها ومواقعها وحقوقها هو ذريعة للخطوة التالية، ألا وهى إزالة القواعد العامة للأمة وإلغاء سماتها

ومحو صبغتها في غلاف الحفاظ على حقوق الأقليات والمساواة بين أبناء الأوطان والتوحيد بينهم وإزالة ما يفرق ويميز بينهم.

وهو غلاف، خبيئته عزل دين الأغلبية وتغيير المسار الذي صنعه التاريخ الذي تكون بهذا الدين، فيكون اليهود والماسون قد حققوا بذلك غاية كل ثورة أو حدث يتسللون إليه، ألا وهى إزاحة الأديان وركائزها وما تكون بها من تاريخ الأمة ليسلس لهم قيادها ويسهل عليهم الحركة داخلها وتحريكها.

ثم إذا زالت العقائد والتاريخ في باطن المساواة وإزالة التمايز بين أبناء الأوطان انحلت تلقائياً روابط هذه الأوطان ببعضها، وقد كان الدين والعقائد وما تكون بهما من تاريخ هو ملاطها وما ترابطت به، بل وما تكونت به ولم تكن قبله أصلاً.

فتكون الثمرة الثانية لليهود والماسون تحلل عالم العقائد المترابط الكبير إلى عالم الأقوام والأوطان المفككة الصغيرة، والتي يؤول ما بين ساستها ونخبها بالضرورة إلى الشقاق والنزاع وإن أقسموا على الوحدة والاتحاد، لأن سلطانهم على أقوامهم وسلطتهم فيهم ما تكونت أصلاً إلا بالتفكك والافتراق.

فإذا ما تفكك العالم الكبير بزوال ما كان يربطه من عقائد وتاريخ، صار الغرب الماسوني هو مرشد كل دولة أو دويلة أفرزها هذا التفكك، وهو مصدر أفكارها وقيمها وأخلاقها وتشريعاتها وأزيائها، ومحاكاته والسير خلفه والالتحاق به هدفها وغايتها، فيكون الغرب الماسوني بذلك قد قطع ما بينهم وفرقهم وفي الوقت نفسه وصلهم جميعاً به فرادى مفككين، فلا يكون ثمة بقاء لأي منهم إلا به ليتلاعب بهم كما يشاء، وما يشاؤه ليس إلا غاية اليهود.

فإذا تفكك هذا العالم وبان ما بينه ولم يعد لأي دولة أو دويلة صلة بما يحدث فيما جاورها وضع الغرب يده على أرض اليهود المقدسة وحملهم إليها وسلمها لهم ومكنهم فيها ولا أحد من البقر الذين وضعهم على رؤوس ما صنعه التفكيك من دول ودويلات يحرك ساكناً أو يعنيه ما يحدث في شئ، لأن الأرض التي وطأها الماسون لليهود ليست وطنه ومن فيها ليسوا قومه.

فإذا ما استقرت الدول والدويلات المفككة واستقرت معها دولة اليهود ثم استكملت عدتها دارت الدورة من جديد لتفتيت ما تفكك، إذ تفكيك عالم الإسلام الكبير إلى عالم الأوطان والأقوام هو الذي صنع دولة اليهود، وفي تفتيت هذه الأوطان والأقوام تمددها وإعادة الهيكل.

تفكيك عالم الإسلام الكبير حوَّل الأقليات من نقاط متناثرة في داخله ويحتويها نسيجه وحقوقها هى حماية عقائدها وشعائرها وشرائعها إلى قاعدة للغرب داخل كل دولة ودويلة، هى أول من يحمل أفكاره وقيمه وأخلاقه ومناهجه ويسعى خلفه من أجل إزالة ما صبغ به الإسلام ما كونه من مجتمعات وما منحها من سمات وما خطه لها من تاريخ ومسار، لتتحول الأقلية في الوقت نفسه بالغرب وأفكاره التي صارت قاعدة لها إلى قوة ضغط، وتصير حقوقها هى التصعيد إلى مناطق النفوذ وصناعة القرار وحيازة الثروة والسلطة، فتكون الخطوة التالية هى تكوين دويلات الأقليات داخل دويلات الأقوام.

فإليك من مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله ما تفهم به أن حقوق الأقليات لم تكن إلا ذريعة تفكيك عالم الإسلام، وأن دورة التفتيت التي ترى بوادرها في زمانك هذا ليست إلا مرحلة ثانية ما كان لها أن تكون إلا بما سبقها من تفكيك، ولتعي أن أداة هذه هى أداة تلك.

يقول السلطان عبد الحميد الثاني:

"الإنجليز والفرنسيون والروس، وحتى الألمان والنمساويين، أي كل الدول الأوروبية الكبرى وجدت مصلحتها في تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها. والمشاهد أن هذه الدول الكبرى تنهش في بعضها البعض، لكنها سرعان ما تتفق وتتحالف إذا ما تعلق الأمر بمقاتلة العثمانيين.

إن الدولة العثمانية دولة تجمع أمماً شتى، والمشروطية في دولة كهذه موت للعنصر الأصلي في البلاد. هل في البرلمان الإنجليزي نائب واحد هندي أو إفريقي أو مصري؟ وهل في البرلمان الفرنسي نائب جزائري واحد؟ وهم يطالبون بوجود نواب من الروم والأرمن والبلغار والصرب والعرب في البرلمان العثماني".

فتنبه إلى ما نبهك إليه السلطان القرآني وهو أن الغرب الماسوني الدجال، ككل الماسون ومن تكون بأفكارهم، يطالب للأقليات في بلاد العرب والإسلام بحقوق لا يمنحها هو لأحد في بلد من بلدانه، عدا اليهود طبعا!

ولكى تكتمل المسألة ينبغي أن تنظر لها من وجهها الآخر، وهو هذه الأقليات نفسها.

كما أخبرناك، الأقليات تحولت إلى رأس حربة لأفكار الغرب وقيمه وأخلاقه ومناهجه وأزيائه داخل كل دولة ودويلة أنتجها تفكك عالم الإسلام.

فالمسيحيون العرب كانوا هم حملة ألوية العلمانية والأفكار القومية والوطنية وهم روادها ومن شق الغرب الماسوني بهم مسارها وأقام صروحها، من أمثال شبلي شميل وسلامة موسى وفرح أنطون والماسوني جورجى زيدان.

وما نريد أن نعرفك به هو أن هؤلاء كانوا حملة أفكار الغرب الماسونية وأداة بثها لا لأنهم يؤمنون بها حقاً، ولكن لأنها غلاف خلاب، يسهل لهم اختراق الأذهان بما يريدون، ويوفر لهم بهرج ظاهره إزاحة قواعد الإسلام وركائزه في المجتمعات وسماته في الحياة في مأمن ودون عوائق، لتكون هذه الإزاحة وسيلة فتح الطريق أمام علائم دينهم ومظاهره إلى المجتمع لتكون بعضاً من سماته، إلى أن تصير إن أمكن كل سماته، ولتكون أداة تفكيك دولة الإسلام وكسر الرابطة بين شعوبه وتفريقهم ليتحول دينهم وأبناؤه تلقائياً بالغرب وأفكاره إلى مركز قوة في كل شعب وقاعدة ضغط في كل دولة، وكلما ازداد نفوذ الغرب وانتشرت أفكاره زادت سطوتهم في المجتمعات وحملتهم هذه الأفكار إلى صدارتها.

والأمر في وجهيه كالأواني المستطرقة، فهذه البلاد التي تفككت بنزع الإسلام وكيل الضربات للغته وعزل ما أثمره امتزاجه بمجتمعاتها من تاريخ وشرائع وأعراف وتقاليد وأزياء وسلوك ليس ثمة من وسيلة لتقاربها ولا لاتحادها إلا بعودة ما تفككت بنزعه وإزالته.

فإذا توحدت هذه البلاد بالإسلام ولغته وشرائعه وشعائره وصبغته ذوت تلقائياً أفكار الغرب الماسوني فيها وتحولت هذه البلاد من تابع له إلى الاستقلال عنه.

فإذا توحدت واستقلت عادت الأقليات إلى أوزانها الطبيعية بعد إذ فقدت مصدر نفوذها وتسلطها الذي غلَّبها في كل بلد على أغلبيته، وتحولت من مراكز قوى وقواعد للضغط إلى جماعات مستقرة داخل محيط العرب والإسلام آمنة في عقائدها وشعائرها وشرائعها، ولكن حقوقها هى حقوقها فقط.

وها هنا تفهم لماذا كان المسيحيون المصريون على رأس دعاة المصرية، وكانوا ومازالوا أشدهم حماسة لها واستبسالاً في الدفاع عنها.

لأن المصرية كما أخبرناك من قبل ليست سوى فراغ حشوه الغرب، ولأن باطنها الحقيقي وصل مصر بالغرب مصدر نفوذهم وعزلها عن النسيج العربي الإسلامي الذي يفقدون هذا النفوذ ومصدره فيه.

إذا فطنت إلى أن حملة ألوية العلمانية والوطنية والقومية من المسيحيين في بلاد العرب لم يكونوا من المؤمنين بها حقاً، لن تستغرب المفارقة بين العلماني الذي ينتسب للمسلمين والعلماني المسيحي.

فستجد العلماني الذي يحمل أسماء المسلمين، منذ وطأ الغرب وأفكاره بلاد الإسلام، يهاجم الدين وشرائعه وشعائره وآسيا التي جاء منها واللغة التي حملته والتاريخ الذي تكون به والرجال الذين يحملونه ويدافعون عنه والمؤسسات التي تقوم عليه، والدين عنده هو الإسلام تصريحاً أو تلميحاً.

وستجد العلماني المسيحي هو الآخر يزدري الدين ويحقر رجاله ويدعو لنزع سمته وسماته ويصم بالتخلف والرجعية من يقومون عليه ومؤسساته، وهو أيضاً لا يعني بالدين إلا الإسلام!

فكل ما يعدده من سمات وما يذكره من أفكار وما يورده من أمثلة وما يدعو لنقيضه من مناهج لن يرد على ذهن من يقرأه ولن يفهم منه إلا الإسلام، ومنذ أن كان في بلاد العرب علمانية وإلى يومك هذا لن تجد علمانياً مسيحياً في كلامه أو مقاله إشارة يفهم منها أن ما يقوله له صلة بالمسيحية أو أنها تدخل في كلامه من قريب أو بعيد.

بل ستجد العلماني المسيحي يهاجم الدين وهو يوقر كنيسته، ويحقر رجال الدين وهو يقبل يد البابا، ويصم شرائع الدين بالتخلف والرجعية ثم ينتفض حمية وغضباً إذا مس أحد شريعته، ويتهكم على اللغة العربية وهو يدعو إلى إحياء القبطية ويسمي أبناءه بأسماء عبرية وآرامية، ويدعو إلى المواطنة وكل ما يصدر عنه من أفعال وما يطلبه من مطالب وما يتبناه من أهداف ذو صبغة طائفية، ويشن حملات شعواء على من يريدون إعادة الوطن ألف سنة إلى الوراء وهو في قرارة نفسه يريد أن يعيده إلى ما قبل الألف سنة بألف سنة!

وإليك المثال الواضح الفاضح:

إليك ما يريده ويدعو إليه أحد غلاة العلمانيين العرب وأكثرهم تعصباً للعلمانية ولإلحاق الشرق بالغرب، سلامة موسى في كتابه: اليوم والغد:

"أريد من التعليم أن يكون أوروبياً لا سلطان للدين عليه ولا دخول له فيه.. وأريد من الحكومة أن تكون ديمقراطية برلمانية كما هى في أوروبا وأن يعاقب كل من يحاول أن يجعلها مثل حكومة هارون الرشيد أو المأمون أوتوقراطية دينية.. وأريد من الأدب أن يكون أدباً أوروبياً أبطاله فتيان أوروبا وفتياتها، لا رجال الدولة العباسية ولا رجال الفتوحات العربية.. لنا من العرب ألفاظهم فقط، ولا أقول لغتهم، بل لا أقول كل ألفاظهم، فإننا ورثنا عنهم هذه اللغة العربية، وهى لغة بدوية لا تكاد تكفل الأداء إذا تعرضت لحياة مدنية راقية كتلك التي نعيش بين ظهرانيها الآن.. وها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوروبية ولكن في وسط الحكومة أجساماً شرقية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدم البلاد، ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتدين، ولكن

كلية جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة.. إذا كانت الرابطة الشرقية سخافة لأنها تقوم على أصل كاذب فإن الرابطة الدينية وقاحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا".

فربما قلت لنفسك: هذا رجل صاحب أفكار يؤمن بها ويدافع عنها، والواجب أن يحترم الإنسان صاحب كل فكر وإن خالفه أو كان على نقيضه، وبالغاً ما بلغ غلوه فيه.

فإليك المفارقة، هذا الذي قال ما قرأته آنفاً يقول المستشار طارق البشري في كتابه: الأقباط والمسلمون في إطار الجماعة الوطنية إنه رشح نفسه لعضوية المجلس الملي للكنيسة الأرثوذكسية وتم انتخابه فيه فكتب في المجلة الجديدة في عددها الصادر في فبراير سنة ١٩٣٩م يقول:

"لو أني طلبت المثل الأعلى في عضو المجلس الملي لقلت إنه يجب أن يعرف اللغة القبطية كشرط أول لترشيحه، ولكننا وصلنا إلى حال من التفكك نسينا معه الأساس الأول للقومية ونسينا بعد ذلك ما تستتبعه اللغة من درس للدين واحترام للكنيسة واتصال بأسلافنا الفراعنة، عضو المجلس الملي يجب ألا يكون قبطياً فحسب، بل يجب أن يكون مثقفاً في تاريخ الأقباط، عارفاً بمصالحهم الاقتصادية والاجتماعية، مهتماً بالثقافة الدينية ومركز الكنيسة القبطية بين كنائس العالم".

مرة أخرى، لا مفارقة إذا كنت فطناً وفهمت أن ما نقلناه لك مما قاله أولاً هو وسيلته في الوصول إلى ما نقلناه عنه ثانياً.

العلمانيون المسيحيون نقلوا كل الأساليب والوسائل التي ابتكرها الماسون لاستئصال المسيحية في أوروبا ووظفوها لاستئصال الإسلام في بلاد العرب.

فإذا ما تساءلت: هذا عن العلمانيين المسيحيين، فماذا عن العلمانيين ممن يحملون أسماء المسلمين، ولماذا يحملون هذه الأفكار ويبثونها في حماسة ويدافعون عنها في شراسة؟

فالإجابة: لأن هؤلاء ليسوا في حقيقتهم سوى مغفلين!

بقى لكى تترابط المسألة كلها في رأسك ويتصل أولها بآخرها أن تعلم أن من وطئوا بلاد العرب وعالم الإسلام يجمعهم شئ واحد ولهم غاية واحدة ويربط بينهم رابط واحد وإن بدوا في كتب التاريخ وما يكتبه المؤرخون أشتاتاً لا رابط بينهم ولكل منهم غلاف يغلف به ما يريده ويحجبه حتى لا يفطن إليه أحد في هذه البلاد.

فالحملة التي غزت مصر وحملت إليها العلمانية وما يدور حولها من أفكار وجلبت معها أول مشروع لإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة فرنسية، والإمبراطورية التي فككت هذه البلاد بالأفكار القومية والوطنية وبما أقامته من سياسات تعليمية وإعلامية وقانونية وإدارية، لتجلب إليها اليهود وتقيم لهم دولتهم بريطانية، والدولة التي تقف خلف العلمانية والأحزاب الليبرالية والحركات التحررية في بلاد العرب وتمولها من أجل أن تحمي بها دولة اليهود وتحرسها، ثم هى توطئ لها ما بين النيل والفرات لتتمدد فيه أمريكية.

وما ينكشف به في ذهنك كل شئ ويسفر لك عن حقيقته أن تعرف أنهم جميعاً من الماسون.

ففرنسا التي خرجت منها الحملة الفرنسية على مصر هى فرنسا التي صنعتها وكونتها ثورة الماسون، والذي شن هذه الحملة هو أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، والذي مولها بيت مال روتشيلد اليهودي.

وأما بريطانيا فالأسرة المالكة فيها كلها ماسونية، وهى أسرة ألمانية الأصل اسمها ساكس كوبرج جوتا Sax Coeberg Gotha، غير أن الملك جورج الخامس اضطر مع نشوب الحرب العالمية الأولى ودخول ألمانيا الحرب ضد بريطانيا إلى تغيير اسم الأسرة الألماني إلى اسم وندسور Wendsor الإنجليزي مراعاة لمشاعر الشعب الذي تحكمه.

وسوف تعلم وأنت توالي القراءة أن ألمانيا كانت معقل الماسونية والحركات السرية في أوروبا، ومنها خرجت خطة الثورة الفرنسية، وستعلم أن دوق جوتا الذي تنحدر منه العائلة المالكة البريطانية كان أحد أتباع منظمة النور أو الإليوميناتي والرجل الذي اختبأ مؤسسها آدم فيسهاوبت في إمارته حين انكشف أمر منظمته.

ومنذ منتصف القرن التاسع عشر يوجد تقليد في محفل إنجلترا الأعظم، وهو أول محفل ماسوني في أوروبا وأبو كل محافلها في القارة الأوروبية ما عدا اسكتلندا التي هى مهد الماسونية، وهذا التقليد أن يكون الأستاذ الأعظم للمحفل من الأسرة المالكة، والأستاذ الأعظم لمحفل إنجلترا الأعظم منذ بداية السبعينيات وحتى اللحظة التي نكتب لك فيها هذه الكلمات هو دوق كنت Kent Duc الأمير إدوارد Edward حفيد الملك جورج الخامس، وابن عم اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا الحالية.

وأما الولايات المتحدة الأمريكية، فسوف تعلم حين تصل إليها وأنت توالي القراءة أنها ليست سوى مملكة اليهود والماسون.

ثورة الماســون في فرنســا

ثلاثة مشاهد افتتاحية

المشهد الأول:

الزمان : الثامن عشر من مارس سنة ١٣١٤م.

المكان : منصة مقامة أمام كاتدرائية نوتردام Notredam في باريس.

المشهد : ملك فرنسا فيليب الجميل Philip la Bell يأمر بإحضار جاك دي مولاي Jacque de Molay الأستاذ الأعظم لمنظمة فرسان الهيكل من معتقله في حصن شينو Chinon، وإصعاده فوق المنصة لتتلى عليه الاتهامات الموجهة إليه بالكفر والهرطقة وممارسة السحر والعمل على تدمير المسيحية، ثم يتلى عليه منشور البابا كليمنت الخامس Clement V بحل منظمة فرسان الهيكل وعقاب قادتها.

وبعد تلاوة عريضة الاتهامات وضع جاك دي مولاي على الخازوق فوق المنصة وأحرق حياً، ثم ألقى الرماد المتخلف في نهر السين.

المشهد الثاني:

المكان : قاعة التكريس داخل محفل ماسوني.

المشهد : طالب الترقي إلى الدرجة التاسعة في الماسونية الاسكتلندية، درجة مختار التسعة Elue of the nine، يتلو قسم الترقي واقفاً في غرفة مظلمة أمام منضدة عليها جمجمتان تحيط بهما النيران، ثم يعرفه الأستاذ الأعظم بكلمة سر الدرجة: نقام، نقام Nekam Nekam، وهى عبرية تعنى: الانتقام، الانتقام.

وعند الترقي إلى الدرجة الثلاثين، درجة الفارس المقدس Knight Kadosh يعرفه الأستاذ الأعظم أن الجمجمتين اللتين أقسم على الانتقام منهما في الدرجة التاسعة، هما جمجمة البابا كليمنت الخامس، والملك فيليب الجميل.

المشهد الثالث:

الزمان : سنة ١٧٨١م.

المكان : مقر الشرق الأعظم الفرنسي في باريس.

المشهد : فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans، ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر ينتخب أستاذاً أعظم للشرق الفرنسي ورئيساً لمحافله، ثم يؤدي القسم على التوراة العبرية فوقها البرجل يعانق مربع ضبط الزوايا، وجزء من قسمه الذي تلاه في الشرق أنه:

"يتعهد بالانتقام لجاك دي مولاي وذبح الملك عند رماده".

التنوير أوله في الموسوعة وآخره في الهيكل

إذا حدث وقرأت لأحد من البقر الذين يسمونهم رواد النهضة، ممن ذهبوا إلى جامعات أوروبا مراهقين في الوقت الذي وصلت فيه الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، إلى ذروة انتصارها، وصارت هى التي تصنع كل شئ فيها وتعيد تكوينه وتسيطر عليه، ثم عادوا وقد امتلأت رؤوسهم بما بثه اليهود والماسون في جوانب أوروبا من أفكار، ليبثوا ما سرقوه وجلبوه في بلاد البلاليص وهم ينسبونه لأنفسهم، إذا حدث وقرأت، أو رأيت أحداً ممن تلقى تعليمه وتكون رأسه في الغرب، فستجده يكتب لك قصائد شعر ملتهبة عن عصر الأنوار والتنوير، ويحدثك عن الموسوعة الفرنسية التى هى أول الموسوعات، وما أحدثته في عقول الناس من تغيير، ثم يترنم لك بأسماء فلاسفة عصر التنوير ومن كتبوا الموسوعة في وله وهو يفغر فاه في بله!

والموسوعة Encyclopedie لم تكن عملاً معرفياً بريئاً كما يتوهم البقر، فقد كان لها ظاهر لم يروا ولم يعرفوا سواه، ولها، ككل ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيه، باطن خبيء حجبه عنهم زخرف غلافها.

الموسوعة لم تكن سوى عمل مقصود وخطوة مدبرة في طريق تغيير وعي الناس، ووسيلة لدس الغاية الحقيقية لليهود والماسون وتسريبها إلى أذهانهم ونفوسهم لكى تكون الثورة العلنية حين تندلع وتحقق غايتها بإزالة الظلم والفساد والاستبداد غطاء تتحقق في غلافه الثورة الخفية والغاية الحقيقية، محو الأديان وإزالة الإله ومسألة الألوهية من الأذهان.

يقول اليهودي بابوس Papus، أحد أشهر الماسون ورجال الحركات السرية في القرن التاسع عشر:

"الطريق إلى الثورة مر بمرحلتين، المرحلة الأولى هى الثورة العقلية Intellectual Revolution، التي تحققت بنشر الموسوعة بمعرفة الماسونية الفرنسية، والمرحلة الثانية هى الثورة في عالم الخفاء Occult Revolution داخل المحافل، والتي أتمها أبناء طقس الفرسان Templar Rite في ألمانيا".

فإليك أولاً غلاف الموسوعة أو ظاهرها الذي لم يعرف من تولهوا بها غيره.

تقول القصة الرسمية للموسوعة، كما دونها اللورد مورلي Morly في كتابه: الموسوعيون The Encyclopedists : إنه في عام ١٧٤٣م اقترح ناشر فرنسي اسمه لي بريتون Le. Breton على الكاتب والمفكر ديدرو Didero أن يقوم بترجمة موسوعة إفرايم شامبرز Ephraim Chambers، ولكن ديدرو بثاقب نظره رأى أن تكون موسوعة شامبرز مجرد بداية لمشروع كبير غير مسبوق ذي مجال أوسع وأرحب.

وعندما بدأ التفكير الجدي في إنجاز المشروع الجديد واجهته مشاكل عديدة، أولها ضخامة التمويل الذي جعل الناشر يخاف ويتراجع، ثم تردد ديدرو نفسه لأنه مع بدء العمل في المشروع وجد أن الغاية المرادة منه، وهى إخراج دائرة معارف تستوعب كل ما هو معروف من آداب وعلوم، فوق طاقته، إذ لن يستطيع تحرير كل أقسامها وموضوعاتها ولا مراجعتها وحده، ومن ثم خاطب دالامبير D'Alambert ليشترك معه في تحرير الموسوعة، ثم خاطب عدداً

كبيراً من الرجال المشاهير في كل فرع من فروع المعرفة، فاشتركوا جميعاً في إخراج الموسوعة دون أن يربط بينهم أي رابط سوى حب العلم والرغبة في نشر المعرفة وتدوين ما هو معروف من علوم وآداب وفنون. وبهذا الجمع من رجال العلم والفكر والأدب والفلسفة صدر الجزء الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م، ثم تلاه باقي أجزائها.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر Nesta Webster في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية Secret Societies & Submersive Movements عن هذه الرواية الرسمية لقصة الموسوعة إنها:

"اختلاق تام وفبركة من ألفها إلى يائها Complete Fabrication، هدفها إخفاء حقيقة الموسوعة والقوى التي كانت خلف مشروعها وغايتها منه".

فالموسوعة كما تقول وبستر:

"كانت عملاً ماسونياً خالصاً ومدبراً، هدفها نشر بذور الثورة وبث عقيدتها في الأذهان".

فإليك القصة الحقيقية للموسوعة، كما أوردتها نستا وبستر من فحصها لوثائق الماسونية ومضابطها ومن كتابات الماسون.

تقول وبستر إن أول ظهور لفكرة الموسوعة كان في خطبة شهيرة للماسوني من درجة فارس أندرو رامسي Chevalier Andrew Ramsay في محفل باريس الأعظم سنة ١٧٣٧م قال فيها:

"... ومن أجل ذلك فإن أخويتنا تطلب من كل واحد منكم أن يشارك بآرائه وأفكاره، أو بجهده وماله من أجل إنجاز عمل لا تستطيع أي أكاديمية أن تقوم به، فهذه الأكاديميات لن تستطيع أن تنهض بعمل كهذا.

فيجب على الأساتذة العظام في ألمانيا وإنجلترا وإيطاليا وغيرها من البلدان أن يحثوا كل المطلعين من الرجال وكل النابهين من أخويتنا في كل مجال، وأن يحشدوهم من أجل تقديم المواد والمعلومات اللازمة لإنشاء قاموس كوني Universal Dictionary لكل الفنون الحرة والعلوم المفيدة ما عدا الدين والسياسة".

وتقول وبستر إنه رغم أن رامسي نص في خطبته على أن الموسوعة المرادة يجب أن تحوي كل العلوم والمعارف والآداب عدا الدين والسياسة إلا أنه عند شروع ديدرو ودالامبير في وضع الموسوعة وتحريرها فعلاً سنة ١٧٤٦م كان المحور الرئيسي الذي تدور حوله الموسوعة هو الدين والسياسة، فصارت بصورة أساسية طعنة موجهة للكنيسة والعرش في فرنسا.

أما الرجل الأول خلف ظهور الموسوعة، رغم أن اسمه لم يسجل فيها، فهو فردريك العظيم Frederick The Great، ملك بروسيا Prussia.

كان فردريك العظيم هو نفسه من الماسون، ثم صار سيد الماسونية وذراعها.

انضم فردريك العظيم إلى محفل برونسفيك Brunswick سنة ١٧٣٨م حين كان ولياً لعهد بروسيا، ثم صار أستاذاً أعظم لمحفل كارلوتنبرج Charlottenberg سنة ١٧٤٠م بعد أن اعتلى عرش بروسيا، وفي سنة ١٧٤٦م كان يسيطر على أربعة عشر محفلاً، وتحت رعايته أنشأ سنة ١٧٥١م

مذهب جديد في الماسونية هو طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل Strict Observance of the Knight Templars الذي كونه اليهودي كارل فون هند Karl Von Hund، ويعرف اختصاراً بطقس الفرسان.

وفي عهد فردريك العظيم ازدهرت الحركات السرية كلها ازدهاراً عظيماً، وصارت بروسيا معقلاً للحركات السرية على اختلاف أنواعها ومركزاً لنشاطها في مختلف بلدان أوروبا.

وتقول وبستر إن فردريك العظيم عقد تحالفاً سرياً مع اليهود ومع الحركات السرية في كافة بلدان أوروبا من أجل هدم المسيحية وإسقاط الكنيسة.

وصلت دعوة الماسوني رامسي للأساتذة العظام في دول أوروبا إلى فردريك العظيم، فرأى فيها، كما تقول وبستر، فرصة سانحة لتوثيق صلاته بالعلماء والأدباء والفنانين في أوروبا كلها، خاصة فرنسا، وبسط نفوذه عليهم، وتوظيفهم من أجل تقوية مملكته العلنية، بروسيا، ومن أجل إحكام سيطرته على مملكته السرية، الماسونية وعالم حركات السر.

وكان فولتير صديقاً لفردريك العظيم ويتردد عليه في مملكته كثيراً ويقوم بترجمة بعض الأعمال التاريخية والأدبية بناءًا على طلبه، ويوحد بينهما العداء للكنيسة والرغبة في تقويض المسيحية، وبسبب هذه الصداقة كان انضمام فولتير للمحافل الماسونية الألمانية سابقاً على انتسابه لمحفل الأخوات التسع في باريس بعشرات السنين.

تقول وبستر إن فردريك العظيم استدعى ديدرو ودالامبير إلى برلين في حضور فولتير وفاتحهما في أمر الموسوعة وأنه سيقوم بتمويل المشروع كله، وهو بالفعل ما حدث.

وحين صدر المجلد الأول من الموسوعة سنة ١٧٥١م كافأ فردريك العظيم ديدرو ودالامبير بتعيينهما أعضاء في الجمعية الملكية البروسية، وفي السنة التالية عرض على دالامبير أن يكون رئيسا للأكاديمية، لكنه اعتذر لعدم رغبته في ترك فرنسا، وإن ظل هو وديدرو يترددان على فردريك العظيم، وظل هو يرسل لهما الأموال من برلين بانتظام طوال حياتهما.

واعترافاً بفضل فردريك العظيم ومملكته، حين وصلت الموسوعة إلى حرف P وضع ديدرو ودالامبير فيها مقالاً بغير توقيع عن مملكة بروسيا يثنيان فيها على:

"المملكة الجليلة Illustrious Monarchy التي تبوأت بفضل مليكها، وبما تضمه من عباقرة ونوابغ، صدارة أفضل البلدان".

فإليك الإقرار الماسوني الصريح بأن هذه الموسوعة، التي تدله بها وبمن وضعوها من الماسون الرواد البقر ومن ورثوهم في بلاليص ستان، لم تكن إلا عملاً ماسونياً، وأن من قاموا عليها وحرروها إنما كانوا يمهدون بها للثورة.

في مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي الذي انعقد سنة ١٩٠٤م بمناسبة الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية ألقى الماسوني بونيه Bonne خطبة قال فيها:

"في القرن الثامن عشر كان الموسوعيون يؤلفون في هياكلنا هيئة مضطرمة، كانت هى وحدها التي تستلهم شعارنا المتلألأ الذي لم يكن معروفاً عند عموم الناس يومئذ، الحرية والإخاء والمساواة، وقد أثمر البذر الثوري في هذه النخبة وأتم إخواننا الماسون العظام دالامبير D'Alambert، وديدرو Diderot، وهلفتيوس Helvetius، ودولباخ D'Holbach،

وفولتير Voltaire، وكوندروسيه Condorocet تطوير العقول، ومن ثَم مهدوا لقدوم العهد الجديد".

أما كيف كانت هذه الموسوعة طعنة موجهة للمسيحية والأديان كلها، بل ولمسالة الألوهية، فتفصيله عند الأب أوجستين بارويل Augstine Baruel.

والأب بارويل كان هو نفسه عضواً في محافل الماسون، وفي نوادى اليعاقبة ولكنه كان عضواً من الطبقة الخارجية التي يتم سوقها بزخرف العبارات وخلابة الشعارات ولا تعلم حقيقة ما يحدث والغاية التي يتم توظيفها للوصول إليها، فلما اشتعلت الثورة وحدث ما حدث من إلغاء للمسيحية وإغلاق لكنائسها وعدوان على الأخلاق وطعن في العقائد، وصل إلى إعلان إلغاء الألوهية وإعدام من يجاهر بعبادة الإله، تحول الأب بارويل إلى أشد خصوم الماسونية والإليوميناتي ونوادي اليعاقبة، ووضع مؤلفه الضخم، مذكرات عن تاريخ اليعاقبة Memoirs illustrating the history of Jacobinism يتعقب فيه جذور الثورة وأسبابها، ويتعقب منظمة النور في أصولها وكوادرها ووثائقها وأهدافها، وقد صدر كتاب الأب بارويل في أربعة أجزاء بين عامي ١٧٩٧م و ١٧٩٨م والثورة في عنفوانها.

في الجزء الأول من كتابه والذي جعل له عنواناً فرعياً هو المؤامرة على المسيحية The Antichristian Conspiracy، خصص الأب بارويل فصلاً كاملاً عن الموسوعة، وعدة فصول لمن حرروها ومن كانوا خلفها.

يقول الأب بارويل إن الهدف من الموسوعة كان:

"إيجاد وعاء كبير لجمع كل ما أنتجه البشر من أفكار هدامة للدين في كل فروع المعرفة وألوانها".

ويقول بارويل إن واضعي الموسوعة والمشرفين على تحريرها كانوا حريصين أيما حرص على أن يكون هدفهم هذا خفياً لا يظهر في مواد الموسوعة وموضوعاتها مباشرة، بل كان منهجهم:

"أن يكون تحقيق هذا الهدف عبر امتصاص القارئ لما يبثونه من سموم دون أن ينتبه أو يعتريه شك فيما يقرأه".

وحين أرسل فولتير، وكان متحمساً حاد المزاج يجاهر بآرائه ويصدم بها من أمامه، مقالة عاصفة عن الجحيم Hell تموج بأفكاره التي تنكر الألوهية وتنفي الدينونة، أرسل له دالامبير ينبهه إلى أن التصريح بما يعتقدونه يهدم عملهم وينبه إليه الأنظار ويجلب عليه الأعداء، ثم أعاد إليه المقالة ليراجعها ويعيد كتابة أفكاره في صياغة مستترة.

ومن أجل إخفاء هدف الموسوعة لجأ واضعوها إلى الحيل والأساليب الملتوية لدس ما يريدون وتسريبه إلى عقل القارئ دون مجاهرة ولا تصريح.

في الموضوعات التي لا صلة لها مباشرة بالأديان والعقائد، كالتاريخ والجغرافيا والكيمياء، كانت الحيلة تسريب أفكار تغرس في النفوس الشك في الألوهية والوجود الإلهي وتوقد في النفوس شرارة الكفر، لأن القارئ لهذه المواد لن ينتبه في الغالب للطعن الخفي في العقائد لأنه ليس من أهل الاختصاص بها، وذهنه وهو يقرأ سيكون مشغولاً بموضوعاتها.

أما في الموضوعات الدينية التي تتصل بالعقائد والألوهية اتصالاً مباشراً فقد كانت وسيلة تسريب أفكار الإلحاد وإنكار الألوهية هى الإحالة إلى المراجع والى مقالات في فروع وعلوم أخرى.

وقد اضطر ديدرو ودالامبير إلى ذلك لأن جل من وظفوهم في كتابة مقالات الموسوعة في كل فروعها كانوا من أمثالهما من المتحررين من الأديان والمنكرين للألوهية، فيما عدا فرع العقائد الذي اضطرا إلى إسناد كتابة موضوعاته، بحكم التخصص، لمن كانوا يعتقدون أنه أشد الأساقفة والقساوسة تسامحاً وانفتاحاً.

يكتب الكاتب المقالة في موضوع من موضوعات الدين أو العقائد بكل إجلال للإله وتوقير للعقائد، فيأتي ديدرو ودالامبير ويحيلان القارئ إلى مقالة أخرى قائلين له: انظر مقالة كذا أو موضوع كذا، وما أحالا إليه القارئ يمتلئ بالغمز واللمز في الأديان والتعدي على الإله.

وفي بعض الأحيان إذا وجد ديدرو أو دالامبير أن هذه الإحالة غير كافية لتسريب ما يريدان، يضيف أحدهما تعليقاً أو مقالة فرعية تنقض ما قاله الكاتب في المقالة الأصلية.

فإليك نموذجاً واحداً مما أورده الأب بارويل من نماذج عديدة على المقالات التي احتوتها الموسوعة وعلى ما فعله ديدرو ودالامبير فيها.

مقالة: الإله The God كتبها الأب إيفون Abbe Yvon، ولما قرأها فولتير كدرته وضاق بها صدره، ولما لم يجد ديدرو ودالامبير وسيلة للعبث بالمقالة ونقض أفكارها انتقلا إلى الإحالة.

ففي مقالته وضح الأب إيفون مظاهر الوجود الإلهي في الطبيعة وأقام البراهين العقلية والعقائدية على وجود الإله دون أي عبارة توحي بإنكار الألوهية أو التعدي على مقامها، لكن ديدرو ودالامبير أحالا القارئ إلى مقالتين أخريين.

المقالة الأولى هى: مظاهر Demonstrations

فإذا ذهب إليها القارئ وجد عبارة تقول:

"كل المظاهر الطبيعية والبراهين العقلية تثبت أن الأبدية Infinitude لا وجود لها، فهى فكرة غامضة لا يستسيغها دارس الطبيعة Naturalist ولا من يدرس ما وراء الطبيعة Metaphysics".

وفي إحالة إلى المقالة الأخرى وهى: فساد أو تعفن Corruption، تقول الموسوعة:

"يجب التمهل عندما نقول إن الأجسام الحية لا يمكن أن تنتج من فساد أو تعفن، فهذا الخروج للحياة مما فسد وتعفن هو أحد المشاهدات اليومية، ومن هذه المشاهدات يذهب الملحدون Atheists إلى أن وجود الإله ليس ضرورياً لخلق الإنسان ولا لخلق الحيوان".

فالإحالتان تنفي إحداهما الوجود الإلهي، وتنفي الأخرى الخلق، وهو ما ينقض كل ما جاء في مقالة الأب إيفون.

مهرجان القراءة للجميع، التنوير بالإباحية والإلحاد:

يقول الأب بارويل إن الموسوعة كانت العمل الرئيسي والكبير للماسون ومن تحالفوا معهم من فلاسفة التنوير الملاحدة من أجل تسريب الأفكار التي تطعن في الدين وتنقض الوجود الإلهي، لكنها لم تكن العمل الوحيد، فقد كانت الموسوعة واسطة العقد في خطة واسعة لمحو المسيحية وإماتة العقائد وتقويض الكنيسة، وكان الذي تولى كبر هذه الخطة وسعى في إنفاذها فولتير، ففي سنة ١٨٦٠م أرسل فولتير رسالة إلى صديقه فردريك ملك بروسيا يقترح عليه فيها:

"إنشاء تجمع وجمعية للفلاسفة الفرنسيين في كليفCleve، حيث يمكنهم الحديث والنقاش بحرية وجرأة دون خوف من أعين الساسة والقساوسة".

وكان رد فردريك العظيم:

"... أما ما حدثتني عنه من رغبة الفلاسفة في الاجتماع وإنشاء جمعية لهم في كليف، فلا اعتراض لي عليه وسوف أمنحهم كل ما يريدون".

وبالفعل بدأ فولتير في مخاطبة أقرانه من مفكري فرنسا وكتابها المعروفين بإنكار الألوهية والرغبة في إزالة المسيحيية وكنيستها من أمثال ديدرو ودالامبير وهلفتيوس، وكان مما أغراهم به في بعض رسائله:

"أستطيع الآن أن أخبركم أن كل شئ مهيأ لتأسيس الجمعية، وأن عدداً من الأمراء والنبلاء سيقومون برعايتها، فمن حدود الراين Rhine حتى أوبى Oby يستطيع الفلاسفة أن يتحركوا ويتحدثوا بحرية وأن يعيشوا في أمان وسعة".

وكانت الخطوة التالية هى دعوة فولتير لفردريك العظيم أن يسخر مطابع مملكته ومكتباتها لطبع الكتب التي يرشحونها والعمل على نشرها وإشاعتها.

يقول فولتير في رسالة إلى فردريك العظيم :

"قدرتنا على طبع الكتب ونشرها ضعيفة، ولذا نأمل منك سيدي أن تدعو ناشري الكتب والمكتبات في برلين إلى طباعة ما نزكيه من كتب، وأن يعملوا على نشرها في كافة بلدان أوروبا بأسعار زهيدة تضمن وصولها إلى أيدي الناس جميعاً".

وكان رد فردريك العظيم:

"إن ناشري مملكتنا مثلكم تماماً يتمتعون بالحرية التامة، وهم على اتصال بالناشرين في هولندا وفرنسا وإيطاليا، ولاشك عندي أنهم سيرحبون بطباعة ما تقترحونه من أعمال ونشرها في أوروبا".

وفعلا تم ترشيح كتاب بعينهم لنشر كتبهم وكتاباتهم في بلدان أوروبا، وعلى رأسهم فولتير نفسه ودالامبير وديدرو وهلفتيوس وفرير Frere وميليه Meillet ودوماري Dumarais.

وتمام الدائرة أنه في الوقت الذي كانت تطبع فيه هذه الكتب وترسل بأسعار زهيدة إلى بلدان أوروبا كافة، كانت محافل الماسون ومنظمة النور، الإليوميناتي، تكافح من أجل تكوين جمعيات للقراءة الحرة Reading Societies في هذه البلاد، وتضع لها برامج للقراءة ونشر الأفكار تقع هذه الكتب في قلبها.

ويقول الأب بارويل إن كل من رشحهم فولتير وجماعته لنشر كتاباتهم كانوا معروفين بالإلحاد الصريح والتطاول على الذات الإلهية والسخرية من الكنيسة والدعوة إلى الإباحية.

وبرهاناً لما يقوله أورد الأب بارويل نصوصاً وفقرات مما تم نشره في هذه الخطة المدبرة لبث الإلحاد والإباحية من كتب وكتابات.

فإليك شذرات تعرف منها أفكار فلاسفة التنوير وأهدافهم التي يتغنى لك بقر بلاليص ستان بها ويدعونك إلى السير خلفها.

١- فرير:

"إن الاعتقاد في وجود إله قرين العقول الضعيفة، فهو ليس إلا وهماً Chimera وشبحاً Phantom، فخيال الإنسان يصنع كل يوم أوهاماً جديدة يغذيها شعوره بالضعف والخوف، والألوهية Deity ليست سوى أحد هذه الأوهام".

٢- دالامبير:

"نحن لانعرف إن كان الإله موجوداً حقاً أم لا، وأثمة فرق حقيقي بين الخير والشر، أو بين الفضيلة Virtue والرذيلة Vice".

٣- فولتير:

"الخرفات التي أقامها اثنا عشر شخصاً (تلاميذ المسيح) ليست في حاجة إلى أكثر من عقل واحد لكى يزيلها".

٤- فرير:

"العدل والظلم، والفضيلة والرذيلة، والشرف Glory والعار Infamy، كلها ليست سوى أفكار اختلقتها الأذهان وتعودت عليها".

٥- هلفتيوس:

"العفة والحشمة Modesty ليست إلا غطاءًا لإخفاء الشهوانية والفجور Voluptousness.. والأخلاق ليست مانعاً من الحب وممارسة الجنس، فهو الذي يخلق العبقرية ويجعل الإنسان نافعاً".

من الموسوعة إلى الهيكل:

أخبرناك سابقاً أنه في كل ما يقوله وما يكتبه الماسون ورجال الحركات السرية كافة من هجوم على الأديان وتحقير العقائد وتطاول على مقام الألوهية، وما يدعون إليه من علمنة السياسة والحياة والعقول، اليهودية مستثناة تلقائياً من كل هذا.

فهاك البرهان:

الماسون من الملوك والأمراء وفلاسفة التنوير الذين كانوا خلف الموسوعة وتعاضدوا على نشرها وبث الإلحاد والإباحية في أوروبا من أجل نقض المسيحية وتقويض الكنيسة كان لهم مشروع آخر يتمم مشروع الموسوعة، وهو الغاية الحقيقية من كل ما فعلوه، فلم تكن الموسوعة سوى خطوة في طريق طويل إليه.

وهذا المشروع الآخر هو إعادة بناء الهيكل !!

يقول الأب بارويل إن دالامبير أرسل رسالة إلى فولتير مؤرخة بيوم الثامن من ديسمبر سنة ١٧٦٣م يقول له فيها:

"أنت تعلم أنه يوجد في برلين الآن أحد هؤلاء المختونين One of the cercumcised الذين ينتظرون جنة محمدMohamet's paradise، السلطان مصطفي، فهل يمكنك أن تخاطب صفيك وتلميذك Disciple أن ينتهز الفرصة ويفاتحه في أمر إعادة بناء هيكل أورشليم".

وفي يوم التاسع والعشرين من ديسمبر سنة ١٧٦٣م أتبع دالامبير رسالته لفولتير بأخرى يقول فيها:

"لا شك عندي أنه كان ينبغي أن ننجح في مفاوضاتنا من أجل إعادة بناء هيكل اليهود، غير أن صفيك لم يفاتح السلطان وضيع الفرصة لخشيته أن يخسر صداقة المختونين".

وبعد ثمانية أعوام من فشل المحاولة مع فردريك العظيم لم تكن غاية اليهود والماسون الخالدة قد خبت جذوتها في عقل فولتير ونفسه، فأرسل في السادس من يوليو سنة ١٧٧١م رسالة إلى كاترين Catherine، إمبراطورة روسيا، يطلب منها أن تسدي إليه معروفاً، هذا نصه:

"إذا كنت جلالتك على تواصل مع علي بك Ali Bay، فأنا ألتمس منك معروفاً صغيراً، وهو أن تكاتبيه في شأن بناء هيكل أورشليم وإعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة، وسوف يقدم له اليهود هدية عظيمة Large Tribute، وينال بذلك شرفاً كبيراً ومجداً عظيماً".

وكان رد الإمبراطورة:

"لا يمكن أن أفاتحه في أمر كهذا، فأنا أعلم أن السلطان لن يوافق عليه أبداً"

ويفسر الأب بارويل ولع فولتير الشديد بالهيكل، وسعيه الحثيث إلى إعادة بنائه، وعدم يأسه من ذلك إلى درجة أنه كتب قبل موته وهو في الثمانين من عمره يقول إنه يتمنى ألا يموت حتى يرى هيكل أورشليم قائماً، يفسره بارويل بأنه وليد رغبته في هدم المسيحية وإثبات أن المسيح كاذب.

هدف فولتير، كما فهمه الأب بارويل، هو إقامة الهيكل لكي يكون ذلك برهاناً على كذب نبوءة المسيح لتلاميذه:

"فتقدم تلاميذه لكى يروه أبنية الهيكل، فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم إنه لا يترك هنا حجر على حجر لا ينقض". (متى ٢٤ : ٢-٣).

أما نحن فنقول لك: إن فولتير لم يكن يسعى إلى آخر حياته من أجل إعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة وبناء الهيكل لكى يهدم المسيحية ويكذب المسيح، بل إنه كان يسعى هو ورفاقه والماسون جميعاً إلى هدم المسيحية ومحو العقائد كلها ونقض الوجود الإلهي من أجل إعادة اليهود وبناء الهيكل.

فإذا أردت أن تتيقن من أن ذلك كذلك، وأن الأب بارويل، معذوراً، فهم الأمر مقلوباً، فأعد قراءة كتابنا هذا من أوله.

ولا تنس بعد ذلك أن تخاطب فولتير وهو يتقلب في النار التي كان ينكر وجودها قائلاً له: إذا كان ثَمة ما يعزى أحداً في الجحيم، ربما يعزيك أن تعلم أن أبناءك وورثة أفكارك من بقر بلاليص ستان يحملون رايتك ويسعون إلى إتمام رسالتك، وسوف يظلون في كفاح من أجل تنوير عقول أهلها إلى أن تتحقق غايتك ويروا هيكل أورشليم قائماً!

أم التنوير، منظمة النور The Illuminati

في مايو سنة ١٧٧٦م أسس آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt منظمة النور The Illuminati في بافاريا في ألمانيا.

وآدم فيسهاوبت(•) يهودي اعتنق الكاثوليكية ظاهراً، وكان يعمل محاضراً في جامعة إنجولد شتات Ingoldstadt في ألمانيا.

وعن كيف تكونت المنظمة يقول أحد كوادرها، الماسوني ميرابو Mirabeau، أحد زعماء الثورة الفرنسية ورموزها في كتابه: تاريخ مملكة بروسيا Histoire de la Monarchei prussienne

"إن فيسهاوبت كان من أقطاب محفل تيودور Theodor de bon Conseil في ميونيخ Munich، ثم شهد المحفل خلافاً بين زعمائه انتهى بانفصال فيسهاوبت مع بعض رفاقه ليؤسس منظمة جديدة دمج فيها بين غايات الماسونية وطقوسها وتعاليمها وبين الهيكل التنظيمي لحركة الجزويت اليسوعية".

واتخذ فيسهاوبت له اسما لاتينياً قديماً هو سبارتاكوس Spartacus، وهو اسم محرر العبيد في روما.

وصارت هذه إحدى تقاليد المنظمة، أن يكون لكل قائد أو عضو فيها لقب حركي هو اسم لاتيني قديم.

• انظر صورة آدم فيسهاوبت في ملحق الصور

ولعشر سنوات بعد إنشائه منظمة النور، الإليوميناتي، وتصميمه لنظامها، وبثه لتعاليمها لم يكن أحد من أعضاء المنظمة كلها، سوى اثنين، ولا أحد من الآلاف الذين حشدتهم راياتها وشعاراتها يعرف عن مؤسسها ورئيسها شيئاً ولا سمع بفيسهاوبت ولا علم اسمه، لم يكن أحد من هؤلاء يعرف عن رئيس المنظمة التي حشدتهم سوى أنه سبارتاكوس.

وبعد مرور بضعة أعوام من إنشائها كانت أفكار منظمة النور قد انتشرت في مختلف بلدان أوروبا، وأنشأت لها فروعاً ومحافل في مدنها الكبرى، وانضوى تحت لواء شعاراتها كتلاً من العوام وصفوة من الشعراء والأدباء، أشهرهم جوته Goth، ومن المفكرين والفلاسفة، ومن الأمراء والساسة.

ثم في يوليو سنة ١٧٨٥م، والمنظمة في صعود وانتشار وتمدد بأفكارها الخلابة، ضربت صاعقة لانتسه Lanze، رسول المنظمة، وهو يعبر غابة راتسبون Ratisbon فأردته قتيلاً، وكانت المنظمة قد أرسلته بوثائق فيها تعاليمها وبعضاً من أسرار تنظيمها وغاياتها إلى المحافل التابعة لها في فرنسا.

وعثرت حكومة بافاريا Bavaria على الوثائق التي كانت ملفوفة حول جسد لانتسه وأدركت ما تدبره المنظمة وما تسعى له، فاقتحمت الشرطة البافارية منزل اثنين من أكبر قادتها، وهما سفاك Swack وباسوس Pasos، وأحدهما، وهو سفاك، كان الأمين على وثائقها.

صـادرت حكومـة بافاريـا الوثـائق والكتابـات التـي تحـوي تعـاليم فيسـهاوبت وفلسفته وتدبيراته والغاية التي يسعى إليهـا، ثـم نشـرت هـذه الوثـائق فـي ميـونيخ في ثلاثة مجلدات بين عامى ١٨٨٧م و١٧٩٤م(•).

وفـي سـنة ١٨٨٦م أصـدر حـاكم بافاريـا The Elect of Bavaria قـراراً بحل جميع المنظمات والجمعيات السرية في بافاريا وتعقبها واعتقال المعروفين من كوادر منظمة النور ومحاكمتهم.

أما فيسـهاوبت فقد لجأ إلى دوق جوتا الذي آواه، وكان هـو نفسـه عضـواً مـن أعضاء منظمة النور ومعتنقاً لأفكارها.

وأعظـم إنجـازات منظمـة النـور أو الإليومينـاتي، كمـا يقـول حبـر الماسـونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك، هى:

"الثورة التي التقت فيها كل الحركات السرية، والكارثة Catastraph التي كانت تدبر لها عبر القرون وتتوارث الكفاح والأسرار من أجل إحداثها، الثورة الفرنسية".

فلم يكـن حـل المنظمـة فـي بافاريـا واعتقـال المعـروفين مـن كوادرهـا وفـرار فيسهاوبت نهايتها، بل بدايتها.

ونـواة فلسـفة فيسـهاوبت وجـوهر أفكـاره أن البشـرية فـي تطورهـا بـدأت بالحريـة المطلقـة والمسـاواة التامـة بـين البشـر فـي مرحلـة الوحشـية والبـداوة،ثم انتقلت إلى مرحلة تالية يوجزها قوله هو نفسه:

• وثائق منظمة النور وأوراقها والمراسلات التي كانت بين قادتها محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وقد عرض فحواها جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها، ونشر أغلب نصوصها الأب بارويل في مؤلفه الضخم: مذكرات عن تاريخ اليعاقبة.

"... ولما ازدادت الأسر واحتاجت إلى الترابط والتعاون وتبادل المنافع والاحتياجات انضم بعضها إلى بعض، وظهر بينها التنافس والتحاسد، وطغى القوي منها على الضعيف، وهنا كان مصرع الحرية واختفاء المساواة، إذ نشأت بسبب اجتماع الأسر الزراعية، وحاجتها إلى التعاون، وما ظهر بينها من بغي، السلطة وانضوى البشر تحت وصاية الملوك انضواء القصر، وحين تكونت مع الوقت الأقوام والشعوب تمزقت البشرية، وحلت القومية محل الإخاء الإنساني العام، وغدت فضيلة أن يقدس الإنسان قومه ووطنه، وأن يحتقر من لا ينتمي إلى قومه ومن لم يولد في وطنه".

والغاية التي يسعى إليها فيسهاوبت من فلسفته هذه، أو المرحلة التي يريد من المنظمة دفع البشر إليها هى، كما يقول هو نفسه:

"أن يبلغ الإنسان رشده وأن يتحرر من وصاية الملوك ليحكم نفسه بنفسه، وأن يسحق الوطنيات والقوميات ليعرف الناس بعضهم بعضاً وتتوحد الإنسانية... سيختفي الملوك وتختفي الأقوام من الأرض ويصبح الجنس البشري أسرة واحدة، ويصبح العقل وحده هو قانون الناس".

غاية فيسهاوبت، كما يلخصها الماسوني وأحد كوادر المنظمة ميرابو،هى:

"إزالة الملكية والسلطة الاجتماعية والقومية، وسحق كل الأساطير والخرافات الدينية، وبث روح الحرية والنزوع إلى التحرر من كل شئ وفي كل اتجاه وإلى أقصى مدى، ليصير كل إنسان حاكم نفسه وكاهن نفسه".

وفي بعض وثائق المنظمة والنشرات التي كان يصدرها فيسهاوبت تحت اسمه الرمزي سبارتاكوس صك حسب التقاليد التي أرساها للمنظمة عبارة أو

اسماً لاتينياً يوجز به المرحلة التي يريد دفع البشر إليها، والصورة التي يسعى إلى أن يصل بالعالم إليها، وهذه العبارة اللاتينية هي:

Novus Ordo Seclorum

خلف آدم فيسهاوبت ومنظمته:

يقول آدم فيسهاوبت في كتاباته ويصر في مراسلاته على أنه الشخص الأول في المنظمة، وأن تكوينها ونظامها وتعاليمها هي ثمار عمله وحده، وأن السيطرة العليا عليها في يده وحده، ويصف كيف وصل إلى تكوين منظمته ووضع تعاليميها في رسالة إلى كاتو Cato، وهو اسم سفاك اللاتيني، قائلاً:

"لقد كونتها كلها من كتب الحكمة السرية عبر جهد مضن Ardorous ولا يفتر Unremitting من أجل قراءتها وتمحيصها، والمقارنة بينها، والتفكير العميق فيما تحويه، ثم تدوين ما أستخلصه من نتائج".

ويقول الأب بارويل إن كتب الحكمة السرية التي يقول فيسهاوبت إنه كون منظمة النور، الإليوميناتي، منها أتته من تاجر يهودي اسمه كيملر Kemler، يصفه بارويل بأنه أحد أبناء القبالاه Cabalistic Jew، وأنه كان على صلة وثيقة باليهودي القبالي كاجليوسترو Cagliostro مؤسس الطقس المصري في الماسونية.

ويقول بارويل إنه لا يعرف أصل كيملر تحديداً، لكنه قضى عدة سنوات في مصر ثم عاد إلى أوروبا، وألف بضعة كتب عن العقائد السرية مزج فيها بين التعاليم المصرية القديمة وتنظيم حركة الحشاشين الإسماعيلية الباطنية وأفكار جماعات المجوس من عبدة النار في فارس.

وبعد أن استقر كيملر في فرنسا اجتمع إليه بعض الشباب وتأثروا بأفكاره وكتاباته فكون منهم جمعية سرية في ليون Lyons، وبعد عام من تأسيسه لجمعيته رحل إلى ألمانيا والتقى آدم فيسهاوبت فوجد فيه ضالته، فأطلعه على كتاباته وأسرار الجمعيات السرية المتوارثة عبر القرون، فتكونت منظمة النور.

أما مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر فتعلق على كلام فيسهاوبت بأنه:

"يستحيل أن يكون فيسهاوبت وحده هو مؤسس منظمة بهذه الكفاءة والتنظيم، فقراءة الكتب لا تصنع منظمة بهذه القدرات، فهو في الحقيقة لم يكن إلا وكيلاً لمجموعة من المتآمرين أكثر خبرة وحنكة More experienced conspirators، لهم أهداف سياسية خالصة يموهونها في نظرية عن الإصلاح الاجتماعي، وقد فطن هؤلاء إلى مواهب فيسهاوبت وقدرته على التنظيم والقيادة، فوظفوه من أجل إنفاذ خطتهم وجعلوه واجهة لهم".

أما من يكون هؤلاء الذين وظفوا فيسهاوبت وصنعوا منظمته واختبئوا خلفه وخلفها، فتنقل وبستر في كتابها: الجمعيات السرية والحركات الخفية، وكذا مدام كوين بورو في كتابها: حكم العقائد الخفية، عن المؤرخ اليهودي برنار لازار إقراره بأنه:

كان ثَمة يهود، يهود من أبناء القبالاه حول آدم فيسهاوبت ومن خلفه".

وتقول وبستر إن اسم منظمة النور هو نفسه برهان على صحة ما أقر به برنار لازار، فاسم المنظمة، الإليوميناتي The Illuminati، ليس سوى الترجمة اللاتينية الحرفية لاسم سفر زوهار في التلمود، فهو سفر النور أو الضياء.

وتتفق وبستر مع مدام كوين بورو في أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف منظمة النور، وهم نواتها الخفية وقادتها المستترون خلف آدم فيسهاوبت، وهم المدبرون الحقيقيون للأحداث ومن دفعوا مسارها في اتجاه الثورة، ينقسمون إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: هم يهود القبالاه، وعلى رأسهم كيملر، ملهم فيسهاوبت ومرشده ومصدر أفكاره ونظامه، ومعه موشيه مندلسون، ونفتالي ويسلي Naphtali Wessely، وموشيه هرشيم Moses Hershem، وكاجليوسترو.

والمجموعة الثانية: هى كبار الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود، وهم:

دنيال إتزج Daniel Itzig في ألمانيا، وديفيد فريدلاندر David Fried Lander وهرتز سيرف بير Hertz Cerfbeer في الألزاس في فرنسا، وبنجامين وأبراهام جولد شميت Benjamin and Abraham Goldsmidt وموشيه موكاتا Moses Mocatta، وموشيه مونتفيوري Moses Montfiori وفتيل إفرايم Veitel Ephraim في إنجلترا.

وتقول مدام كوين بورو إن هؤلاء الماليين وأصحاب بيوت المال من اليهود كانوا هم القوة الفعلية التي خلف الثورة الفرنسية، وهم من صنعوها، لأنهم هم الذين تولوا تمويل المحافل وكوادرها والثورة والثوار.

وما لم تذكره وبستر ومدام كوين بورو ونتممه نحن لك من الموسوعة اليهودية The Jewish Enyclapcdia أن هؤلاء اليهود الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ومنظمته وصنعوا بها وبأموالهم الثورة الفرنسية لم يكونوا فرادى

ولا متفرقين، بل كانوا مجموعة واحدة مترابطة بالمصاهرات وبعلاقات عمل تمتد لعشرات السنين.

فدانيال إتزج، الذي كان أحد يهود البلاط في بروسيا في عهد فردريك العظيم ثم في عهد ابنه وخليفته فردريك وليم الثاني Frederick William **II**، كان يمتلك بيتاً للمال هو الذي مول فردريك العظيم في حرب السنوات السبع، وشريكه في البنك وفيما كان يملكه من مصانع للصلب ومناجم للفحم هو فتيل إفرايم، وديفيد فريدلاندر كان زوج ابنته ليا Lea، وموشيه مندلسون صهرهما، إذ تزوج اثنان من أبناء مندلسون اثنتين من حفيدات إتزج.

وديفيد فريدلاندر كان صديقاً لموشيه مندلسون وتلميذاً له وأحد أتباعه في حركة الحسكالاه Haskalah التي أسسها مندلسون، والتي تعرف باسم حركة التنوير اليهودي.

وموشيه موكاتا كان شريكاً للإخوة جولدشميت، وكانوا معاً يمتلكون مؤسسة هى التي تمد بنك إنجلترا بسبائك الذهب والفضة اللازمة لسك العملة، وأخت موشيه موكاتا، راشيل Rashel، هى أم موشيه مونتفيوري، وابنه، ديفيد موكاتا، تزوج كبرى بنات ألكساندر جولد شميت.

اليهود والمال والطريق إلى الثورة

يقول المؤرخ التقليدي ألبير سوبول في كتابه تاريخ الثورة الفرنسية :

"لقد سحقت الديون مالية المملكة، وقدرت النفقات التي استلزمها اشتراك فرنسا في حرب الاستقلال الأمريكية بملياري ليرة فرنسية، وقد غطاها نيكر بالقروض، وفي سنة ١٧٨٩م بلغت الديون حوالى خمس مليارات ليرة، بينما كانت ميزانية المملكة حوالى مليارين ونصف المليار، فقد تراكمت الديون وتضاعفت ثلاث مرات خلال خمس عشرة سنة من حكم لويس السادس عشر".

فاختلال مالية فرنسا بسبب تراكم الديون وفوائدها، وما تبعه من ترد في أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية كان العامل الرئيسي في امتصاصهم أفكار التمرد والثورة التي تقطر في أذهانهم، ثم في تحرير طاقات الغضب داخل نفوسهم لكى تكون جاهزة للحظة قدح الشرارة.

أما عن كيف تورطت فرنسا في هذه الديون ومن الذي ورطها فيها حتى يصل بأهلها إلى حافة الثورة، فإليك تفاصيله فيما أورده السير والتر سكوت Walter Scott في الجزء الأول من كتابه: حياة نابليون The life of Napleon.

يقول السير والتر سكوت:

"ومن جهتها فقد عاملت بيوت المال حكومة فرنسا كما يعامل المرابون المفلس المتلاف BanKrupt prodigals، فهم يعطونه ما ينفقه بإسراف بيد، ليعتصروا ما بقي من ثروته في سداد فوائد هذه الديون الفاحشة باليد

الأخرى، وهكذا عبر سلسلة طويلة من الديون وما ترتب عليها من فوائد ومن امتيازات تمنح للمرابين وبيوت المال ضماناً لديونهم تم تخريب مالية الدولة الفرنسية".

فتنبه أن ما كتبه السير والتر سكوت عن قصة الديون التي خربت مالية الدولة الفرنسية، وتفاقمت بسببها الأزمات الاقتصادية والاجتماعية حتى وصلت بفرنسا إلى الثورة في القرن الثامن عشر، هو هو وبحذافيره ما حدث بتوريط صندوق النقد والبنك الدولي لدول العالم الثالث، ومنها البلاد العربية، في قروض عصفت بميزانياتها، وساءت بما ترتب عليها أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية ليسير الجميع في المسار الذي تتحتم به الثورة.

ثم تنبه أن الذين كانوا خلف هذا المسار هم أنفسهم من كانوا خلف ذاك، فصندوق النقد والبنك الدولي في القرن العشرين ليسا سوى المرابين وبيوت المال اليهودية في القرن الثامن عشر، فلو أخفيت الأسماء وأنت تقرأ عبارات السير والتر سكوت لما استطعت أن تميز أيحدثك عن فرنسا القرن الثامن عشر أم عن مصر أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين!!

بعد أن اختلت ميزانية الدولة الفرنسية بالديون ورباها الفاحش فرضت بيوت المال شروطها على فرنسا، بالضبط كما يفرض صندوق النقد والبنك الدولي شروطهما، بل والشروط نفسها هى هى لم يتغير منها شئ، كما أن البقر الذين يقعون في حبائل اليهود هم هم لا يتغيرون!

فرضت بيوت المال على المملكة إعادة تنظيم مواردها ونفقاتها، وأجبرتها على تسليم ميزانية البلاد لوكيل عنها هو البروتستانتي السويسري جاك نيكر Jaque Necker بصفته ساحراً في الشؤون المالية، فورطها في القروض أكثر

وأكثر، حتى وصل الحال بفرنسا في سنة الثورة، ١٧٨٩ م، إلى أن سداد الأقساط السنوية للديون وما تراكم من فوائد كان يلتهم مائة وسبعين مليون جنيه إسترليني، هى أربعة أخماس ميزانية الدولة!

فإليك هذا الوصف البليغ لكيف يتم تصنيع الثورة بالتمويل والديون.

يقول الكابتن مولي رامسي Maule Ramsey في كتابه: حرب بلا اسم The Namless war:

"الثورة هى ضربة Blow موجهة إلى جسد مشلول... فعندما تشتد قبضة الديون يسيطر الدائنون على وسائل الإعلام وعلى كل نشاط سياسي وتشتد قبضتهم على المصانع ومن يديرونها ومن يعملون فيها، ومن ثَم يصبح المسرح مهيأ لضربة الثورة، فالثورة ثمرة تلتقي في إحداثها يدان، إحداهما قبضة التمويل التي تورط الدولة في الديون وتصيبها بالشلل، والأخرى قبضة الثورة التي تحمل الخنجر Dagger وتسدد الضربة القاتلة، والفساد الأخلاقى Moral Corruption هو الذي يمهد الطريق لهذه وتلك".

أما عن بيوت المال التي اتفق الجميع على أنها ورطت فرنسا في الديون، وسعت بكل السبل لإغراء الدولة الفرنسية بالاستدانة، فدفعتها بذلك نحو الثورة، فهاك هى: بنك جولد شميت Goldsmdt Bank، وبنك بيرنج Baring bank، وبيت مال أبراهام جراديز Abraham Gradis، وبيت مال إلياس جامبرز Elias Gumpers، وبنك وستمنستر الذي أنشأه ويملكه السير ديفيد سالمونس David Salmonas.

وكما ترى فكلها بيوت مال يهودية صريحة.

فالذين سددوا ضربة التمويل والتوريط في الديون وفوائدها فأصابوا جسد الدولة الفرنسية بالشلل يهود، ثم جاء الذين سددوا لها الضربة القاتلة بالثورة فكانوا بالصدفة هم أيضاً يهود!

واجهة الثورة

في كل ثورة دبرها اليهود والماسون كان أحد أعمدة تدبيرها صناعة رموز لها بانتقاء ذوي المواهب القادرين على جذب العوام وإدارة رؤوسهم بالعبارات الحماسية والكلمات الرنانة، وعلى حشد كتلهم حولهم لتحريكهم وتحريك الأحداث في المسار المرسوم إلى الغاية المعلومة بهم.

والعوام في زمن الثورة، ولبعدها بعشرات السنين، بل وفي بعض الأحيان إلى آخر الزمان، لا تعلم أن الرموز التي تبعتها والأبطال التي تدلهت بها واحتشدت حولها ليست سوى واجهات لمن صنعوا الأحداث حقاً، هؤلاء الذين لن يعرفهم أبداً، لأنهم لا يتصدرون مشهداً، ولا يصدرون أمراً، ولا يلقون بياناً، وهم أحرص على الخفاء والكتمان من حرص الواجهات التي يقدمونها على الظهور والكلام.

فإليك نموذجاً للواجهات كيف تتكون، وكيف يراها الناس في غمار الثورة وأحداثها، وكيف هى في حقيقتها، ومن الذي صنعها وكيف صنعها.

الكونت ميرابو Mirabeau، أحد أشهر أعلام الثورة الفرنسية ورموز الثورات في كل العصور، فهو خطيب الثورة المفوه وأبرز واجهاتها وأبطالها.

يقول معاصر الثورة الفرنسية جون روبنسون واصفا ميرابو:

"... فلا مانع عنده أن يضحي في أى وقت بكل شئ من أجل أن يجد فرصة يظهر فيها بلاغته ومواهبه في الخطابة ويمارس بها ولعه بالهجاء Satire والتبكيت Reprouche، لكن العقبة الكبرى أمام ارتقائه هى فساده وسوء

أخلاقه Profligacy، فقد كان فاجراً ملحداً، منغمساً في الملذات والرذيلة، مجرداً من الشرف والفضيلة، لا يتوقف عن فعل أي شئ من أجل المال".

ويضرب روبنسون أمثلة عدة على ما وصف به ميرابو، أغربها أنه:

"بلغت به الخسة والدناءة أنه حين انفصل أبوه عن أمه وقدم كل منهما دعوى ضد الآخر، وكان ميرابو إذ ذاك مفلساً، كتب لأبيه مذكرة الدعوى التي قدمها ضد أمه في المحكمة مقابل مائة جوينياسGuineas، وفي الوقت نفسه كتب لأمه المذكرة التي قدمتها ضد أبيه مقابل مائة جوينياس أخرى، وقدمت المذكرتان باسمه في المحكمة"!

وصفات ميرابو التي قرأتها تواً هى الصفات المثلى لصناعة بطل لثورة ماسونية!!

تقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر:

"كان ميرابو ماسونياً منذ شبابه الباكر، وكانت بداية انتسابه للماسونية في أحد المحافل الألمانية".

وتستدل وبستر على ذلك بماكتبه م. بارثو M.Barthou مؤلف كتاب: حياة ميرابو The life of Mirabeau، الذي ذكر أنه ينقل من مذكرات ميرابو التي كتبها بيده ووجدت في بيته بعد وفاته.

ودورة الديون التي دارت فيها الدولة الفرنسية حتى وقعت بين براثن بيوت المال والممولين هى نفسها التي دار فيها ميرابو بسبب إسرافه وبذخه وحياته اللاهية المنفلتة.

وبعد أن تراكمت ديونه عقد دائنوه اجتماعا لتوثيق ديونه، وهؤلاء الدائنون هم هم أنفسهم الذين كانوا خلف آدم فيسهاوبت ويمولون منظمته.

وفـي هذا الاجتمـاع التقـى الخطيـب المفوه ميرابـو المفكـر والمـالي اليهـودي موشيه مندلسون الذي تأثر بما آلت إليه أحواله المالية، وهو ابن طبقة النبلاء في فرنسا، فأعانه على جدولة ديونه، ومولـه من أجل سدادها، وتوسط لـه عند بـاقي الدائنين فصارا صديقين.

وتقول نستا وبستر نقلاً عن بارثو كاتب سيرة ميرابـو إنـه رداً للجميل الـذي أسـداه إليـه والمـال الـذي أغدقـه عليـه كتـب ميرابـو رسـالة فـي إطـراء موشـيه مندلسون قدم فيها اعتذاراً كبيراً Great apology للجنس اليهودي كله!

وبعد أن وقعت الصداقة بين ميرابـو ودائنيـه من اليهـود دعـاه أحدهم، وهـو هرتـز سـرف بيـر إلـى حضـور الصـالون الـذي كانـت تعقـده زوجتـه الحسـناء هنرييت Henriette، والباقي لست في حاجة إلى من يعرفك به.

ثم نعبر بك مما تعرفه إلى ما لا تعرفه.

يقول الأب بارويل فـي مذكراتـه عن تـاريخ اليعاقبـة إن ميرابـو، الـذي كـان بالفعل منتسباً إلى محافل الماسـون، انضـم إلـى منظمـة النـور، الإليومينـاتي، فـي أثناء زيارة له إلى برلين سنة ١٨٨٦م.

لكـن نسـتا وبسـتر تقول إن الأب بارويـل أخطـأ فـي تحديد تـاريخ انضـمام ميرابو إلى الإليوميناتي، فميرابو:

"كان عضواً في المنظمة منذ بدايتها، بل يبدو أنه كان أحد مؤسسيها، فقد كان المحفل الماسوني الذي ينتسب إليه في ألمانيا هو نفسه المحفل الذي يوجد فيه آدم فيسهاوبت وشهد مولد منظمة النور، وهو محفل تيودور، فميرابو من الدائرة الداخلية Inner ring للإليوميناتي التي يطلق عليها قادة

المنظمة في مراسلاتهم اسم : الفصل السرى Secret chapter في محفل تيودور".

وتقول وبستر إن الخطأ الذي وقع فيه الأب بارويل سببه أن ميرابو غير اسمه الحركي اللاتيني الذي كان يتخذه طبقاً لتقاليد المنظمة، فقد كان اسمه اللاتيني عند دخوله في منظمة النور أرسيسلاس Arcesilas، ثم غيره إلى ليونيداس Leonidas.

فميرابو بطل الثورة ورمزها وواجهتها لم يكن سوى أحد كوادر الماسون والإليوميناتي، أوقعه في حبائلها ثم صيره من كوادرها فساده وديونه عند اليهود الذين يمسكون بمقاليدها ويديرون دفتها.

الشرق الأعظم وأستاذه الأعظم

الشرق الأعظم Grand Orient مصطلح ماسوني يعنى محفلاً ماسونياً مركزياً، هو بمثابة مركز قيادة يتبعه عشرات المحافل الفرعية أو مئاتها التي تدور في فلكه ويسيطر عليها، فهي تتلقى منه الأوامر والتعليمات واللوائح وتدفع إليه الرسوم والاشتراكات، وفيه تعقد المؤتمرات العامة والحفلات.

وفي سنة ١٧٨١م تم انتخاب فيليب دوق أورليانز Philipe Duc d'Orleans أستاذاً أعظم Grand Master للشرق الأعظم الفرنسي، وكان قبل انتخابه قيما Warden في محفل العقد الاجتماعي في باريس.

وعند انتخابه أستاذاً أعظم كان القسم الذي أقسمه في الشرق الأعظم أنه يتعهد :

"أن يقدم رابطة الأخوية وأهدافها على كل رابطة أخرى، وأن يبذل في سبيلها ويضحي من أجلها بشرفه وثروته ودمه".

يقول جون روبنسون في كتابه: براهين وجود مؤامرة على جميع أديان أوروبا وحكوماتها إن دوق أورليانز لم يكن من قادة الماسون ولا من الطبقة العليا فيهم، ولم يكن مطلعاً على ما يدبره الماسون ومنظمة النور وما يدفعون الأحداث في اتجاهه.

وما جعل الماسون يتواطئون على إيصاله إلى سدة الشرق الأعظم ثلاثة أشياء، الأول هو أنه من الطبقة العليا من النبلاء، فهو ابن عم ملك فرنسا لويس السادس عشر مباشرة، والثاني هو نفوذه السياسي وسلطته داخل الجيش والحرس الفرنسي، والثالث هو ثروته الهائلة وغناه الفاحش.

ويقول روبنسون إن ما فعله دوق أورليانز بعد ذلك:

"لا يمكن تفسيره إلا بأنه مجنون Mad قد أعمى طموحه المتقد بصره عن أن يرى عواقب ما يفعله"

يقول روبنسون إن دوق أورليانز كان أستاذاً أعظم للشرق الأعظم، لكنه لم يكن بالفعل من قيادة الماسونية، بل كان مجرد غطاء لها يقوده من يفترض أنهم تحت قيادته من الماسون داخل النواة المسيطرة والمطلعة على كل شئ مثل ميرابو والأب سييز Sieyes وبثيون Pethion.

ولأن الدوق لم يكن سوى غطاء توظفه النواة المسيطرة، فلم يكن يعلم حقيقة ما يحدث ولا المسار الذي تدفع فيه الأحداث ولا الغاية الحقيقية منه، فقد أوهمه من صعدوا به إلى سدة الشرق الأعظم:

"بالوصول إلى التاج Crown، وهم في الحقيقة كانوا يعدون العدة لتحطيمه، فلم يكن يعنيهم منه إلا استغلال ثروته الهائلة وتأثيره على الآلاف ممن يتبعونه ويتملقونه لأنهم يأكلون خبزه".

ومن أجل طموحه إلى التاج وتوهمه أن الماسونية والحركات السرية ستوصله إلى عرش فرنسا، كما وصلت بفردريك العظيم إلى عرش بروسيا، أبر دوق أورليانز بقسمه الذي أقسمه عند اعتلائه سدة الشرق الأعظم.

ينقل جون روبنسون عن كتاب أسرار الثورة كما تفسرها الماسونية:

La voile retiree le secret de la Revolution explique par la Franc maconnerie.

وهو كتاب صدر سنة ١٧٩٢م، ويقول مؤلفه ليفرانك Lefranc إنه مذكرات أحد أصدقائه، وهو الأستاذ الأعظم لمحفل كان في نورماندي، الذي أوصاه بنشرها بعد وفاته.

يقول ليفرانك نقلاً عن مذكرات صديقه:

"لقد تمكن الدوق من جذب أعداد غفيرة وإدخالها في المحافل، وقد وجه الدوق انتباهه وجهده الرئيسي إلى الحرس الفرنسي Gardes Francaise، فملأ المحافل بالعديد من أفراد الحرس الخاص ومن الضباط الصغار، إذ كان يغري الضباط والجنود للانضمام للماسونية بإغداق المال عليهم ومنحهم الامتيازات داخل فرقهم وتقديمهم في الترقي إلى الدرجات الأعلى، وفي كثير من الأحيان كان الضباط يقعون في المحافل تحت قيادة جنودهم باسم الأخوية والمساواة، وبذلك تمكن الدوق من إفساد فرق الحرس الفرنسي، وضمان أن أحداً منهم لن يطلق النار على الجماهير الغاضبة والزاحفة لأنهم يعلمون أن إخوانهم من الماسون بينهم ويرونهم في صفوفهم".

ويقول روبنسون إن ما يثبت صحة ما جاء في كتاب ليفرانك أن دوق أورليانز نفسه اعترف قبل وفاته أنه أنفق أكثر من مليون جنيه إسترليني من أجل إفساد الحرس الفرنسي وضم أفراده وضباطه إلى المحافل.

أما ثروة الدوق كلها فكانت ثلاثة ملايين جنيه إسترلينى، بعد ثلاثة سنوات من اندلاع الثورة كان قد أنفقها كلها على المحافل وعلى الثوار، حتى صار فقيراً معدماً واضطر إلى رهن قصره الملكى Palais Royal.

ومن ثَم، فلا غرو اعتلى دوق أورليانز سدة الشرق الأعظم ومحافله بضع عشرات، فوصلت سنة ١٨٨٤م إلى مائتين وست وستين محفلاً، وعلى أبواب الثورة كانت قد وصلت إلى أكثر من ألفي محفل تضم مائة ألف شخص من تعداد فرنسا البالغ خمسة وعشرين مليوناً، ويجتمع فيها كل طبقات فرنسا وفئاتها.

يقول الأب بارويل في وصف محافل باريس عشية الثورة:

"كانت المحافل تضم كل طبقات فرنسا، وباريس وحدها احتوت أكثر من ثمانين محفلاً، ولكل طبقة من الثوار محفل يجمعها، فمحفل الأخوات التسع Loge de Neif Soeurs كان يتكون أساساً من ثوار الطبقة الوسطى، مثل بريسو Brissot، ودانتون Danton، وكاميCamille، وشمفورت Chamfort، ومحفل الصراحة Loge de la Candeur يضم ثوار الطبقة الأرستقراطية مثل لافاييتLafayette، وأسرة دوق أورليانز، والمركيز دى سيلري Desillery، والمركيز كاستان Custine، ومحفل العقد الاجتماعي Loge de Contrat Social يضم الطبقات الخارجية، وجلهم من الملكيين Royalists الذين يجتمعون للنقاش وتبادل الآراء ونقد الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهم لا يعلمون حقيقة ما يحدث ولا يشعرون أن ثَمة ثورة قادمة. أما محفل الإخوة المتحدين Loge de L'Amis Ruines فقد كان مركز التدبير للثورة ويضم نواة الثورة القادمة ونخبة الكوادر الثورية من كل الطبقات".

الثورة في فرنسا

أول الطريق إلى الهيكل في أورشليم

بعد أن اختمرت أوروبا بأكملها بتيار من الأفكار التي تربط العقائد بالظلم وتجعل وجود الإله مصدر كل استبداد، ومن الأفكار التي تنسف مصدر القيم والأخلاق وتجعلها هائمة وتغرر بالعقول لتوهمها أنه يمكن للإنسان أن يكون هو نفسه مصدر قيمه وأخلاقه، وبعد أن أصحبت بروسيا وما حولها من ممالك وإمارات ألمانية مركزاً لنشاط الماسونية ومنظمة النور والحركات السرية كلها، كانت الخطوة التالية لإزالة الأنظمة التي تكونت بالعقائد والأديان وتقوم عليها هى بدء الحركة الفعلية بتوحيد الحركات السرية في أوروبا خلف الهدف.

كانت أول حركة نحو توحيد الحركات السرية في أوروبا واتحادها من أجل توجيه ضربة قاضية لفرنسا، مركز الملكية ومعقل الكاثوليكية في أوروبا، هى عقد مؤتمر في فلهلمسباد Welhelmsbad في ألمانيا في السادس عشر من يونيه سنة ١٧٨٢م.

وفي هذا المؤتمر تمكن البارون فون كنيجه Von Knegge، ممثل منظمة النور الإليوميناتي، والرجل الثاني فيها بعد فيسهاوبت، من عقد تحالفات واسعة مع الماسون ورجال الحركات السرية في أوروبا كلها.

وفي الخامس عشر من فبراير سنة ١٧٨٥ م عقد مؤتمر ثان لتوحيد الحركات السرية حضره ممثلاً عن منظمة النور المركيز بوده Bode، وقد صار إذ ذاك الرجل الثالث في المنظمة وصارت إليه قيادتها الفعلية والتنسيق بين كوادرها، والبارون دي بوشيه De Bosche، وحضره أيضاً دوق

أورليانز الأستاذ الأعظم للشرق الفرنسي، واليهودي شارل بسكوالي Charles Basqualy، مؤسس حركة المارتينيز الفرنسية Martinez، وممثلون عن حركة الروزيكروشين الألمانية، وعن أخوية سويدنبرج Swedenberg، وحضره اليهودي القبالي كاجليوسترو، وهو أحد أشهر السحرة في التاريخ، وكان عضواً في كل الحركات السرية في عصره، ففي وقت واحد كان عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وفي حركة الروزيكروشين، وفي طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، وهو المذهب الماسوني الذي يقول إنه الامتداد المباشر لمنظمة فرسان الهيكل، وفي الوقت نفسه أسس كاجليو سترو مذهباً جديداً في الماسونية هو الطقس المصريEgyptian Rite، وكان الذي ترأس أعمال المؤتمر سافاليت دي لانج Savalette de Lange الأستاذ الأعظم لمحفل الإخوة المتحدين في باريس.

وفي السنة التالية، ١٧٨٦م، انعقد المؤتمر الثالث في محفل فرانكفورت الأعظم، وهو المؤتمر الذي يقول الأب بارويل وجون روبنسون إنه تم الاتفاق فيه بين مختلف الحركات السرية على الترتيبات النهائية للثورة واتخذ فيه قرار إسقاط العرش في فرنسا وقتل ملكها لويس السادس عشر LouisXVI، وكذلك قتل جوستاف الثالث Gustavus III ملك السويد.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها إن اليهودي كاجليوسترو أرسل في أعقاب هذه المؤتمرات، وما تمخض عنها من توحيد الحركات السرية واتفاقها على إسقاط العرش والكنيسة في فرنسا، رسالة إلى الماسون في محفل إنجلترا الأعظم يخبرهم فيه أنه:

"قد حان الوقت لبدء العمل من أجل إعادة بناء هيكل الإله الخالد".

Time had come to begin the work of rebuilding the Temple of the Eternal.

وبالفعل زار كاجليوسترو مصر قبل اندلاع ثورة فرنسا متخفياً، ثم انطلق منها إلى الشام وزار القدس لمعاينة موضع الهيكل وجبله.

ثورة الماسون في فرنسا

يقول الأب بارويل في مذكراته عن تاريخ اليعاقبة، وجون روبنسون في تأريخه للمؤامرة على أديان أوروبا وحكوماتها، وهما الرجلان اللذان كانا على علم بما يحدث في حينه ويعرفان حقيقته وسعيا إلى كشفه وقت حدوثه، إن التنسيق والتحالف بين منظمة النور، الإليوميناتي، الألمانية والشرق الأعظم الفرنسي تمهيداً للثورة تم عبر ثلاثة رجال، أحدهما فرنسي واثنان ألمانيان.

فأما الفرنسي فهو المركيز ميرابو، وقد أتيناك بنبأه من قبل.

وأما الألمانيان فهما المركيز بوده والبارون دى بوشيه.

فأما يوهان بوده فقد كان مستشاراً لأمير مقاطعة هيسي درمشتاد Hesse Dermstadt في ألمانيا وكاتماً لأسراره، وكان كاتباً ويملك مهارات كبيرة في فنون النقاش والجدل وإفحام الخصوم، وقد كان عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل ثم انضم إلى منظمة النور واتخذ اسماً لاتينياً هو أميليوس Amelius، وارتفعت ثقة فيسهاوبت فيه حتى صار الرجل الثالث في المنظمة بعده وبعد فون كنيجه، ثم صار هو القائد الفعلي للمنظمة والمسيطر عليها والرجل الذي تولى عقد تحالفاتها وتوثيق صلاتها مع باقي الحركات السرية بعد العثور على وثائقها وكشف أغلب قادتها.

وأما البارون دي بوشيه فكان رجلاً عسكرياً، وأيضاً في خدمة أمير هيسي درمشتاد، إذ وصل إلى رتبة كولونيل في جيشه، وقد كان هو الآخر عضواً في طقس المحاكاة التامة لفرسان الهيكل، ثم تحالف مع فون كنيجه وانضم إلى منظمة النور في أثناء انعقاد مؤتمر فلهلمسباد.

فـي أوائـل سـنة ١٧٨٨م أرسـل ميرابـو، وكـان إذ ذاك القيم Warden فـي محفل الإخوة المتحدين الذي يضم نخبة الماسون وكوادرهم الثورية، رسالة إلـى قادته في منظمة النور، الإليوميناتي، في ألمانيا يعرض فيها أحوال المحافل في فرنسـا وآثـار أفكارهـا فيمن يحتشـدون داخلهـا، ويطلـب مـن الأخويـة فـي ألمانيـا العون والإرشاد من أجل وضـع خطـة لتحويـل هذه الأفكـار ومـن يعتنقونـهـا إلـى كوادر ونظام فاعل قادر على التحريك من أجل إتمام العمل الكبير.

ولم تبخل المنظمة على ميرابو بالعون، فلم يمض شـهر واحـد علـى رسـالته حتى كان قد وصل إلى محفل الإخوة المتحدين في باريس في شهر فبراير المدد مـن ألمانيـا، وكـان هـذا المـدد قـادة الإليوميـنـاتي، المركيـز بـوده والبـارون دي بوشيه.

يقول جون روبنسون إنه بمجرد وصول بوده وبوشيه تم استقبالهما بحفـاوة فـي كـل المحافـل التابعـة للشـرق الأعظـم، وفـي خـلال شـهور قليلـة كـان بـوده وبوشيه قد تمكنا بالفعل من تثوير محافل الشرق الأعظم في كل مكان من فرنسا بتحويـل مـا يـدور فيهـا مـن أفكـار عـن نقد أوضـاع المملكـة الاقتصـادية، وعـن الحرية والمساواة، إلى خطط وبرامج عن الإصلاح السياسي وتغيير الحكومـات والقضاء على امتيازات النبلاء وتصفية ثروات الكنيسة والإكليروس.

وكان بدء عمل بوده وبوشيه تكوين لجنة سياسية Political Committee في كل محافل باريس، ثم فـي فرنسـا كلهـا، يتـولى كـوادر المحفل من الماسـون داخلها بث الأفكار حول موضوعات محددة متفق عليها، وإثارتهـا بصـورة تبـدو عفوية وتلقائية من أجل قدح شرارة التمرد والغضب من خلال ما تولده من آراء ومـا يـدور حولهـا مـن أخـذ ورد، ومـن أجـل مـزج الظـروف المزريـة لاقتصـاد

المملكة وسياساتها بوجود السلطة عموما وبالدين لتكوين تيار من الأفكار يلف كل من يدخل المحافل.

ينقل جون روبنسون عن كتاب لأحد أعضاء هذه اللجان أنه:

"كان يتلقى تعليمات محددة ببث أفكار ومبادئ سياسية معينة وطرحها للحوار بين أعضاء اللجنة من أجل تكوين رأي عام حولها، ليكون ذلك وسيلة تنفيذ الخطة الكبرى، ألا وهى إسقاط الحكومة ومحو الدين".

وأعضاء هذه اللجان هم الذين صاروا بعد ذلك قادة الثورة في كل إقليم وكل مدينة في فرنسا، بعد أن تحولت اللجان السياسية في المحافل بنشوب الثورة إلى نوادي اليعاقبة Jacobin Clubs التي صارت نواة الثورة ومركز الثوار.

وهكذا، كما يقول روبنسون:

"تحولت كل محافل فرنسا في شهور قليلة إلى شبكة من الجمعيات السرية والخلايا الثورية المترابطة، تتلقى الأفكار والتعليمات من المحافل الأم في باريس، وعلى أهبة الاستعداد في انتظار الإشارة لبدء العمل الكبير من أجل إسقاط العرش".

وعبر هذه اللجان السياسية وما تبثه من آراء في الألفي محفل المنتشرة في كل ربوع فرنسا وما تصدره من نشرات:

"لم تعد فرنسا كما هى، بل تغيرت ثم تغيرت وتغيرت، وكأنها كانت متأهبة وفي انتظار ضربة طبل A beat of drum".

فهذا هو وصف روبنسون لما فعلته اللجان السياسية في المحافل الماسونية في أهل باريس:

"في كل مكان يمكن للمرء أن يرى حشوداً تبحلق Staring في أوراق ألصقت بالحوائط، ثم يتفرقون في جماعات صغيرة، بعضها يذهب ويجيء في الشوارع، وبعضها يأوي إلى المقاهي Coffe Houses، والجميع في حوارات ملتهبة لا شئ فيها سوى السياسة، وقد ظهر في حواراتهم معجم جديد بألفاظ جديدة لم يألفها أحد من قبل، فلا تمر ثانية إلا ويسمع المرء كلمة من قبيل: الحرية، المساواة، الدستور، الاستبداد، ومع هذه الثورة الجامحة داخل العقول لم يعد الأمر في حاجة إلا إلى شرارة Spark لتضطرم النار".

ثم جاءت الشرارة.

يقول الأب بارويل:

"لا، لم يكن ذلك عفواً ولا تلقائياً، بل كان مدبراً بإحكام وبدقة تامة".

فإليك وصفه للثورة كيف اندلعت:

"في يوم الرابع عشر من يوليو سنة ١٧٨٩م، وفي ساعة واحدة خرجت صيحات الحرية والمساواة من كل المحافل في باريس، وفي الساعة نفسها ترددت الصيحات في كل مكان من فرنسا، في المدن والقرى، وفي الحقول والأكواخ، وانطلقت كتل العوام في شوارع باريس يقودها ضباط الحرس الفرنسي وجنوده من الماسون أتباع دوق أورليانز إلى الباستيل".

وبمجرد اندلاع الثورة في كل مدن فرنسا وقراها:

"انحلت المحافل الماسونية كلها من تلقاء نفسها في يوم واحد وتحولت إلى لجان ثورية Revolutionary Committees وجمعيات يمثل كل منها جماعة أو مجموعة من الثوار، وتحول قادة الماسون إلى قادة لهذه اللجان والجمعيات، ثم صاروا ممثلين عن المدن والأقاليم بحكم قيادتهم للثورة في

جمعياتها المنتخبة، لتتكون منهم الأغلبية داخل الجمعية الوطنية National Assembly التي تدير الثورة وتصدر أوامرها وقراراتها".

وينقل روبنسون عن كتاب المسيو ليفرانك الذي يحوى مذكرات الأستاذ الأعظم لمحفل كان أن:

"تقسيم فرنسا مع اندلاع الثورة إلى مقاطعات وأقاليم ودوائر ومناطق كان صورة طبق الأصل Perfectly similar من التقسيم الذي كانت عليه في الشرق الأعظم، وفي كل مقاطعة وإقليم ومنطقة صار الأستاذ الأعظم للمحفل الذي يوجد فيها يسيطر عليها ويديرها كما كان يسيطر على المحفل ويديره".

ثم إليك وصف لومبار دى لانجر Lombard de Langres، الذي نقلته نستا وبستر عن كتابه: تاريخ اليعاقبة، لحقيقة الثورة ومن كانوا خلفها وهم الذين سيطروا عليها وصنعوا بها ما يريدون:

"كان في فرنسا سنة ١٧٨٩م أكثر من ألفي محفل ماسوني تتبع الشرق الأعظم وتضم أكثر من مائة ألف عضو، وكانت الحوادث الأولى من سنة ١٧٨٩م من تدبير الماسونية وحدها، وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية ماسوناً من المرتبة الثالثة، من أمثال دوق أورليانز، ومارا Marat، ودانتون Danton، ومونتسكيو Montesquieu، وفوشيهFauchet، وكوندروسيه، وميرابو، ولافاييت Lafayette، وآخرون كثير، وخلف المؤتمر الوطني والجمعية الوطنية والمحكمة الثورية ولجنة السلام العام وغيرها من آلات الثورة كانت تكمن نخبة الماسون، فهى التي تدير الأمور من البداية، وقد كان هؤلاء قوة سرية ورهيبة Occult & terrible power قوامها أعظم كوادر منظمة النور، الإليومنياتي، ولم يكن المؤتمر الثوري

سوى عبد لها وآلة في يدها، وكانت هذه القوة فوق روبسبير وفوق لجان الحكومة كلها، وهذه القوة الخفية هى التي استولت على ثروات فرنسا وقسمتها بين شيعها وأنصارها الذين أسهموا في إنجاز العمل الكبير".

فإذا ما تساءلت: وأين العوام الهادرة التي ملأت شوارع باريس وكل مدينة وقرية في فرنسا صائحة: الحرية والمساواة، والتي تم إنجاز العمل الكبير باسمها وبقوة الشرعية المستمدة من كتلها وهديرها؟

فإليك الإجابة من بطل الثورة ورمزها، ميرابو، في خطته لها:

"يجب أن نستخدم العوام كغلاف للثورة"

To use the populace as a revolutiony folder

فالعوام الهائجة لاكتساح كل شئ بكتلها هم، كما تصفهم نستا وبستر:

"لم يكونوا في خطة الثورة وهندستها سوى رافعة لتصعيد أقلية طاغية Tyrannical Minority والوصول بها إلى السلطة ووضع مقاليد الأمور في يدها، ثم انتهى دورها".

الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان

في ديباجة وسبع عشرة مادة أصدرت الجمعية التأسيسية Constitutional Assembly في الخامس والعشرين من أغسطس سنة ١٧٨٩م إعلان حقوق الإنسان والمواطن Decleration of the rights of man and of the citizin.

وبعد صدوره أصبح الإعلان هو ديباجة الدستور الذي أصدرته الجمعية التأسيسية سنة ١٧٩١م، ثم صار بعد ذلك صلب كل ما أصدرته الدولة الفرنسية من دساتير وصولاً إلى دستور الجمهورية الخامسة الصادر في الرابع من أكتوبر سنة ١٩٥٨م، وهو الدستور الساري إلى هذه اللحظة، والذي نص في ديباجته على أن:

"المبادئ التي أرساها إعلان حقوق الإنسان والمواطن هى مبادئ دستورية مهمة وأساسية".

بل وصار هذا الإعلان صلب دساتير كل دول أوروبا التي ولدت من رحم الثورة الفرنسية وما أحدثته في أوروبا من انقلابات، وصار صلب دساتير دول العالم التي تكونت بمحاكاة دول أوروبا واقتباس أنظمتها الدستورية والقانونية، ثم صار النواة التي تكون حولها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته منظمة الأمم المتحدة في العاشر من ديسمبر سنة ١٩٤٨م.

فإليك ماذا يكون إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي صار الكتاب المقدس لكل أمم العالم وشعوبه، وصارت مواده دينهم وعقيدتهم والمرجعية التي

يفصلون بها بين الصواب والخطأ وما يجب وما لا يكون، فما وافقها قبلوه وما خالفها رفضوه أو بدلوه وحرفوه.

إليك ماذا يكون الإعلان الذي صار بكفاح الماسون فوق الأديان، والحاكم على الإله والألوهية، والمهيمن على الرسل والرسالات.

الجمعية التأسيسية التي صدر عنها هذا الإعلان كانت تتكون، كما يقول الأب بارويل وجون روبنسون، من حوالى ألف شخص، ثلاثمائة منهم من الماسون، وهم قادة الثورة والثوار.

ويقول بارويل وروبنسون إن الجمعية التأسيسية لم تفعل شيئاً سوى أنها وضعت اسمها على الإعلان الذي تم صياغة مواده كلها في اللجان السياسية التي تكونت في محافل الشرق الأعظم بإشراف المركيز بوده والبارون دي بوشيه، وهم يمهدون للثورة وقبل أن تندلع شرارتها.

وفي أسفل النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن حاشية تقول:

"هذه الوثيقة صاغها المركيز دي لافاييت بمساعدة صديقه المبعوث الأمريكي في فرنسا توماس جيفرسون".

فأما توماس جيفرسون فسوف نعرفك به وبموضعه من الماسونية في مملكة اليهود والماسون.

وأما لافاييت فهو ماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين، أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، أو بتعبير لومبار دى لانجر:

"ماسوني من المرتبة الثالثة"

ويقول جون روبنسون إنه كان عضو اللجنة السياسية التي تكونت في محفل العقد الاجتماعي من أجل الإعداد للثورة بعد مقدم بوده وبوشيه إلى الشرق

الأعظم، وكانت المجموعة الماسونية التي تتكون منها اللجنة السياسية في المحفل تضم مع لافاييت دوق أورليانز وكوندروسيه وبثيون Pethion والأب برتوليه Bertholes والمركيز دي لاساليDe la sale.

ثم هاك الإقرار الماسوني صريحاً بأن إعلان حقوق الإنسان والمواطن لم يكن إلا عملاً ماسونياً خالصاً.

يقول الماسوني بونيه Bonne خطيب الشرق الأعظم الفرنسي في خطبة له في الشرق سنة ١٩٠٤م في الاحتفال بذكرى الثورة الفرنسية:

"لقد أتم إخواننا الماسون العظام تطوير العقول ومهدوا لقدوم العهد الجديد، فلما سقط الباستيل كان للماسونية الشرف والفخر أن تهب الإنسانية ذلك الإعلان الخالد، إعلان حقوق الإنسان والمواطن، فقد كان أخونا الماسوني لافاييت هو من صاغ الإعلان وقدمه إلى الجمعية التأسيسية وطلب أن يكون هو الباب الأول من الدستور، وبالفعل في الخامس والعشرين من أغسطس وافقت الجمعية التأسيسية، التي كان ثلاثمائة من أعضائها من إخواننا من الماسون، على إصدار الإعلان الذي كان قد تمت مناقشة مواده وصياغتها كلمة كلمة في محافلنا، ففي هذه الساعة الحاسمة من تاريخ الحضارة كانت الماسونية الفرنسية هى ضمير العالم ومرشده".

إعلان حقوق الإنسان، غلافه وخبيئته:

إليك أولاً مختصر المواد السبع عشرة التي يتكون منها الإعلان، والتي حسم بها الماسون اتجاه الحضارة ومسار البشرية، قبل أن نعرفك بخباياه.

المادة الأولى : يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق.

المادة الثانية : غاية كل المؤسسات السياسية الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية غير القابلة للإلغاء، وهى حق الحرية Liberty، والتملك Property، والأمن Security، ومقاومة الاضطهاد Resistance to oppression.

المادة الثالثة : الأمة هى مصدر كل السلطات.

المادة الرابعة : كل إنسان حر فيما يفعله ما لم يضر غيره، فلا قيود على ممارسة الإنسان لحقوقه الطبيعية إلا القيود التي تكفل لغيره من أفراد المجتمع ممارسة حقوقهم، وهذه القيود تحدد بمعرفة القانون.

المادة الخامسة : القانون يجرم فقط الأفعال الضارة بالمجتمع، ولا شئ ممنوع إلا ما يجرمه القانون.

المادة السادسة : القانون تعبير عن الإرادة العامة للمجتمع، وكل مواطن له الحق أن يشارك في صياغته بنفسه أو عبر ممثل عنه أو عن طريق مؤسسة ينتمي إليها.

المادة السابعة : لا يتهم ولا يعتقل ولا يسجن أي شخص إلا في الحالات التي يحددها القانون.

المادة الثامنة : العقوبات يقيدها القانون، وهو الذي يحددها.

المادة التاسعة : كل إنسان بريء حتى تثبت إدانته.

المادة العاشرة : كل إنسان حر في التعبير عن آرائه، بما فيها عقيدته الدينية، شريطة ألا يؤدي إلى اضطراب في النظام العام الذي يحدده القانون.

المادة الحادية عشرة : حرية التواصل وتبادل الآراء والمعلومات أحد أثمن حقوق الإنسان، وعلى ذلك فلكل مواطن أن يتكلم ويكتب ويطبع ما يشاء بحرية، لكنه مسئول عن سوء استخدام الحرية كما يحدده القانون.

المادة الثانية عشرة : كفالة الأمن لحقوق الإنسان والمواطن يتطلب قوة عسكرية عامة، ومن ثم فهذه القوة مؤسسة من أجل نفع الجميع.

المادة الثالثة عشرة : المشاركة العامة من جميع المواطنين ضرورية من أجل الحفاظ على هذه القوة العامة، ومن أجل توفير نفقات أفرادها وإدارتها.

المادة الرابعة عشرة : لكل المواطنين الحق أن يعرفوا، بأنفسهم أو عبر ممثلين لهم، فيم تستخدم النفقات

		العامة وطريقة تقدير الضرائب وجمعها ومدتها.
المادة الخامسة عشرة	:	المجتمع له الحق أن يحاسب كل موظف عام على أدائه وتصرفه.
المادة السادسة عشرة	:	المجتمع الذي لا احترام فيه للقوانين ولا فصل فيه بين السلطات لا وجود فيه للدستور مطلقاً.
المادة السابعة عشرة	:	لأن حق التملك مقدس فلا نزع لملكية شئ من أحد إلا من أجل ضرورة المصلحة العامة التي يحددها القانون.

بعد أن تفرغ من قراءة مواد الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان سوف تهتف من أعماق قلبك: ألا ما أكرم الماسون وما أعظم أياديهم البيضاء على البشرية والحضارة! فهل كان إعلانهم إلا تحريراً للإنسان وتأصيلاً لحقوقه وحفاظاً على حرياته؟!

وإعلان حقوق الإنسان، كالماسون الذين صاغوه وأصدروه، وكالقبالاه التي تسري داخل رؤوسهم وفي تلافيف نفوسهم، غلاف خلاب، حقيقته في باطنه الذي لا تراه في عباراته البراقة التي تعمي عينيك وتدير رأسك.

فإليك المعاني الخبيئة والدسائس التي يسعى إعلان حقوق الإنسان، وكل إعلان على غراره، إلى دسها في أذهان البشر:

أولاً: الفكرة الجوهرية التي تنبثق منها كل مواد الإعلان، والمحور الذي تدور حوله، هو حقوقه الطبيعية Natural Rights، والتي نص عليها الإعلان في ديباجته.

والحقوق الطبيعية هذه ليست عبارة بريئة كما قد يتوهم عقلك الساذج، بل هى خلاصة النظرية التي أقام عليها آدم فيسهاوبت منظمة النور، الإليوميناتي، وفلسفتها ونظامها، وهى أن الإنسان بدأ مسيرته على الأرض حراً حرية مطلقة متحرراً من كل شئ، فلم يكن عليه التزامات اجتماعية لأنه لم يكن ثَمة مجتمع ولا أسرة ولا زواج، بل علاقات حرة وإباحية جنسية تامة، لأن الزواج والقرار في أسرة تطور حدث في مسيرة المجتمع البشري من تلقاء نفسه عندما انتقل الإنسان من البداوة إلى الزراعة.

وكذا لم يكن على الإنسان قيود من أي نوع، لادينية ولا أخلاقية، لأن الدين والأخلاق هى نفسها ليست سوى تطور في مسيرة البشر، والوجود الإلهي ليس إلا اختلاقاً صنعه ذهن الإنسان لضعفه أمام عناصر الطبيعة ومظاهرها وحاجته إلى قوة يحتمي بها ويلجأ إليها.

وهى النظرية التي أسهم في ازدهارها وصاغها صياغة كاملة السويسري جان جاك روسو Jean Jacque Rosseau في كتابه: العقد الاجتماعي Le Contract Social.

وروسو اسم شهير ربما قرأت أو سمعت بعضاً من بقر بلاليص ستان يتغنى باسمه ويترنم بنظريته التي صارت صلب فلسفة اليهودي آدم فيسهاوبت، ومحور أفكار الماسونية وما أنتجته من رجال ومنظمات ومن دساتير وإعلانات.

وروسو، هذا الذي يترنم لك باسمه وبنظريته البقر، كان هو نفسه عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وهو أحد الأسماء التي طلب فولتير من فردريك العظيم أن يعمل على نشر أفكارها من أجل تغيير أذهان الناس في أوروبا تمهيداً للثورة القادمة.

وكان روسو عضواً في منظمة سرية أخرى، هى عصبة جنيف Fanatics of Geneva، وهى محفل ماسوني بدأ كجسم منفصل عن التجمعات والمذاهب الكبرى للماسونية، ثم صار جزءًا من الشرق الأعظم الفرنسي.

ويقول حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك إن عصبة جنيف كانت مركز النشاط الماسوني الثوري قبل أن ينتقل ثقل هذا النشاط إلى محافل الشرق الأعظم داخل فرنسا.

ويقول الأب بارويل عن روسو إنه كان عبقرياً، لكنه كان مضطرباً في سلوكه ومتناقضاً في أفكاره وفي أخلاقه، فهو:

"يعتقد في وجود الإله تارة وينكره أخرى، ويمجد في كتاباته الشرف والفضيلة وفي الوقت نفسه يركع على ركبتيه Bend to knee أمام أي عاهرة".

فإليك هذا الوصف الذي ينقله بارويل عن روسو نفسه يصف به قصة الخلق الماسونية التي ابتكرها ليزيح بها الوجود الإلهي ويجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً.

يقول روسو عن نظريته وهو ما زال في طور صياغتها:

"أنا عازم على قذف الشجرة التي تواجهني بحجر، فإن أصابها فهو علامة وجودها، وإن لم أجد علامة ولم تصبني لعنة فلا وجود لها"!!

فهل فهمت ما الذي كان يبغيه روسو من نظريته؟

روسو كان يلعب "البخت" مع الإله، فوضع نظريته قاصداً أن يزيح بها الإله من الوجود والخلق ليجرب هل الإله موجود فتصيبه بما وضعه لعنة أم سيظل ناعماً طوال حياته فيكون ذلك علامة عدم وجوده!!

ثم صارت نظرية روسو التي ابتكرها ليمتحن الألوهية قصة الخلق المقدسة للماسون ومنظمة النور ومختلف الحركات السرية، وإنجلز ومعتوه تحرير المرأة، هو ومن عاصروه، ومن جاء بعدهم وتكون بأفكارهم من الأميين الذين يحاصرون وعيك ويستوطنون كل ما يكون عقلك، فأينما تولي وجهك فثَم أدمغة البقر!

الأساس الماسوني الذي انبثق منه إعلان حقوق الإنسان وجاءت كل مواده استلهاماً له وتعبيراً عنه هو أن الإنسان وجد ولم يخلق، حراً منطلقاً بلا عقيدة ولا إرشاد.

أساس إعلان حقوق الإنسان هو قصة الخلق التي لا إله فيها.

ثانياً: الدسيسة الثانية التي يدسها إعلان حقوق الإنسان في الأذهان هى أنه جعل القيم والحقوق والحريات التي كفلها للإنسان بلا مصدر.

فلأن الإعلان قام على قصة الخلق الماسونية التي تنفي الوجود الإلهي وتجعل الإنسان موجوداً لا مخلوقاً، صارت قيمه وأخلاقه وحرياته وحقوقه هائمة لا مصدر لها.

ولا توجد في الإعلان كلمة ولا إشارة إلى من يكون مصدر هذه الحقوق والحريات وأين توجد ويمكن البحث عنها.

ولأن من يقرأ الإعلان، وكل إعلان على غراره، سوف تغيبه عن وعيه العبارات الخلابة والكلام المزركش عن الحريات والحقوق فلن يفطن إلى أن من تعمدوا إزاحة الإله وفصل القيم والحريات والحقوق عن الخلق والإرشاد إنما كانوا يزيحون المصدر ليصيروا هم المصدر!

مصدر إعلان حقوق الإنسان وكل إعلان ودستور، إذا لم تكن المرجعية فيه لدين وعقيدة وأسه أن الإنسان مخلوق مكلف، هو من يضعونه.

ولا يغرنك أنهم يصدرونه باسم الشعب أو الأمة أو المواطن، لأن هؤلاء في كل شئ، كما قد رأيت وعلمت، ليسوا من يقرر أو يحدد أو يصوغ، وإنما هم الغلاف الذي يتغلفون به، والواجهة التي يختبئون خلفها، والرافعة التي ترفعهم إلى موضع القوة والفعل ثم ينتهي دورهم.

وإذا حدث وأراد العوام غير ما يريد من يتغلفون بهم ويصنعون كل شئ في غطاء أنهم يمثلونهم ويكتسبون منهم الشرعية فسوف تجد أن معجم ألفاظ الدجالين قد تغير فوراً وتحول هؤلاء العوام فيه من الرأي العام والقوى الشعبية وإرادة المجتمع إلى الأوباش والأميين والسذج الذين يغرر بهم أي أحد ويخدعهم بأي شيء.

بإعلان حقوق الإنسان صار الإنسان هو مصدر قيمه وأخلاقه وهو ضابطها وحده، ومن ثم صار من يصوغ هذه القيم والأخلاق ويضع ضوابطها وحدودها هو الإله.

إعلان حقوق الإنسان هو إعلان إماتة الإله وتأليه الإنسان.

ثالثـاً: لأن القيم والأخـلاق والنظـام الأساسـي الـذي تـدور فـي داخلـه أفكـار الإنسان وحركة المجتمع وروابطه كلها صارت بلا مصدر فقد أصبحت تلقائياً بلا ضابط ولا معنى محدد.

إعلان حقوق الإنسـان فصـل بالعبـارات الخلابـة والكلمـات البديعـة الحقـوق والحريات عن الإله والأديان وجعلها هائمة بلا مصدر، ومن ثَم فقد جعلها سائلة لا يعرف أحد أين تبدأ وأين تنتهي، ولا من الذي يحدد أين تبدأ وأين ومتى تنتهي سوى العبارة المكررة في الإعلان عن أن القيود أو الحدود والضوابط سيحددها القانون.

وهى عبارة دجل من دجل الماسون، لأن القـانون نفسـه لـيس لـه مصـدر ولا ضابط، وسوف يضعه في كل مصر ويغيره في كل عصر من يملك القوة التـي يسيطر بها على المجتمع ويمتلك من ثَم شرعية وضعه وصياغته.

فـإذا سـال القـانون وسـالت القيم والأخـلاق ولـم يعد لهـا معنـى حقيقـي محـدد ملأهـا الماسـون، بسيطرتهم علـى وسـائل الإعـلام، وعلـى الاقتصـاد، وعلـى مـا يتكون من منظمات ينتجها المسار الذي سيروا العالم فيـه، بمـا يريـدون ويقـربهم من غايتهم في كل زمن.

والخدعة في الإعلان وأمثالـه، التـي لا يفطـن إليهـا أهل كل زمـان أو مكـان يصدر فيه، وهى مراد الماسون منه، هى أنهم يملؤون ألفاظ الإعـلان وعباراتـه الجوفاء بما اعتادوا عليه وألفتـه أذهـانهم ونفوسـهم مـن معـان للحريـة والحقـوق، ولكـن لأن مـا ملؤوهـا بـه لا مصـدر لـه ولا ضـابط يحكمـه ليعصـمه مـن التحلـل والذوبان بفعل الزمن وأهواء النفوس وضلالات العقول وإضـلال المفسـدين، إذا

مرت سنة أو عشرة أو مائة تبدل كل شئ وصار ما كان مقبولاً تخلفاً مرفوضاً، وما كان مرذولاً تقدماً مطلوباً.

فالعبارة التي جاءت في الإعلان عن حرية كل فرد في المجتمع ما لم يضر غيره قد تفهمها أنت على أنها الأدب وحسن السلوك وحفظ حقوق من حولك ومراعاة حرماتهم، ثم حين يأتي حفيدك ربما يفهم منها، ولا مانع فيها يقيده عما قد يفهمه، حرية الربا والزنى والشذوذ ومعاقرة الخمر.

وهو ما حدث فعلاً، فعند صدور الإعلان كانت حدود الحرية الاجتماعية الزواج والأسرة، وبعد خمس سنوات صارت الحدود الجديدة، كما عينها المؤتمر الوطني في بيانه للنساء، هى ألا تحرم الفتاة نفسها من الحب والرغبة وألا تخاف من ثمرة الزنى إذ الجمهورية سوف تتعهده وتقوم بتربيته لها، وبعد مائتي عام أخرى لم يعد بمستغرب ولا بمستهجن أن يقرأ الناس إعلاناً في الصحف يدعوهم فيه رئيس حكومة في أوروبا أو وزير خارجية فيها إلى حضور حفل زفافه على أحد أصدقائه!

الدسيسة الثالثة في إعلان حقوق الإنسان هى السيولة التامة والنسبية المطلقة، وهو ما يريده اليهود والماسون ليسلس قياد البشر ويمكن إغوائهم بأي شئ ودفعهم في أي اتجاه.

رابعاً: لأنه، ومنذ ثورة الماسون في فرنسا، صار اليهود والماسون هم في الحقيقة من يمسكون بزمام العالم ويصنعون أحداثه ويسيرون مساره في الاتجاه الذي يفضي إلى تحقيق غاية اليهود والماسون الخالدة.

وبعد أن كان اليهود والماسون منظمات وحركات سرية في كل بلد ودولة صاروا بالثورة الفرنسية والمسار الذي تكون بعدها للعالم منظمات وحركات فوق كل دولة.

فالمنظمات والحركات السرية صارت علنية ووصلت إلى السلطة وسيطرت على أعصاب الغرب، ثم العالم كله، الإعلام والاقتصاد والسياسة، ثم تكونت بتحالفها واتحادها المنظمات الدولية لتكون أداة السيطرة على البشر جميعاً وسوقهم وتغيير أذهانهم وقهرهم باسم الدولية والعالمية.

ولأن ذلك كذلك فقد صار اليهود والماسون، عبر المنظمات الدولية التي تكونت بهم وهم عقلها، المصدر الحقيقي الثابت الذي تأتي منه المعاني التي تملأ العبارات الخلابة الفارغة، التي لا معنى لها في نفسها، في كل عصر.

اليهود والماسون في العهد الجديد صاروا، كما أرادوا وكما دبروا وكما نقلنا لك عن اليهودي الماسوني باروخ ليفي، هم الإله، وما يملؤون به المبادئ والإعلانات والمواثيق من معان هو كتب البشر المقدسة.

صار إعلان حقوق الإنسان وما تصدره الأمم المتحدة المرجعية التي تحدد ما يجب ويجوز وما لا يجب ولا يكون، وصارت حاكمة على الأديان، فما وافقها يسجد له البقر ويطيعونه، وما خالفها يطرحونه أو يبدلونه لكى يوافقها ويحرفونه.

ما صنعه الماسون في العالم صاروا به هم واليهود فوق الإله، وما يصدره ما صنعوه من منظمات ومؤسسات حاكماً على وحيه ورسالاته.

خامساً: إذا أردت أن تتيقن أن اليهود صاروا في العالم الذي صنعته ثورات الماسون هم الإله ولا مقدس سواهم، فجرب في أي بلد من بلاد العالم، غربي أو

شرقي، وقد امتلأت صحفها وشاشاتها بالتطاول على الإله وتحقير العقائد وإشاعة الإباحية والإلحاد تحت راية حرية الرأي والتعبير، جرب أن تطرح احتمال أن يكون من ماتوا من اليهود في الهولوكوست أقل من ستة ملايين ولو بيهودي واحد، أو جرب أن تطالب بتطبيق إعلان حقوق الإنسان أو ما تصدره منظمة الأمم المتحدة في إسرائيل.

بصمة الماسون في إعلان حقوق الإنسان:

ربما إذا قرأ أحد من بقر بلاليص ستان ما قرأت آنفاً وجدته يترنم لك بأغاني عشق والهة في حقوق الإنسان وإعلانها، ثم يضع ساقاً على ساق ويهز رأسه التي ليس فيها إلا الحشو الذي ملأ به اليهود والماسون العالم وهو يقول لك: مرضى التفسير التآمري!

فإليك بصمة الماسون التي لا يخطئها أحد ولا يختلف عليها ذوا بصر في إعلان حقوق الإنسان.

فاليهود والماسون يفعلون كل شئ في خفاء، هو مصدر قوتهم ونفاذ ما يفعلون في العالم، ولكنهم مولعون بترك بصمة تخلد دورهم فيما حققوه، بصمة خفية لا يراها إلا من يرى ولا يعلمها إلا من يعلم.

إذا نظرت إلى النص الأصلي لحقوق الإنسان والمواطن[•] فستجده يتكون من صفحة واحدة تحوي الديباجة ومواده السبع عشرة، وقد تم وضع نصه داخل تصميم مزخرف مليء بالصور والرسوم، فإليك تفاصيلها.

● انظر صورة النص الأصلي لإعلان حقوق الإنسان والمواطن في ملحق الصور.

أولاً: في أعلى النص وفوق عنوانه مباشرة ستجد عيناً داخل مثلث تسبح في ضوء ساطع يمتد منها ويحيط بها.

فإذا لم يكن قد أجهدك تعقب اليهود والماسون معنا فتذكر أن هذه العين المطلعة على كل شئ All Seeing Eye، رمز لوسيفر، معبود الماسون التي لا يمكن لأحد أن يخطئها في أي عمل ماسوني.

وهى أيضاً، كما أخبرناك، ترجمة رمزية أو تصوير لاسم الإله في القبالاه.

ثانياً: داخل عنوان الإعلان الذي تحت عين لوسيفر مباشرة ستجد أفعى تمسك ذيلها بفمها لتكون دائرة كاملة.

وهذه الأفعى الدائرية هى الأوروبوس Ouroboros، وهى كلمة إغريقية تتكون من مقطعين Oura وتعني: ذيل، وBoros وتعني: تأكل، فهى الأفعى التي تأكل ذيلها لتكون دائرة تامة.

وهذه الأفعى الدائرية المكتملة رمز مصري قديم للحكمة، وكغيرها من الرموز المصرية القديمة صارت رموزاً ماسونية بعد شحنها بمعان يهودية قبالية.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في شرح تعاليم الدرجة الثالثة والعشرين من الماسونية، درجة فارس الشمس Knight of the Sun، إن هذه الأفعى الدائرية هى:

"جسم الروح المقدس Holy Spirit، والمبعوث الكوني، ورمز الخلود Eternity ".

أما الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي مانلي هول فيقول إنها:

"**رمز الخلق من العدم، والحياة بعد الموت، والتجدد بعد القدم**".

فهذه الأفعى الماسونية المدورة هى كما يقول هول:

"**رمز استمرار الماسونية وبقائها وخلودها وتجددها**".

أما الأفعى المفرودة المستقيمة فهى رمز المسيا والعصر المسياني، لأن العدد الذي يتكون من جمع حروفها بحساب الجُمَّل هو نفسه العدد الذي تكونه حروف اسم الهامشيحاه!

ثالثاً: في وسط الأفعى الدائرية المكتملة كاب أحمر يشبه القلنسوة وينتهي بمخروط مائل فوق سهم، هو رأس قلم يشطر مواد الإعلان شطرين.

وقد صار هذا الكاب الأحمر أو البونيه Bonnet إبان الثورة الفرنسية رمزاً للحرية، فتحول إلى جزء من الزي الرسمي لأعضاء الجمعية الوطنية والمؤتمر القومي وكل المؤسسات الثورية، وصار زياً شعبياً يرتديه كل سائر في طرقات باريس.

وهذا الكاب الأحمر كان في أصله غطاء للرأس عند أهل فريجا Phryga، إحدى مقاطعات أنطاليا Antolia في أسيا الصغرى إبان أن كانت جزءًا من الإمبراطورية الرومانية.

وليس هذا ما جعله رمزاً للثورة وزياً رسمياً لمؤسساتها وشعبياً لأهلها، ما جعله كذلك أنه، كما يقول جون روبنسون، كان أحد مكونات الزي الرسمي للماسون في محافل الشرق الأعظم.

رابعاً: على جانب مواد الإعلان ينتصب العمودان بوعز وجاكين، وهما مكون رئيسي في مواجهة الداخل إلي أي محفل ماسوني.

فإذا أمسكت صورة الإعلان في يدك وأبعدته عن عينيك وتأملته جملة واحدة فستجد نفسك واقفاً أمام بوابة محفل ماسوني، فإذا شرعت في قراءة مواده فأنت داخله!!

تحرير اليهود

والثورة على الأعتاب كان يوجد في فرنسا نحو تسعة وثلاثين ألف يهودي، حوالي أربعين في المائة منهم من يهود السفارديم Sephardim الشرقيين، وكانوا يتركزون في بوردو Bordeaux وما حولها.

أما الستون في المائة الباقون فكانوا من يهود الأشكناز Ashkenazim الغربيين، وهؤلاء كانوا يتركزون في إقليم الألزاس Alsace وإقليم اللورين Lorraine، وهى في الأصل أقاليم ألمانية ضمتها فرنسا إليها بمقتضى معاهدة وستفاليا Westphalia سنة ١٦٤٨م.

وتقول مؤرخة الحركات السرية نستا وبستر إن يهود السفارديم كانوا يتكلمون الفرنسية، وهم مواطنون صالحون ولا يمارسون أي أعمال تخالف القانون والنظام العام، وفي المقابل كان يهود الأشكناز يتكلمون اليديشية Yedish وهى خليط من العبرية والألمانية، وكانوا مشاكسين، وجلهم انخرط في أعمال غير قانونية يأتي على رأسها الربا وابتزاز الفرنسيين بالديون، ومن ثَم كانوا مكروهين من عموم الناس في فرنسا.

ومن ثَم كان طبيعياً أن يصدر الملك لويس السادس عشر عدة قوانين وقرارات بدءًا من سنة ١٨٧٦م يمنح بها يهود السفارديم في بوردو وما حولها حرية ممارسة شعائرهم الدينية وحق التنقل وسكنى أي مكان في المملكة الفرنسية، وفي الوقت نفسه يقيد حركة يهود الأشكناز في الألزاس واللورين ويمنعهم من الانتقال منها إلى أي مكان آخر في مملكته.

وبعد صدور إعلان حقوق الإنسان والمواطن بدأت الجمعية الوطنية في إصدار القوانين والقرارات التي يتم بها دمج كل الجماعات والفئات شبه المنبوذة في الدولة وتحويل أفرادها إلى مواطنين يسري عليهم دستورها وقوانينها. ولم تثر أى مشكلة بخصوص أي جماعة أو فئة إلا اليهود!

فمنذ أول اجتماع للجمعية الوطنية لمناقشة وضع اليهود في فرنسا بعد الثورة، والذي عقد في الثامن والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٨٩م، بعد إعلان حقوق الإنسان بشهر واحد، انقسم أعضاء الجمعية، كما يقول المؤرخ ديفيد فيتال Vital، إلى فريقين.

الفريق الأول يأتي على رأسه ستانيسلاس كونت كليرمون Stanislas Count de Clermont والأب موري Abbe Maury.

في بداية كلامة نبه كونت كليرمون الجمعية الوطنية إلى أن:

"إعلان حقوق الإنسان والمواطن يمنح أفراد أي جماعة حقوقهم كاملة سواء كانوا متدينين أو ملحدين، يؤمنون بالمسيحية أو بغيرها، لكن المواطنة تعني في الوقت نفسه أن تذوب كل الجماعات والفئات والروابط والطوائف داخل الدولة وبين المواطنين".

والمعضلة، كما يقول كونت كليرمون هى:

"هل يقبل اليهود أنفسهم أن يكونوا فرنسيين، فهم لا يندمجون في أي مجتمع يحلون فيه، ولا يتزاوجون من غير أبناء دينهم وبناته، وشريعتهم تجيز الربا مع غير اليهود، وهم لا يدافعون عن أي وطن يعيشون فيه".

ومن ثم كان رأي كونت كليرمون أن :

"يمنح اليهود حقوقهم كاملة كأفراد Individuals، وأن ينكر عليهم كل حق كأمة Nation، فيجب عدم الاعتراف بقضاتهم، وأن تكون مرجعيتهم القانونية لمؤسسات الدولة وحدها، وألا يسمح لهم بتكوين جمعيات سياسية ولا منظمات منفصلة عن الدولة، لأنه لا يمكن السماح بوجود أمة داخل أمة".

وما لم يكن ليخطر على بال كونت كليرمون أن الذي سيحدث أن فرنسا كلها هى التي ستذوب في اليهود والماسون، وأن القوانين والنظم التي أراد أن يقيد بها حركة اليهود سيأتي اليوم الذي يكون اليهود والماسون هم من يضعونها ويصوغونها لتكون مرجعية لفرنسا والغرب ثم العالم كله!

أما الأب موري فيقول:

"إن اليهود عبروا سبعة عشر قرناً دون أن يمتزجوا بأحد من الأمم، وهم لا يعملون في أي عمل ولا يمارسون أي نشاط إلا ما اتصل بالتجارة والربا وجمع الأموال... فهل يستطيع أحد أن يجعلهم جنوداً في جيش الدولة، وهل ستستطيع الدولة أن تجبرهم على العمل في يوم السبت الذي لا يعمل فيه أحد منهم.إن اليهود في الألزاس واللورين وحدها استولوا على اثنى عشر مليون رهن عقاري Mortages من الفرنسيين في مقابل ديونهم وفوائدها التي تراكمت عليهم، وإذا منحوا حقوق المواطنة كاملة ففي خلال شهر واحد سيمتلكون نصف الإقليم، ولن تمر عشر سنوات حتى يكونوا قد قهروا كل من فيه وحولوه إلى مستعمرة يهودية".

ولذا كان رأي الأب موري أن:

"يمنح اليهود الحماية كأفراد Individuels لا كفرنسيين Frenchmen"

وأما الفريق الثاني، فهو الذي كان يتزعم إعطاء اليهود حقوقهم كاملة غير منقوصة دون قيود ودون استثناءات.

ويأتي على رأس هذا الفريق أحد أبطال الثورة ورموزها الماسوني روبسبير Robspierre الذي رأى أن ما أبداه كونت كليرمون والأب موري من اعتراضات ومخاوف:

"هى بلا شك مبالغات وتناقض التاريخ المعروف، ثم إن إدعاء أن اليهود هم سبب كل ما ينزل بهم لما يفعلونه ويمارسونه شئ سخيف ومناف للعقل Absurd. إن كل الشرور والرذائل تنسب لليهود، والحق إنها يجب أن تنسب إلينا نحن لأننا السبب فيها بعدم عدالتنا معهم وإنصافنا لهم. دعونا نستعيدهم إلى السعادة Happiness، وإلى كرامة الإنسان، ونمنحهم حق المواطنة، دعونا نبرهن أنه ليس من السياسة أبداً أن ندين جماعة من الناس يعيشون بيننا ولا أن نعاملهم بالمهانة والاضطهاد".

وكما ترى، سلاح الماسوني روبسبير الوحيد لإطلاق اليهود كان العبارات الفخمة والكلمات الرنانة دون دليل ولا معلومة واحدة، وهو ديدن الماسون وسلاحهم الذي يخترقون به أدمغة البشر أينما وجدوا وحيثما حلوا.

وفيما بين هذا الاجتماع الأول لمناقشة المسألة اليهودية وبين إعطاء اليهود حقوق المواطنة الكاملة كفرنسيين في السابع والعشرين من سبتمبر سنة ١٧٩١م عامان، قدم خلالهما أعضاء الجمعية الوطنية أربعة عشر طلباً لمساواة اليهود وإعطائهم حقوق المواطنة الكاملة، واكبها إلقاء خمس وثلاثين خطبة من النوع الفخم الرنان الذي قرأت نموذجه تواً.

يقول الأب ليمان Abbe Lemann، وكان عضواً في الجمعية الوطنية:

"إن كل من تقدموا بطلبات وعرائض من أجل مساواة اليهود بالمواطنين الفرنسيين، ومن ألقوا الخطب الرنانة من أجل تحريرهم كانوا من الماسون، ويأتي على رأس هؤلاء ميرابو، وروبسبير والأب جريجوار Gregoire، والأب سييز، وكامي، ودبور Duport، فكلهم أسماؤهم مسجلة في مضابط المحافل ومعروفة بين الماسون".

ثم الذي كان الذي حسم المسألة في النهاية وحرر اليهود الذهب!

يقول الأب ليمان:

"لقد أنفق اليهود في الألزاس واللورين أموالاً طائلة على الهدايا التي كانوا يغدقونها على أعضاء الجمعية الوطنية بلا استثناء، وأحد هؤلاء اليهود، وهو سيرف بير Ceerfbeer، الذي كون ثروة هائلة على حساب الدولة وبامتصاص دماء الفرنسيين، أنفق ذهباً وأموالاً بلا حساب في باريس من أجل شراء الأعوان والأنصار في الجمعية الوطنية وضمان تصويتهم لصالح اليهود".

ثم صار تحرير اليهود في كل مكان جزءًا من الرسالة التي تحملها جيوش الثورة الفرنسية إلى كل بلد تصل إليه في أوروبا، وتسري في ما يحمله الماسون إلى عقل كل أمة تملؤه أفكارهم في كل مكان من العالم.

ثم في سنة ١٨٠٦م عقد السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، في فرنسا لأول مرة منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م، وكان عقده تحت رعاية أحد أبناء السبط الثالث عشر لبني إسرائيل، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، الذي شن حملته على مصر ومولها له بيت مال اليهودي روتشيلد لكى يبدأ فيها مسيرة تكوين عالم البلاليص ونخب التنوير

الضالة لفتح طريق اليهود بهم إلى غاية التاريخ اليهودي وهدف الماسونية، الهيكل.

فإذا أردت أن توجز آثار الثورة الفرنسية وما فعلته في العالم في عبارة واحدة فستكون: تدمير المسيحية وتحرير اليهود، وتفكيك دولة الإسلام لإقامة دولة اليهود.

المشهد الختامى

في يوم الحادي والعشرين من يناير سنة ١٧٩٣م تم تقديم ملك فرنسا لويس السادس عشر وهو يرتدي الكاب الأحمر نحو المقصلة، ونفذ الثوار الحكم بإعدامه بتهمة خيانة الثورة.

يقول حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها:

"بذبح الملكية عند رماد جاك دي مولاي تكون الماسونية قد أتمت الجزء الأول من مهمتها، وبقي أمام جيش الهيكل Army of the Temple جزؤها الثاني، ألا وهو ذبح البابوية"!

الولايات المتحدة الأمريكية
مملكة اليهود والماسون

القارة الأمريكية هى التي ستقرر مصير العالم!

هذا هو ما فطن إليه من صنعوا الماسونية والحركات السرية ويختبئون في عقلها وقلبها قبل أن تتشكل ملامح العالم الجديد، ومن قبل أن تتكون فيه أمة أو يستقل وتكون له دولة، ومن ثَم نقلوا أفكارهم وتنظيماتهم من أوروبا إلى القارة الجديدة، ليكون العالم الذي يتكون والدولة التي يحملها في رحمه وستولد فيه أداة استكمال المسيرة والوصول إلى الغاية.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ومؤرخ الماسونية الرسمي في النصف الأول من القرن العشرين مانلي هول Manly Hall في كتابه الذي يكشف عنوانه فحواه: مصير أمريكا السري The Secret Destiney of America إن أمراء عالم السر والخفاء الذين صنعوا الحركات السرية في أوروبا، وهى في حقيقتها جسم واحد مترابط وله غاية واحدة، قد قرروا أن المستعمرات الأمريكية American Colonies:

"أرض خصبة مهيئة لغرس بذور عالم جديد وطريقة جديدة للحياة، أو المجتمع الجديد الذي يتوارثون الكفاح والأسرار من أجل الوصول بالبشرية إليه".

ويقول هول إن أول من فطن إلى ذلك ووجه تيار الحركات السرية نحو القارة الأمريكية هو أبو العلوم التجريبية والرجل الذي نبعت العلمانية من أفكاره، فرانسيس بيكون!

وهو ما يؤكده وليام راولي William Rawly، صفي بيكون ووصيه الذي أشرف على طباعة كتابه أطلنطس الجديدة The New Atantic بعد وفاة بيكون وكتب مقدمته، إذ يقول راولي في مقدمة الطبعة الأولى من الكتاب إن:

"بيكون كان يرى القارة الأمريكية المكتشفة أرضاً بكراً خالية من العوائق، الحكومات والأديان والتاريخ والتقاليد، ويمكن إقامة العالم الجديد الذي كان يسعى إليه ووصفه في كتابه فيها".

ويقول راولي إن بيكون قد عبر عن حلمه أن تكون القارة الجديدة هى مكان عالمه الجديد في صورة رمز رسمه بيده على غلاف أطلنطس الجديدة،، فقد رسم سفينة تعبر بين عمودين.

ويقول راولي إن هذين العمودين هما أعمدة هرقل Heraculis، أو أعمدة جبل طارق التي ينفتح عندها البحر على المحيط، وعبور سفينة بيكون لها هو بداية طريقها إلى الشاطئ الأمريكي من الأطلنطي.

فإليك ماذا يكون العالم الجديد الذي أراده فرنسيس بيكون، مؤسس حركة الروزيكروشين في إنجلترا والأستاذ الأعظم لها لأكثر من عشرين سنة، واختار القارة الأمريكية البكر لتكون محضناً له.

في كتابه أطلنطس الجديدة الذي نشر لأول مرة سنة ١٧٢٦م تخيل بيكون جزيرة يقوم عليها مجتمع علمي، يكون حياته ويحكمها بالعلوم التجريبية، ويسيطر بالمخترعات على كل شئ حتى هبوب الرياح واتجاهها.

والجزيرة التي بنى عليها أبو العلوم التجريبية وأبو العلمانية عالمه العلمي الجديد أسماها: بن ساليم Bensalem، وهى كلمة عبرية معناها أورشليم

الجديدة، وبيت العلوم الذي يسيطر على العالم من أورشليم الجديدة بالمخترعات هو: بيت سليمان Solomon House.

وبيت العربية هى نفسها بيت العبرية، وبيت العربية والعبرية هى هيكل الأكادية!

فالذي تخيله فرنسيس بيكون وسعى بكتبه وأفكاره إلى إيجاده وتوجيه مسار التاريخ نحوه ليس سوى استعادة أورشليم، أو أورشليم جديدة تحكم العالم من هيكل سليمان!

وقد زين بيكون هوامش صفحات كتابه أطلنطس الجديدة وفراغاتها، في مخطوطته الأصلية التي كتبها بخط يده، وفي طبعته الأولى التي ظهرت بعد وفاته بعام، كما يقول راولي، بمجموعة من الرموز اليهودية والماسونية مثل عمودي هيكل سليمان الشهيرين بوعز وجاكين، والبرجل Compass، ومربع ضبط الزوايا Square، والمسطرين Trowel، والعين المطلعة على كل شئ The All seeying Eye.

ويقول مانلي هول إن من قدموا من الفرنسيين والهولنديين والإنجليز إلى سواحل الأطلنطى الأمريكية:

"رسوا عليها وفي حوزتهم برامج معدة سلفاً في أوروبا لإقامة مستعمرات ومستوطنات دائمة، وأغلب هذه البرامج أشرف على وضعها وكان يسيطر عليها وعلى من يتحركون بها فرنسيس بيكون بمعاونة من ذوي العقول النيرة من المفكرين والفلاسفة والعلماء ممن كانوا حوله وهم أعضاء في حركة الروزيكروشين".

ويقول هول إن نفوذ بيكون على الحركات السرية لم يكن مقصورا على إنجلترا فقط ولا على حركة الروزيكروشين وحدها فقط، بل:

"كان أثره بالغاً على الحركات السرية في فرنسا وألمانيا وهولندا، وكان يعمل بتنسيق مع الحركات السرية في مختلف بلدان أوروبا ويكاد يسيطر على توجهاتها وبرامجها، وكانت الحركة السرية التي يقف على رأسها تضم خليطاً من الفلاسفة والمفكرين، ومن الأدباء والفنانين، ومن علماء الطبيعة والخيميائيين، ومن الماسون والروزيكروشين ويهود القبالاه، وكان هؤلاء جميعاً أدوات يحركها بيكون من أجل إنفاذ خطته وتحقيق حلمه".

كان استيطان القارة الأمريكية البكر هو الوسيلة المثلى التي رآها بيكون بثاقب نظره ونفاذ عقله مفتاح تحقيق حلمه.

ففي سنة ١٥٨٧م كون السير والتر راليج Walter Raleigh فوجاً وقاده من إنجلترا عبر الأطلنطي إلى سواحل ما يعرف الآن بكارولينا الشمالية ووطنه في جزيرة روانوك Roanoke لتكون هذه أول مستوطنة أوروبية في القارة الأمريكية، وهى المستوطنة التي سميت بعد ذلك بلدة جيمس أو جيمس تاون James Town باسم أول ملك يحكم إنجلترا واسكتلندا معاً، وهو الملك الماسوني جيمس الأول!

والسير والتر راليج هو أحد كبار قادة حركة الروزيكروشين والرجل الثاني فيها بعد بيكون، وهو خليفته في قيادتها.

فحركة الروزيكروشين أو الصليب الوردي، توأم الماسونية وشقيقتها، هى أول من استوطن القارة الأمريكية.

وفـي سنـة ١٦٠٧م قدمت مجموعـة كبيـرة مـن المسـتوطين الإنجليـز، تـبعهم سنة ١٦٢٠م جماعـات كبيـرة مـن المسـتوطنين والمستكشـفين مـن دول أوروبيـة مختلفة.

ويقـول مـانلـي هـول إنـه كـان بـين هـؤلاء المسـتوطنين الأوائـل الـذين قـدموا لاستيطان السواحل الأمريكية، وبين من تبعهم من المستوطنين من مختلف بـلاد أوروبا:

"مجموعة من أكفأ رجالات الحركات السرية، قدموا من أجل غاية أقسموا عليها قبل مغادرة أوروبا، ألا وهى وضع بذور الحركة السرية التي أرسلتهم في الأرض الأمريكية وتهيئة ما يرويها وتكوين من يتعهدها".

وعند انتصاف القرن السابع عشر كـان رجـال الحركـات السـرية هم بالفعل مـن يسـيطرون علـى المسـتعمرات الأمريكيـة ويمسـكون بزمامهـا ويـديرون شؤونـها، وأموالها وتجاراتها بين أيديهم.

وظل جذر الحركة السرية في أوروبا يتعهد فرعه فـي القـارة الجديـدة ويمـده بالمال والرجال ليظل حاضـراً فـي تكوينهـا ومسيطـراً علـى تشـكيلها وفـاعلاً فـي أحداثها وموجهاً لها في اتجاه الغاية التي من أجلها تم شتله فيها، وهذه الغاية هى مصير أمريكا السري المحجوب عن أغلب البشر، وعن مواطني الدولـة التـي تكونت فيها ولا يعلمه إلا نخبة الحركات السرية، فهى تتوارثـه وتتـوارث العمل من أجله.

يقول هول في كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور إن كثيرا مـن الآبـاء المؤسسين للولايـات المتحـدة الأمريكيـة لـم يكونـوا فقـط مـن الماسون، ولكنـهم:

"تلقوا دعماً مالياً وعوناً غير محدود من جسم سري وعظيم موجود في أوروبا، وقد أعانهم جذر الحركات السرية والماسونية في أوروبا على تأسيس الدولة من أجل غرض محدد Particular Purpose لا يعلمه إلا القلة المطلعة على بواطن الأمور Intiated Few،ألا وهى استكمال المسار الذي أرادوه للعالم ورسموه له".

فالولايات المتحدة الأمريكية ليست سوى الأداة التي صنعها اليهود والماسون من أجل استكمال المسار اليهودي التوراتي للعالم.

فإليك البراهين

ثورة اليهود والماسون في المستعمرات الأمريكية

الثـورة الأمريكيـة علـى الحكـم البريطـاني واسـتقلال الولايـات المتحـدة الأمريكية ودستورها لم يكن إلا صناعة يهودية ماسونية خالصة.

يقول مانلي هول:

"إن بـين أول عشـرين اسـماً مـن قـادة الثـورة الأمريكيـة أربعـة عشـر ماسونياً"!

وقد كانت الثورة الأمريكية واستقلال المستعمرات الأمريكية تدبيراً مشتركاً بين ماسون المستعمرات وبين أصلهم في أوروبا، وكان الماسوني الفرنسـي مـن الدرجـة الثالثـة والثلاثـين المركيـز لافاييـت Lafayette هـو الوصـلة بـين الحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات الأمريكية.

والمركيز لافاييت هذا هو نفسه الذي صاغ بعد ذلك الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الجمعية الوطنية بعد اندلاع الثورة الفرنسية على ما فصلناه لك سابقاً.

ومن أجل التنسيق والتمويل والمتابعة زار لافاييت المستعمرات الأمريكية عدة مرات والتقى قادة جيش الاستقلال من الماسون، وعلى رأسهم جورج واشنطن الذي صار صديقاً شخصياً له.

ويقول هول ونستا وبستر إن لافاييت هو الذي دفع قادة المستعمرات الثائرة من الماسون إلى القتال من أجل الاستقلال، ومن ثم:

"كان أثره حاسماً في توجيه مسار الثورة وما تبعها من استقلال، حتى يمكن القول إنه لولا معونة لافاييت ما كان لحرب الاستقلال أن تنشب ولا للولايات المتحدة أن تستقل".

ومن أشهر الماسون الذين أرسلهم جذر الماسونية في أوروبا إلى فرعه في المستعمرات الأمريكية ليكون عوناً في تدبير الثورة وعضداً في حرب الاستقلال، ومن أكثرهم أثراً فيها، اليهودي الماسوني القادم من بروسيا البارون فردريك فون شتوبين Frederick Von Stuben، والذي قدم إلى المستعمرات الأمريكية تلبية لنداء صديقه الماسوني بيجامين فرانكلين Benjamin Franklin.

وكان شتوبين قائداً عسكرياً محنكاً في جيش الملك الماسوني فردريك العظيم، ملك بروسيا، وذا خبرة كبيرة في تدريب الجيوش والتخطيط للمعارك، وإليه يعود الفضل في تحويل قوات المستعمرات الأمريكية البدائية المفككة سيئة التدريب والتنظيم إلى جيش نظامي موحد ومحترف على غرار الجيش البروسي.

وقد تولى شتوبين تدريب جورج واشنطن نفسه على التخطيط للمعارك وإدارتها، وكان يشرف بنفسه على سير المعارك وحركة القوات أثناء القتال.

والماسوني الفرنسي يوهان دى كيب Gohann de kaib، وكان هو الآخر خبيراً بالحروب وخاض بعضاً من أشهر معارك أوروبا في القرن الثامن عشر، وقد صار واحداً من أكفأ قادة جورج واشنطن وأكثرهم قرباً منه وأشدهم تأثيراً فيه.

والماسوني البولندي تاديوز كوشيوزكو Tadusz Kosciuozzko، وهو مهندس وخبير في الإنشاءات، ومن ثَم صار المسؤول الأول إبان حرب الاستقلال والتجهيز لها عن وضع الحواجز، وتجهيز الاستحكامات والمخابئ، وتصميم القلاع والحصون، والإشراف على بنائها.

وأغلب القادة العسكريين لجيش الاستقلال الأمريكي كانوا من الماسون وأعضاء في محافل مخصصة للعسكريين Army Lodges.

والماسونية هى التي مكنت واشنطن من السيطرة على الجيش وأخضعت له جنرالاته من الماسون، فقد كان في طاقم واشنطن العسكري وقواته التي تأتمر بأمره اثنا عشر جنرالاً من الماسون، عدا العشرات غيرهم من ذوي الرتب الأقل.

وكان عدد الجنرالات الماسون في كل قوات المستعمرات المقاتلة من أجل الاستقلال ثلاثة وثلاثين جنرالاً من عددهم الكلي البالغ أربعة وسبعين جنرالاً.

وقد كتب لافاييت نفسه في تقاريره ومذكراته عن صديقه وحليفه في التدبير للثورة والاستقلال جورج واشنطن إنه:

"لم يكن يحب أن يلقي بأوامره وتعليماته لضباطه من غير الماسون لأنه لم يكن يثق بأحد سواهم، ولذا كانت الدائرة المحيطة بواشنطن من القادة والضباط كلها تقريبا من إخوانه الذين ربطت الماسونية بين قلبه وقلوبهم"!

فالطبقة الأولى من العسكريين التي تحيط بواشنطن كانت تتكون من الجنرال اليهودي الماسوني الألمانى فون شتوبين، والجنرال الماسوني الفرنسي دى كيب، والجنرال اليهودي الماسوني إسرائيل بوتنام Israel Putnam،

والجنرال اليهودي هوراشيو جيتس Horatio Gates، والجنرال الماسوني هنرى نوكس Henry Knox، وعلى رأس هؤلاء وقبلهم الجنرال لافاييت.

أما عن اليهود في جيش الاستقلال كله، فمن بين ألفي يهودي، هم كل تعداد اليهود في المستعمرات الأمريكية التي يبلغ تعدادها الكلي مليونين ونصف المليون، كان يوجد بين قادة جيش الاستقلال عشرون ضابطاً يهودياً!

وقبل الثورة الأمريكية لم يكن الحكم البريطاني للمستعمرات يسمح لليهود بالانخراط في القوات المدافعة عنها إلا كجنود فقط، وإذا أراد أحد من أصل يهودي أن ينخرط في العسكرية ويترقى في درجات الضباط ورتبهم فلابد أن يثبت أولاً مفارقته لليهودية وتحوله إلى المسيحية بالقسم وبأداء الشعائر والطقوس المسيحية علناً.

ومن أشهر القادة اليهود في جيش المستعمرات الأمريكية المقاتلة من أجل الاستقلال فرنسيس سلفادور Francis Salvador، وهو أول قتلى اليهود في حرب الاستقلال، وهارون سولومون Aaron Solomon، وأبراهام ليفي Abraham levy.

ومع اندلاع الثورة في المستعمرات الأمريكية وبدء حرب الاستقلال، حول اليهود المسيطرون على تجاراتها سفنهم التجارية إلى القرصنة وشن الهجمات على قوات البريطان البحرية، ومن أشهر التجار اليهود الذين تحولوا إلى القرصنة إبان حرب الاستقلال الأمريكية هارون لوبيز Aaron Lopes أشهر تجار العبيد في التاريخ الأمريكي، وموشيه فرانكسMoses Franks، وجوزيف سيمون Joseph Simon، وهيمان ليفي Hayman Levy.

الطريق الماسوني إلى الثورة

قبـل أن تبـدأ حـرب الاسـتقلال كـان التـدبير للثـورة ودفـع الأحـداث فـي المستعمرات الأمريكية نحوها هو أيضاً من فعل اليهود والماسون.

فقد كانـت الحكومـة البريطانيـة تعتبـر المسـتعمرات الأمريكيـة إحـدى أثمـن ممتلكاتها وأكثرها مصدراً للموارد والقوة.

ومن أجل زيادة مواردها فرضت الحكومة البريطانية ضريبة مقدارها ٣% علـى الشـاي الـوارد إلـى المسـتعمرات الأمريكيـة، فثـارت ثـائرة التجـار فـي المستعمرات، وجلهم من اليهود وكلهم من الماسون.

وكانت هذه هى الخطوة الأخيرة في الطريق نحو الثورة بعد صراع طويل بين الحكم البريطاني وقادة المستعمرات وتجارها، سبقتها خطوات فـي الطريـق نفسه.

ففي سنة ١٧٦٥م احتشد مجموعـة من تجـار فيلادلفيا Philadelphia فـي مقر حكم المسـتعمرة ووقعوا وثيقـة رفض الضـرائب التـي تفرضـها الحكومـة البريطانية، وكان أول الموقعين على الوثيقة اليهودي ماتيـاس بـوش Mathias Bush رئيس رابطة يهود فلادلفيا Mikve Israel Congregation.

وفي سنة ١٧٧٢م هاجم اثنـان من الماسـون، وهمـا اليهـودي أبراهـام ويبـل Abraham Wipple والماسوني جون براون John Brown، سفينة شحن بريطانية وأحرقوها في نيوبورتNew Port، وهى ميناء مستعمرة رود إيلاند Road Island.

ثم جاءت زيادة الضريبة على الشاي لتكون ذريعة إشعال الثورة التي تولى قدح شرارتها وتدبير حوادثها الأولى محفل القديس أندرو الماسوني St. Andrew Lodge في بوسطن Boston.

بعد زيادة الضريبة تنكر مجموعة من الماسون من محفل القديس أندرو في بوسطن في زي العمال الهنود، وكان يقودهم الماسوني باول ريفير Paul Revere، واليهودي الماسوني صمويل آدم Samuel Adam، والماسوني جون هانكوك John Hancock، واليهودي الماسوني جوزيف وارين Joseph Warren، ثم هاجموا في ليلة السادس عشر من ديسمبر سنة ١٧٧٣م ثلاث سفن شحن بريطانية في ميناء بوسطن وألقوا بحمولتها من الشاي في المحيط.

فهذه هي حفلة شاي بوسطن Boston Tea Party التي تقرأ في الصحف وتسمع في الشاشات التي يستوطنها البقر أنها شرارة الثورة الأمريكية وبداية حرب الاستقلال الأمريكي!

واعترافاً بفضل من قدحوا شرارة الثورة والاستقلال أصبح باول ريفير في السنة نفسها الأستاذ الأعظم لمحفل ماستشوستس Massachusts.

أما جوزيف وارين فقد أقيم له تمثال ونصب تذكاري في محفل الملك سليمان King Solomon Lodge سنة ١٧٩٤م.

ولم تصل أنباء حفلة شاي بوسطن إلى بريطانيا إلا بعد بضعة أشهر، فأعلن برلمانها ماستشوستس مستعمرة متمردة وفي حالة عصيان، ومن ثَم تم تجهيز قوات بحرية وقوات برية محمولة على السفن لتأديبها وإنهاء العصيان.

وفـي الخـامس مـن سـبتمبر سـنة ١٧٧٤م اجتمـع كـونجرس المسـتعمرات الأمريكية المتحالفة في فيلادلفيا واتخذ قراراً بوضع خطة لمواجهة البريطانيين، وفـي فبراير سنة ١٧٧٥م قرر الكـونجرس إعـلان المقاومـة المسلحة لحكومـة المستعمرات البريطانية والقوات التي أرسلتها بريطانيا لدعمها.

والكونجرس الذي اتخذ قرار تصعيد المواجهة مع البريطـان وتحويلها إلـى قتـال من أجل الاستقلال كـان يرأسه بيتون رانـدولف Peyton Randolph، وبيتـون رانـدولف هـو الأسـتاذ الأعظـم لمحفـل فرجينيـا الماسـوني Virginia Lodge.

وفي العاشر من مـايو سـنة ١٧٧٥م قـرر كـونجرس المستعمرات الأمريكيـة برئاسة بيتون راندولف دمج قوات المستعمرات كلها وتكوين جيش موحد منهـا، واختيـر جـورج واشـنطن لقيـادة هذا الجيش الموحد، وكـان سبب اختيـاره ثقـة رانـدولف بـه وتزكيتـه لـه لأن واشـنطن ماسـوني مـن درجـة أستاذ Master فـي محفل فرجينيا نفسه الذي هو رئيسه وأستاذه الأعظم!

اليهود وتمويل الثورة

أما عن تمويل الثورة الأمريكية وتدبير مواردها وتوفير إمداداتها في حربها الطويلة ضد القوات البريطانية فقد كان، كأختها الفرنسية، مهمة يهودية خالصة.

بعد تكوين جيش المستعمرات الموحد وتنصيب جورج واشنطن قائداً عاماً له، كان تمويل هذا الجيش وتوفير الإمدادات اللازمة له هو المعضلة التي واجهت قادة المستعمرات الثائرة وكادت تفضي به إلى كارثة.

وكان الذي حل المعضلة وأنقذ المستعمرات وجيشها من الكارثة رجل آخر لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية لتوجد من غيره، اليهودي حاييم سولومون!

هذا هو وصف المؤرخ واشنطن إرفنج Washington Irving في كتابه: حياة جورج واشنطن The life of George Washington لحالة جيش المستعمرات الأمريكية الثائرة:

"كانت طرق الإمدادات محاصرة، والمخازن والمستودعات خالية، ولا يوجد مال كاف لتوفير احتياجات الجنود الأساسية، ولأسابيع طويلة كان الجيش يفتقد اللحم، ولأسابيع أخرى كان يأكل بلا خبز، وأحياناً لم يكن الجنود يجدون لا اللحم ولا الخبز، والملابس والبطاطين كانت هى الأخرى قليلة، فكان الجنود البائسون يتضورون في ليالي الشتاء الطويلة جوعاً ويرتجفون برداً".

وهاهنا ظهر اليهودي المنقذ حاييم سولومونHaym Solomon.

وحاييم سولومون يهودي بولندي ولد في لنزو Lenzo سنة ١٧٤٠م وارتحل متاجراً في بلاد أوروبا المختلفة فكون ثروة وأجاد عدة لغات، ثم وصل

إلـى نيويـورك سـنة ١٧٧٢م والثـورة علـى الأبـواب فانضـم إلـى منظمـة أبنـاء الحرية Sons of Liberty وهى منظمة ماسونية صارت إحدى مراكز الثورة.

وفي سنة ١٧٧٦م، بعد وصول قوات السير وليام هو William Howe البريطانيـة إلـى نيويـورك وسيطرتها عليهـا، أشـعل أبنـاء منظمـة أبنـاء الحريـة حريقاً في المدينة دمر ربعها تدميراً تاماً، فألقى القبض علـى عدد من أعضـاء المنظمة، وكان من بينهم حاييم سولومون.

ولإجادة سولومون التامة لعدة لغات استعانت به القوات البريطانيـة لفترة ثـم أفرجت عنه وسمحت له بممارسة نشاطه التجاري مرة أخرى.

وبعد مغامرات عديدة وتنقل بين المستعمرات اعتقلته القوات البريطانية مرة أخرى سنة ١٧٧٨م واتهمته بالجاسوسية لفرنسا وهولندا والمستعمرات الثائرة، ثم حكمت عليه بالإعدام، فتمكن من الهرب والوصول إلى فيلادلفيا حيث قدم إلـى كـونجرس المسـتعمرات تقريـراً بكفاحـه البطـولي ومـا بذلـه مـن مـال فـي مواجهة القوات البريطانيـة، وكـان وصـوله إلـى فيلادلفيـا وجيش واشـنطن علـى حافة الكارثة.

ولشـهرة حـاييم سـولومون الكبيـرة وصـلاته الواسـعة والعميقـة بالحكومـات الأوروبية وبسادة التجارة في مختلف بلدان أوروبا طلب منه الماسونـي روبـرت مـورس Robert Morris، وكيـل الكـونجرس والمسـؤول عن تـدبير المـوارد المالية، سنة ١٧٨١م إغاثة حكومة الدولة الوليدة المفلسـة وإنقـاذ الجيش ليتمكن من القتال واتمام الاستقلال.

وعقد الكونجرس ممثلاً في روبرت مورس مع حاييم سولومون اتفاقية يوفر بمقتضـاها سـولومون الأمـوال للحكومـة والكـونجرس والمـوارد للجـيش قرضـاً

بفائدة نصف في المائة، في الوقت الذي كان متوسط سعر الفائدة على القروض في المستعمرات الأمريكية يتراوح بين خمسة وسبعة في المائة.

وأوفى حاييم سولومون باتفاقه، وكان سخياً في تمويله، فقد سجل روبرت مورس في تقاريره وفي يومياته أكثر من مائة صفقة مالية بين عامى ١٧٨١م و ١٧٨٤م، أقرض فيها حاييم سولومون الكونجرس والحكومة الأمريكية ثلاثمائة وخمسين ألف دولار(•) مقابل كمبيالات أو صكوك ضمان Bills.

وكانت الأموال التي وفرها سولومون هى الفيصل في تهيئة القوات الأمريكية لخوض حملة يورك تاون York Town Campagne سنة ١٧٨١م، وهى الحملة التي حسم بها مسار حرب الاستقلال لصالح المستعمرات واستسلمت في إثرها القوات البريطانية وأعلنت انسحابها من المستعمرات الأمريكية.

ولم يكن سولومون سخياً في تمويل الدولة الأمريكية وجيشها فقط، بل وفي تمويل نفقات ثوارها وأعضاء كونجرسها وحكومتها الشخصية، ففي الوقت نفسه الذي كان حاييم سولومون يقرض الدولة والجيش فيه باتفاقات رسمية، كان يقرض بصفة شخصية أعضاء الكونجرس وقادة الجيش ورجال الدولة الوليدة ويوفر لهم نفقاتهم الخاصة وما فيها من أسفار وتنقل، ومن مباهج ورفاهية، ومن وسائل حشد الأنصار وشراء الأعوان.

• عملة المستعمرات كان اسمها ليفريLivre، وما أقرضه سولومون للدولة وجيشها وجالاتها كان بالعملات الأوروبية الدولية، وكثير منها كان بالدولار الإسبانى، وهو من الفضة الخالصة، ولذا كان غطاء العملة المحلية الأمريكية الذي يقدر به سعر صرفها. والمبالغ المذكورة مقدرة بالدولار الأمريكي.

وتضم قائمة من أقرضهم حاييم سولومون بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون، وجون آدامز، وهم جميعاً من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأوائل!

وكان سولومون يتولى تدبير المال الذي يقرضه للدولة والجيش وللثوار والقادة من الحكومة الفرنسية بصفته وكيلاً وممثلاً لها في المستعمرات الأمريكية، ومن إسبانيا، ومن اليهود المسيطرين على التجارة وعالم المال في فرنسا وهولندا وألمانيا، ومن ثروته هو الهائلة التي جمعها من التجارة والإقراض بالربا في أوروبا وفي المستعمرات الأمريكية.

وبلغ من سخاء حاييم سولومون في تمويل الدولة الأمريكية ورجالاتها، حيث لم يرفض أي طلب حكومي أو شخصي للتمويل والإقراض، أن شاع عنه أنه خيميائي يحول الأوراق والكمبيالات إلى نقود!

وفي سنة ١٧٨٥م مات حاييم سولومون في الخامسة والأربعين من عمره دون أن يسترد شيئاً مما أقرضه للدولة وجيشها، ولا مما أقرضه لكبار قادتها ورجالاتها.

وتقدر الموسوعة البريطانية جملة ما أقرضه سولومون للحكومة الأمريكية وجيشها بحوالى ستمائة ألف دولار، بينما يقدره المؤرخ اليهودي جاكوب ماركوس Jacob R.Marcus في كتابه: يهود أمريكا الأوائل Early American Jewry بثمانمائة ألف دولار!

ويقول اليهودي دافيد لويس David lewis في كتابه: إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية Israel & The united States of America :

"إذا فرض أن فائدة الثمانمائة ألف دولار التي أقرضها حاييم سولومون للولايات المتحدة هى ٧%، وهو متوسط الفائدة في كل عصر، ثم أضيف إليها ما تراكم من فوائد مركبة بسبب التأخر في السداد مائتى عام وسبعة عشر، وأرادت الولايات المتحدة الوفاء بحقوق حاييم سولومون لديها فسيكون عليها أن تدفع لورثته مبلغاً فلكياً، أقل تقدير له هو ثلاثة تريليون دولار"!

وعلى ذلك: **"عندما يهمهم بعض الحمقى من أعضاء الكرنجرس متململين من ثقل المعونة التي تمنحها الولايات المتحدة لإسرائيل سنوياً، فعليهم أن يتذكروا أن يهودياً مد يد العون للولايات المتحدة وأنقذها بماله ومات مريضاً معدماً وهو في الخامسة والأربعين من عمره تاركا خلفه أرملة وأربعة أطفال أكبرهم في السابعة من عمره من أجل أن تعيش الولايات المتحدة الأمريكية، ولولاه ما وصلوا هم إلى ما وصلوا إليه وما كانوا في أماكنهم التي يتململون فيها ويهمهمون منها"!**

فهلا أدركت أن الحمقى حقاً وفعلاً ليسوا من يتململون ويهمهمون في الكونجرس الأمريكي، ولكنهم من تراهم أمامك ومن حولك في بلاليص ستان يجلسون في انتظار أن يأتي يوم تكون فيه هذه الولايات المتحدة الأمريكية هى الحكم العدل والوسيط المنصف بينهم وبين هؤلاء اليهود!

فإليك تتمة دور اليهود في صناعة الولايات المتحدة الأمريكية.

إحدى أكبر المشكلات التي كانت تواجه المستعمرات الأمريكية إبان الثورة وحرب الاستقلال هى توفير الإمدادات اللازمة لقواتها المقاتلة من سلاح وبارود وذخائر، وكذا توفير ميرة الجيش من طعام وملابس وخيام للمرابطة بها في أراضي القارة الأمريكية الشاسعة وأغلبها غير مأهول.

وكانت قدرة المستعمرات الأمريكية على إنتاج البارود وتوفير السلاح والعتاد ذاتياً ضعيفة، ومن ثم كان جل خطة المستعمرات الأمريكية وكونجرسها يعتمد على توفير الإمدادات الحربية واحتياجات الجيش الأساسية من دول أوروبا المساندة للمستعمرات في حربها ضد القوات البريطانية، ومن أسواق تجارة السلاح والعتاد الحرة التي يسيطر عليها اليهود في أوروبا.

ومن أجل ذلك قرر الكونجرس في أكتوبر سنة ١٧٧٤م اعتماد الأموال اللازمة لشراء مدافع مورتر Mortars وبنادق وسناكي وبارود وطلقات ودروع وتنكات وأحجار لبناء دشم واستحكامات.

والمشكلة التي واجهها الكونجرس هى حصار القوات البريطانية للشواطئ الأمريكية وموانى المستعمرات، ومن ثم غلقها الطرق أمام سفن الإمداد والتموين القادمة من أوروبا عبر الأطلنطي، وأتبعت الحكومة البريطانية الحصار بسن قانون يحظر توريد السلاح والبارود إلى المستعمرات الأمريكية.

ورد الكونجرس على قرار الحظر البريطاني بتكوين لجنة سرية في سبتمبر سنة ١٧٧٥م خولها سلطة اتخاذ ما تشاء من تدابير ووسائل لتوفير السلاح والبارود والذخائر وما يحتاجه الجيش من عتاد ومؤن، فقررت اللجنة، ومن خلفها الكونجرس، توفير الإمدادات والمؤن عن طريق جزر الهند الغربية في البحر الكاريبي غير الخاضعة للحكم البريطاني.

وكانت هذه هى مهمة يهود جزيرة سان أوستاتيوس التي أنقذوا بها الثورة الأمريكية وجيشها!

وسان أوستاتيوس St.Eustatius، واسمها الحالى بعد اختصاره ستاتيا Statia، جزيرة صغيرة لا تتعدى مساحتها ثمانية كيلومترات طولاً في أربعة

كيلومترات عرضاً، وهى على صغر مساحتها ذات موقع حيوي فريد، إذ تقع في مدخل البحر الكاريبي Caribbean عند التقائه بالمحيط الأطلنطى، ومن ثَم فهى مدخل القارة الأمريكية الشمالية من الجنوب.

والجزيرة بدأ تاريخها سنة ١٦٣٢م حين استولى عليها الأسطول الهولندي، وظلت إلى منتصف القرن السابع عشر غير مأهولة ولا يوجد بها سوى قوة هولندية صغيرة.

وكان أول من فطن إلى موقع الجزيرة الفريد وما يمنحة لها من ميزة تجارية، ومن ثَم سعى إلى استيطانها، يهود السفارديم!

ففي سنة ١٦٥٥م وفد إلى الجزيرة لاستيطانها بضع أسر من يهود السفارديم قادمين من هولندا وإسبانيا والبرتغال، تلاهم مجموعة أسر أخرى من يهود الأشكناز التي تستوطن المستعمرات الأمريكية.

وعند منتصف القرن الثامن عشر كان عدد الأسر اليهودية في الجزيرة قد زاد على المائة بأسرة واحدة.

ومع الوقت وذيوع شهرة الجزيرة قدم إليها بعض المستوطنين غير اليهود من أوروبا ومن المستعمرات الأمريكية، ولكن ظلت الأسر اليهودية هى كتلتها الرئيسية وقلبها المسيطر عليها، وكل من استوطن الجزيرة من غير اليهود كانوا آحاداً أو أسراً معدودة ممن ترتبط أعمالهم وتقوم حياتهم على النشاط التجاري الذي تمارسه الأسر اليهودية.

فمع بداية استيطانها حول اليهود الجزيرة إلى سوق لبيع مختلف أنواع البضائع، ومع الوقت صارت الجزيرة مركزاً دولياً للتجارة يفد إليها ويلتقي فيها التجار من كل مكان في العالم تقريباً، هولندا والدانمرك وفرنسا وبريطانيا

وإسبانيا وإفريقيا والهند والمستعمرات الأمريكية، ويتبادل التجار فيها كل ما هو معروف في العالم من بضائع وكماليات ومنتجات زراعية وصناعية.

ومنذ بداية القرن الثامن عشر إلى قيام الثورة الأمريكية كان عدد السفن التي ترسو في أورانج شتادOranje Stad، عاصمة الجزيرة وميناءها، لتفريغ حمولتها من البضائع حوالى عشرين سفينة يومياً، وكان يمكن أن يوجد في الميناء مائة سفينة في اليوم الواحد، وفي سنة ١٧٧٩م بلغ عدد السفن التي وصلت الجزيرة وغادرتها بعد تبادل البضائع ثلاثة آلاف سفينة.

وأحد أكبر الأنشطة التي كانت تمارسها الأسر اليهودية التي تسيطر على الجزيرة سيطرة تامة تجارة اليهود المحببة، والتي كانوا يسيطرون عليها عبر تاريخ الغرب كله، تجارة العبيد!

ومع هذه الأسر كان لتاجر العبيد الأشهر في التاريخ الأمريكي، اليهودي هارون لوبيز، وكيل في الجزيرة هو اليهودي سامسون ميرز Samson Mears، يتولى استقبال شحنات العبيد القادمة إلى الجزيرة ونقلها إلى لوبيز في مستعمرة رود أيلاند، وكان لوبيز نفسه ينتقل للإقامة في الجزيرة والإشراف على تجارة العبيد فيها لأسابيع طويلة.

ومن الطرائف أن مجلس الحكم الهولندي لمجموعة جزر ليوارد Leeward، وسان أوستاتيوس إحداها، وجه إنذاراً لليهود خصيصاً اتهمهم فيه بأن كثيراً ممن يتاجرون فيهم ويبيعونهم كعبيد هم أصلاً من قاطني هذه الجزر!

وأتبع المجلس إنذاره بتحريم تجارة العبيد داخل جزر ليوارد، ومع ذلك ظل اليهود يمارسون تجارتهم المفضلة في الخفاء وبعيداً عن الأسواق والرقابة عليها.

ومع اشتعال الثورة الأمريكية ونشوب حرب الاستقلال وحصار القوات البريطانية لشواطئ المستعمرات الأمريكية حول يهود سان أوستاتيوس الجزيرة من مركز للتجارة الدولية إلى معقل لتوريد السلاح والإمدادات والمؤن للمستعمرات الثائرة.

وخلال شهر مارس سنة ١٧٧٦م، وبعد أن عقد الكونجرس اتفاقاً مع يهود سان أوستاتيوس عبر وسيط أرسله إليهم، وصل إلى المستعمرات الأمريكية من الجزيرة عبر طريق البحر الكاريبي مائة وواحد وعشرون ألف رطل من البارود قادمة من فرنسا، تبعها في شهر أبريل من السنة نفسها ألف ومائتا برميل من البارود، وفي شهر مايو وصلت إلى الجزيرة ثلاث سفن دانمركية محملة بالذخائر والعتاد ليتكفل اليهود بتوصيلها إلى المستعمرات.

وفي الوقت نفسه أخرج تجار الجزيرة سفنهم إلى المحيط لتلتقي السفن القادمة من أوروبا وتنقل ما بها من إمدادات ومؤن ثم تقوم بتهريبه إلى المستعمرات الأمريكية.

ومع الإمدادات التي كانت تأتي إلى الجزيرة من دول أوروبا المعادية لبريطانيا، خاصة فرنسا وإسبانيا وهولندا، كون يهود الجزيرة مع يهود أوروبا الذين يسيطرون على أسواق السلاح والبارود فيها شبكة واسعة لتوريد السلاح والعتاد إلى الجزيرة ومنها إلى المستعمرات، وكثير من هؤلاء التجار اليهود كانوا من بريطانيا نفسها!

ثم كون يهود سان أوستاتيوس مع إخوانهم من يهود أوروبا شركة تجارية دولية عابرة للبحار هى شركة رودريك هورتيليتز وشركاه Rodrique Horteletz et cie، لتكون واجهة وغطاء لما يقومون به من توريد السلاح

والإمدادات، وجعلوا للشركة مقرين، أحدهما في باريس والثاني عبر الأطلنطي في سان أوستاتيوس.

ومنذ تأسيس الشركة في مارس ١٧٧٦م لم يكن لعشرات السفن التي تمتلكها عمل سوى نقل السلاح والبارود والذخائر والعتاد من أوروبا إلى سان أوستاتيوس، ومنها إلى المستعمرات الثائرة.

وقد ردت المستعمرات الأمريكية الجميل ليهود سان أوستاتيوس في حينه، فبعد كتابة مسودة إعلان الاستقلال الأولى أرسل الكونجرس إحدى السفن الأربع التي يتكون منها أسطول المستعمرات، وهى السفينة أندريا دوريا Andrea Doria، في مهمة خاصة إلى الجزيرة، هى حراسة نسخة من مسودة وثيقة الاستقلال السرية وتسليمها إلى قادة الجزيرة من اليهود لإطلاعهم عليها وأخذ رأيهم في عناصرها.

وقد أرسل يهود سان أوستاتيوس هم الآخرون مسودة الوثيقة إلى يهود هولندا لمشاورتهم فيها قبل أن يقروها ويعيدوها مع الموافقة عليها إلى كونجرس المستعمرات الأمريكية!

وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي

وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية قامت بصياغتها لجنة مكونة من خمسة من قادة حرب الاستقلال، والخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال الأمريكي كانوا جميعاً من الماسون، وهم بنجامين فرانكلين Benjamin Franklin، وروبرت ليفنجستون Robert Livingstone، وروبرت شيرمان Robert Sherman، وتوماس جيفرسون Thomas Jeffrson وهو ثالث رؤساء الولايات الأمريكية، وجون آدامز John Adams وهو ثاني الرؤساء، والذي حرر الوثيقة التحرير النهائي هو توماس جيفرسون.

وأشهر هؤلاء الخمسة بنجامين فرانكلين وتوماس جيفرسون.

فأما فرانكلين فكان لكثرة أسفاره أحد وسائل الوصل بين الماسونية والحركات السرية في أوروبا وبين قادة المستعمرات، ثم بينها وبين قادة الدولة الوليدة من الماسون.

فقد كان بنجامين فرانكلين، وهو المبعوث الدبلوماسي للمستعمرات الأمريكية في باريس، عضواً في منظمة النور، الإليوميناتي، وعلى صلة وثيقة بمحافلها في أوروبا، وفي الوقت نفسه كان عضواً في محفل الأخوات التسع في باريس، ومن الطريف أنه هو الذي أدخل صديقه فولتير الفرنسي في عضوية المحفل الباريسي وليس العكس!

أما في القارة الأمريكية فقد بدأ فرانكلين رحلته في الماسونية من محفل القديس يوحنا St.John Ladge في فيلادلفيا، وهو أول محفل ماسوني أقيم في القارة الأمريكية سنة ١٧٣١م.

وفي سنة ١٧٣٤م أصبح الأستاذ الأعظم لمحفل بنسلفاينا Pennsylvania Lodge، وفي سنة ١٧٤٩م انتخب أستاذاً أعظم لمحفل القديس يوحنا الذي يسيطر على المحافل في فيلادلفيا وما حولها من مستعمرات.

وبنجامين فرانكلين هو أحد أبرز قادة الثورة الأمريكية وأحد أكثرهم تأثيراً في مسارها، وهو أحد الذين أسهموا في صياغة كل ما صدر عن الثورة ودولتها الوليدة من وثائق، وعلى رأسها وثيقة الاستقلال والدستور الأمريكي.

ويقول مايكل هوارد Michael Howard في كتابه : المؤامرة الخفية، الجمعيات السرية، نفوذها وأثرها في تاريخ العالم:

The Occult Conspiracy, Secret Societies, Their Influence & Power in World History.

"إن كل ما فعله فرانكلين ورفاقه لم يكن له غاية سوى السيطرة على القارة الأمريكية وإزالة نفوذ الإمبراطورية البريطانية الظاهر عليها من أجل إخضاعها لنفوذ الأخوية الخفي".

وأما توماس جيفرسون، الرجل الذي صاغ إعلان الاستقلال الأمريكي، ثم اشترك مع صديقه لافاييت في صياغة إعلان حقوق الإنسان والمواطن الذي أصدرته الثورة الفرنسية، أو كان هو في الحقيقة الذي صاغه، فلم يعثر المنقبون في مضابط المحافل الماسونية على اسمه أو درجته فيها.

ولكنهم يستدلون على أنه ماسوني وذو مرتبة رفيعة فيها بأربعة أشياء:

الأول: هو أن توماس راندولف Thomas Randolph، حاكم فرجينيا وزوج ابنته، وكذا حفيده الذي سمه باسمه، توماس جيفرسون الثاني، كانا من الماسون في محفل فرجينيا.

الثاني: هو أنه تم تأسيس محفل ماسوني في فرجينيا سنة ١٨٠١م وسمى باسم توماس جيفرسون، والماسونية تسمي محافلها بأسماء البلاد والمدن أو بأسماء المشاهير والعظام من أبنائها، ولا يعرف على وجه الحصر محفل ماسوني أطلق عليه اسم أحد لا ينتسب إلى الماسونية.

الثالث: أن الثورة الفرنسية وهى عمل ماسوني خالص ائتمنته على صياغة إعلان حقوق الإنسان الذي صدر باسمها، بل ووضعت اسمه وخلدته في نص الإعلان الحافل بالرموز الماسونية.

الرابع: أفكار توماس جيفرسون، فقد كانت أفكاره ماسونية خالصة.

كان توماس جيفرسون يؤمن بوجود إله ولكنه لا يؤمن بالخلق ولا بوجود أديان ووحي ورسل وكتب، بل كان العقل والطبيعة وقوانينها هى عنده بديل هدي الإله وإرشاده. وقد حرص جيفرسون على إحلال الطبيعة، إلهه الحقيقي، محل الإله في كل وثيقة صاغها أو اشترك في صياغتها.

فهو الذي وضع النص في ديباجة إعلان حقوق الإنسان والمواطن على أن هذه الحقوق مصدرها القانون الطبيعي أو قوانين الطبيعية، بالضبط كما استهل وثيقة الاستقلال الأمريكي بأن دواعي الاستقلال هى التطور السياسي الذي تحتمه قوانين الطبيعة والإله الذي حرص أن ينسبه إلى الطبيعة Nature's God:

"في مسار التاريخ الإنساني، عندما يصبح من المحتم أن يحل شعب روابطه السياسية بشعب آخر كان مرتبطاً به، وأن يطالب بين قوى الأرض بالانفصال وتكوين دولة مستقلة تقف على قدم المساواة مع غيرها من الدول، وهو حق تخوله له قوانين الطبيعة وإله الطبيعة، فإنه من التوقير والاحترام

لمعتقدات النوع البشري وأفكاره أن يصدر إعلان لبيان الدواعي إلى هذا الانفصال.

بعد تحرير وثيقة الاستقلال التحرير النهائي كان تصويت الكونجرس على الوثيقة وقبولها، كما هو مدون في أعلى الوثيقة نفسها(•)، في الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م.

والموقعون على وثيقة أو تصريح الاستقلال Decleration of Independcce ستة وخمسون اسماً، منهم تسعة عشر من الماسون الموثقة صلتهم بالماسونية ودرجاتهم فيها، وعلى رأسهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الأربعة الأوائل، جورج واشنطن وجون آدامز وتوماس جيفرسون وجيمس ماديسون!

وأما الموقعون على دستور الولايات المتحدة الأمريكية The Constitution وهم أربعون اسماً، فمنهم اثنان وعشرون من الماسون وقت صدور الدستور في السابع عشر من سبتمبر سنة ١٧٨٧م، وعلى رأسهم أيضاً الرؤساء الأربعة الأوائل، وستة من الموقعين على الدستور الأمريكي لم يكونوا من المسجلين في محافل الماسون ثم انضموا إليها بعد صدور الدستور!

وبطل حرب الاستقلال وقائدها وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية والرجل الذي صار اسمه اسماً لعاصمتها هو نموذج يوجز آثار الماسونية فيها وموقعها من تكوينها وسريانها في نسيجها.

• انظر صورة وثيقة استقلال الولايات المتحدة في ملحق الصور.

في مختصره لسيرة واشنطن Washington, An Abridgement تتبع ريتشارد هارويل Richard Harwell سيرة أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية داخل سجلات المحافل الماسونية وصلاته بالحركات السرية في المستعمرات الأمريكية قبل الاستقلال.

وما وصل إليه هارويل توافقه فيه موسوعة ماك كي الماسونية.

في سجلات محفل فريدريك سبرج Fredericksburg Lodge في ولاية فرجينيا التي ما زالت موجودة ومحفوظة أنه تم تكوين المحفل في اليوم الأول من سبتمبر سنة ١٧٥٢م، كونه الماسوني من درجة أستاذ Master دانيال كامبل Daniel Campbell.

وكان أول المنتسبين إلى المحفل مجموعة من خمسة أفراد انضموا إليه في يوم الرابع من نوفمبر سنة ١٧٥٢م، وجورج واشنطن هو أحد هؤلاء الخمسة.

وكانت بداية واشنطن في المحفل في درجة الصبي أو المبتدئ Apprentice، وكان أول اشتراك عضوية دفعه قدره ثلاثة وعشرون باوند إنجليزياً.

وفي الثالث من مارس من السنة التالية ١٧٥٣م ارتقى واشنطن في الماسونية إلى درجة الرفيق أو زميل المهنة Fellow Craft.

وفي الرابع من أغسطس في السنة نفسها وصل إلى آخر درجات المرتبة الرمزية في الماسونية، وهى درجة الأستاذ Master.

ولا توجد وثيقة في سجلات المحافل الماسونية تدل على عبور واشنطن للمرتبة الرمزية، إلا أن من نقبوا خلفه يرجحون أنه قد وصل على الأقل إلى الدرجة الثالثة عشر، درجة عقد سليمان الملكي Royal Arch of Solomon.

ودليلهم على ذلك أن الماسوني الفرنسي وحلقة الوصل بين الحركات السرية في أوروبا وبين امتدادها في المستعمرات الأمريكية وثورتها، المركيز لافاييت، أهدى صديقه جورج واشنطن مئزراً من الحرير أتى به من فرنسا.

وما استدلوا به هو أن المئزر الحريري عليه رسم يصور محفلاً ماسونياً، وهو يحفل برموز درجة العقد الملكي وشعاراتها مع أنه يحرم على الماسوني من هذه الدرجة أو فوقها أن يطلع أحداً على رموزها وشعاراتها إلا إذا كان قد بلغها وترقى إليها!

ومن ثَم ذهب شتاين متز Steinmetz إلى أن جورج واشنطن لاريب قد ارتقى في مرتبة العقد الملكي ووصل إلى درجة عقد سليمان.

والمئزر الحريري الذي أهداه المركيز لافاييت لواشنطن هو الآن من مقتنيات محفل بنسلفانيا الأعظم في الولايات المتحدة الأمريكية(•).

وفي الوقت نفسه كان واشنطن عضواً في المجلس السامي لحركة الروزيكروشين في المستعمرات الأمريكية.

وعند انتخابه يوم الرابع من فبراير سنة ١٧٨٩م ليكون أول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية كان جورج واشنطن عضواً في محفل الإسكندرية رقم ٢٢ في فرجينيا Alexandria Lodge No.22، وكان الذي أشرف على حفل تنصيب واشنطن رئيساً للولايات المتحدة وأدار طقوس إلقائه للقسم روبرت ليفنجستون، أحد الخمسة الذين صاغوا وثيقة الاستقلال وأحد الموقعين

• انظر صورة المئزر في ملحق الصور.

عليهـا وعلـى الدسـتور الأمريكـي، وليفنجسـتون إذ ذاك هـو الأسـتاذ الأعظـم Grand Master لمحفل نيويورك الأعظم New York Grand Lodge.

وفـي سنة ١٧٩١م تـم وضـع تصـميم أو تخطـيط واشـنطن، عاصـمة الدولـة الوليدة، فكان الذي وضع تصميمها وتخطيطها المهندس الفرنسي الماسوني بيير شـارل ليزنفـان Pierre Charles L'Enfant، وقـد أرسـله ماسـون أوروبـا خصيصـاً ليضـع مخطـط عاصـمة العـالم الجديـد الـذي أقيم بهـم ويضـع بصـمتهم فيهـا، فجعلهـا محفـلاً للرمـوز الماسـونية التـي تتكـون وترسـمها العلاقـات بـين شوارعها الرئيسية ومبانيها الحكومية.

وفـي يـوم الثـامن عشـر مـن سبتمبر سـنة ١٧٩٤م تـم وضـع حجـر الأسـاس لمبنى الكابيتول، وهو مبنى الكرنجرس الأمريكي، وكان الذي تولى تنظيم حفل وضـع حجـر الأسـاس، فـي طقـوس ماسـونية وموسـيقى ماسـونية وفـي حضـور بأزيـائهم الماسـونية الكاملـة، وأشـرف علـى فقراتـه محفـل ماريلانـد الأعظـم Grand Lodge of Maryland والذي وضع برنـامج الاحتفال وأداره أستاذه الأعظم جوزيف كلارك Joseph Clark.

الدولار الأمريكي

مستودع الرموز اليهودية والماسونية

في السادس من يوليو سنة ١٧٨٥م قرر الكونجرس أن يكون الدولار الأمريكي هو عملة الولايات المتحدة الأمريكية الوليدة.

ويعود تصميم الدولار الأمريكي المستخدم حالياً إلى سنة ١٩٣٥م.

ففي هذه السنة اقترح هنري والاس Henry Wallace نائب الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت Franklin Roosevelt على الرئيس وضع شعار الولايات المتحدة الأمريكية على الدولار.

ويقول آرثر شلزنجر Arthur Schlzenger في كتابه: قدوم العهد الجديد The Coming of the New Deal إن والاس ذهب إلى روزفلت ومعه نسخة من كتاب قديم عنوانه: تاريخ شعار الولايات المتحدة The History Of The Seal Of The United States، وأطلعه على ما يحويه الشعار من رموز، فوافق روزفلت من فوره على وضع الشعار بوجهيه على الدولار.

والرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت ونائبه هنري والاس، كلاهما من الماسون ومن درجة واحدة، هى الدرجة الثانية والثلاثين.

أما شعار الولايات المتحدة الأمريكية نفسه الذي صار المكون الرئيسي في تصميم الدولار الأمريكي فهذه هى قصته.

في ساعة متأخرة من الليل في يوم إعلان الاستقلال، الرابع من يوليو سنة ١٧٧٦م أصدر كونجرس الولايات المتحدة المتحالفة والمستقلة أمراً بتكوين لجنة لتصميم شعار Great Seal للولايات يكون رمزاً قومياً للأمة الوليدة.

وكانت أول لجنة لتصميم شعار الولايات المتحدة مكونة من بنجامين فرانكين وتوماس جيفرسون وجون آدامز، وجميعهم من الماسون!

وكان اقتراح فرانكلين أن يصور الشعار عبور بني إسرائيل البحر وغرق فرعون، كما هو موصوف في سفر الخروج، تعبيراً عن عبور الولايات المتحدة إلى الحرية وانتصارها على بريطانيا والحصول على الاستقلال، بينما كان اقتراح جيفرسون أن يصور الشعار بني إسرائيل في التيه والغمام يظللهم في النهار وعمود النار يقودهم ويهديهم في الليل، كما هو موصوف في سفر الخروج أيضاً، تعبيراً عن أن غمام الرب يظلل الولايات المتحدة الوليدة وأن نوره قائدها وهاديها.

وفي العشرين من أغسطس من السنة نفسها قدمت اللجنة تقريراً عن التصميم الذي وضعته لشعار الولايات المتحدة، فوضعت مناقشته على جدول أعمال الكونجرس دون أن يناقش فعلاً لثلاث سنوات ونصف.

وفي الخامس والعشرين من مارس سنة ١٧٨٠م أحيل تقرير هذه اللجنة إلى لجنة أخرى فاستعانت بخبير في الرسم والتصميم هو فرنسيس هوبكنز Francis Hopkins، فعدل في التصميم الذي وضعه فرانكلين ورفيقاه، وقدمت اللجنة الثانية تصميمها الجديد للشعار في العاشر من مايو سنة ١٧٨٠م، ولم يبت الكونجرس فيه بشئ هو الآخر.

ثم شكلت لجنة ثالثة سنة ١٧٨٢م مكونة من آرثر ميدلتون Arthur Midelton وجون روتلدج John Rotledge ووليام بارتون William Barton، وثلاثتهم من الماسون، ورابعهم اليهودي إلياس بودينوت Elias Boudinot، فوضعت اللجنة تصميماً جديداً.

وفي الثالث عشر من يونيو سنة ١٧٨٢م أحال الكونجرس كل ما كتب من تقارير وما وضع من تصاميم إلى سكرتير الكونجرس الماسوني تشارلز توماسون Charles Thomason، فقام بمعاونة وليام بارتون بوضع تصميم نهائي مزج فيه بين عناصر من التصميمات السابقة كلها.

وفي يوم العشرين من يونيو سنة ١٧٨٢م أقر الكونجرس تصميم توماسون وبارتون ليكون هو الشعار الأعظم للولايات المتحدة الأمريكية.

فهذه هى حقيقة شعار الولايات المتحدة الأمريكية وكشف خبيئة رموزه.

يقول مؤرخ الماسونية الرسمي والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السرى إن:

"شعار الولايات المتحدة الأعظم هو أثر من آثار الماسونية والحركات السرية في القارة الأمريكية، فهذا الشعار الحافل بالرموز السرية والماسونية ليس سوى البصمة والتوقيع الذي وضعه الماسون ورجال حركات السر في الولايات المتحدة الوليدة ليخلد دورها في تكوينها واستقلالها ودستورها، وليكون تذكاراً دائماً بالمهمة التي غزت هذه الحركات المستعمرات الأمريكية وسعت إلى تحويلها إلى جمهورية حرة من أجل إتمامها ثم وهبتها لها"!

وفي كتابيه: مصير أمريكا السري، والتعاليم السرية عبر العصور كشف هول بعضاً من رموز الماسونية والحركات السرية في شعار الولايات المتحدة، وما الذي تعنيه هذه الرموز، وما كان يقصده من وضعها في الشعار.

وأما رالف إبرسون Ralph Epprson فيقول إنه:

"قضى أعواماً طويلة من عمره يفحص شعار الولايات المتحدة الأمريكية، ويستخرج ما أخفي فيه من رموز، ويتعقب معانيها وما تعنيه في تراث الحركات السرية".

وقد أفرد إبرسون في كتابه: النظام العالمي الجديد The New world Order فصلاً كاملاً بعنوان الشعار الأعظم The Great Seal لبيان ما يحويه هذا الشعار من رموز وما تحمله هذه الرموز من معان.

فإليك خلاصة ما كشفه مؤرخ عالم السر مانلي هول، وما وصل إليه المنقب خلفه إبرسون، مع ما كشفه نفر آخرون ممن ولجوا باب عالم السر وساروا في سراديبه، من رموز في دولار مملكة اليهود والماسون.

لعملة الولايات المتحدة الأمريكية فئة الواحد دولار وجه وظهر.

فأما وجه الدولار(•) فيتوسطه بورتريه لقائد حرب الاستقلال وأول رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن.

والى يمين واشنطن يوجد شعار وزارة الخزانة الأمريكية وفي خلفيته علامة مائية هى كلمة واحدة One.

وشعار وزارة الخزانة دائرتان خضراوان متوازيتان مكتوب بينهما في الجزء الأعلى اسم وزارة الخزانة Department Of The Treasury، وفي الجزء الأسفل تاريخ إصدار أول دولار، وهو ١٧٨٩م.

• انظر صورة وجه الدولار في ملحق الصور.

وداخل فراغ الدائرتين الخضراوين بضعة رموز، هى ميزان كفتاه في اتزان، ومفتاح، ومربع ضبط زوايا الجدران، وعلى امتداد ذراعي مربع ضبط الزوايا ثلاثة عشر ثقباً.

فأما مربع ضبط الزوايا فهو رمز درجة زميل المهنة Fellow Craft، الدرجة الثانية في الماسونية الرمزية.

وأما الميزان فهو في الموسوعات ميزان العدل Justice ورمزه، غير أن الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جيمس والكر James Walker يقول إن هذا الميزان في الماسونية والحركات السرية، التي تمتزج فيها أفكار القبالاه بالرموز المصرية القديمة، هو رمز أوزيريس، إله عالم الموتى عند المصريين القدماء، وقد رسمه ألبرت بايك شعاراً لبعض فصول كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها.

والميزان عند بايك، حبر الماسونية الأعظم، هو رمز خلود الماسونية وبقائها. وهو تفسير تؤكده باقي الرموز في الدولار.

وفي أقصى يمين وجه الدولار من أعلى رقم ١ ببنط كبير وثقيل، والرقم مكتوب داخل شكل زخرفي، والجزء العلوي من هذا الشكل الزخرفي الذي يقع على يسار رقم واحد يكون شكلاً يشبه وجه بومة صغيرة(•)، هى البومة ليليث Lilith.

• انظر صورة البومة ليليث في الدولار في ملحق الصور.

وليليث في القبالاه هى زوجة لآدم سابقة على حواء، خلقها الإله خلقاً مباشراً كآدم وليس من ضلعه كحواء، ثم أمرها بطاعة آدم فأبت وفرت إلى ساحل البحر الأحمر، فمسخها الإله إلى بومة.

والبومة ليليث، زوجة آدم التي خلقت في استقلال عنه وأبت أن تطيعه، هى رمز في الحركات النسائية لاستقلال المرأة ومساواتها بالرجل وتحررها من سيطرته، وهى في الحركات السرية رمز الحرية والتمرد على الأديان ورجالها.

فإذا ذهبت إلى الصورة التي في ملحق الصور وعدت إلينا، فربما تقول في نفسك إن هى إلا خيالات في الأبصار صنعتها الأوهام التي في الرؤوس.

فإذا كنت تستعجب وتستنكر أن يقدس ساسة مملكة اليهود والماسون ومن صنعوها البومة ليليث ويخلدونها في عملة دولتهم الوليدة في القرن الثامن عشر، فإليك أحفادهم يقدمون لها القرابين في القرن الحادى والعشرين!

الغابة البوهيمية Bohemian Grove غابة عمرها حوالي ألفي سنة، وتقع على مساحة ٢٤٣٧ فداناً من الأشجار الحمراء الملتفة، ويوجد بين هذه الأشجار ممرات وطرق وساحات خضراء واسعة أقيم في وسطها بحيرة صناعية، وهى على بعد ثلاثة أميال من مونت ريو Mont Rio، شمال ولاية كاليفورنيا.

ومنذ سنة ١٨٩٩م يلتقي أعضاء النادي البوهيمي Bohemian Club في شهر يوليو من كل عام في تجمع احتفالي في الغابة البوهيمية يستمر لمدة أسبوعين.

والنادي البوهيمي تم تأسيسه سنة ١٨٧٢م في سان فرانسيسكو ليكون ملتقى للكتاب والصحفيين والإعلاميين، ثم اتسعت عضويته لتشمل الفنانين، ورجال

الصناعة والتجارة، وأقطاب المال والبنوك، وكبار الساسة ورجال السلطة، وقد كان من بين أعضائه بعض رؤساء الولايات المتحدة.

ويبلغ عدد أعضاء النادي البوهيمي حوالي ألف وخمسمائة عضو، هم صفوة الصفوة ونخبة المجتمع الأمريكي.

والتجمع الاحتفالي الذي يقام في الغابة البوهيمية سري ولا يسمح بحضوره إلا لأعضاء النادي وضيوفهم من كبار الساسة وأقطاب المال ورؤوس المؤسسات الصناعية والإعلامية والفنانين وضيوفهم.

وحضور التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يقتصر على الرجال فقط، ولا تحضره النساء إلا من تستثنى، ولا يستثنى من النساء لحضورة سوى البغايا وبعض النساء من ذوات النفوذ والبريق، وأشهر من سمح لها بشهود تجمع الغابة البوهيمية في السنوات الأخيرة باريس هيلتون Paris Hilton وريثة سلاسل فنادق هيلتون المشهورة بنزقها وعشقها للأضواء ومغامراتها الجنسية.

ويبلغ العدد الكلي لحضور التجمع الاحتفالي السنوي من ألفين إلى ثلاثة آلاف شخص، يقيمون إقامة كاملة في الغابة البوهيمية خلال الأسبوعين داخل معسكرات، ولكل معسكر اسم، وكل معسكر مخصص لطائفة أو فئة من الحضور، فمثلا معسكر ماندلاي Mandalay مخصص لكبار رجال الصناعة والتجارة، ومعسكر إنسان الكهف Cave Man هو معسكر الكتاب والمفكرين والإعلاميين وأساتذة الجامعات، ومعسكر المندسين Stwaway لأسرة روكفلر Rockefeller ورؤساء شركات البترول وأقطاب البنوك، ومعسكر عش البومة Owl Nest للساسة وكبار قادة الجيش ورؤساء الولايات المتحدة.

ومن أعضاء التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية وحضوره في هذا الزمن الرئيس السابق جورج بوش الابن، والرئيس الأسبق بيل كلنتون، ووزير الخارجية السابق كولن باول، ووزير الخارجية الأسبق هنرى كيسنجر.

ونشاط التجمع الاحتفالي في الغابة البوهيمية يشمل الأحاديث وإلقاء الخطب وشهود عروض مسرحية واحتفالية على مسرح حجري مقام بين الأشجار العملاقة.

والطقس الرئيسي في الغابة البوهيمية يطلق عليه اسم طقس حرق الهموم Cremation of Care، وله موعد محدد هو السبت الأول من شهر يوليو.

وها هنا بيت القصيد!

في سنة ٢٠٠٠م تمكن ألكس جونز Alex Jones، وهو صحفي وصاحب محطة راديو وتلفزيون وعدة مواقع على الإنترنت من اختراق التجمع البوهيمي في غابته وتمكن من تصوير طقسه السري بالفيديو.

والطقس السري كما صورة ألكس جونز ووصفه هو مسرحية تمثيلية تبدأ بإبحار قارب صغير عبر البحيرة الصناعية ليرسو عند شاطئها حيث يوجد نقش محفور في أحد الأشجار العملاقة يصور القديس يوحنا يضع إصبعه السبابة على شفتيه إشارة إلى سرية ما يدور وعدم جواز إفشائه.

وفي القارب تمثال لطفل صغير اسمه تمثال الهموم Effigy of Care يتلقاه الواقفون بملابسهم الاحتفالية، وينقلونه إلى المسرح المقام على شاطئ البحيرة، ثم يضعون التمثال، ويشعلون فيه النار عند قدمي تمثال حجري هائل

ارتفاعه خمسة وأربعون قدماً أو أربعة عشر متراً لبومة عملاقة، هى البومة ليليث(•).

وأما ظهر الدولار الأمريكي(*•) فتتوسطه كلمة **ONE** بخط كبير ثقيل، والى يمين كلمة واحد الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة، وعن يسارها وجه الخلفي.

والوجه الأمامي Obverse لشعار الولايات المتحدة(•••) يصور صقراً أصلع Bald Eagle باسطاً جناحيه ورجليه، ويحمل في إحدى رجلية ثلاثة عشر سهماً، وفي الرجل الأخرى يحمل غصن زيتون به ثلاث عشرة وريقة، والصقر يوجه وجهه نحو غصن الزيتون معرضاً عن اتجاه السهام، وللصقر ذيل يتكون من تسع ريشات، وجناحه الأيمن يتكون من اثنتين وثلاثين ريشة، وجناحه الأيسر من ثلاث وثلاثين ريشة، ويحمل الصقر في منقاره شريطاً يرتفع طرفاه بجوار جانبي رأسه إلى أعلى، وعلى الشريط عبارة لاتينية هى: Epluribus Unum، وفوق رأس الصقر هالة، هى غمامة بداخلها ثلاث عشرة نجمة خماسية مرتبة في شكل نجمة سداسية.

فأما الصقر فيقول ألبرت بايك إنه مقدس في الماسونية لأنه في الديانة المصرية القديمة:

"رمز لإله الشمس آمون رع، ومن ثَم فهو رمز العقل السامي غير المتناهي".

• انظر صورة طقس حرق الهموم عند البومة ليليث في ملحق الصور.

*• انظر صورة ظهر الدولار في ملحق الصور.

••• انظر صورة الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة في ملحق الصور.

وهـو مـا يزيـده الماسـوني مـن الدرجـة الثالثـة والثلاثـين روبـرت هيرونيموس Robert Hieronimus وضوحاً بقوله إن:

"الصقر مرتبط بالشمس لأنه أكثر الطيور قدرة على الارتفاع في السماء والتحليق في أقرب بقعة منها إلى الشمس، وهو يرمز في الماسونية إلى حيازتها الحقيقية المطلقة لأنه في تراثها الطائر الوحيد القادر على التحديق في إشعاع الشمس مباشرة، والشمس هى الضياء، والضوء هو لوسيفر".

وعلى ذلك فالصقر في شعار الولايات المتحدة هو قرين لوسيفر الذي يسبح في ضوئه وينهل مما يهبه من معرفة.

وأما مؤرخ الماسونية والخبير في تراثها، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين مانلي هول، فيقول إن الذي في شعار الولايات المتحدة ليس صقراً أصلاً!

يقول هول إن الذي في شعار الولايات المتحدة:

"صورة محورة للعنقاء أو طائر الفنيق Phoenix وليس صقراً".

والعنقاء أو طائر الفنيق، كما يقول هول، هو:

"طائر أسطوري ذو عمر مديد يقترب من الخمسمائة عام، فإذا انقضى عمره وأحس دنو موته قدح ناراً ووقف في وسطها، حتى إذا احترق وصار رماداً انبعث حياً فتياً من جديد".

ويقول هول إن الصقر والعنقاء يتشابهان في الهيكل والحجم والشكل العام، غير أن بينهما فروقاً واضحة يعلمها الخبراء بصفة الطائرين، ثم قدم هول عشرة فروق بين الصقر وبين الطائر الذي في الشعار، ليصل في نهايتها إلى أن صقر الولايات المتحدة الأصلع في شعارها ليس سوى العنقاء أو الفنيق.

ويقول هول إن الطائر الذي رسم في التصميمات الأولى لشعار الولايات المتحدة كان عنقاء تامة لا تخطئ الفرق بينها وبين الصقر عين، وهو ما يؤكده أن أحد هذه التصاميم كان يصور الأسطورة كاملة، العنقاء أو طائر الفنيق وهو ينبعث من وسط النيران حياً من جديد، غير أن الذين وضعوا التصميم النهائي من المولعين بالتعمية والخفاء حوروا العنقاء وأخفوها في الصقر، فصار رمز الولايات المتحدة الذي في شعارها صقراً في ظاهره وعنقاء في تفاصيله وحقيقته.

أما لماذا وضع رجال عالم السر العنقاء أو الفنيق في شعار الولايات المتحدة، فليكون رمزاً إلى انبعاث الماسونية والحركات السرية بالولايات المتحدة الأمريكية حية فتية من جديد!

وأما إعراض الصقر أو العنقاء بوجهه عن السهام والتفاته إلى غصن الزيتون فهو رمز السلام الذي تهبه الماسونية للعالم بتوحيدها لأممه وشعوبه عبر إلغاء حدودها ومزج عقائدها وأخلاقها وأزيائها وصهرها في بوتقة واحدة.

وهو الهدف الذي أبان عنه أبلغ إبانة ما كتبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وليم سميث William Smith سنة ١٩٥٠م في مجلة العهد الجديد New Age، وهى المجلة الرسمية للمجلس السامي للماسونية في لويزيانا:

"إن إرادة الإله وغايته هى توحيد جميع الناس، وجميع الأديان، وجميع العقائد والأفكار في عالم جديد، كل شئ فيه جديد، أمة جديدة، وحضارة جديدة، وديانة جديدة، وعقيدة جديدة، عقيدة النور الأعظم".

وأما الريشات الاثنتان والثلاثون في الجناح الأيمن، فيقول رالف إبرسون إنها ترمز للدرجات الاثنتين والثلاثين الرئيسية التي يتكون منها الطقس الاسكتلندي.

والريشات الثلاث والثلاثين هى رمز الدرجة الثالثة والثلاثين، وهى الدرجة السامية وقمة هرم الطقس الاسكتلندي والتي يتكون منها المجلس السامي الذي يسيطر على الماسونية في العالم كله.

وأما الريشات التسع في الذيل فيقول إبرسون إنها في الحركات السرية رمز للتسعة الذين تتكون منهم النواة الداخلية والسرية لأخوية النور أو الإليوميناتي.

والتفسير الثاني لها هو تفسير ستان ديو Stan Deyo في كتابه: المؤامرة الكونيةThe Cosmic Conspiraly، وهو أنها رمز لعدد درجات طقس يورك York Rite، أو الطقس الأمريكي، وهو ثاني أكبر مذاهب الماسونية بعد الطقس الاسكتلندي.

والعبارة اللاتينية Epluribus Unum التي يحملها الطائر في منقارة ترجمتها الحرفية:

من الكل واحد

Out of many one

والتفسير الظاهر والرسمي لهذه العبارة أنه من جميع الولايات الأمريكية التي تحالفت من أجل الاستقلال تتكون أمة واحدة.

غير أن ستان ديو يقول إن المعنى الحقيقي المقصود من هذه العبارة هو:

"توحيد أمم العالم وشعوبه في عالم واحد، توحده الماسونية، وهى التي تمنحه صفاته وسماته".

وأما الماسوني ريموند كاب Reymond Cap فيقول إن هذه العبارة ليست سوى:

"إشارة إلى وعد الإله لشعبه إسرائيل بجمع أسباطه وأشتاته المبعثرة في آخر الزمان ليعودا شعباً واحداً موحداً".

وتفسير الماسوني كاب ترجحه الهالة التي تظلل رأس الطائر وتتوجه.

فهذه الهالة، كما يقول هول وإبرسون، ليست سوى الغمامة التي كانت تظلل بني إسرائيل في نهار التيه، والتي كانت ضمن أول تصميم اقتراحه توماس جيفرسون للشعار.

وأما النجمة الخماسية التي داخل هذه الهالة، فهي في الماسونية مصدر الضوء ورمز لوسيفر، وإشراقها على طالب الترقي في الماسونية أثناء تكريسه علامة قبوله وترقيه.

وأما النجمة السداسية التي تكونها داخل الغمامة النجمات الخماسية الثلاث عشرة فهي نجمة داوود وشعار سليمان والشكل الذي كان عليه قدس الأقداس في هيكل سليمان.

وأما الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية(•) فيصور هرماً غير مكتمل البناء من أعلى ويتكون من ثلاث عشرة طبقة من الحجارة، وعلى قاعدة الهرم أو أسفل طبقاته رقم لاتيني هو: MDCCLXXVI، ويعلو الهرم غير المكتمل عين بشرية داخل مثلث وتسبح وسط ضوء ساطع، وأعلى الشعار

• انظر صورة الوجه الخلفي للشعار في ملحق الصور.

عبارة لاتينية هى: Annuits Coeptis، وفي أسفل الشعار عبارة لاتينية أخرى هى: Novus Ordo Seclorum.

فأما الهرم فهو أحد أشهر رموز القبالاه أو التراث السري اليهودي الذي تمتزج فيه الرموز المصرية بالأفكار والمعاني اليهودية.

ففي التلمود أن الإله حين خلق آدم أودعه أسرار الخلق والوجود والحكم السامية، ولكنها اندثرت مع الطوفان، ثم اصطفي الإله أب الآباء إبراهيم فعلمه هذه الأسرار والحكم، وحين دخل مصر سرقها أو اقتبسها منه المصريون فشادوا بها حضارتهم وعلومهم وفنونهم، ولكن المصريين مع الزمن ضاعت منهم المعاني وبقيت الرموز التي تحملها صماء لايدركون حقيقتها وما تعنيه.

ويقول التلمود إن موسى حين خرج من مصر حمل معه أسرار الخلق والوجود وخفايا التاريخ وحكمة القرون وبثها مشفرة في التوراة.

وهذا الذي في القبالاه هو نفسه الذي في دستور الماسونية Constitution of Freemasonry الذي وضعه دكتور جيمس أندرسون James Andrson مؤسس محفل إنجلترا الأعظم سنة ١٧٢٦م.

وهذا الذي في القبالاه ودستور الماسونية هو تفسير المنزلة السامية للرموز المصرية القديمة في الماسونية والحركات السرية، وفي وعي الغرب كله، وهو كما قد علمت وعي صنعته هذه الحركات وملأته بعد أن أزاحت المسيحية منه.

فاحتفاء الغرب بالرموز المصرية وولعه بها ليس، كما يتوهم المغفلون، ولعاً بمصر، بل هو وله بالمعاني التي منحتها القبالاه والحركات السرية لهذه الرموز، وبالتفسيرات التي لقحتها بها.

وأهرام الجيزة، أو الهرم الأكبر تحديداً، هو أوفى نموذج لهذا، فولع الماسونية والحركات السرية وجمعيات السحر به ليس لأنه مصري وبناه المصريون القدماء، بل ولع بالرموز السرية التي يكونها بناؤه وبالمعاني التي وهبتها القبالاه والماسونية لها، وهى المعاني التي فصلته عن مصر والمصريين فصلاً تاماً!

يقول المؤرخ الرسمي والخبير في تراث الحركات السرية ورموزها مانلي هول في كتابه: التعاليم السرية عبر العصور إنه:

"لا يوجد دليل تاريخي واحد على أن المصريين القدماء هم الذين شيدوا هذا البناء السامي، وما يوجد داخل حجرات الدفن الملكية من نقوش لايمت إلى طراز المصريين القدماء في العمارة بصلة، فما يوجد داخل هذه الحجرات يختلف اختلافاً بيناً عن النقوش والصور والرسوم والخراطيش Cartouches المعهودة في فنون المقابر الملكية المصرية التقليدية، ولا توجد في داخل الهرم الأكبر ولا حوله أية كتابات هيروغليفية سوى علامات قليلة وجدت مرسومة على بعض أحجار حجرات التشييد التي اكتشفها هوارد فيس Howard Vyse خارج الهرم، وهى علامات يبدو أنها وضعت على الأحجار قبل بناء الهرم، ومن وضعوا الأحجار في أماكنها لم يكن في مقدورهم قراءتها ولا فهم معناها، لأن بعضها مقلوب وبعضها شوهه العمال أثناء رص الأحجار".

ومن ثَم يصل هول إلى أن الهرم كان موجوداً فعلاً وقائماً في عهد الأسرة المصرية الرابعة، وهى الأسرة التي ينسب إليها بناء الأهرام.

فإذا لم يكن المصريون هم بناة الهرم، فمن إذا؟!

يقول هول إن الهرم:

"كان موجوداً وقائماً بالفعل منذ أزمان سحيقة ومن قبل طوفان نوح Deluge، والقرينة على ذلك هى الأصداف البحرية التي اكتشفها المستر جاب Mr. Gab مطمورة عند سفح الهرم الأكبر، فالهرم، كما يقول بيازي سميثPiazi Smith، لا صلة له بالمصريين القدماء، فقد بني قبل تكوين الإمبراطورية المصرية، وقبل مولد ديانتها وابتكار لغتها".

وإذا كنت فطناً ينبغي أن تكون قد أدركت أن سفر إخراج الهرم من الحضارة المصرية القديمة الذي قرأته تواً هو في الوقت نفسه صناعة سفر تكوين يهودي له يناظر سفر التكوين التوراتي الذي هو تمهيد لسيرة شعب إسرائيل واصطفاء الإله له، ببيان أصوله التي انحدر منها وتكون بها، وهى الأصول التي بدأت بالخلق ومن بعده الطوفان.

فكما أن الخلق ثم إغراق الأرض بالطوفان ونجاة من نجوا منه هو سفر تكوين الشعب المختار بني إسرائيل، فبناء الهرم قبل الطوفان ونجاته منه هو سفر تكوين البناء المختار، هيكل سليمان!

فهذا هو الهرم في القبالاه وما يعنيه في الماسونية والحركات السرية.

يقول الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وعضو المجلس السامي للماسونية الكونية مانلي هول:

"الهرم ليس مجرد مقبرة ملكية كما توهم التقليديون من علماء المصريات، بل هو في شموخه وعظمته وبقائه رمز الخلود وبيت الحكمة ومقر الحقيقة المطلقة وكنز الأسرار المحجوبة".

فالهرم هو بيت الإله وهيكله قبل الهيكل!

يقول هول:

"الهرم هو الكون الأصغر Microcosm، وهو في كماله رمز لكمال الكون الأكبر Macrocosm، وهو فلك نوح الحقيقي Noah's Ark، وهو مصدر اللغات والأبجديات، وهو البوابة إلى رحاب الخلود".

وبناء الهرم مستودع للرموز:

"كل جانب من جوانب الهرم يواجه أحد الاتجاهات الأصلية الأربعة، وهذه الجهات الأصلية، كما يقول (اليهودي) إليفاس ليفي Eliphas Levi، هى تعبير عن المتقابلات الأربع التي هى أشد الحرارة والبرودة، وأقصى النور والظلمة، وقاعدة الهرم المربعة تمثل العناصر الأربعة التي يتكون من امتزاجها جسم الإنسان، ومن كل ضلع من أضلاع المربع يرتفع مثلث يمثل بأضلاعه الثلاثة الإله الذي يتجلى في الطبيعة وفي كل كائن حي".

وجوانب المثلث الثلاثة، كما يقول هول، وكما يقول ماك كي في كتابه: رموز الماسونية، هى تمثيل لصفات الإله الخالد الموجود في كل مكان، ألا وهى الوجود Omnipresence، والقوة والقدرة Omnipatence، والعلم والإحاطة Omniscience.

"وإذا اعتبر كل ضلع من أضلاع المربع الذي يكون قاعدة الهرم ضلعاً في مربع تخيلي يتكون إلى الخارج يصبح عدد الأضلاع في الهرم هكذا: ثلاثة أضلاع في كل مثلث، وعدد المثلثات أربعة، فيكون العدد اثنى عشر ضلعاً، وأربعة أضلاع في كل مربع، وعدد المربعات أربع مربعات، أى ستة عشر ضلعاً، فيكون العدد الكلى للأضلاع ثمانية وعشرين ضلعاً، وهو الرقم المقدس للعالم السفلي في القبالاه، فإذا أضيف إلى هذا الرقم واحد وعشرون، وهو

عدد الفواصل بين المثلثات والمربعات المتخيلة يكون الناتج تسعة وأربعين، وهو مربع سبعة، الرقم الكوني المقدس في اليهودية.فإذا تخيلنا على جانبي كل وجه من وجوه الهرم المثلثة جناحي طائر هائل، الهرم جسمه، يكون الشكل المتكون هو الكروبيم Cherubim".

والكروبيم كلمة استعارتها العبرية من الأشورية، وقد وردت في عدة مواضع من الكتاب المقدس، أشهرها في سفر العدد وسفر إشعياء وسفر حزقيال.

ففي الإصحاح السابع من سفر العدد أن موسى كان يسمع صوت الإله منبعثاً من بين اثنين من الكروبيم فوق تابوت العهد، والكروبيم في سفر الملوك الأول هى ملائكة ذات أجنحة أقام لها سليمان تماثيل من خشب الزيتون في حرم الهيكل، وأقام اثنين منها في قدس الأقداس لحراسة تابوت العهد، وغطاهما بالذهب الخالص.

أما لماذا كان الهرم في دولار مملكة اليهود والماسون وفي شعارها غير مكتمل، ففي تفسير رسمى لوزارة الخزانة سنة ١٩٣٥م:

"إن الهرم رمز القوة Stregnth، وعدم اكتماله يعود إلى اعتقاد مصممي شعار الولايات المتحدة أنه مازال ثَمة عمل كثير ينبغى إنجازه ولا يكتمل الهرم إلا به".

وهو نفسه تفسير مانلي هول في كتابه: مصير أمريكا السري، غير أنه يقول إن العمل الذي لم يكتمل ولم تفسره وزارة الخزانة هو المهمة التي أوجدت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة من أجلها ونذرتها لإتمامها.

أما ما هى هذه المهمة، فتفسيرها في المعنى اليهودي الصريح للهرم الذي ذكره ستان ديو، وهو أن الهرم رمز لمصر، ومعناه الحقيقي في الماسونية هو أنه رمز لحدود الوعد الإلهي في سفر التكوين:

"في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقاً قائلاً: لنسلك أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" (تكوين ١٥ : ١٨)

الهرم الذي كان يقع على ضفاف النيل قبل بناء السد العالي هو الحد الغربي لوعد الإله الذي حده الشرقي الفرات، وقد وضعه الماسون في شعار مملكتهم ودولارها تذكيراً بهذا الوعد، وهو غير مكتمل لأن المهمة التي نذرها اليهود والماسون لها هى إتمامه بإقامة الدولة التوراتية من النيل إلى الفرات وإعادة الهيكل!

وأما العين التي تعلو الهرم غير المكتمل فهى العين المطلعة على كل شيء All Seeying Eye التي عرفناك بها سابقاً ونذكرك بها هنا.

العين المطلعة على كل شئ هى أحد أشهر الرموز في الماسونية وفي الحركات السرية كلها.

ويقول رالف إبرسون إنها رمز لتوغل الماسونية في كل الفئات والطبقات ووجودها في كل المجتمعات، وإطلاعها على ما يفعل ويقال، وقدرتها على عقاب من اطلع على أسرارها من الماسون ثم أفشاها.

ويقول هول إن هذه العين المفتوحة على كل شئ هى رمز لعين الكون العظيمة، الشمس.

ويقول ماك كي إن هذه العين المطلعة على كل شئ هى رمز لوجود الإله الخالد وحضوره الدائم، وهو المهندس الأعظمGrand Archetict، إله الماسونية الذي به وعليه قسمها في المحافل الرمزية.

ويجمع ألبرت بايك بين التفسيرين فيقول إن هذه العين المفتوحة كانت فعلاً رمزاً للشمس في العقائد القديمة، وهى والشمس نفسها رمز للإله الخالد، لوسيفر!

وهو ما يؤكده المثلث الذي توجد فيه العين والضوء الساطع الذي تسبح فيه والعبارة التي تعلوها.

فهذا الضوء الساطع هو نور لوسيفر، حامل الضوء وجلاب الضياء، والمثلث هو رمز الحضور الإلهي بأضلاعه الثلاثة، الوجود، والقوة والقدرة، والعلم والإحاطة.

وأما العبارة اللاتينية التي تعلو المثلث والعين:

Annuit Coeptis

فترجمتها الحرفية: **الإله يرعانا !**

ورقم ثلاثة عشر **١٣** هو أكثر الأرقام تكراراً في شعار الولايات المتحدة الأمريكية ودولارها، فعدد الوريقات في غصن الزيتون الذي يمسكه الطائر برجله اليمنى ثلاث عشرة، وعدد السهام في رجله اليسرى ثلاثة عشر، وعدد الثقوب في مربع ضبط الزوايا في شعار وزارة الخزانة ثلاثة عشر، وعدد طبقات الحجارة التي يتكون منها الهرم ثلاث عشرة، وعدد حروف العبارة اللاتينية التي في وجهه الخلفي ثلاثة عشر!

والتفسير الرسمي لهذا العدد أنه رمز لعدد الولايات التي تحالفت من أجل التحرير وخاضت حرب الاستقلال التي تكونت بها الولايات المتحدة.

أما في الماسونية فهو إشارة إلى أن الماسون هم السبط الثالث عشر لبني إسرائيل!

رقم ثلاثة عشر هو الحجر الغشيم الذي هذبته الماسونية وصححت نسبة بارتقائه فيها، وصار بإخلاصه لغايتها وعمله من أجلها من بني إسرائيل من غير الأسباط الاثنى عشر.

وتكرار رقم ثلاثة عشر ١٣ في شعار الولايات المتحدة ودولارها لأنها صفوة هذا السبط الثالث عشر وأخلص نسله لغايته!

وأما الرقم اللاتيني الذي في قاعدة الهرم:

MDCCLXXVI

فترجمته : **١٧٧٦**

وهى سنة إعلان استقلال الولايات المتحدة الأمريكية.

غير أن سنة ١٧٧٦م هى نفسها سنة تأسيس منظمة النور أو الإليومنياتي!

وعند وضع شعار الولايات المتحدة كانت محافل الإليوميناتي قد غزتها بالفعل، فقد كان في الولايات المتحدة الثلاث عشرة خمسة عشر محفلاً تابعة للإليوميناتي، وبعض قادة الاستقلال كانوا من أعضاء منظمة النور، الإليومنياتي، في أوروبا نفسها، وأبرزهم بنجامين فرانكلين، وهو أحد الذين شاركوا في تصميم الشعار.

وتفسير الرقم اللاتيني إلى أنه إشارة إلى تاريخ تكوين منظمة النور أو الإليوميناتي في حقيقته، وإن كان يشير إلى تاريخ استقلال الولايات المتحدة في ظاهره، يؤكده العبارة اللاتينية التي تحت الرقم وفي أسفل الشعار:

Novus Ordo Seclorum

فهذه العبارة اللاتينية هى الاسم اللاتيني الذي وضعه آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليومنياتي، للعالم الذي يدعو له، ووضع فلسفته وخططه وأنشأ منظمته وأشعل الثورات من أجل الوصول إليه!

وكلمة Novus في العبارة تعني جديد، وكلمة Ordo هى: نظام، وأما كلمة Seclorum فتفسير موسوعة ويكيبيديا لها أنها مأخوذة من الكلمة اللاتينية Saeculum، وتعنى: عهد أو عصر جديد.

وعلى ذلك فترجمة العبارة :

نظام جديد لكل العصور

New Order Of The Ages

وأما رالف إبرسون فيقول إن كلمة Seclorum مأخوذة من Seculum التي تعني: العالم، ومن ثم تكون ترجمة العبارة :

نظام عالمي جديد

New world order

ويقول إبرسون إن من وضعوا هذه العبارة في شعار الولايات المتحدة الأمريكية لم يكونوا يقصدون بها مجرد الولايات الثلاث عشرة التي تكونت بها الولايات المتحدة، بل كان ما يعنونه هو:

"العهد الجديد الآتي الذي سيمتد لألف سنة"!

وهذا العهد الجديد الألفي هو الجزء الثاني من المهمة التي نذرت الماسونية والحركات السرية الولايات المتحدة لها، بعد جزئها الأول الذي هو إتمام وعد الإله بالدولة التوراتية من النيل إلى الفرات.

والعهد الجديد الآتي، أو المهمة المنذورة الولايات المتحدة الأمريكية لها، ولتوجيه العالم نحوه ونحوها، هو:

"العهد الذي يحكم فيه العالم كله ملك من نسل داوود"

العهد الجديد، كما يقول إبرسون، هو:

عهد المسيا

The Age of the Messia

أما آخر ما في دولار مملكة اليهود والماسون من رموز، فهو أن الهرم والعين السابحة في الضوء الساطع التي تعلوه في وجه الشعار الخلفي يقابل بالضبط جسم الطائر ورأسه في وجهه الأمامي، ومن ثَم فالشكل الذي يكونه التقاء الوجه الخلفي للشعار بوجهه الأمامي هو جناحا طائر، جسمه الهرم ورأسه العين داخل المثلث سابحة في ضوء ساطع، ألا وهو الكروبيم(•)!

• انظر صورة الكروبيم في ملحق الصور.

اليهود والماسون
في
ثورات العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد الله على ما يشاء ويختاره، وله الرضى على ما يقدره وقضائه، والصلاة والسلام على النبي المصطفى الأمين.

وبعد،

فالكتاب الذي بين يديك ليس كتاباً، والعنوان الذي على غلافه ليس عنوانه!

هذا الكتاب هو الفصل الأخير من كتاب آخر هو كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير.

فرغنا من كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير في بداية شهر يوليو سنة ٢٠١١م وكتبنا مقدمته في السادس من يوليو سنة ٢٠١١م، ثم عرضناه على إحدى كبرى دور النشر بالقاهرة فاستقبلته بترحاب كبير وحماس شديد، وتم توقيع عقد نشر الكتاب بين دكتور بهاء الأمير والدار في الثامن عشر من يوليو سنة ٢٠١١م.

وبعد تصحيح الكتاب وتنسيقه تنسيقاً نهائياً وتصميم غلاف له، وبعد أن أخذت المكتبة رقم إيداع للكتاب باسمها في دار الكتب المصرية، وبعد أن تم دفع الكتاب بالفعل إلى المطبعة، حذر عليم ببواطن الثورة في مصر دار النشر من أن حركات شباب الثورة وائتلافاتها بعضها عنيف وشرس، خاصة حركة شباب ٦ أبريل التي ناطحت المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وقابلت اتهامه لها بتلقي تدريب وتمويل أجنبي بإثارة شباب الثورة ومراهقيها ضده وبالهجوم عليه وشن حملات تطالب بتخليه عن السلطة.

وقال المحذر العليم ببواطن الثورة وحركاتها إنه فى حالة طبع الكتاب وظهوره، فإن حركة كحركة شباب ٦ إبريل لن تقوم بالهجوم على المكتبة ومحاولة اقتحامها وتخريبها كما يتوهم القائمون عليها، بل ستقوم بعمل اعتصام في ميدان طلعت حرب الذي تقع فيه المكتبة والمتاخم لميدان التحرير، مع طبع منشورات وتوزيعها تتهم المكتبة والقائمين عليها أنهم من أعداء الثورة، ولن تتوقف عن الاعتصام وطبع المنشورات وتوزيعها حتى تفلس المكتبة وتغلق أبوابها.

وعلى ذلك، قامت دار النشر بإيقاف طبع الكتاب وسحبه من المطبعة وفسخ العقد الذى وقعته مع دكتور بهاء الأمير لطبع الكتاب ونشره، وأخبروه أنهم لن يستطيعوا وضع اسم المكتبة على الكتاب.

وعرض دكتور بهاء الأمير على الدار أن تقوم بنشر الكتاب كله عدا فصل: ثورات يهودية فى بلاد العرب، وهو آخر فصول الكتاب وأكبرها، والذي تخشى المكتبة وضع اسمها على الكتاب بسببه، على أن يقوم هو بنشره فى كتاب وحده على نفقته ويأخذ له رقم إيداع باسمه وتقوم المكتبة بتوزيعه دون وضع اسمها عليه.

وبعد استشارة المحذر العليم ببواطن الثورة[•]عاد القائمون على المكتبة فاعتذروا عن مجرد توزيع هذا الفصل الذي صار كتاباً، لأنهم اتباعاً لمشورة

• لا أعلم من يكون هذا المحذر العليم ببواطن الثورة، ولم يخبرني عنه القائمون على المكتبة سوى أنه ممن ينشرون كتبه ويثقون في رأيه، وأنه من داخل الثورة وليس من خارجها، وأنه على صلة وثيقة بالأستاذ إبراهيم عيسى.

المحذر العليم لن يستطيعوا إدراج اسم الكتاب فى قوائم الكتب التي تقوم المكتبة بتوزيعها!

وقال لي الأستاذ (ر م)، روح المكتبة ومحور حركتها، وهو رجل دمث مهذب، وكان شديد الحماسة لنشر الكتاب : "دي عيال (صـــ...) وممكن يعملوا أي حاجة"!

وانتهى الأمر إلى أن قبلت دار النشر مشكورة طبع كتاب : اليهود والماسون فى الثورات والدساتير، بعد أن حذفت، معتذرة ومعذورة، فصل : ثورات يهودية في بلاد العرب، لتبقى لنا مهمة البحث عمن يقبل نشره أو توزيعه، وهى المهمة التى له نعلم ونحن نكتب هذا الكلام هل سنفلح فيها أم لا [*].

وكما ترى، ما حدث واقع حي تعرف به كيف تضيع الحقيقة ويظل ما يدبره اليهود والماسون وما يفعلونه خافياً عبر التاريخ، ويتواطؤ على كتمانه وطمس آثارهم، من وافقه ما فعلوه وربح به ومن عارضه وخسر منه.

ومن العجيب والذي ينبغي أن تعلمه لكى تقدر الأمر حق قدره أن دار النشر هذه مشهورة بالجرأة فيما تنشره من كتب وموضوعات وعناوين.

وما ينبغى أن تعلمه أكثر هو أن هذه المكتبة هى الدار التى نشرت، وحسني مبارك على رأس السلطة فى مصر رئيساً لها، كتب الأستاذ عبد الحليم قنديل والأستاذ إبراهيم عيسى التي كانت تهاجم مبارك وأسرته هجوماً صريحاً عنيفاً وتنتقد سياساته ونظامه وعهده نقداً مقذعاً قاسياً.

(*) بعد الدار التي نشرت كتاب اليهود والماسون في الثورات والدساتير عرضنا هذا الكتاب على أربعة دور نشر أخرى، فاستقبلت كل منها الكتاب بترحاب كبير وحماس شديد، ثم رفضت جميعها نشره أو طبعه ولو على نفقة المؤلف!

فهلا علمت أن الثورات، ما وضع اليهود والماسون أيديهم فيها، ليست سوى إزالة مستبد معلن ينصب غرضاً وترمية السهام بطغيان مستتر لا يباح نقده ولا كشفه.

وأما عن الاسم الذي اخترناه للفصل المشكلة بعد أن صار كتاباً، فإنه إذا واتت أحد، فرداً أو جماعة، فكرة إقامة بناء أو هدمه، واتخذ قراراً بذلك، وكان هو الذي مول البناء أو الهدم، واختار مكانه وزمانه وحشد من يوظفهم له، فإن البناء أو الهدم ينسب إليه لا إلى من حشدهم ليقوموا هم على تنفيذه من مهندسين وعمال وفَعَلة، بالغاً ما بلغت أعدادهم وكائناً ما كان ما فعلوه وأنجزوه وما تكبدوه ووقع فيهم من خسائر.

وكذلك الثورات إنما تنسب، أو يجب أن تنسب، إلى من بذر فكرتها واتخذ قرارها ووضع خطتها ودبر وسائلها وعدتها وهيأ من يشعل شرارتها، وليس إلى الكتل والملايين التي سرى فيها وحركها لهيبها، ولا حتى إلى من قادوا هؤلاء وحركوهم فى الشوارع والميادين.

ومع ذلك، وبعد ما حدث، قمنا بتعديل اسم الفصل الذي صار كتاباً وحده وتخفيفه من: ثورات يهودية في بلاد العرب إلى: اليهود والماسون في ثورات العرب، مراعاة لمشاعر هذه الكتل والملايين البريئة، ولدمائها التي سالت، ولمن لقى الله عز وجل منهم محتسباً عنده الخروج على الظلم والاحتجاج على الفساد، رحمهم الله رحمة واسعة وأنزلهم منازل الشهداء.

وظهرت مشكلة !

فليست كل كتابة كتاباً.

الكتاب الكتاب بناء محكم وليس رصاً لعبارات، وإحكامه فى متانة أساساته، وتماسك لبناته، وهندسة فراغاته، والكتاب الكتاب نسيج متقن وليس أبواباً وفصولاً مبعثرة، واتقانه في شد لُحمته بسُداته، وتناسق منحنياته، واتصال أعلاه بأطرافه.

وفصل كتاب : اليهود والماسون في ثورات العرب عن أمه كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير أخرجه من بنائه وقطعه من نسيجه.

لذا نرجو منك أن تقرأ كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير، قبل أن تشرع في قراءة كتاب : اليهود والماسون في ثورات العرب، لأنك إن لم تفعل ربما التبست عليك أمور وغابت عنك أشياء ورميتنا بما لا نحب ونحن منه براء.

وأما إن عدت إلى كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير أولاً فستعرف أن ثورات العالم كلها ليست سوى ثورة واحدة تتصل حلقاتها لتنتقل من مكان إلى آخر ويسلمها كل زمان إلى الذي يليه، فى اتجاه محدد إلى غاية معلومة.

فإذا عرفت ذلك ستدرك موقع ثورات العرب من ثورات العالم، ولن يكون عسيراً عليك أن تقبل، أو أن تفطن وحدك، أن من كانوا خلف ثورات العرب هم من كانوا خلف ثورات العالم كلها، فهى وسيلتهم وأداتهم في تغيير العالم وتسييره، وغايتها هى غايتهم.

وإذا عدت إلى كتاب :اليهود والماسون في الثورات والدساتير فستفهم أن الثورات ليست كما يتوهم عموم البشر وعوامهم وجل نخبهم تلقائية تحدث وحدها دون إرادة وغاية، ولا هى عشوائية تندلع من نفسها دون تدبير وخطط،

ولا هى ابنة ظروفها وملابساتها ولا وليدة لحظة انفجارها، بل إن قرار الثورة يكون قبل تسيير مسار الأحداث نحوها وقبل قدح شرارتها بزمان قد يقصر فيكون شهوراً أو سنين أو يطول فيصير عقوداً أوقروناً!

الثورات صناعة ومهنة وحرفة لها أرباب وأساتذة وخبراء، ولها أصول وقواعد وفنون ومهارات، ولها أسرار يتوارثها هؤلاء الأرباب والأساتذة والخبراء.

فمن أسرار صناعة الثورات وهندستها أنها تتكون من ثلاث دوائر، كل دائرة فى داخلها أخرى.

فالطبقة الخارجية هى الكتل الكاسحة وملايين العوام، وهى أداة اكتساح السلطة بتفجير ما تراكم في عقولها ونفوسها من غضب وسخط وعنف بما هو موجود فعلاً من فساد وظلم وضيق.

والطبقة الوسطى هى قادة الميادين والشوارع وذوي الصيحات والكلمات والخطب ممن يسخنون هذه الكتل ويضرمون النار في ما هو مكنون في نفوسهم ويحركونهم بهذه النار ويصهرونهم بها حمماً تكتسح كل شئ.

والطبقة الداخلية أو النواة هم أرباب الثورات حقاً وأساتذتها وخبراؤها.

فأرباب صناعة الثورات هؤلاء هم من يبذرون بذرة الثورة في أذهان قادة الميادين وأصحاب الصيحات ويتعهدونها ويقومون على ريها، ويعدونهم لها بتدريبهم وتعليمهم من مهاراتها وفنونها ما يمكنهم من قدح شرارتها وتحريك كتلها.

ومن أسرار صناعة الثورات أن تتوهم الكتل الكاسحة والملايين المملينة أنها اندلعت وحدها ومن تلقاء نفسها دون تدبير أو تخطيط أو إعداد، وأن يتوهم

كل من سار فى كتلها وهتف بين حشودها أن أهدافها أهدافه، وأن تتوهم كل طبقة في الثورة ودائرة أن غاية الطبقة التي في داخلها هى نفسها غايتها.

ومن أسرار صناعة الثورات ومن مهارة أربابها وأساتذتها وخبرائها ألا يظهروا فيها، فلا يلقون بياناً ولا يتصدرون مشهداً ولا ينزلون ميداناً، بل يظلون خلف الأحداث وخارج التاريخ وفوق رؤوس من يرصدون الحشود وقادتها في الشوارع والميادين ويؤرخون.

لأنه إذا ظهر هؤلاء في ساحة الثورة ورصدتهم أضابير التاريخ كان في ذلك فشل الثورة وإيقاف انتشارها وعرقلة مسارهم وكشف الخبئ من غاياتهم.

فإذا أردت أن تبحث عن اليهود والماسون في الثورة فلا تجهد نفسك في البحث عنهم بين الثوار أو في قلب الحشود التي تفيض بها الشوارع والميادين، وإذا وجدت أحداً منهم ثمة فاعلم أن ليس هو.

إذا أردت أن ترى اليهود والماسون في الثورة فنقب عنهم داخل أدمغة الثوار وفي الأفكار التي تنساب منها وتمتلئ بها أقوالهم وتفيض أفعالهم.

بقى أن نخبرك أنه بين انتهائنا من كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير وبين كتابتنا لهذه المقدمة مرت ثلاثة أشهر سارت فيها الأحداث في مصر في مسار الفوضى الذي كنا نعلم يقيناً أنها سوف تسير فيه، لأن هذه هي الغاية الحقيقية لمن بذروا بذور الثورة ووفروا محاضنها واستوطنوا عقول من يقدحون بهم شرارتها ويوجهون مسارها نحو مايريدون.

فالسيطرة على المسار الخارج من فرن الثورة والتحكم فيه بالفوضى أحد أسرار صناعة الثورات، وتقنيات صناعة الفوضى ووسائلها هي من فنون الثورات ومهاراتها التي يتوارثها الأساتذة والخبراء.

يقـول أحـد أبـرز قـادة الثـورة الفرنسـية ورجـال صـفها الأول الماسـوني روبسبير Robspier في رسالة إلى صديقه آمار Amar:

"يبدو لي أن يداً خفية تدفعنا رغماً عنا نحو الفوضى، ففي كل يوم تقرر لجنة الخلاص الشعبي فعل أمر كنت قد قررت في يوم سابق ألا تفعله، فهناك مجموعة فيها تحرك الأمور نحو الخراب ولم نستطع أن نكتشف من هم"!

والآن أعد قراءة العبارة وتأملها ثم سل نفسك أتستطيع أن تميز إن كان روبسبير يحدثك عن الثورة في فرنسا القرن الثامن عشر أم عن الثورة في مصر القرن الحادي والعشرين؟!

مرة أخرى، نرجو منك أن لا تشرع في قراءة الكتاب الذى بين يديك إلا بعد أن تقرأ أصله، كتاب: اليهود والماسون في الثورات والدساتير، أو على الأقل الفصول الثلاثة الأولى منه، وهى فصل: القبالاه ينبوع الحركات السرية واليهود روح الثورات، وفصل: صناعة الثورات، وفصل: المواصفات القياسية للثورة الماسونية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. بهاء الأمير

القاهرة

28 سبتمبر ٢٠١١ م

مهمة عسيرة

وأنت تقرأ ما أتيناك به في ثورة الماسون في فرنسا، وفي مملكة اليهود والماسون ربما يكون قد فاجأك ما به من معلومات محجوبة عن كتب التاريخ، وما خلف تاريخ العالم العلني من تاريخ خفي تم تمويهه بعناية، وربما استغربت أن يكون للعالم، غير مساره الظاهر الذي تتناثر فيه الأحداث والحوادث وتبدو وليدة ظروفها وملابساتها، مسار آخر تتصل فيه الأحداث وتترابط الحوادث، ويسفر باتصالها وترابطها الفاعل من خلفها والذي صنعها، وبتدبيره ومن أجل غايته تتصل وتترابط.

وربما تشعر، بعد ما قرأت ما قرأته، أنك لم تكن تعرف عن العالم في حقيقته شيئاً، أو أن العالم الذي اكتشفته في ما قرأته هو عالم آخر غير ذلك الذي كون وعيك به التعليم والإعلام.

غير أن هذا كله شئ والحديث إليك عن ثورة عشت ظروفها وملابساتها التي أنتجتها، ورأيت شرارتها تندلع أمام عينيك، وعشت سخونة أحداثها، واتقدت حماسة وأنت تقف بين من تعرف من حشودها، وما اندلعت من أجله وما نادت به يتصل بحياتك ومعاشك، وأنت تعرف شخوصها ومن أزالتهم ومن أتت بهم، ولك أخ أو قريب أو صديق أو جار انفطر قلبك وأنت تراه مصاباً أو شهيداً، الحديث إليك عن ثورة تعيشها وصارت جزءًا من عقلك ووجدانك وتكوينك شئ آخر ومهمة عسيرة وعرة.

ففي الثورة، وفي كل ثورة، الحكم لمن يشهدونها ويعيشون أحداثها ويحتشدون في ساحاتها وميادينها ويهتفون ضد الظلم والفاسدين لا مكان فيه

لعقل ولا لمعلومات وإن ادعوا غير ذلك، الحكم فقط لما يملأ أذهانهم من تمرد تزكيه الحشود، ولما يفيض من وجدانهم من غضب تفجره الصيحات والهتافات، ولما يجدونه في عقولهم من رضاً وفي نفوسهم من راحة بزوال النظام الظالم الفاسد، وتطلعهم بزواله إلى العدل والإنصاف وكريم العيش.

ومن ثَم فإنه لعسير وشاق على من عاش الظلم والفساد ثم رأى الثورة التي أزالته وعاشها أن يقبل فيها مطعناً وإن كان برهانه ساطعاً، أو أن يقبل عقله شيئاً يخدش في نفسه نقاءها ولو كان دليله صادعاً.

فليت شعري! إن كنت معتقلاً بلا جريرة وحررتك الثورة، أو كنت ممن يطوف بصناديق القمامة بحثاً عن بقايا طعام تسد به جوعتك ومن أزالتهم الثورة ويمتلئ قلبك بالسخط عليهم كانوا يلقون من بقايا طعامهم الفاخر في كل ليلة ما يطعم المئات من أمثالك، أو ظللت تجتهد وتكدح وتصل ليلك بنهارك حتى إذا فقت أبناءهم وقد تيسر لهم كل شئ قالوا لك إن الوظيفة المرموقة لا يقبل فيها أشباهك، بل، دعك من كل هذا، إن كنت من تلك الحشود الطاهرة البريئة التي خرجت في الشوارع والميادين ولم تتلق تمويلاً ولا تدريباً وواجهت الرصاص والعربات المدرعة بصدورها لا تبغي إلا إزالة ما استشرى من ظلم وفساد.

ليت شعري! كيف تفتح أبواب عقلك وبوابات نفسك لفهم ينتقد ما تراه قد حررك، وما ترجو به أن تسعك الحياة وتقبل عليك وتكرمك؟

لا ريب أبواب عقلك مقفلة، وبوابات نفسك موصدة!

ونقول لك:

أولاً: اعلم أن ما أنت فيه وعليه هو نفسه ما كان فيه وعليه أبناء كل ثورة، وما أنت عليه وما كان عليه أبناء كل ثورة هو أداة اليهود والماسون إلى قدح

شرارتها ليكونوا بها المسار الذي يسيطرون به على وعي البشر ويقربهم من غايتهم.

ففي كل الثورات ماعول عليه الأبالسة وعيهم بنفوس البشر وما يتدفق فيها لحظة انفجار الثورة واحتشادهم وهتافهم ضد الظلم والظالمين.

في كل الثورات تعتقل وعي الثوار ومن يظاهرونهم ويحتشدون حولهم من أكداس الناس لحظة الثورة وسخونة أحداثها التي يعيشونها يوماً بيوم وساعة بساعة، فينحصر وعيهم وعقولهم ونفوسهم في زمانها ومكانها، أو تصير هذه جدراناً لا ينظرون ولا يرون خلفها ولا أمامها، ولا يفكرون خارجها، بل ولا يأبهون بمن ينبههم إلى التمهل ليروا من أين جاءت شرارتها والى أين يسير المصهور الخارج من فرنها، أو ليفكروا ما الذي أفضى إليه نظائرها وأمثالها، أو ما الذي يربطها بما ثار ويثور حولها.

الناس في الثورة، وفي كل ثورة، كنمل وقع في حفرة فانحصر وعيه وغايته، إن كان له ثَمة وعي وغاية، في الخروج منها، ودون أن يجد في محاولاته الدؤوب وكفاحه للخروج مهلة يسأل فيها من الذي وضع الحفرة في طريقه، ومن الذي دفعه إليها وأسقطه فيها، وإذا كان له أن يخرج منها فمن أين، وفي أي اتجاه، والى أي وجهة يسير؟

ثانياً: الوصول إلى الحق وكشف الحقائق، ما يظهر منها وما يخفى، لا علاقة له بالمشاعر وما تمتلئ به النفوس من غضب وسخط على من زالوا بالثورة، ولا ما تمتلئ به من رضاً وامتنان للثورة التي أزالتهم.

الحق والحقائق فوق من زالوا ومن أتوا، وما كان وما صار، ومن ارتفع ومن هوى.

لكل ثورة، كما قد علمت، أسباب حقيقية من ظلم وفساد، هى التي تسهل تفجير طاقات الغضب في نفوس الناس وتحريك كتلهم ودفعها إلى الميادين والشوارع، وتجعلهم يرضون بما يجلبه ذلك من معارك وقتلى وجراحات.

فاعلم أن أسباب الثورة الحقيقية الموضوعية التي تحرك لها الناس هى غير شرارتها التي اندلعت بها نارها.

فشرارة الثورة، أى ثورة، قد تكون تلقائية عفوية وقد تكون مدبرة مخططاً لها، وما يوجد من أسباب حقيقية للغضب إنما تم توظيفة لقدحها، وما كان لها أن تنقدح بهذه الأسباب وحدها من غير توظيفها.

ثم اعلم أن الأسباب الحقيقية التي تدعو للغضب والشرارة التي اندلعت بها الثورة، هما معا شئ والمسار الذي يخرج من فرن الثورة ويتكون بعدها شئ آخر.

فلحظة الشرارة وانفجار الثورة يمتزج فيها ما هو تلقائي وعفوي بما هو مدبر ومخطط، وتلتقي فيها إرادة من حركتهم الأسباب الحقيقية الموضوعية للغضب والسخط مع إرادة من وظفوا هذه الأسباب من أجل هذا التحريك لقدح الشرارة وتفجير الثورة.

وأما بعد ذلك تنفصل الإرادتان ويتمايز العفوي والتلقائي من المخطط والمدبر، لأن من خططوا ودبروا إنما فعلوا ذلك لا لإزالة الظلم والفساد، بل لتكون هذه الإزالة أداة تحريك كتل العوام، وما يريدونه في الحقيقة شئ آخر لا علاقة له بما ثار الناس عفواً وتلقائياً من أجله ولا بما يريدونه.

ما يريده من دبروا وخططوا السيطرة على المسار الذي يتكون بالثورة وتوجيهه في الوجهة التي يتغير بها مسار الأمة كلها ويضع مقاليدها في أيدي اليهود والماسون أو من أدمغتهم نعال لأفكار اليهود والماسون.

الفيصل بين أن تكون الثورة يهودية ماسونية وبين أن تكون نقيضها وتزيل آثار ما فعلوه في العالم كله من إفساد هو المسار الذي يتكون بالثورة وليست الشرارة التي يختلط فيها بالضرورة العفوي بالمدبر وتلتقي عندها إرادة الثائرين على الظلم والفساد بإرادة من وظفوهم لبلوغ مآربهم.

ثالثاً: قد تقول: وما الذي يطرح أصلاً أن يكون لليهود والماسون صلة بالثورات في بلاد العرب ولا وجود لهم فيها؟

ونقول لك: اعلم أولاً أن الثورة، بمعنى خروج الناس إلى الشوارع واكتساح كتلهم لكل شئ من أجل إزالة السلطة، ليست من مكونات الوعي ولا الذهن والنفس العربية الإسلامية، بالغاً ما بلغ الظلم والفساد، بل ولا كانت من مكونات الوعي والذهن والنفس الغربية حتى ثورة الماسون في فرنسا، وكان الذين أدخلوها في وعي الغرب لتكون إحدى مكوناته وسماته، كما قد علمت، اليهود والماسون.

وما يحدث في بلاد العرب الآن هو إدخال الثورة في الوعي العربي لتكون إحدى مكوناته وسماته من أجل استكمال إلحاقه بالوعي الغربي، وإخراجه من طغيان السلطة السياسية إلى سلطة وسائل الإعلام والاتصال الطاغية، وهى معاقل اليهود ومحل رباطهم.

ثم اعلم ثانياً أن بلاد العرب هذه لا وجود لليهود في بلد من بلادها، لكن دولة اليهود التي أقاموها، وما توصلوا إلى إقامتها إلا بالثورات، في قلبها،

وغاية اليهود التي أقاموا هذه الدولة من أجلها خبيئة في الزمان، يقتربون منها ولم يصلوا إليها بعد.

فإذا كانت ثورة الماسون في فرنسا في القرن الثامن عشر، كما قد علمت وبينا لك، من أجل شق بداية الطريق إليها، فكيف لا تكون الثورات في بلاد العرب من أجلها وبين اليهود وغايتهم خطوة، وهذه الغاية في قلبها؟!

وكل الثورات التي شهدها عالم الإسلام وبلاد العرب بدءًا بالانقلاب العثماني وإسقاط الخلافة، مروراً بالثورة العربية الكبرى، ثم سلسلة الانقلابات والثورات التي تتابعت أواسط القرن العشرين الميلادي، كان من يحتشدون تحت راياتها وخلف قادتها يمنون أنفسهم بتوحيد بلاد العرب أو بالنهضة والتقدم أو ببناء الدولة القوية الحديثة، وما يدور بخاطرهم ولو من أبعد البعيد أن لليهود والماسون صلة بها، ثم إذا مرت الأيام وكرت السنون تكشفت الحقائق وأسفرت عن أصابع اليهود والماسون ومن صنعهم اليهود والماسون ويستوطنون عقولهم، وأن الثورة التي كانت كتل العوام البريئة وقوداً لها لم تكن سوى خطوة في طريق اليهود نحو غايتهم.

بلاد العرب تم دفعها في مسار مليء بالقلق والقلاقل والفوضى، منذ حملة الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت على مصر، من أجل تكوين مسار آخر، هو مسار إعادة اليهود وتوطينهم وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة، ثم إتمام المسار التوراتي لهذه المنطقة من العالم وللعالم كله من خلالها.

وهذا المسار اليهودي ما كان له أن يكون، ولا أن يسير ويتم، إلا بالمسار الذي تم دفع بلاد العرب فيه، فكل ثورة في مسار بلاد العرب هذا، وما يواكبها

وما يعقبها من فوضى، لم يكن هدف من وظفوا العوام لقدح شرارتها استقلال بلاد العرب ولا الحرية والتقدم ولا بناء كل شعب لدولته الحديثة كما توهم، وما زال يتوهم، المغفلون.

هدف كل ثورة في بلاد العرب كان، وما زال، تجهيز مسرحها لنقلة أو خطوة في المسار اليهودي الذي يواكب مسارها ويوازيه ويسير في عكس اتجاهه، فبلاد العرب تتفكك وتتفتت ويتقاتلون، واليهود يعودون ويترابطون ويقيمون دولة ثم يتمددون.

وفي كل ثورة داخل المسار العربي تكون الخطوة أو النقلة في المسار اليهودي خبيئة مموهة بعناية في حينها ولا تتكشف إلا بعد عشرات السنين وبعد أن تكون قد تمت واكتملت ولم يعد ثَمة رجوع.

ومن الضحك الذي هو كالبكا أنه حتى بعد عشرات السنين عند ما يخرج ما كان مخبوءًا وتكتمل الخطوة والنقلة لا يفطن أحد في بلاد البلاليص إلى صلة ما حدث وما يحدث فيها من ثورات بما وصل إليه اليهود من إنجازات، وأنه ما كان لهذه أن تتحقق إلا بتلك.

فإليك نموذجاً ثورة كبرى في مسار بلاد العرب وما واكبها من نقلة كبرى في المسار اليهودي، نورده لك لأن ما يحدث وتراه أمامك هو النقلة الكبرى الثانية التي تتمم آثارها ولتعلم أن ما يحدث هو صورة عصرية طبق الأصل مما حدث.

في يوم ٥ فبراير سنة ١٩١٤م وفد إلى القاهرة عبد الله بن الشريف حسين مبعوثاً من أبيه، أمير مكة ورأس القبائل العربية في الحجاز، للقاء المعتمد السامي البريطاني في مصر اللورد كتشنر.

وفـي اللقـاء أخبـر عبـد الله بـن الحسـين كتشـنر أن زعمـاء القبائـل العربيـة قد ضاقوا ذرعا بالحكم العثماني ويريدون التحرر من الدولة العثمانية.

وكانت قد تكونت فعلاً جمعيات وحركات من الشباب العربي تناهض الحكم العثمـاني وتعمل علـى فصـل بـلاد العـرب فـي دولـة مستقلة مثـل جمعيـة الإخـاء العربـي والجمعيـة القحطانيـة وجمعيـة بيـروت الإصـلاحية وجمعيـة البصـرة الإصلاحية وجمعية الجامعة العربية في القاهرة.

وفي أعقاب اللقاء أرسلت حكومة بريطانيا رسالة إلـى الشـريف حسـين عبـر سفارتها في القاهرة تشكره على رعايته للأماكن المقدسة، وأنهت رسـالتها بـدس بذرة الثورة في رأس الشريف بعبارة تقول فيها:

"وحكومة بريطانيا لا تعارض في إرجاع الخلافة إلى العرب"!

ويقول صالح مسعود أبو يصير في كتابه: جهاد شعب فلسطين خلال نصـف قـرن، وهـو أطروحتـه التـي حصـل بهـا علـى درجـة الماجسـتير، إنـه بـين ٢٢ أغسـطس سـنة ١٩١٥م و٦ مـايو سـنة ١٩١٦م لـم تتـرك بريطانيـا وسـيلة إلا اتخذتها من أجل:

"إغـراء الشـريف وإعداده نفسـياً للثـورة، وهـى تمنيـه بمجـد بـاذخ وملـك شامخ"!

ثم دارت مجموعة من المراسـلات بـين الشـريف حسـين والسـير مكمـاهون، النـائب عن ملك بريطانيا في مصر، للاتفاق على ترتيبات الثورة، وعلـى حـدود الدولة العربية الموحدة التي ستتكون وما ستضمه من بلاد ومناطق.

ولن نورد لك من هذه الرسائل الموجودة بكاملهـا فـي ملفـات وثـائق فلسـطين إلا فاتحة رسائل مكماهون إلى الشـريف حسين التـي قرطسـه بهـا، بالضـبط كمـا

قرطس الرئيس الأمريكي باراك أوباما الشعب المصري وهو يقول في كلمة علنية مذاعة في أركان الأرض الأربعة عن الثورة في مصر:

"إن الشعب المصري يلهمنا "!

يقول مكماهون مفتتحاً رسائله إلى الشريف حسين:

"إلى السيد الحسيب النسيب، سلالة الأشراف وتاج الفخار، وفرع الشجرة المحمدية والدوحة القرشية الأحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية، السيد بن السيد والشريف بن الشريف، الجليل المبجل، دولة الشريف حسين سيد الجميع، أمير مكة، قبلة العالمين ومحط رحال المؤمنين الطائعين، عمت بركته الناس أجمعين"!!

وفي أولى هذه الرسائل يقول مكماهون:

"مصالح العرب هى نفسها مصالح الإنجليز والعكس بالعكس.. وإننا نصرح بأن جلالة ملك بريطانيا العظمى يرحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة".

وبعد أن وضع البريطان بذرة الثورة في رأس الشريف ومنوه الأماني أطلقوه، لتشتعل به جزيرة العرب ويجتمع إليه ستة آلاف عربي يطعن بهم القوات العثمانية في ظهرها وهى تقاتل دفاعاً عن الشام، ليكفي القوات البريطانية عبء مواجهتها في جبهة تمتد ألف كيلومتر، من وسط الجزيرة العربية إلى تخوم الشام، ليقع الشام كله في يد بريطانيا.

وفي الوقت نفسه الذي كان فيه الشريف حسين، بناءًا على اتفاقاته مع بريطانيا ووعودها له، يشعل الثورة في بلاد العرب ويقاتل بأبنائها القوات العثمانية كانت بريطانيا توقع في مايو سنة ١٩١٦م سراً اتفاقية سايكس بيكو مع

فرنسا، لتمزق بها الشام الذي وعدت الشريف أن يكون في دولته الموحدة، ولتقتطع فلسطين مما حولها كى تجهزها لليهود ليتدفقوا عليها ويقيموا دولتهم.

فاشتعلت الثورة العربية الكبرى ومن أشعلوها يمنون أنفسهم بدولة عربية كبرى موحدة، وانتهت بتمزيق بلاد العرب وإقامة دولة اليهود!!

والشريف حسين نفسه مات منفياً مقهوراً محسوراً وهو يقول لمن حوله إنه خدع في الأوروبيين ولم يكن يعرف أن هذه هى أخلاقهم!!

ولات حين مندم!

رابعاً: ما نريده ونبحث عنه ليس الطعن في الثورة، ولا تمجيد النظام الذي زال، فقد كان أحمق ظالماً فاسداً وحاق به ما يستحقه.

مقصودنا السعي إلى الحق وكشف الحقائق والتنقيب خلف ظاهر الثورة، أكان لليهود والماسون أصابع في تدبيرها وقدح شرارتها كغيرها من ثورات مازال البقر إلى يومك هذا يتولهون بها ويدبجون القصائد في مدحها ويعتقدون أنها كانت ثورات للحرية وتحرير الشعوب، وهى، كما كشفنا لك خبيئتها، ثورات صنعها الماسون لاستعباد البشر بقيود ناعمة من حرير وتعبيدهم لليهود.

ولا يحكمنا في تنقيبنا هذا وما يسفر عنه لا النظام الذي زال ولا الثورة التي أتت، ولا يقيدنا فيما يكشفه ثوار ولا ائتلافات ولا حركات، ولا سطوة الصحف والشاشات، ولا بقرها من عُبَّاد الأصنام، ممن كانوا يعبدون النظام فلما أسقطته الثورة تحولوا إلى عبادة الثوار!

ما ننقب عنه من قدح شرارة الثورة حقاً، ولماذا، وما الذي يريد أن يصل إليه بالمسار الخارج من الثورة، لكى يكون ذلك إبطالاً لما يريده، ونقضاً له، وعصمة للمسار من آثاره ومن أن يتجه الوجهة التي يريدها.

فإذا سارت الثورة كما نريدها نحن، وكما تريدها أنت، وكما يريدها من خرجوا بالملايين ومن استشهدوا لإزالة الظلم والفساد، ثورة في بلاد العرب والإسلام، بميزان بلاد العرب والإسلام، ومن أجل حرية هذه البلاد حقاً، وحريتها ليست فقط إزالة الأنظمة الفاسدة الظالمة، بل تحررها من سطوة من صنعوا هذه الأنظمة وكانت وسيلتهم في الوصول إلى ما يريدون.

إذا تحررت بلاد العرب من سيطرة الغرب الماسوني على وعيها، ومن قبضته التي يضع فيها مقاليدها، فستكون هذه الثورات مساراً يصحح مسار بلاد العرب والإسلام، بل وتصحح مسار العالم كله وتزيل ما بذره اليهود والماسون فيه وفي وعي أهله من باطل.

وأما إن كان غير ذلك وسارت الثورة في المسار الذي سير اليهود والماسون أمم العالم كلها فيه، فستلحق بأخواتها، لتكون حلقة جديدة في السلسلة الماسونية!

مسار القلاقل والثورات

إذا قرأت أي دراسة أو تحليل في الصحف أو المجلات أو فيما ينشر على شبكة المعلومات الدولية عن ثورة الخامس والعشرين من يناير في مصر، فستجد أن ما يوردونه من أسباب لها بعضها سياسي كظهور مشروع توريث الرئيس الذي سقط بالثورة، حسني مبارك، الحكم لابنه جمال، وإدارة كل سياسات مصر حول هذا التوريث من أجل ضمانه، والتنكيل بمعارضي النظام ومشروعه لتوريث الحكم، وتلفيق التهم لهم وسجنهم بغير محاكمات أو بمحاكمات صورية، وسطوة قانون الطوارئ الذي اعتقل به عشرات الألوف دون اتهام ولا تحقيق ولا محاكمة، والتزوير الفاضح لانتخابات مجلس الشعب، وقسوة الشرطة وقوات الأمن التي أطلقها النظام لتكون وسيلة ضمان التوريث وتزوير الانتخابات وحفظ بقاء النظام الوحيدة بعد فقدانه شرعية الانتخابات والرضا العام، وفقدان مصر لهيبتها ووزنها في محيطها العربي بسياساتها المختلة.

وفي هذه الأسباب ما هو اقتصادي واجتماعي كاتباع نظام مبارك لسياسات اقتصادية فاشلة دفعه إليها صندوق النقد والبنك الدولي، فأوقعت ٤٠% من المصريين تحت خط الفقر، وشيوع البطالة بين شباب نال من التعليم ما يجعله يرى أن له حقوقاً سلبها منه النظام وسياساته، والتفاوت الصارخ بين قشرة على سطح المجتمع تحوز السلطة والثورة وبين سواده الأعظم الذي يدبر قوت يومه بشق الأنفس، وتفشي الفساد في أروقة الدولة ودهاليزها، وشيوع توريث الآباء وظائفهم المرموقة لأبنائهم وأقاربهم في الجامعات والقضاء والشرطة ووسائل

الإعلام، وانسداد الطرق أمام الترقي الاجتماعي، فلم يعد من وسيلة إليه، لا تعليم ولا ذكاء ولا موهبة ولا كفاح واجتهاد، إلا الواسطة أو الرشوة.

وقد عرفناك من قبل بدور أموال اليهود في صناعة الظروف الموضوعية وتكوين المسار الذي يفضي بتراكمها إلى الثورة عبر توريط مصر في الديون وفوائدها والشروط التي يفرضها صندوق النقد والبنك الدولي وما تؤدي إليه من فقر وخلل اجتماعي وسوء توزيع للثورة وشلل اقتصادي.

ونزيدك هنا أن كل ما قرأته من أسباب للثورة يمكن جمعه وربطه في شئ واحد، ألا وهو وجود خلل في العلاقة بين السلطة ونخبة المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين عموم الناس، فالنخبة مترفة والناس في فقر وضنك، والسلطة ظالمة طاغية والناس في ضعف وقلة حيلة.

جوهر الخلل وعلته أن ثَمة انفصالاً تاماً بين السلطة والساسة والسياسات والنخبة كلها وبين المجتمع، فالسلطة لا تمثل المجتمع، وهى لم تنبع منه ولا يعنيها أمره إلا بالقدر الذي يمنع الناس من التمرد.

وكل هذه الأسباب الموضوعية، وما يجمعها وما تترابط به، ليس وليد نظام مبارك، ولا حتى نظام ثورة يوليو كما قد تتوهم، بل هى وليدة المسار الذي بدأ الغرب الماسوني شقه منذ وطأت أقدام ابن السبط الثالث عشر، نابليون بونابرت، مصر، وهو ما وطئ هذه البلاد إلا من أجل شقه ودفعها فيه، وهو المسار القلق الذي يتحتم بالسير فيه الانفصال بين السلطة والنخب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين المجتمع وعموم الناس، ومن ثَم تتحتم القلاقل والاضطرابات.

وكلما تراكمت نواتج المسار التي يفرزها تلقائياً حدث انفجار، يكون فيه الغرب، كما سترى، العامل الحفاز ومن يوفر شرارته.

فإذا هدأ المجتمع بعد الانفجار والناس ترجو وتأمل، ثم سار في المسار نفسه تراكمت النواتج مرة أخرى ليحدث بعد عدة عقود انفجار آخر، وهكذا دواليك.

ولن تكون بحاجة أن تسأل وما الذي يجنيه الغرب من مسار القلاقل والفوضى الذي وضع مصر على أعتابه ودفعها فيه إذا لم تكن قد نسيت المسار الآخر الذي يوازيه، مسار اليهود والدولة العبرية.

بعد تفكيك عالم الإسلام صنع الغرب الماسوني في كل بلد احتله عبر سياساته فيها نخباً تتبعه وتدور حوله، وتنفصل عن الإسلام وشريعته وقيمه وأخلاقه وأزيائه وسلوكه، ومن ثَم تنفصل عن شعوبها التي تكونت بالإسلام وامتزج بنسيجها الأخلاقي والاجتماعي ولا وسيلة لنزعه منها لأن مصدره، القرآن، راسخ في وعيها ونفوسها ولا سبيل إلى زحزحته منها ولا منازعته فيها.

فإذا انفصلت النخبة في كل بلد عن سواد شعبه فقدت الشرعية في الداخل، فيكون مصدر شرعيتها الوحيد في تحالفها مع الغرب، وفي السيطرة على الداخل بالقوة التي يوفر الغرب وسائلها لها، فتظل العلاقة بين السلطة والنخب وبين الناس قلقة مضطربة، فلا هى تنتمي بأفكارها وأخلاقها وسلوكها إليهم ولا تحرص على مصالحهم، بل تستنزفهم، ولا هم يقرون، وما يبقيهم تحت سطوتها سوى القوة ووسائلها التي تحوزها.

فإذا اختلت القوة ووسائلها أو تراكمت القلاقل والهزاهر حدث الانفجار بالضرورة، ولكن لأن المسار الذي تنفصل فيه السلطة والنخب عن المجتمع هو هو تدور الدورة مرة أخرى.

فإليك الضربة الأولى في شق هذا المسار القلق الذي تنفصل فيه السلطة ونخب المجتمعات في بلاد العرب عن شعوبها، لتتصل بالغرب الماسوني ويكون ولاؤها له ومصدر شرعيتها عنده.

بعد اضطراره لترك مصر والعودة إلى فرنسا أرسل الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت رسالة إلى خليفته على مصر الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين كليبر يقول له فيها:

"اجتهد في جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ شخصاً من المماليك، حتى متى لاحت السفن الفرنسية تقبض عليهم في القاهرة أو الأرياف وتسفرهم إلى فرنسا، وإذا لم تجد عدداً كافياً من المماليك فاستعض عنهم برهائن من العرب ومشايخ البلدان، فإذا وصل هؤلاء إلى فرنسا يحجزون مدة سنة أو سنتين، يشاهدون في أثنائها عظمة فرنسا ويعتادون لغتنا وتقاليدنا، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا منهم حزب يضم إليه غيرهم".

فهؤلاء الخمسمائة الذين أرادهم الماسوني نابليون، هم من تراهم أمامك وحولك وقد صاروا، بعد مائتى عام من المسار الماسوني لمصر، صفوة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، والسلطة السياسية، ومنظمات حقوق الإنسان، وحركات تحرير المرأة، والصحف ووسائل الإعلام، فمنهم حزب فرنسا الماسونية، ومنهم حزب مملكة اليهود والماسون الأمريكية، ومنهم حزب اليهود وإسرائيل!

ثم هاك الصفقة التي أخبرناك بها، والتي ينفصل فيها الحاكم والساسة والسياسة عن المجتمع والناس بإزاحة الإسلام وشريعته وآثاره في مقابل رضا الغرب عنهم وإبقائه لهم على سدة المجتمعات، هاك الصفقة صريحة واضحة.

يقول رائد الاقتصاد المصري طلعت حرب في مقدمة كتابه: تربية المرأة والحجاب، الذي ألفه للرد على كتاب تحرير المرأة لقاسم أمين، بعد وصفه لما أحدثه الخديو إسماعيل في مصر من فساد أخلاقي في مصر بسياساته الرامية إلى إلحاقها بأوروبا، إنه اطلع عند بعض أعاظم مصر على كتاب مطول أرسله أحد أمراء المسلمين إلى الخديو إسماعيل بعدما أحدثه.

ومما جاء في الكتاب وأورده طلعت حرب في كتابه:

"بلغنا ورأينا من مقتضيات الأحوال ما يصدق الخبر أنكم كاتبتم ملوك أوروبا وتوجهتم بأنفسكم إليهم تطلبون منهم الإعانة على الاستقلال بملك مصر والاستبداد بالسلطنة ليقال لكم ملك مصر أو فرعون مصر... وذكرتم للمشار إليهم أنكم تضمنون لهم إن وقعت منهم الإعانة التي تطلبونها تبديل أحكام القرآن وفصل السياسة عن الدين بالمرة، وتبيحون لنساء الأمة الجديدة التي تكونونها ما تبيحه العادات الإفرنجية وقوانينها من الحضور في مجامع الرجال ومواكبهم وغير ذلك ولا تظلمونهن بمثل ما ظلمتهن الشريعة الإسلامية على مدعاكم. وقلتم فيما ذكرتم لأولئك الملوك إن السلطان العثماني لا يتيسر له ما يتيسر لكم من أمثال هاته الأمور، التي هى خلاصة التمدن الإنساني في نظركم، لكونه ملقباً بلقب خليفة الرسول، إلى آخر ما ذكرتم".

بقى أن تعلم أن لمسار القلق والقلاقل الذي سير فيه الغرب مصر وبلاد العرب كلها وجهاً آخر تكتمل به عناصر صنع الثورات.

هذا المسار من آثاره ونواتجه تفريغ الطبقات والفئات المرتبطة بالسلطة والنخب وتنتمي إليها أو تدور حولها، ومعها شرائح واسعة من التي يكونها التعليم والإعلام الذي تسيطر عليه، من الإسلام وإخراج روحه وقيمه ومنهجه وأساليبه ووسائله من وعيها ومن تكوينها العقلي والنفسي والأخلاقي والسلوكي، وإن التزمت شعائره الظاهرة.

فتكون النتيجة التلقائية أن يحل الغرب محله في وعيها مرشداً وملهماً، تتطلع إليه وتحاكيه في أفكاره وأساليبه ووسائله ونماذجه.

إحدى ثمار المسار الذي سارت فيه مصر وبلاد العرب تكوين أذهان فارغة مهيئة لأن يملأها الغرب أو أي أحد فيه بأي شئ قادم من جهته ما غلفه في راية براقة أو شعار خلاب.

فجانب مسار القلق والقلاقل الذي يحتشد فيه عموم الناس من أبناء بلاد العرب وسط غير قابل لأن تقدح فيه شرارة ثورة بالغاً ما بلغت معاناتهم، لأن الثورة، كما أخبرناك، ليست من مكونات وعي ولا ذهن ولا نفس صنعتها بيئة عربية وكونها الإسلام.

من يقدح بهم اليهود والماسون شرارة الثورة هم من كونهم المسار على جانبه الآخر، ممن هم أبناء بلاد العرب لكنهم ليسوا أبناء بيئة عربية إسلامية.

وهو ما ستفطن إليه بسهولة إذا نظرت إلى الثورات التي اندلعت في بلاد العرب أمام عينيك، وستتيقن منه بعد قليل.

فالثورات في بلاد العرب انخرطت فيها شرائح واسعة واحتشد من أبنائها الملايين في الساحات والشوارع والميادين، لكن هؤلاء لم يتحركوا وينخرطوا ويحتشدوا إلا بعد أن قدح الشرارة وأوقد النار أبناء الجانب الآخر، لأن وعي

هؤلاء وأذهانهم ونفوسهم، بفراغها واستلهامها للغرب في كل شئ، تربة خصبة وبيئة مهيئة لأن يغرس أي أحد في الغرب بذرة الثورة فيها ويجعلها مكوناً من مكوناتها، ثم يدفعهم إليها.

قدح شرارة الثورة بهؤلاء لم يكن بحاجة إلى أكثر من محاضن غربية تحشد فيها أذهانهم لتبذر بذور الثورة فيها.

أموال اليهود والطريق إلى الثورة(•)

الدور الثاني، أو هو الأول، لأموال اليهود التي كنزوها عبر التاريخ وكونوا بها بيوت مال العالم وبنوكه، ثم وحدوها ليكونوا بها الأنظمة الاقتصادية والنقدية التي يتوهم المغفلون لأن اسمها عالمية ودولية أنها بلا صاحب!

وهو الدور العميق الخفي الذي يحتاج الوعي به إلى إدراك رحابة عقول اليهود والفطنة إلى أن غاية اليهود خبيئة في الزمان يسعون إليها ويوجهون مسار التاريخ نحوها دون أن يكون من غاية جيل منهم أن يكون هو من يدركها، ومن ثَم صار الطريق إلى الغاية وتسيير التاريخ في اتجاهها هو نفسه الغاية.

الثورات، كغيرها من ملامح المسار اليهودي للعالم وسماته، صارت هى نفسها غاية لحين الوصول إلى الغاية، وتدبيرها جزء من تكوين عقل اليهود والماسون وأثر من آثار عمله في العالم.

الثورة صارت نسيجاً تنسج خيوطه عبر زمان طويل لدفع المجتمعات نحو الصورة التي تتخلق بها أسباب القلق والاضطراب والفوضى والصراع، كى تصير وسطاً قابلاً لحشد عوام الناس وعمومهم بعيداً عن السلطة وفي مواجهتها، ولتكوين محاضن يمكن استنبات بذور الثورة وتكوين كوادرها فيها، ولكى تكون مهيأة عند قدح الشرارة لاندلاع نارها.

والثورة التي اندلعت في العالم كله منذ ثورة كرومويل في إنجلترا، وتنتقل من عقل أمة إلى التي يليها، هى في حقيقتها ثورة واحدة، فليست هذه الثورات، كما تقول مدام كوين بورو، إنجليزية وفرنسية وأمريكية وألمانية وروسية، بل

• من كتاب : اليهود والماسون في الثورات والدساتير

ثورة يهودية في إنجلترا وفي فرنسا وفي أمريكا وفي ألمانيا وفي روسيا، هدفها صهر أمم العالم كلها وإذابة ما يربطها وتكونت به عبر التاريخ ثم إعادة سبكها وصبها في قوالب اليهود والماسون.

والدور العميق الخفي لأموال اليهود في صناعة هذه الثورة العالمية هو الإسهام في صنع الظروف الموضوعية والأسباب الحقيقية الواقعية في كل مجتمع التي تدفعه في المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة.

فإليك أولاً المثال البسيط الذي تبدأ به في الوعي والانتباه إلى دور أموال اليهود الخفي، ليس في صنع الثورة، بل في توفير ظروفها وشق الطريق الذي يفضي إليها.

في أوائل القرن العشرين مول اليهودي يعقوب شيف ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb اليابان في حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار، هى ربع نفقات الحرب، ومن غير توفير هذا التمويل ما كانت اليابان لتندفع نحو غزو روسيا والحرب معها، والتي انتهت بهزيمة روسيا هزيمة ساحقة.

وما مول اليهود اليابان في الحرب حباً فيها، ولا تبرعوا بربع نفقات الحرب ابتغاء الأجر والثواب من الله، بل كان الهدف الخفي الذي لا يعلمه ولا يفطن إليه أحد لا في روسيا ولا في اليابان، أن خمسة من كبار أقطاب المال وأصحاب البنوك من يهود الولايات المتحدة قرروا، تحريرا لليهود في روسيا، العمل على اسقاط الحكومة القيصرية ولو تكلف ذلك مليار دولار وأدى إلى التضحية من أجل تحقيقه بمليون يهودي!!

وهؤلاء الخمسة هم يعقوب شيف، وإسحق موتيمر، وبول واربورج، وب. ج. مورجان، وبرنارد باروخ Bernard Baruch.

فكان تمويل اليهود لليابان ودفعها للحرب من أجل أن تؤدي الحرب إلى إنهاك روسيا واستنزاف مواردها، ودفع أوضاعها الاقتصادية المتردية أصلاً إلى مزيد من الانهيار، وأوضاعها الاجتماعية نحو التفكك والتفسخ، في الوقت الذي كانت فيه الخلايا الثورية تنتشر في كل ربوع روسيا، والمحافل والصحف تتولى بذر بذور الثورة وريها في أذهان الناس، واليهود يهيجون العمال ويصنعون بهم القلاقل والاضطرابات، إلى أن اندلعت الثورة فعلاً حين نضج المزيج في بوتقته سنة ١٩١٧م.

فمن ذا الذي كان يمكن أن يدور بخلده أن الذين مولوا اليابان في الحرب سنة ١٩٠٥م كان هدفهم الثورة التي لم تندلع في روسيا إلا بعدها باثنى عشر عاماً؟!

ثم إليك المثال الأقرب زمناً والأشد خفاءًا والأبعد غوراً.

منذ سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية، وبتشجيع من صندوق النقد والبنك الدولي، إلى البلدان المتخلفة خارج نطاق أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وأغرتها لكى تقرضها بسخاء شديد كى تمكنها من زيادة وارداتها وسد العجز في موازين مدفوعاتها.

ومع هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بصورة دراماتيكية.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها، حتى وصلت الفوائد الربوية الزائدة إلى أكثر من نصف ما يجب سداده سنوياً.

وحين عجزت بعض الدول المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر في الثمانينيات، تولى صندوق النقد والبنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية في الأمم المتحدة، الأونكتاد، التوسط بين الدول المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

وبهذه الجدولة يتم توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به الإقراض، وتدور الدائرة مرة أخرى.

وعندما يعجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المنظمات الدولية لتتولى هى بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي، فصندوق النقد يعنى ببرامج التكيف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي تفرض على البلد المدين موجزها إقامة سوق تجارية للنقد الأجنبي يزيل سيطرة الدولة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية، وإمدادها بالأراضي ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار زهيدة، والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، وفي الغالب يكون للصندوق ممثل يقيم في الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره في البنك المركزي أو وزارة الخزانة لكى يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!

وهذه الشروط في حقيقتها ليست سوى وسائل لإنهاك البلد الذي وقع في شباك الاستدانة والقروض، واستنزاف لموارده وأسواقه، وعصف بصناعات أهله وتجاراتهم، وبذر لبذور الاضطراب والفوضى والقلق الاجتماعي.

فإلغاء القيود على الواردات وتشجيع الاستثمارات الأجنبية ورؤوس أموالها هو، كما يقول دكتور رمزي زكي في كتابيه الليبرالية المستبدة والليبرالية المتوحشة، فتح لحدود الدولة أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف بالصناعات والتجارات المحلية، وتحويل للبلد المدين إلى سوق كبيرة لتصريف ما تنتجه هذه الشركات عابرة القارات والقوميات ظاهراً، واليهودية حقيقة وباطناً، كونها اليهود بما كنزوه من أموال وثروات عبر القرون.

وتحويل البنوك والشركات التي غزت جحافلها البلاد أرباحها إلى الخارج يحولها إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم في الغرب الذي يحكم اليهود السيطرة عليه، ومقاليده الاقتصادية والنقدية في يدهم.

وتنشيط القطاع الخاص المحلي وما يُمنح من مزايا هدفه تكوين نخبة مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، فتتكون مجتمعات في البلاد المدينة هذه صورتها:

قشرة من النخب الغنية على سطح البلد تنفصل في قيمها وأخلاقها، وفي عاداتها وسلوكها وفي أفكارها وطريقة حياتها عن السواد الأعظم من أهل البلد المدين وترتبط في كل مجال من مجال حياتها بالشركات التي تحمل أسماء

غربية، أمريكية وإنجليزية وفرنسية وألمانية وإيطالية، وكلها، كالثورات بالضبط، يهودية!

وأما هذا السواد الأعظم من أهل البلد فتزيدهم السياسات التي فرضها صندوق النقد فقراً وتزيدهم سخطاً على النخبة المترفة وعلى الساسة الذين تكونت في ظلالهم هذه النخبة.

فإذا وصلت دورة الديون والشروط وتوابعها إلى تمامها تكون المؤسسات النقدية الدولية قد دفعت البلد وساسته ونخبه وسواده الأعظم في المسار الذي يتفاعل فيه الفساد السياسي والقلق الاجتماعي والفقر الاقتصادي مع ما يتراكم بسببه من سخط وغضب وتمرد، وهو المسار الذي تتحتم به وبالسير فيه الثورة، قصر الوقت أو طال.

وربما تنتبه قائلاً: الشركات الاحتكارية عابرة القوميات والقارات يهودية، نعم وتمر! فهل صندوق النقد والبنك الدولي، وهى مؤسسات دولية وتتبع منظمة الأمم المتحدة، هى الأخرى يهودية؟!

ونقول لك: أما عن صندوق النقد والبنك الدولي، فليست هذه وحدها هى اليهودية، بل كل المؤسسات الاقتصادية والنقدية في العالم يهودية، لأن اليهود عبر التاريخ وفي كل عصوره هم سادة المال ومن كونوا البنوك ويملكون أصولها، ومن احتكروا تجارات العالم وصناعاته وأقاموا شركاتها.

ولأن هذا ليس مقام تفصيل ذلك ولا مكانه يكفيك أن تعرف أنه في هذه اللحظة التي نكتب لك فيها هذا الكلام، وفي وقت واحد، نظام الاحتياط الفيدرالي الأمريكي الذي يسيطر على الولايات المتحدة الأمريكية، وهو الحاكم الحقيقي لها، وكل مؤسساتها تدور حوله وحول سياساته، يرأسه اليهودي بن شالوم

برنانكى Ben Shalom Bernanki، خلفا لليهودي آلان جرينسبان Alan Greenspan، وهكذا يهودي خلفاً عن سلف في سلسال متصل إلى أن تصل إلى أول رئيس لنظام الاحتياط الفيدرالي اليهودي تشارلز هاملن Charles Hamlin.

والبنك المركزي الأوروبي الذي يحكم منطقة اليورو ويسيطر على الاقتصاد الأوروبي وحكوماته يرأسه الآن اليهودي جان كلود تريشيه Jean Claude Trechet، خلفاً لأول رؤسائه اليهودي فيم دوزنبرج Wim Duisenberg.

وصندوق النقد الدولي يرأسه اليهودي دومينيك ستراوس كان Dominique Strause Cann، خلفاً لليهودي رودريجو دى ريتو Rodrego de Rato، خلفاً لليهودي ميشيل كمديسو Michael Camdeseau، وهكذا في سلسلة متصلة إلى أن تصل إلى أول مدير للصندوق اليهودي كامي جت Cumille Gutt.

والبنك الدولي يراسه اليهودي روبرت زوليك Robert Zoellic، خلفاً لليهودي بول ولفيتز Paul Wolfwetz، وهكذا إلى أن تصل إلى أول مدير للبنك اليهودي يوجين ماير Eugene Meyer.

وأما عن منظمة الأمم المتحدة، فقد أخبرناك من قبل أن الماسون ورجال الحركات السرية ليسوا رجالاً قابعين في أقبية القصور والقلاع ولا في مغارات الجبال والكهوف، بل هم بعض من أشهر أعلام العالم وأظهرهم، والسر فيهم هو أن ما يعرفه العالم وسجله التاريخ عنهم هو غير ما هم عليه و صنعوا به ما صنعوا في حقيقتهم.

وكذا الجمعيات والمنظمات السرية، فبعض من أشدها خفاءًا وأمعنها في السرية هو من أشدها ظهوراً وأكثرها علانية!

وأحد أكثر المنظمات سرية وأشدها خفاءًا في زمانك هذا منظمة الأمم المتحدة!

والآن تسأل وأنت تنظر في عجب، وتتشكك منكراً: فهل الشركات الاحتكارية والمؤسسات النقدية والاقتصادية الدولية كانت تعلم، وهى تفرض هذه الشروط على دول العالم خارج الغرب اليهودي، كبلدان أوروبا الشرقية والبلاد العربية، أنها تخط لها مساراً يبين به ما بين ساستها ونخبها وشعوبها وتتكون الشقوق والفواصل إلى أن تصير أخاديد وهوايا، وهل كانت هذه المؤسسات تقصد بوضع هذه البلدان على أعتاب هذا المسار دفعها إلى الثورة؟!

فإليك الإجابة في ثنايا مثال آخر تعرف منه أن ثمة من يعرفون الأحداث الكبرى قبل وقوعها بعشرات السنين، بل ومئاتها، كما ألمعنا إليك عن الثورة الفرنسية، لا لأنهم يرونها في البلورات وأوراق الكوتشينه، ولا لأنهم يفتحون لها المندل، بل لأن عندهم غاية معروفة مفروضة وأحداث توصل إليها معلومة في مسار محدد مرسوم، هو التاريخ الحقيقي الذي يتم تمويهه في كل عصر في ظواهر أحداثه وما يتيسر فيه من ظروف وملابسات وما يمكن تدبيره من غايات ورفعه من شعارات لإخفاء الغاية الحقيقية المستكنة في قرارها المكين داخل الأذهان والأنفس إلى حين الوصول إليها.

إليك المثال الأعجب والأغرب.

في العاشر من شهر أغسطس سنة ١٨٧١م أرسل حبر الماسونية الأعظم اليهودي ألبرت بايك رسالة إلى ثاني الرجال الأربعة الذين يسيطرون على

النشاط الماسوني العالمي إذ ذاك، الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين جوتزيب ماتزيني، يخبره فيها أنه على الماسونية والحركات السرية في العالم جميعها أن تتوحد وتوحد جهودها من أجل الوصول إلى غايتها المرسومة، وأنه من أجل الوصول إلى هذه الغاية يجب على الماسون، عبر وصولهم إلى أماكن صنع القرار وسيطرتهم عليها، العمل على دفع العالم ودوله في اتجاه حدوث ثلاث حروب عالمية.

الحرب الأولى يكون هدفها الإطاحة بالحكومة القيصرية في روسيا وتنتهي بتحرير اليهود وهجرتهم إلى فلسطين أرضهم المقدسة.

والحرب العالمية الثانية تكون بين القوى الكبرى في العالم لكى يتحول بها اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين بالحرب الأولى إلى دولة.

والحرب العالمية الثالثة تكون بين هذه الدولة اليهودية وبين من حولها من العرب والمسلمين لتنتهي بالوصول إلى الغاية.

وأما الغاية التي لم يذكرها بايك في رسالته(•)، فقد ذكرها في كتابه: عقيدة الماسونية الاسكتلندية وآدابها، ألا وهى إتمام مسار العالم بإقامة الدولة التوراتية واستعادة الهيكل، مسكن الإله، وتوحيد العالم في بوتقة واحدة تتوحد بها وفيها عقائدها وأخلاقها وشرائعها واجتماعها، وتصوغ الماسونية صفاتها ومواصفاتها من أجل تهيئة العالم لقدوم المسيا!

• نشر هذه الرسالة الأدميرال وليام جاى كار William Guy Carr في كتابه: Pawns in the game الصادر سنة ١٩٥٦م، وترجمه سعيد جزائرلى وصدر عن دار النفائس. بيروت تحت عنوان: أحجار على رقعة الشطرنج، وذكر كار أن الذي عرفه بهذه الرسالة وأطلعه على فحواها الكاردينال كارو رودريجز Caro Rodregues أسقف سنتياجو عاصمة شيلى، والذي نشرها في كتاب ألفه بعنوان كشف أسرار الماسونية Secrets of freemasonay unveiled سنة ١٩٢٥م.

فإذا دارت رأسك وركبك العجب العجاب من رسالة هذه فحواها، وقد كتبت في سنة ١٨٧١م قبل أن يهاجر اليهود وتقام دولة إسرائيل، بل قبل أن يكون ثمة هرتزل وحركة صهيونية، وإذا ازداد ارتيابك وتشكك، فإليك نبأ الحروب العالمية الثلاثة من مصدر آخر لا يعرف عن رسالة بايك شيئاً، بل ولا يعرف بايك نفسه ولم يسمع به.

إليك الحروب العالمية الثلاثة في مصدر عربي مصري!!

يقول القس لبيب ميخائيل راعي لكنيسة المعمدانية الكتابية في شبرا في كتابه: المجئ الثاني للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة إن الكتاب المقدس يحوى العديد من العلامات الممهدة لقرب النهاية، والتي تدل على اقتراب المجيء الثاني للمسيح وحكمه للأرض.

وتتبع القس لبيب ميخائيل هذه العلامات فكانت الثامنة منها:

"رجوع الأمة الإسرائيلية"

ويقول القس لبيب ميخائيل تحت هذا العنوان:

"وكل ذي عينين يرى أن الأمة الإسرائيلية قد رجعت إلى فلسطين، وقد بدأ رجوعها بوعد بلفور سنة ١٩١٧م، ثم أصحبت دولة تشغل بمشاكلها هيئة الأمم... والكتاب المقدس مليء بالنبوءات الصريحة عن رجوع اليهود سأورد بعضها في ما يلي..."

وإحدى هذه العلامات الدالة على قرب مجيء المسيح :

"قيام الحربين العالميتين "

وتحت هذا العنوان قال القس لبيب ميخائيل :

"تنبأ حزقيال عن الملك صدقيا قائلاً: وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه". (حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).

ويفسر القس لبيب ميخائيل النبؤة قائلاً:

"وتنقسم النبوءة إلى شطرين.... والشطر الثاني يتحدث عن قيام ثلاثة انقلابات أو بمعنى أدق ثلاثة حروب عظمى قبل أن يأتي المسيح ويحكم الأرض.

وقد تمت النبوءة الأولى الخاصة بصدقيا... وفي القرن العشرين بدأ الله في إتمام بقية هذه النبوءة، ونقصد الجزء الذي جاء فيه: "منقلباً منقلباً منقلباً أجعله"، وهى تشير إلى ثلاثة انقلابات، وتعني ثلاثة حروب عالمية كما سبق القول".

ولأن القس لبيب ميخائيل أصدر كتابه في يناير سنة ١٩٦٧م، بعد الحرب العالمية الثانية وقبل هزيمة الخامس من يونيو، فقد بين كيف يتمم الرب النبوءة عن طريق تفسير رؤيا دانيال في السفر المسمى باسمه، والوحش الموصوف في رؤيا يوحنا اللاهوتي في السفر المسمى باسمها، فكان تفسيره كيف تكون الحرب العالمية الثالثة هكذا:

"بعد الحرب العالمية الثانية استيقظت الدول العربية والإفريقية ونهضت نهضة كبرى، وهاهى مصر أصبحت اليوم الجمهورية العربية المتحدة زعيمة ورائدة العالم العربي، وقد سرت فيها الروح العسكرية فأصبح جيشها أقوى

جيوش إفريقيا والعالم العربي، وانتفض العراق... انتفضت سوريا ولبنان والجزائر... ونحن نسمع اليوم نداء القومية العربية وتقوية الجيش العربي الموحد... وأمام هذا كله نرى أننا قريبون جداً من عودة المسيح".

فالحرب العالمية الثالثة ستكون بين العالم العربي بعد أن توحده مصر وبين إسرائيل التي ستظاهرها الدول الغربية العظمى، كما جاء في تفسير القس لبيب ميخائيل.

فالقس لبيب ميخائيل المصري العربي اتفق مع اليهودي الأمريكي حبر الماسونية الأعظم ألبرت بايك على غير معرفة ولا تلاق، لأن كلا منهما يغرف من المعين نفسه، التوراة ونبوءاتها!!

والفرق بينهما أن الذي له الحكم في النبوءة هو المسيح في مجيئه الثاني عند القس لبيب ميخائيل والله هو الذي يتمم النبوءة، وعند ألبرت بايك هو المسيا، والماسونية هى التي تدبر وتدفع أحداث العالم في اتجاه تحقيقها.

وآن أن نسكت نحن هنا عن الكلام المباح، وأن نتركك تطلق لخيالك العنان، وتدع ذهنك ينطلق إلى آخر مداه، لترى أثمة صلة بين نبوءة التوراة وحربها العالمية الثالثة التي ينتظرها ويدبر لها اليهود والماسون، ويبين ما اندلع حول دولة اليهود من ثورات!!

محاضن الثورة

كل ما تقرأه من أسباب للثورة يدور حول الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي صحيح في أصله، لكنه لا يصنع ثورة.

فالثورة لا يصنعها الفساد ولا ما ينتجه من حوادث متفرقة أو متوالية، الذي يصنع الثورة هو ما تولده هذه الأسباب والحوادث من أفكار غاضبة ومشاعر ساخطة في كل عقل وداخل كل نفس، ثم تراكمها وتلاقيها وتفاعلها.

الذي يصنع الثورة هو توفير أوعية ومحاضن تحشد فيها الأذهان والنفوس وتتحول داخلها وقائع الظلم والفساد إلى أداة توليد الأفكار الغاضبة وإثارة المشاعر الساخطة، ثم تركها لتتراكم فيها، وإفساح المجال والوسائل لإطلاقها، ليفجر إطلاقها ينابيعها ويضاعف فورانها، ثم توفير وسائل تلاقيها وتلاقحها وتلاطمها، ليصير من أطلقوها وفجروا ينابيعها في كل نفس نواة تتكون حولهم طبقات تتسع وتزداد كثافة من الغاضبين والساخطين، يجذبهم إليها ويدور بهم حولها التقاء السخط بالسخط والغضب بالغضب وتوافر وسائل إطلاقه والتعبير عنه.

وإذا هدأ أو فتر تيار السخط والغضب سكب فيه من وفروا المحاضن ويقومون عليها من الوقائع والأحداث والتعليقات ما يعيده إلى التفجر والانهمار والتدفق، إلى أن تجتاح الأفكار والمشاعر الغاضبة كل عقل ونفس، من رأى الفساد ومن لم يره، من طاله الظلم ومن لم يطله، فتتحول كتل الأذهان المحتشدة في محاضنها إلى جمرة تنتظر من يوقدها.

ثم إن الثورة لا تقوم بأسبابها الموضوعية فقط ولا بما تفجر من مشاعر الغضب والسخط من غير هذه المحاضن، لأنه لابد من مصدر يدس في وعي الأذهان والنفوس المحتشدة بذرة الثورة كوسيلة لإزالة هذه الأسباب، ثم يرويها فيها إلى أن تثمر.

ومحاضن الثورة التي يتم حشد البشر فيها وتوظيف وقائع الظلم والفساد لكي تتفجر طاقات الغضب من أعماقهم وتحويلها إلى أفكار للتمرد هى هى في كل عصر، هى هى في فكرتها ووظيفتها، وفي وسائلها وأساليبها في الحشد وبث ما يريده من وفروا المحاضن ويقومون عليها، وفي المسار الذي تدفع الناس إليه، وفي طريقة تكوين نواة داخلها تحرك العوام وتقودهم نحو الثورة.

فإذا كنت ممن لا تذهله الأشكال عن الفحوى، ولا ممن تستهلك عقله الصورة ويغفل عن المضمون، ولا ممن يخلب عينه زركشة الثوب وتبديله عن أن يدرك أن لابسه هو هو، ربما تكون قد فطنت إلى أن الإنترنت ومحركاته ومواقعه ليست سوى الثياب التي يرتديها في القرن الحادي والعشرين من كان يرتدي المحافل والنوادي والصالونات في القرن الثامن عشر!

فبعضها وظيفته مجرد الحشد وبث الأفكار وتغيير الوعي، وبعضها بؤر لاختيار الكوادر وتكوينهم وتدريبهم، ومن ينشأ صفحة ويقوم عليها، أو الأدمن Admin، هو الأستاذ الأعظم لها، ومن يحتشدون فيها من الألوف وعشراتها ومئاتها هم المائة الألف الذين حشدتهم محافل الماسون في فرنسا القرن الثامن عشر، والنواة التي تكونت داخلها وهيجت كتل العوام وحركتها نحو الثورة هى الاثنان والسبعون الذين لم يكن يعرف حقيقة ما يحدث في المحافل غيرهم.

وإذا كنت أشد فطنة ربما تكون قد أدركت أن من خلف المواقع التي صنعت الثورة وخلف من أقاموها وحشدوا الناس فيها هم هم من كانوا خلف الماسونية ومنظمة النور، الإليوميناتي، وصنعوا بها ثورة فرنسا دون أن يترأسوا محفلاً أو يتصدروا مشهداً، ودون أن تراهم كتل العوام التي ثارت أو تسمع بهم، ودون أن يرصدهم مؤرخ أو يسجل أسماءهم.

كما قد رأيت وعلمت، العوام في الثورات ليست سوى الوقود الذي يلقى به في أتونها لتندلع نارها، ثم هى بعد ذلك الغلاف الذي يكتسب به من حركها وألقاها في الأتون الشرعية ليفعل ما يريد هو لا ما تريد هى.

وهذا الذي حرك كتلها بطاقة الغضب والسخط ليكتسح بها ما يريد اكتساحه هو الفاعل وهو صاحب الغاية الظاهرة من الثورة.

وأما الصانع الحقيقي للثورة ومن دبرها وصاحب الغاية الخفية منها، هذا الذي لا يظهر فيها ولن تراه أو تسمع عنه أبداً، فهو من أقام محاضنها وكون نواتها وهيأ وسائل حشد الكتل من حولها.

الصانع الحقيقي للثورة محاضن فكرتها ونواتها.

أخبرناك من قبل أن اليهود والماسون يصنعون الثورات ويسيرون العالم بالأفكار، ولأن بث الأفكار وتكوين الآراء وتغيير العقول والنفوس بها هى أسلحة اليهود التي دونها القنابل الذرية فقد كان لليهود، عبر التاريخ، وفي كل عصر وفي كل مصر، حساسية فائقة نحو وسائل تكوينها ووسائل بثها، فهم أول من ينتبه لما يظهر منها وأسبق من يسرع إلى امتلاكها والسيطرة عليها وملئها بكل ما هو خلاب ومثير لجذب عموم الناس إليها وتوجيههم نحو المسار اليهودي أحراراً طائعين!

فالآن جاء أوان أن نعرفك بمن خلف الإنترنت ومحركاته ومواقعه، ومن الذي وفر المحاضن التي صنع بها وفيها الثوار، فهو صاحب الثورة وقادح شرارتها وصاحب الغاية من خلفها وإن لم يفطن إليه أحد ليعرفك به.

الإنترنت ومواقعه الكبرى ومحركاته التي تصنع أفكار البشر ووعيهم وتكون آراءهم وهى مصدر معلوماتهم يسيطر عليها اليهود سيطرة تامة، وبالضبط كاليهود الذين كانوا خلف ثورة فرنسا، يهود الإنترنت جماعة مترابطة بالعمل والمصاهرات، ومرتبطون بدولة اليهود ويعملون من أجلها.

فإليك نموذجان، أحدهما أكبر محركات البحث على الإنترنت، والآخر أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، أتيناك بهما لما لهما من صلة مباشرة بالثورة في مصر، والباقي على غرارها.

فأما ألأول، فهو جوجل أشهر محركات البحث وأكبرها.

أسس شركة جوجل العملاقة ويملكها ويديرها اثنان هما: سيرجي برين Sergey Brin ولاري بيج Larry Page، وكلاهما يهودي.

وأحدهما، لارى بيج، جده لأمه كان أحد المهاجرين ومن أوائل المستوطنين اليهود في فلسطين.

أما سيرجي برين فهو روسي هاجر أبواه وهو طفل من روسيا إلى الولايات المتحدة، ويقول هو عن نفسه إن أول من تلقاهم عند وصولهم إلى الولايات المتحدة كنيس يهودى Synagogue يقوم على رعاية المهاجرين اليهود وجمعهم في مجتمعات وإعانتهم، فآواهم ووفر لهم الرعاية، وتلقى برين دراسته الأولية في إحدى مدارس التوراة والتلمود التابعة له قبل أن ينتقل إلى إحدى المدارس الأمريكية ليتم دراسته للعلوم والرياضيات.

ويقول برين عن نفسه في حوار أجراه معه مارك مالسيد Mark Malseed في مجلة جويش كرونيكل Jewish Chronicl، ونشر في أبريل سنة ٢٠٠٧م:

"كنت أعيش دائماً على أنني من الأقلية Minority، ولم أشعر يوماً أنني أنتمي إلى الأغلبية Majority، وأعتقد أن هذا جزء من ميراثي اليهودي".

أما ما الذي أحيا فيه هذا الميراث وحافظ عليه ومنعه أن ينتمي إلى الأغلبية التي كون جوجل وصار من أثرياء العالم بها بينهم، فيقول:

"حين كنت في الحادية عشر زرت مع أبي وأمي إسرائيل في رحلة استغرقت ثلاثة أسابيع أيقظت في داخلي الاهتمام بكل ما هو يهودي".

وطاقم الإدارة الذي بدأت به جوجل عملها، ولا يزال، كله يهودى! ومن أبرزهم اليهودية سوزان وجسيكي Susan Wajcicki نائب رئيس جوجل لإدارة الإنتاج، وقد تزوج سيرجي برين من أختها آن Ann في زفاف يهودي تقليدي.

وآن هذه، وهى متخصصة في التكنولوجيا الحيوية Biotechnology ساعدها زوجها برين على إنشاء شركة متخصصة في تطبيقات التكنولوجيا الحيوية، ترأسها وتستثمر فيها جوجل ملايين الدولارات، تبنت مشروعا لإحياء التراث اليهودي في الولايات المتحدة وتكوين روابط من اليهود لنشر الثقافة اليهودية بين التجمعات اليهودية.

وأما اليهودية شيرل ساندبرج Sheryl Sandberg، فهى نائب رئيس جوجل للمبيعات والمعاملات عبر الإنترنتOnline، وفي سنة ٢٠٠٨م أصدر الحاخام ليفي براكمان Levi Brackman بالاشتراك مع الصحفي اليهودي

سام جيف Sam Jeffe، كتاباً عنوانه: حكم يهودية من أجل النجاح في العمل Jewish Wisdom For Business Success، ويقول براكمان وجيف في الكتاب:

"إن التوراة وكتابات الربانيين في التلمود ليست مرشداً للحياة الدينية فقط، ولكنها تضع قواعد للنجاح في العمل".

ثم أورد براكمان وجيف قواعد إرشادية لممارسة العمل والنجاح فيه هى نصوص من التوراة والمدراش والقبالاه.

ثم ضربا نماذج على نجاح من اتبعوا هذه التعاليم وازدهار أعمالهم ونماء ثرواتهم، فكان من أوائلهم سيرجي برين وشيرل ساندبرج!

كيف لا وهى تمول الأنشطة اليهودية داخل الولايات المتحدة خاصة ما اتصل منها بإسرائيل، فأحد أوائل المؤسسات التي تدعم نشاطها وتوجه إليها تبرعاتها مركز المجتمع اليهودي Jewish Community Center، وهو مركز ينص صراحة على أن:

"مهمتنا تقوية الروابط بين اليهود الأمريكان وبين إسرائيل وبناء صلة أعمق بالمجتمع الإسرائيلي"!

وفي سنة ٢٠٠٨م انتقلت ساندبرج إلى موقع فيس بوك Facebook لتصبح الثانية في تسلسل القيادة داخله.

وشيرل ساندبرج متزوجة من اليهودي دافيد جولدبرج David Goldberg رئيس قسم الموسيقى في ياهو Yahoo!

واليهودي إليوت شراج Elliot Shrage هو نائب رئيس جوجل للاتصالات والعلاقات العامة، وقد تبنى مع متحف الهولوكوست Holocaust

Museam تكوين مشروع لمكافحة التطهير العرقي في العالم ووضع على رأس أعماله مكافحة التطهير العرقي في دارفور، والذي تم عبره توفير الخرائط والمعلومات عن دارفور وإمداد الحكومات والمنظمات الدولية بها مع تبني دعوة لفصلها عن السودان واستقلالها.

واليهودي الإسرائيلى يودي مانبر Udi Manber الذي بدأ عمله رئيساً للفريق العلمي في ياهو سنة ١٩٩٨م، ثم انتقل سنة ٢٠٠٦م إلى جوجل ليصبح نائب رئيس الشركة للشؤون الهندسية.

وهو الآخر يدير مشروعاً لنشر ثقافة التلمود بين اليهود في الولايات المتحدة بالاشتراك مع الربي لورنس كوشنر Lawrence Kushner.

وأما عن صلة جوجل نفسها بإسرائيل، ففي مايو سنة ٢٠٠٨ م دعي سيرجي برين ولاري بيج، مع مؤسس فيس بوك ورئيسه اليهودي مارك زوكيربرج Mark Zuckerberg، ومؤسسة ياهو وصاحبته اليهودية سوزان ديكر Susan Decker، إلى مؤتمر عقد في إسرائيل تحت رعاية رئيسها شيمون بيريز، وحضره نخبة من رموز المجتمع في إسرائيل، وكان المؤتمر عن تكنولوجيا المعلومات وآثارها على إسرائيل والعالم اليهودي.

وفي أعقاب المؤتمر قام برين وبيج بجولة في إسرائيل وزارا حائط البراق وبكيا عنده وهما يرتديان الطاقية اليهودية وافتتحا فرعاً لجوجل في إسرائيل وعهدا بإدارته إلى الإسرائيلي مائير براند Meir Brand، وتعهدا بتوثيق العلاقات والروابط بين جوجل وبين شركات الاتصالات الإسرائيلية، وبدءا هذا التوثيق بالتبرع لتأسيس شركة للاتصالات في إسرائيل هـR & D.

وأمـا فـيس بـوك Facebook، أشـهر مواقـع التواصـل الاجتمـاعي علـى الإنترنت، ومحل حشد أذهان العوام وبث الأفكار فيها، والصورة الفضائية طبق الأصـل مـن المحافل الماسـونية الأرضـية، فقد أسسـه سـنة ٢٠٠٢م اليهوديـان مـارك زوكيربـرج Mark Zuckerberg، وداسـتين موسـكوفيتز Dustin Moskovitz إبان دراستهما فـي جامعـة هارفـارد Harvard كموقـع للتواصـل بين طلاب الجامعة وعلى الشبكة الخاصة بها، ثم مدا نشاط الموقع إلى جـامعتي دورت ماوث Dortmouth وستاندفورد Stanford القريبتين من هارفارد.

ومع ازدهار الموقع وكثرة المشتركين فيه لم تعد شبكة الجامعـة قـادرة علـى الاتسـاع لـه، فقـام زوكيربـرج وموسـكوفيتز بإعـادة تصـميم الموقـع علـى شـبكة الإنترنت الدولية مع جعله متاحاً للجميع.

ويقول أريـل هاسيت Ariel Hasit فـي مقالـة كتبهـا فـي صـحيفة هـا آرتـس H'Arets الإسرائيلية في ١٠ مايو سنة ٢٠٠٩م إن زوكبربرج:

"كـان عضـواً معي فـي منظمـة يهوديـة، هـى جمعيـة بيت هليـل Hillel House، وهـى جمعيـة تضـم طـلاب هارفـارد مـن اليهـود وتمـارس أنشـطة مختلفة هدفها نشر ثقافة التوراة في التجمعات اليهودية".

ويقول هاسيت إن زوكيربرج منذ ازدهار فيس بـوك يخصـص جزء سنوياً من أرباحه يتبرع به للمؤسسات الاجتماعية في إسرائيل.

وأريل هاسيت هو زميـل زوكيربـرج فـي هارفـارد وصـديقه الـذي كـان يقيم معـه فـي شـقة واحـدة مـع خمسـة آخـرين مـن طـلاب هارفـارد اليهـود، وهـو أول مستخدم لفيس بوك بعد مؤسسيه زوكيربرج وموسكوفيتز.

وهاسيت نفسه كانت دراسته في هارفارد في قسم التاريخ عن تاريخ أرض إسرائيل، وبعد تخرجه هاجر إلى إسرائيل وانضم إلى الجيش الإسرائيلى.

وكل من يعملون في إدارة فيس بوك، مثله مثل جوجل، من اليهود، غير أن في طاقم إدارة فيس بوك صفة أخرى زائدة فوق أنهم يهود، تعرفها من الحوار الذي أجرته شبكة ABC مع مارك شنيت Mark Schnitt، مدير العلاقات العامة والمتحدث باسم فيس بوك سنة ٢٠٠٩م:

"الكثير منا هنا في فيس بوك لهم صلات شخصية مباشرة بالهولوكوست عبر آبائنا الذين اضطروا للهجرة من أوروبا فراراً من الاضطهاد النازي أو عبر أقاربنا الذين ماتوا هناك ولم يتمكنوا من الهرب".

ومن أمثلة هؤلاء الذين جمع بينهم فيس بوك، ممن لهم صلة بلاضطهاد النازي والهولوكوست عبر آبائهم وأقاربهم، جيم بريرJim Breyer، ومارك أندريسن Mark Andreesen، وشنيت نفسه.

فإذا ما تساءلت: وما الذي جعل فيس بوك يحتضن أبناء ضحايا النازي واقاربهم خاصة دون باقي اليهود عامة؟

فالإجابة: لأن الرجل الذي خلف زوكيربرج وموسكوفيتز، وهو الذي صنع بأمواله فيس بوك، كانت أسرته من ضحايا النازي!

في الرابع عشر من يناير سنة ٢٠٠٨م نشرت صحيفة الجارديان The Guardian البريطانية دراسة بعنوان: الرجال الذين خلف فيس بوك The Men Behind Facebook قالت فيه إن:

"الوجه الحقيقي خلف فيس بوك هو الرأسمالي وأحد ملوك وادي السيلكون Silicon Valley بيتر ثيل Peter Thiel".

وبيتر ثيل يهودي ألماني الأصل فرت أسرته من أوروبا هرباً من الملاحقة النازية لليهود واستقرت في الولايات المتحدة.

وبيتر ثيل يهودي أصيل، فهو لا يحب العمل إلا مع اليهود، وأطقم الإدارة في كل استثماراته وشركاته يهود، وهو يتبرع بسخاء للمنظمات والجمعيات والتجمعات اليهودية، ويجاهد من أجل نشر الثقافة اليهودية بينها وربطها بإسرائيل.

وثيل نفسه متعدد الزيارات لإسرائيل، وهو زميل في معهد أديلسون للدراسات الاستراتيجية Adelson Institute في القدس، الذي أنشأه ويرأسه نائب رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ناتان شارانسكي Natan Sharansky، وهو معهد يقول في التعريف بنفسه إن مهمته هى:

"تطوير المبادئ الاستراتيجية الضرورية للتعامل مع التحديات التي تواجه إسرائيل والغرب وصياغتها ودعمها، فإسرائيل هى الدرع أمام الحد القاطع Cutting Edge للتحديات والمخاطر التي تهدد الحضارة الغربية".

أما لماذا كان بيتر ثيل هو الوجه الحقيقي خلف فيس بوك ومؤسسيها، فلأنه صاحب فكرة تحويلها من شبكة للتواصل الاجتماعي المحدود بين بضعة جامعات إلى شبكة للتواصل الاجتماعي مفتوحة وتحتضن أدمغة البشر جميعاً، ثم لأنه كان هو الذي تولى تمويل هذا التحويل.

حركة وصفحة وأيقونة

المركز الذي تكونت فيه أفكار الثورة وخلاياها ثم انطلقت منه شرارتها هو مجموعة من الشباب الذين التقوا على الغضب من الأوضاع القائمة وما استشرى من فساد وبطالة وظلم، فكونوا صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، خاصة موقع فيس بوك وموقع تويتر.

وحول النواة من الشباب التي أنشأت هذه الصفحات وداخلها احتشد عشرات الألوف ومئاتها من الأذهان خاصة الشباب، يجذبهم إليها ما تورده من وقائع الظلم والفساد، وما تدعو إليه من تكوين حركات الاحتجاج عليها، وما تفسحه لكل أحد أن يطلق ما في أعماقه من طاقات غضب، يفجرها ويزيدها التقاء ما يعانيه هو وأهله وذووه فعلاً مع ما تورده الصفحات من وقائع حية بالفيديو مع ما يعانيه أمثاله ويوردونه في الصفحات.

وجل هؤلاء الشباب من الفئات عالية التعليم، ويجيدون استخدام الكمبيوتر والتعامل مع صفحات الإنترنت، وعلى إلمام بالإنجليزية يتيح لهم الاستخدام والتواصل، ويكاد عالمهم الذهني والنفسي ينحصر في الإنترنت ومواقعه وعالمه، وأغلب أفكارهم تكونت منه وبمتابعة مواقعه ومحاكاة ما به من نماذج في بلاد أخرى.

والنواة التي احتشد حولها هؤلاء الشباب يعمل غالبهم في مجالات الإعلام وتقنيات الاتصال.

فهؤلاء الشباب هم الذين بذروا بذور الثورة داخل المحاضن التي وفرتها لهم مواقع التواصل الاجتماعي، ثم كانوا هم الذين مهدوا لها وشقوا الطريق المؤدى إليها بتحويل صفحاتهم من حركات احتجاج ذهني افتراضي إلى حركات احتجاج فعلي تنزل الشوارع والميادين مرة تلو المرة، إلى أن أتت لحظة قدح الشرارة بنزولهم وتحريك عموم الناس للاحتشاد والنزول.

وأبرز حركات الاحتجاج التي تكونت بهؤلاء الشباب وكونوا بها الصفحات لتتخلق بها محاضن الثورة وتنطلق منها شرارتها حركة شباب ٦ أبريل، وصفحة كلنا خالد سعيد.

فأما حركة شباب ٦ أبريل فتكونت كحركة شباب تساند الإضراب الذي أزمع عمال شركة غزل المحلة القيام به في يوم السادس من أبريل سنة ٢٠٠٨م، ودعت إلى تحويله لإضراب عام في مصر كلها.

وأبرز كوادر الحركة المهندس أحمد ماهر، وهو مؤسس الحركة والمنسق العام لها، ومحمد عادل، وعبد الله يحيى، وأحمد صلاح الدين، وعمرو عز، ومحمود سامي، وإسلام محمد، وكلهم من الشباب، وأغلبهم اعتقل عدة مرات بعد تأسيس الحركة وقبل اندلاع الثورة.

وهذا هو تعريف حركة ٦ أبريل بنفسها:

"نحن مجموعة من الشباب المصري من مختلف الأعمار والاتجاهات تجمعنا على مدار عام كامل بعد تجدد الأمل يوم ٦ أبريل سنة ٢٠٠٨م في إمكانية حدوث عمل جماعي في مصر يسهم فيه الشباب مع كافة فئات المجتمع وطبقاته في كافة أنحاء الوطن من أجل الخروج به من أزمته والوصول لمستقبل ديمقراطي... وتنتهج الحركة عموماً طريق المقاومة

السلمية واستراتيجيات حرب اللاعنف.. علاقتنا بالأحزاب والقوى السياسية هى علاقة احترام وتعاون متبادل مع التشديد على استقلالية أفكارنا وعدم تلونها بأى لون حزبي أو أيديولوجي، ونشدد أننا لسنا تابعين لأى حزب أو تيار سياسي أو حركة سياسية.. نعتقد أنه من الخطأ أن نذكر كلمة الخارج كلفظ مبهم بدون تفصيل، فالخارج ينقسم إلى حكومات وشعوب ومنظمات مجتمع مدني، ونحن نرفض أن نتعامل مع الحكومات الأجنبية، ولكننا نرى أنه في عصر المعلومات والإنترنت يجب الانفتاح على كل التجارب والخبرات والتعلم مما يفيدنا، فنحن لا نعيش في العالم بمفردنا... تمويلنا يعتمد على تبرعات الأعضاء كمصدر أساسي للتمويل، ونرفض التمويل المالي الخارجي".

وأما أشهر صفحة تكونت على فيس بوك وانضم إليها مئات الآلاف، وهى التي اندلعت منها شرارة الثورة، فهى صفحة كلنا خالد سعيد.

وخالد سعيد شاب سكندري اعتقله مخبران من قسم شرطة سيدي جابر في يوم السادس من يونيو سنة ٢٠١٠م، وفعلا به ما هو معتاد من الشرطة المصرية من ضرب وتعذيب فتوفي بين أيديهما.

وعقب وفاته تأسست صفحة باسمه: كلنا خالد سعيد في موقع فيس بوك، وفي خلال ساعة واحدة من تأسيسها كان عدد المشتركين فيها أربعة آلاف عضو، وفي أسبوعين وصولوا إلى مائتي ألف عضو.

وصفحة كلنا خالد سعيد كانت أبرز الداعين إلى مظاهرات غضب في يوم الخامس والعشرين من يناير، يوم عيد الشرطة، وتكاد تكون هى المفجر الحقيقي للثورة التي نزلت مع حركة ٦ أبريل بالشباب من كل المواقع

والصفحات إلى الشوارع والميادين، لتنفجر طاقات الغضب المخزونة والمتراكمة في أعماق كل المصريين، وتنطلق كتلهم خلفهم ومن حولهم.

والذي أسس صفحة كلنا خالد سعيد التي قدحت شرارة الثورة والذي يديرها، أو الأدمن Admin، هو الشاب وائل سعيد عباس غنيم.

ووائل غنيم شاب في الثلاثين من العمر، تخرج من كلية الهندسة جامعة القاهرة وحصل على ماجستير في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية، وهو متزوج من أمريكية ويعمل مديراً إقليمياً لشركة جوجل، وهو المسؤول عن تسويق منتجاتها في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وعن تعريب منتجاتها وتطويرها.

ومقر عمل وائل غنيم، ومحل إقامته هو وأسرته، دبي في الإمارات العربية المتحدة، وقد حصل على إجازة من عمله في شركة جوجل وترك عائلته في دبي وقدم إلى القاهرة من أجل هدف واحد وحيد، هو الاشتراك في الثورة في مصر.

وإلى أن اندلعت الثورة كان وائل غنيم مجهولاً في العالم الواقعي بعيداً عن الإنترنت، وبعد اندلاعها بيومين، في السابع والعشرين من يناير، اختفى وائل غنيم، فشنت شركة جوجل حملات إعلامية في الصحف الغربية وعلى الإنترنت تعرف به وتدعوا السلطات المصرية إلى بيان مكان اختفائه، فصار وائل غنيم أحد أشهر الأشخاص في الكرة الأرضية.

وبعد اثنى عشر يوماً، وفي يوم السابع من فبراير سنة ٢٠٠٧م، ظهر وائل غنيم ليستبين أن جهاز مباحث أمن الدولة المصري اعتقله بعد قدومه إلى القاهرة وحقق معه حول دوره في الدعوة للتظاهر، وعن صلة هذه الدعوة

والتدبير لها بجهات غير مصرية، وظل محتجزاً في أحد مقراتها إلى أن أفرج عنه بضغوط من وزارة الخارجية الأمريكية.

وبعد نجاح الثورة بإعلان الرئيس المصري محمد حسني مبارك تخليه عن السلطة وتفويضه المجلس الأعلى للقوات المسلحة في إدارة شؤون البلاد يوم الحادي عشر من فبراير سنة ٢٠١١م صار وائل غنيم أيقونة الثورة وواجهتها ورمزها، فحصل في مارس سنة ٢٠١١م على جائزة جون كيندي الأمريكية في الشجاعة، واختارته مجلة تايم الأمريكية على رأس المائة الأكثر تأثيراً في العالم، وتعاقدت معه إحدى دور النشر الأمريكية لكتابة مذكراته ونشرها في مقابل مليون دولار أمريكي.

خلف الحركة

في يوم الثامن والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م، وتحت عنوان: مساندة أمريكا سراً لقادة التمرد خلف الانتفاضة في مصر

Egypt Protests: America's Secret Backing For Rebel Leaders Behind Uprising.

نشرت صحيفة ديلي تليجراف The Daily Telegraph البريطانية نص وثيقة من تسريبات ويكيليكسWikileaks، هى تقرير مرسل من السفيرة الأمريكية في القاهرة مارجريت سكوبي Margaret Scoby في يوم الثلاثين من ديسمبرسنة ٢٠٠٨م إلى الخارجية الأمريكية وعنوانه: بخصوص زيارة ناشط ٦ أبريل للولايات المتحدة وخطته للتغيير.

April 6 Activist، on his U S visit and regime change in Egypt

وفي التقرير تقول السفيرة إن الناشط، الذي حجبت ديلي تليجراف اسمه، كذا نص الوثيقة المنشور في موقع ويكيليكس، أعرب في يوم ٢٣ ديسمبر سنة ٢٠٠٨م عن رضاه وامتنانه Satisfaction لمشاركته في قمة تحالف حركات الشباب التي عقدت في نيويورك في الفترة من الثالث إلى الخامس من ديسمبر سنة ٢٠٠٨م لأنها أتاحت له أن يلتقي بالنشطاء والعاملين على التغيير من كل بلاد العالم، ومكنته من صياغة أهداف حركته من أجل التغيير الديمقراطي في مصر، وأنه يقدر الجهود الناجحة التي بذلها القائمون على تنظيم القمة من أجل حجب هويته في أثناء انعقادها وعدم الإشارة إليه إعلامياً.

ويقول التقرير إن ناشط ٦ أبريل أخبرهم أنه التقى، في أثناء انعقاد مؤتمر تحالف حركات الشباب، عدداً من أعضاء الكونجرس، ومجلس الأمن القومي، والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، وعدداً من أعضاء مراكز البحوث ومعاهد الدراسات الأمريكية Think Tanks.

وأسماء هؤلاء جميعاً موجودة في التقرير، لكن وثيقة ويكيليكس قامت بطمس مواضعها لإخفائها.

ويقول تقرير السفيرة سكوبي إنه قد تم دعوة الناشط من خلال المعاهد ومراكز البحوث لإلقاء كلمة في المؤتمر الذي سيعقد في أواخر يناير سنة ٢٠٠٩م عن الحريات السياسية والدينية في مصر، لكنه يأسف لأنه قد لا يستطيع الذهاب لعدم قدرته على تمويل نفقات رحلته إلى الولايات المتحدة.

ويقول التقرير إن ناشط ٦ أبريل :

"زعم أن عدداً من قوى المعارضة في مصر، تضم حزب الوفد وحزب التجمع وحزب الكرامة والحزب الناصري وحركة كفاية وجماعة الإخوان المسلمين وحركات الاحتجاج الاجتماعي، قد وضعت خطة من أجل تغيير نظام حكم مبارك بنظام حكم ديمقراطي برلماني، وقال إنه لا يمكن كتابة الخطة لحساسيتها، ولكنه يطلب العون لتنفيذها".

وكان تعليق السفيرة سكوبي على ما قاله ناشط ٦ أبريل أنه:

"ليس لدينا معلومات مؤكدة بموافقة الأحزاب والحركات التي ذكرها على خطته التي تبدو غير واقعية Unrealistic"

ويقول تيم روس Tim Ross، وماتيو مور Mathew Moore، وستيفن سوينفورد Steven Swinford، الذين أعدوا تقرير ديلي تليجراف حول

الوثيقة إن ناشط ٦ أبريل ظل على اتصال بالسفارة الأمريكية طوال السنوات الثلاث السابقة، وأن وثائق السفارة تصفه بأنه أوثق مصادرها وأكثرها دقة فيما ينقله من معلومات بخصوص حالة حقوق الإنسان في مصر.

فأما عمن يكون هذا الناشط الذي كان يمد السفارة الأمريكية بالمعلومات، ويقوم بالتنسيق معها، ففي منتصف شهر فبراير سنة ٢٠١١م، وبعد نجاح الثورة بسقوط نظام مبارك، أفصح هو عن نفسه بعد أن صار كل من دبر للثورة بأي طريقة وتحالف مع أي أحد لإسقاط مبارك ونظامه بطلاً.

وناشط ٦ أبريل هذا الذي أفصح عن نفسه هو أحمد صلاح الدين علي[•].

وأما السفيرة الأمريكية، ومن كانت ترسل لهم تقاريرها، وأعضاء الكونجرس، وأعضاء مجلس الأمن القومي الأمريكي، وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ومن اندس بين هؤلاء من رجال المخابرات، فليس هذا، كما قد يكون وثب إلى ذهنك، هو الخلف الذي نريد أن نحدثك عنه.

خلف حركة شباب ٦ أبريل الذي سنطلعك عليه ونعرفك به هو تحالف حركات الشباب Alliance Of Youth Movements.

تم تأسيس التحالف سنة ٢٠٠٨م، وكان تعريفه بنفسه أنه:

"منظمة لا تهدف إلى الربح، تعمل على مساعدة النشطاء الشباب على بناء قدراتهم، وعلى أن يحدثوا تأثيراً أكبر وتغييراً في عالمهم".

• **انظر صورة الناشط أحمد صلاح الدين علي في ملحق الصور.**

ويقول الباحث توني كارتالوتشي Tony Cartalucci في دراسة له عن التحالف نشرت في مجلة Global Research في فبراير سنة ٢٠١١م، إن هدف تحالف الشباب الحقيقي هو:

"تكوين نخبة مختارة من النشطاء الشباب وتوظيفهم لخدمة أهداف الولايات المتحدة في إحداث تغيير في المناطق والبلاد التي تواجه سياساتها الخارجية فيها العديد من المشاكل، مثل السودان وإيران والسعودية ومصر وفنزويلا وأوروبا الشرقية، وتتوافق فيها خطط هؤلاء الشباب الرامية إلى إسقاط الحكومات الديكتاتورية مع أهداف الولايات المتحدة فيها".

ومن أجل أهدافه المعلنة أو أهدافه الخفية يعقد التحالف، والموقع الذي أنشأه على شبكة الإنترنت، وهو موقع Movement.org، مؤتمرات دورية يستضيف فيها القادة من نشطاء الشباب من مختلف بلاد العالم، لتوثيق الصلات والروابط بينهم، ونقل الأفكار والخبرات، ويقيم لهم دورات في وسائل التغيير وأساليبه، ويدربهم على استخدام وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة، مثل الهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، في حشد الشباب وتحريكهم وإحداث التغيير في الشعوب بهم.

وعقد تحالف حركات الشباب ثلاث مؤتمرات رئيسية، الأول هو الذي كان في نيويورك في الفترة من الثالث إلى الخامس من ديسمبر سنة ٢٠٠٨م، والثاني عقد في ميكسيكو سيتي Mexico City، عاصمة المكسيك، بين الرابع عشر والسادس عشر من أكتوبر سنة ٢٠٠٩م.

وأما المؤتمر الثالث فعقد في لندن في التاسع من نوفمبر سنة ٢٠١٠م.

فإليك المؤسسات والشركات التي تمول تحالف حركات الشباب ومؤتمراته ودوراته للتدريب، وهى نفسها التي تتولى تدريب نشطاء الشباب على استخدام تقنيات الاتصال الحديثة.

١- جوجل Google، ويوتيوب Youtube التي تملكها جوجل، وجوجل، كما قد عرفت من قبل، يملكها ويديرها اليهودي سيرجي برين واليهودي لاري بيج.

٢- الشركة الأمريكية للتلغراف والتليفون AT&T، وهى أكبر شركة للاتصالات واستخدام الهواتف في الولايات المتحدة، ويرأسها ويديرها اليهودي راندول ستيفنسون Randoll Stephenson.

٣- هوكاست Howcast، وهى شركة لها موقع على شبكة الإنترنت شبيه بموقع يوتيوب، وتعمل في مجال صناعة أفلام الفيديو وتطوير تقنياتها، ومؤسسها ومديرها اليهودي جاسون ليبمان Jason Leibman.

٤- شبكة MTV التي تملك عشرات من محطات التلفزيون في عدة دول حول العالم، وترأسها اليهودية جوديث ماك جراث Judith Mc Grath.

٥- موقع تويتر Twitter الذي يرأسه ويديره اليهودي جاك دورسي Jack Dorsey.

٦- Acess 360 Media، وهى إحدى أكبر شركات الدعاية والإعلان في الولايات المتحدة، ومؤسسها ورئيسها اليهودي رومان ساندر Roman Sunder.

٧- مؤسسة MSNBC للدعاية والإعلان التي ترأسها ميكا بريزنسكي Mika Brezenski، ابنة زبجينو بريزنسكي، مستشار الأمن القومي الأمريكي في ثمانينيات القرن العشرين.

وبعد هذا الماراثون اليهودي ربما تقول: هؤلاء يهود نعم، ولكنهم مواطنون أمريكيون ويعملون لصالح الولايات المتحدة وباتفاق وتنسيق مع الخارجية الأمريكية، كما قال كثير من المحللين الغربيين ممن تناولوا تحالف حركات الشباب في دراساتهم وتحليلاتهم ووصلوا إلى أن ما حدث من ثورات في بلاد العرب هو تدبير أمريكي لأهداف أمريكية.

ونقول لك نحن: بل إنه تدبير يهودي غلافه أمريكي.

وأما اعتراضك فإليك الرد عليه من ديفيد بن جوريون مؤسس إسرائيل والأب الروحي لها وأول رئيس وزراء لها:

"في الولايات المتحدة أو في جنوب إفريقيا حين يجتمع يهودي مع رفاقه من اليهود ويقول: حكومتنا فإنه لا يعني إلا حكومة إسرائيل"!

تمويل وتدريب

في الرابع عشر من أبريل سنة ٢٠١١م نشرت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times دراسة لرون نيكسون Ron Nixon عنوانها مجموعات أمريكية أرضعت الانتفاضة العربية: U S groups helped nurture Arab Uprising

ويقول رون نيكسون في دراسته إن مجموعة من المنظمات الأمريكية الممولة من وزارة الخارجية كانت تعمل خلال السنوات الماضية على دعم برامج التحول الديمقراطي في الدول العربية، وأن المال الذي أنفقته هذه المنظمات ضئيل إذا قورن بما أنفقته وزارة الدفاع Pentagon في برنامج مكافحة الإرهاب.

ويقول نيكسون إن الرسميين في الإدارة الأمريكية اكتشفوا وهم يتطلعون إلى ثورات الربيع العربي أن:

"حملات بناء الديمقراطية التي شنتها هذه المنظمات لعبت دوراً كبيراً في تكوين حركات الاحتجاج، فكثير من القادة المفاتيح Key Leaders في هذه الحركات تم تدريبهم بواسطة أمريكيين على الدعاية والحشد والتنظيم باستخدام أدوات الإعلام وتقنيات الاتصال الجديدة".

ويقول رون نيكسون إن عدداً من المجموعات ومن الأفراد الذين تم تدريبهم بواسطة هذه المنظمات الأمريكية:

"انخرطوا في الثورات وحركات الإصلاح التي تجتاح المنطقة، ومنهم حركة شباب ٦ أبريل في مصر، ومركز البحرين لحقوق الإنسان، والناشطة

الشابة في اليمن انتصار قدحيEntsar Qadhi، وقد تلقى هؤلاء تدريباً وتمويلاً من مجموعات أمريكية مثل المعهد الجمهوري الدولي International Republican Institute والمعهد الديمقراطي الوطني National Democratic Institute، ومؤسسة فريدوم هاوسFreedom House، وهو ما تكشفه بعض الوثائق الدبلوماسية التي تسربت في الأسابيع الأخيرة عبر ويكيليكس".

فأما المعهد الجمهوري الدولي، والمعهد الديمقراطي الوطني فهى مؤسسات تابعة للصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy فهو الذي يمولها ويرسم لها سياساتها، والصندوق الوطني للديمقراطية سنعرفك به في موضعه.

وأما فريدوم هاوس، فتقول هى نفسها، في تقريرها السنوي عن سنة ٢٠١٠م على موقعها الرسمي، في الجزء الخاص بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إن برنامج الجيل الجديد New Generation Program الذي بدأته في مصر قد آتى ثماره، فقد تكون جيل من نشطاء الشباب المنتسب إلى فريدوم هاوس، وقد حظي هؤلاء النشطاء من زملاء فريدوم هاوس:

"بترحاب واهتمام بالغ وتقدير كبير خلال لقاءاتهم في واشنطن مع وزيرة الخارجية(•)، ومستشار الأمن القومي، وعدد من أعضاء الكونجرس البارزين".

ثم يقول التقرير إن زملاء فريدوم هاوس من نشطاء الشباب المصري:

• انظر صورة النشطاء مع كلنتون في مقر وزارة الخارجية الأمريكية في ملحق الصور.

"تلقوا دورات للتدريب واكتساب مهارات تحريك الجماهير، والقيادة، والتخطيط الاستراتيجى، وتم توثيق صلاتهم بالمتبرعين Donors ووسائل الإعلام والمنظمات الدولية، وعند عودتهم إلى مصر تم منح زملاء فريدوم هاوس هبات مالية Grants تساعدهم على تطبيق ما تدربوا عليه وابتكار أساليب جديدة تسهم في الإصلاح السياسي عبر فيس بوك ورسائل المحمول القصيرة SMS Messaging".

وفريدوم هاوس مؤسسة يهودية ماسونية، فرئيسها الحالي هو الماسوني وليم هوارد تافت الرابع William Hward Taft IV، عضو منظمة الجمجمة والعظام Skull & Bones.

وهو الرابع لأن جد أبيه هو الأول، ووليم هوارد تافت الأول هو الرئيس السابع والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٩م – ١٩١٣م)، وهو أحد ثلاثة من أبناء منظمة Skull & Bones يصلون إلى رئاسة مملكة اليهود والماسون.

والثاني هو جورج بوش الأب، والثالث هو جورج بوش الابن!

وانتساب آل تافت إلى منظمة Skull & Bones الماسونية تقليد عريق في العائلة، وهو جزء من ميراثها الذي يسلمه جيل إلى جيل، لأن الجد الأعلى للأسرة ومؤسسها ألفونسو تافت Alphonso Taft كان أحد أربعة رجال اشتركوا في تأسيس منظمة Skull & Bones سنة ١٨٣٢م.

والرئيس السابق لفريدوم هاوس هو الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان الذي سيقابلك في محطة تالية.

فإذا أردت أن تعرف ماذا يكون الجيل الجديد الذي تم صناعته في أوكار اليهود والماسون، ولأي شيء صنعوه، وماهي أفكاره وأخلاقه وأهدافه، ومالذي يحكم وعيه وحركته، فإليك طرفاً من هذا الحوار الطريف(•)الذي دار في يومي السابع والثامن من شهر مايو سنة ٢٠٠٩م على صفحة الفيس بوك الخاصة بأحمد ماهر، قائد حركة ٦ أبريل، بينه وبين باسم فتحي، أحد قادة الحركة، وهو الحوار الذي سربه بعض نشطاء الحركة بعد أن وقع الشقاق بينهم وسطا بعضهم على صفحات بعض :

باسم فتحي : **"مش هلف وأدور، أنت طلبت فلوس من منح فريدوم هاوس وأنا معرفش؟ ما كلمنتينيش عن موضوع الشرق الأوسط الكبير.يرجى الاهتمام، وماتخافش، أنا مش ضياء أو عزيز أو معتصم".**

أحمد ماهر : **"حصل بس بعد ما أنت سافرت، بصراحة وما أخبيش عليك كنت متغاظ جداً لما عرفت أن حرنكش ووائل عباس وناس كثير بياخدوا فلوس وما بيعملوش حاجة لمصر، واللي يشتري عربية واللي يشتري شقة، وهما شوية (مت....)، واحنا اللي بنتعب وبنتفشخ وطالع دين أبونا وبندفع من جيبنا. مش هكذب عليك، أنا لما جالي العرض اللي اتبعت (لخو...) كثير في مصر قلت إن احنا لو قدمنا مشروع أكيد هيتقبل، احنا حركة لها اسم وهتعمل ومش هنصرف الفلوس على الوساخة زيهم، وبعت تعريف عن الحركة ومشروع، وصدق أولا تصدق ! بعد ما أرسلت المشروع ندمت وقلت :كده إيه الفرق بيني وبين أي (خـ...) منهم، بقيت وسخ زيهم يا ماهر وهتلاقي نفسك**

(•) انظر صورة نص الحوار في ملحق الصور والوثائق.

بتتورط يوم ورا يوم، وهتبقى زى المدونين (المتـ...) اللي آخرهم كلام وأصبحوا مرتزقة، ولما عرفت أنه اترفض فرحت جداً وحمدت ربنا أنهم ما وافقوش عشان ماأفقدش احترامي لنفسي وبدل ما أكون مناضل ألاقي نفسي مرتزق..فيه حاجات من اللي بتتقال على فريدوم هاوس هجص، بس برضه هما مش مؤسسة خيرية، أكيد كل شئ ليه مقابل، مش عايزين نتورط، وناس مخلصين بجد عارفين ناس من فريدوم وأصدقاء لهم بيأكدوا لي أن برنامج جيل جديد هو زي نفع واستنفع، يعني هيساعدك في التغيير قشطة لكن مش عايزين ناس متعصبين ضد إسرائيل، وأن ده جزء من مشروع الشرق الأوسط الكبير اللي أمريكا أعلنته وبيتم تطبيقه فعلاً من خلال المنظمات دي، جيل جديد لايعادي أمريكا وإسرائيل.مش عارف يا باسم أنا تعبان قوي ودماغي متلخبطة، ما بقيتش عارف إيه الصح وإيه الغلط".

ينقل رون نيكسون عن ستيفان مك إنيرني Stephan Mc Inerney، مدير مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط Project On Middle East Democracy إقراره بأن هؤلاء الشباب الذين أشعلوا الثورات في بلاد العرب:

"قد ساعدناهم على تطوير مهاراتهم ودربناهم على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا التدريب لعب دوراً فيما حدث، ولكنها ثورتهم، فنحن لم نبدأها"!

وهذا التطوير للأفكار والتدريب على استخدام وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الذي تولته مراكز البحوث ومعاهد الدراسات وفريدوم هاوس كان ثمرة التعاون المشترك بينها وبين تحالف حركات الشباب.

وكما ترى فاليهود، كما قال إينرني، أبرياء أنقياء أطهار، لم يتزعموا مظاهرة ولا احتشدوا في ميدان، لأن اليهود، كما أخبرناك في صناعة الثورات، وكما رأيت في الثورة الفرنسية، لا يصنعون الثورات، بل يصنعون من يصنع الثورات، ويستوطنون أدمغتهم بالأفكار التي تقودهم إليها، ثم يختفون بعد ذلك، فلا يعثر لهم أحد على أثر.

فينقل رون نيكسون عن الناشطة اليمنية انتصار قدحي قولها عن دورة تدريبية نظمها تحالف حركات الشباب وكانت ممن تخرجوا منها:

"لقد ساعدتنا كثيراً، فقد اعتدت على التفكير أن التغيير لا يحدث إلا بالقوة وباستخدام السلاح، لكن الآن تعلمت وصار واضحاً أمامي أن نتائج أفضل يمكن تحقيقها بتنظيم الاحتجاجات السلمية واستخدام الوسائل غير العنيفة".

أما ماهى هذه الوسائل السلمية والأساليب غير العنيفة للتغيير التي دربوا الشباب عليها فتعرفها فيما نقله رون نيكسون عن باسم فتحى Bassem Fathy الذي يقول إنه مؤسس إحدى حركات الشباب التي أسهمت في قيام الثورة في مصر وتلقى تدريباً في فريدوم هاوس:

"لقد تعلمنا كيف نحرك الناس ونجمع الحشود وننظمها، وقد ساعدنا ذلك بالتأكيد في أثناء الثورة".

وبعد نجاح حركات الشباب في تحريك العوام وحشد كتلها، كان قادة الشباب الذين تم تدريبهم، وما زالوا، يتحركون في شوارع العواصم والمدن العربية ويحتشدون في ميادينها مع الآلاف من الشباب الذين يقودونهم بتنسيق مع تحالف حركات الشباب، كما يقول توني كارتالوتشي، عبر موقع التحالف الالكتروني على شبكة الإنترنت: Movements.org.

فتحركات هؤلاء القادة المفاتيح من الشباب، وأهدافهم وما يخططون له، وما يطالبون به، ووسائلهم في الضغط على السلطة، قبل الثورة وفي أثنائها وبعد نجاحها، تتم باتفاق وتشاور وإرشاد من قادة تحالف حركات الشباب.

فهاك أسماء الناشطين المصريين أعضاء موقع تحالف حركات الشباب Movements.org بعد أن تحول إلى منظمة سابحة في الفضاء تتحرك بها الشوارع وتشتعل الميادين دون أن يراها أو يدري بوجودها أحد.

م	الاسم	Name	الصفة
١	منى الطحاوي	Mona El Tahawy	Columnist & Public speaker
2	سونيا فيرما	Sonia Verma	Correspondent for Canada Globe & Mail Newspaper
3	زنوبيا	Zeinobia	Blogger
4	شباب ٦ أبريل	Shabab 6April	حركة المقاومة المصرية
5	عفيفي	Iafifi	عميل فضائي مندس وبأجندة كمان وبلطجي في أوقات الفراغ
6	بن ويديمان	Ben Wedeman	———————
7	منى سيف	Mona Seif	———————
8	رامي رؤوف	Ramy Raoof	Editor of Egyptian Blog for Human Rights
9	شريف قدوس	Sherif Koudous	*Independent Journalist*
10	ساره	Sarah Carr	———————
11	أيمن محي الدين	Ayman Mohyeldin	Correspondent for Al Jazeera English
12	وائل عباس	Wael Abbas	Journalist & Blogger
13	علاء عبد الفتاح	Alaa Abd El Fattah	Blogger & Anarchy
14	دان نولان	Dan Nolan	Journalist
15	نورا شلبي	Nora Shalaby	Archeologist

Neuropsychiatrist & Blogger	Mostafa Hussein	مصطفى حسين	16
Freelance Writer	Amr El Beledy	عمرو البليدي	17
Anchor, CNN International Desk	Hala Gorani	هالة قرني	18
AUC Poli Sci Undergraduate	Ahmed Naguib	أحمد نجيب	19
Liberal Person	Hossam Eid	حسام عيد	20
مديرة مكتب الجزيرة في أمريكا اللاتينية	Dima Khatib	ديمة خاطب	21
Al Jazeera English Online Producer	Evan Hill	إيفان هيل	22
صحفي اشتراكي	Hossam	عمو حسام	23
Global Voices Online Editor	Amira Al Hussaini	أميرة الحسيني	24
Al Jazeera English Journalist	Mathew Kamel	ماتيو كامل	25
Blogger & Social Media Consultant	Tarek Shalaby	طارق شلبي	26
Journalis	Danny-Ahmed Ramadan	داني- أحمد رمضان	27
محامي، المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان	Gamal Eid	جمال عيد	28
Blogger, Digital Journalist	Mohammed Maree	محمد مرعي	29
————————	Arabist	أرابيست (عربي)	30
Socialist Activist ناشطة اشتراكية	Gigi Ibrahim	جيجي إبراهيم	31
Journalist	Nadia Al Awady	نادية العوادي	32
————————	Manal Hassan	منال حسن	33
Engineer & Blogger	Iman Abd El Rahman	إيمان عبد الرحمن	34
Blogger & Activist	Mahmoud Salem	محمود سالم	35
————————	Sarah	ساره	36
Journalist	Lina Attalah	لينا عطا الله	37
Al Jazeera English Correspondent	Sherine Tadros	شيرين تادرس	38
Writer & Video Reporter	Ian Lee	إيان لي	39

آدم فيسهاوبت الثورات في بلاد العرب

قد تسأل: وما علاقة اليهود بتحالف حركات الشباب الذي حشد هؤلاء الشباب الغاضبين على ما يحدث في بلادهم ووضع بذور الثورة في أذهانهم ودربهم عليها، وهو منظمة أمريكية ويحظى برعاية ودعم من الخارجية الأمريكية؟

فنذكرك أولاً أن تمويل هذا التحالف ومؤتمراته ودوراته التدريبية وما ينفقه على هؤلاء الشباب وما يمنحهم من هبات مالية يأتي، كما قد علمت، من مؤسسات يهودية أو يسيطر عليها اليهود.

ثم اعلم ثانياً أن دعم الخارجية الأمريكية لهذا التحالف يأتي عبر المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية Council on Foreign Relations، وبتنسيق منه، ومجلس العلاقات الخارجية في مملكة اليهود والماسون مؤسسة ماسونية أنشأها اليهود في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وسوف نعرفك بالذين أسسوه تفصيلاً ولماذا في محطة قادمة.

وأما ثالثاً فإليك الوصلة بين تحالف حركات الشباب والخارجية الأمريكية والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية.

تحالف حركات الشباب اشترك في تأسيسه وتوفير التمويل له اثنان هما: اليهودي جارد كوهين Jared Cohen، واليهودي جاسون ليبمان Jason leibman.

فأما جاسون ليبمان فهو مؤسس هوكاست HowCast التي عرفناك بها سابقاً ورئيسها، وكان قبل تأسيسه لها أحد أعضاء طاقم الإدارة في جوجل.

وأما جارد كوهين، البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً، فهو المؤسس الحقيقي لتحالف حركات الشباب وعقله المدبر، وهو الوصلة بينه وبين المؤسسات الحكومية والخارجية الأمريكية.

فجارد كوهين مؤسس التحالف كان مستشاراً لوزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في إدارة الرئيس جورج بوش الابن، ثم ورثته إدارة الرئيس أوباما فصار مستشاراً لوزيرة الخارجية هيلاري كلنتون، وهو في الوقت نفسه عضو المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية.

والثورات التي قدح نشطاء الشباب شرارتها في بلاد العرب سنة ٢٠١١م كانت تختمر في رأس اليهودي جارد كوهين قبلها بأربع سنوات!

ففي سنة ٢٠٠٧م ألقى جارد كوهين محاضرة أمام معهد الشرق الأوسط لسياسات الشرق الأدنى الذي أسسه ويديره اليهودي دنيس روس Denis Ross، وكانت المحاضرة عن:

الشباب والنساء والتغيير في الشرق الأوسط

Youth, woman & change in the Middle East

وكان محور المحاضرة هو ما أطلق عليه كوهين: الديمقراطية الرقمية Digital Democracy، وتفسيرها، كما قال كوهين، هو أن:

"الشباب في الشرق الأوسط جاهزون بشكل خاص للتأثير الخارجي عبر ممرات التكنولوجيا كالفضائيات التلفزيونية والهواتف المحمولة وشبكة الإنترنت".

والسنوات الأربع التي بين إلقاء كوهين لمحاضرته واندلاع الثورات في بلاد العرب هى الزمن الذي احتاجه لإقامة تحالف حركات الشباب ليكون أداته

في إنفاذ أفكاره وتحويلها إلى أحداث ملتهبة بالتأثير على الشباب في بلاد العرب عبر ممرات التكنولوجيا وحشدهم من خلالها لتدريبهم وتمويلهم ثم إطلاقهم لتشتعل بهم الثورات.

فكوهين، كما يوصف في الولايات المتحدة وأوروبا، هو مهندس الديمقراطية الرقمية والثورات المخملية!

سلمية سلمية.. شعارات يهودية

في السادس عشر من فبراير سنة ٢٠١١ م وتحت عنوان:

مفكـــر أمريكـــى خجـــول ألـــف كتابـــاً حركيـــاً يســـتخدم فـــي الثـــورة

Shy U S intellectual created play book used in revolution

نشرت صحيفة نيويورك تايمز The New York Times تقريرا لشيريل جاى ستولبرج Sheryl Guy Stolberg عن المفكر الأمريكي جين شارب Gene Sharp تقول فيه:

"إن قليلين هم من سمعوا عن شارب الذي ظلت كتاباته عن الأساليب السلمية والوسائل غير العنيفة للثورة، خاصة كتابه: من الديكتاتورية إلى الديمقراطية From Dictatorship to Democracy، الذي يقع في ثلاث وتسعين صفحة، لعدة عقود تلهم المنشقين والمحتجين وتصنع الثوار في كل مكان من العالم، في بورما وفي البوسنة وفي إستونيا وفي زيمبابوى، والآن في تونس وفي مصر".

وتنقل ستولبرج عن أحمد ماهر قائد حركة شباب ٦ أبريل، الذي تصفه بأنه قائد استراتيجى Leading strategist أنهم:

"تعرفوا على مستر شارب في أثناء دراستهم لتجربة حركة أتبور Otpor الصربية التي كان تأثيره عليها عظيماً".

وتقول ستولبرج إنه عندما اندس Slipped المركز الدولي للصراعات غير العنيفة International Center On Non Violent Conflict، عندما اندس في القاهرة منذ بضع سنوات من أجل إقامة ورش عمل Work shop

لتدريب نشطاء الشباب على الأساليب السلمية وغير العنيفة للاحتجاج والثورة كان كتاب شارب: ١٩٨ طريقة للأفعال غير العنيفة 198 Methods Of Non Violent Action، من أوائل الكتب التي يتم توزيعها على النشطاء من الشباب وتدريبهم على ما يحويه من أساليب ووسائل.

وتنقل ستولبرج عن داليا زيادة Dalia Ziada، التي تقول إنها كانت من النشطاء الذين حضروا ورش العمل التي أقامها مركز الصراعات غير العنيفة في القاهرة، ثم أقامت هي بعد ذلك ورش عمل خاصة بها لتدريب غيرها من الشباب، تنقل عنها قولها:

"المتدربون كانوا فاعلين وناشطين في الثورة التونسية والثورة المصرية، وبعض النشطاء قاموا بترجمة أجزاء من كتاب مستر شارب إلى العربية وقاموا بطبعها وتوزيعها قبل الثورة لتكون دليلاً للعمل في أثنائها"(•).

وفي حلقة من برنامج: مصر النهارده عرضت في التليفزيون المصري يوم الرابع عشر من فبراير سنة ٢٠١١م(••)، ظهر الناشط المصري الشاب دكتور مصطفى النجار، المنسق العام للحملة الشعبية لدعم دكتور محمد البرادعي وأحد المشرفين على صفحة: كلنا خالد سعيد، فقال ما نصه:

"إحنا اتعلمنا من تجارب التغيير اللاعنيف في دول زي صربيا ودول زي أمريكا اللاتينية، فشفنا الناس دي عملت إيه، إزاي أنا دلوقت قدامي نظام

• الجزء الذي تم ترجمته من كتاب شارب إلى العربية مع رسوم توضيحية وطبعه وتوزيعه قبل الثورة على نشطاء الشباب وضع له عنوان: كيف تثور بحداثة، وهو موجود على شبكة الإنترنت في موقع Scribd.com، وهو إحدى خزانات الكتب على الشبكة.

•• الحلقة موجودة في موقع Youtube.

قمعي ما ينفعش أخلى الصراع بينى وبينه صراع صفرى، أنا مش هقدر أعمل حاجة قدام الأمن المركزى والرصاص المطاطى، وفكرة التغيير اللاعنيف دى فكرة اتعلمناها من سنة ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، كنا بنتعلمها وأخذنا فيها كورسات: يعني إيه مقاومة مدنية، يعني إيه تحييد الشرطة، يعني إيه تحييد أجهزة الدولة ".

والمركز الدولي للصراعات غير العنيفة الذي ذكرت شيريل ستولبرج أنه اندس في القاهرة لم يكتف بإقامة مراكز وورش عمل لتدريب الشباب وإعدادهم للثورة، بل قام بتمويل سفر أربعة عشر ناشطاً من قادة هؤلاء الشباب لاكتساب خبرات التحريك والتنظيم والحشد وإدارة الحشود في أثناء الثورة من أهلها.

وفي ذروة الثورة في التاسع من فبراير سنة ٢٠١١م، بثت قناة الجزيرة الإنجليزية حلقة وثائقية مسجلة مع قادة حركة شباب ٦ أبريل داخل فيلا في القاهرة، هى مقر قيادتهم، عنوانها: بذور التغيير Seeds of Change(•)

وفي الحلقة الوثائقية التي أعدتها وقدمتها إليزابيث جونز Elizabeth Jones، يظهر الناشط محمد عادل، الذي يقول التعليق الصوتي إنه الذراع اليمنى لقائد الحركة أحمد ماهر، ليقول إنه سافر إلى بلجراد عاصمة صربيا حيث التقى سيرجا بوبوفيتش، أحد قادة الثورة الصربية، وتعلم منه:

"كيف ندفع الناس إلى الشوارع وكيف ننظمهم ونقودهم من غير صدام ولا عنف".

● الحلقة الوثائقية موجودة في موقع Eljazeeraenglish.net، وفي موقع يوتيوب.

وتقول إليزابيث جونز في تعليقها إن محمد عادل عاد من صربيا ومعه أفلام فيديو ووسائل تعليمية لنقل خبرات الثورة في صربيا إلى باقي قادة حركة ٦ أبريل ونشطائها.

ثم يظهر في الحلقة نشطاء الحركة من الشباب والفتيات داخل مقرها وهم يتحلقون حول شاشة لمشاهدة هذه الأفلام.

فلن تعجب إذا علمت أن شعار حركة شباب ٦ أبريل(•) هو نفسه شعار حركة أتبور الصربية(••)، وهو ذراع مرفوعة وقبضة مضمومة.

فإذا كنت ممن اعتقلته شاشات الفضائيات في أثناء الثورة، فستذكر أنك رأيت حشود الشباب تنادي بسقوط النظام وهى تلوح بأذرعها عالياً في الهواء وقبضتها مضمومة.

وحشود الشباب كانت تفعل هذا تقليداً لقادتها من النشطاء الذين قدحوا شرارة الثورة، وهؤلاء كانوا يفعلون ذلك لأن هذا ما شاهدوا شباب حركة أتبور الصربية يفعلونه في أفلام الفيديو!

ويقول مدهك أو كاثيل Maidhc O Cathail، في دراسة له عن أثر حركة أتبور الصربية على الثورة في مصر إن مركز الصراعات غير العنيفة هو الذي مول سفر بعض قادة حركة شباب ٦ أبريل إلى مركز كانفاس CANVAS في بلجراد للتدريب ونقل خبرات الثورة الصربية.

وكانفاس هو المركز الذي أسسه سنة ٢٠٠٣م سيرجا بوبوفيتش Serdja Popovic، أحد قادة حركة أتبور Otpor الطلابية في صربيا، والتي أشعلت

• انظر صورة شعار حركة ٦ أبريل في ملحق الصور.

•• انظر صورة شعار حركة أتبور في ملحق الصور.

الثورة في صربيا وقادتها وأطاحت بالرئيس الصربي سلوبودان ميلوسفيتش سنة ٢٠٠٠م، أقامه من أجل نقل خبرات الحركة في الحشد للثورة وقيادتها، وتدريب النشطاء من مختلف أنحاء العالم عليها.

وينقل أوكاثيل تصريح أحد قادة حركة شباب ٦ أبريل، لم يذكر اسمه، لصحيفة الواشنطن بوست:

"كل المتظاهرين كانوا يحفظون تكتيكات الثورة في بلجراد عن ظهر قلب By heart، لأننا رأيناها مراراً وتكراراً في أفلام الفيديو، وكل منا كان يعرف ما الذي عليه أن يفعله".

أما لماذا اختار مركز الصراعات غير العنيفة حركة أتبور ومركز كانفاس والثورة الصربية بالذات لتدريب قادة حركة ٦ أبريل عليها، فلسببين، الأول أن بيتر أكيرمان مؤسس مركز الصراعات غير العنيفة، والذي يموله ويرأسه، هو نفسه أكبر ممول لمركز كانفاس، وبين مركزه وكانفاس روابط وثيقة وتعاون مشترك.

وأما السبب الثاني فستعرفه وأنت تواصل المسيرة معنا.

والمفكر الأمريكي جين شارب، والبالغ من العمر الآن ثلاثة وثمانين عاماً، منظر للأساليب السلمية والوسائل غير العنيفة للاحتجاج وكيفية استخدامها في الإطاحة بالأنظمة المستبدة، وقد كان أستاذاً في جامعة هارفارد، وفي سنة ١٩٨٢م أسس معهد ألبرت أينشتين Albert Einstein للعلوم السياسية في هارفارد.

أما الذي حول أفكار شارب من نظريات وكتابات على الورق إلى معاهد وورش لتدريب النشطاء الشباب على تحريك العوام وتنظيم الاحتجاجات

وإشعال الثورات ونثرها في بلاد العرب، فرجل آخر، هو الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان Peter Ackerman.

وبيتر أكيرمان كان تلميذاً لشارب، وكانت أطروحته التي حصل بها على الدكتوراه عن حركة غاندي ضد البريطان في الهند Ghandi's Movement Against The British In India.

في عددها الصادر في الخامس عشر من فبراير سنة ٢٠١١م نشرت مجلة الأسبوع اليهودي The Jewish week مقالة كتبها إريك هيرشتال Eric Herschtal عنوانها:

التأثير اليهودي على ثورة مصر المجيدة!

The Jewish Influence on Egypt's glorious revolution

ويقول هيرشتال إن معهد أينشتين للدراسات السياسية كان ثمرة تعاون مشترك بين جين شارب وبيتر أكيرمان، فشارب هو الذي أسس المعهد ويشرف على برامجه ودراساته، وأكيرمان هو الذي مول إنشاء المعهد، وهو الذي يمول الإنفاق على أساتذته وطلابه وعلى دراساته وبرامجه.

وأسهم أكيرمان نفسه في تطوير أفكار أستاذه شارب بكتابين هما: استراتيجيات الصراع غير العنيف Strategic Non violent Conflict، وقوة أكثر تأثيراً A Force More Powerful.

وفي سنة ٢٠٠٤م رأى الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان أن يطور أفكار جين شارب ويحولها من كتابات نظرية ودراسات ورقية إلى ممارسات عملية تتكون بما فيها من أساليب ووسائل حركات الشباب الثائر على نظم الحكم في بلاده في كل مكان من العالم.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف أنشأ أكيرمان المركز الدولي للصراعات غير العنيفة وأقام له فروعاً في البلاد التي اختارها لإقامة معامل للثورة وصناعتها فيها.

ومركز الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان ومراكز تدريبه وورش عمله، هى التي تولت، كما قد علمت، تدريب النشطاء الشباب في مصر وقدحت بهم شرارة الثورة، ليصيروا رموزها وأبطالها، وقادة حركاتها وائتلافاتها، ونجوم صحفها وشاشاتها!

وخلف الصفحة والأيقونة

في شهر فبراير سنة ٢٠١١م، وبعد سقوط نظام حسني مبارك انتشرت في عدة مواقع على شبكة الإنترنت، وكل موقع ينقل عن الآخر، دراسة طويلة، أخفى صاحبها اسمه خلف اسم رمزي، وكان عنوان الدراسة:

حقيقة جروب كلنا خالد سعيد وشبكة رصد.

وأهمية الدراسة ليس فيما تدعيه على صفحة كلنا خالد سعيد ولا ماتتهم به من يقومون عليها، ولكن فيما تورده من استشهادات وصور لصفحة كلنا خالد سعيد دليلاً على هذا الادعاء والاتهام.

فإليك الدراسة بألفاظ صاحبها مع تصرف يسير:

"كنت من أوائل المنضمين لجروب اسمه: كلنا خالد سعيد، وتعاطفت معه كثيراً، ونشرته بين أصدقائي وفي صفحتي مراراً وتكراراً، واستطاع هذا الجروب أن يستحوذ على تعاطفنا كلنا لأنه أقنعنا بموضوعه، ولأننا متأكدين (متأكدون) من أن كثيراً من عناصر الشرطة المصرية لا تراعي حقوق الإنسان، ولا المسيحية، وصدقناه جميعاً وأيقنا أن من يديره هو مصري مثلنا لأنه يشعر بهمومنا.. ولكن تحول الجروب ليناقش كل مشاكل الحياة المصرية، وكلنا تفاعلنا معه وأبدينا مشاكلنا ووضحناها، وحددنا أهم مشاكلنا، فكانت البطالة، التعليم، الفساد، الحرية، السكن، تحسين مستوى المعيشة، وأقسم لكم أن ٩٩,٩% من الذين كانوا معنا لم يكونوا يعرفوا (يعرفون) أي شئ عن مواد الدستور التي أراد مدعو البطولة بعد ذلك تغييرها، ولم يتحدث أي واحد منهم عنها أثناء إبداء مشاكل المصريين، ولا عن المادة ٧٧، أو ٧٨ أو ٨٨،

أو أي مادة مهما كانت، حتى المادة الثانية التي تقول إن مصر دولة إسلامية لم أر أي أحد مسيحي في هذا الجروب تحدث عنها، إلى أن جاءت الانتخابات وشعرنا بالتزوير، ومن ثَم بدأنا في الحديث عنها، وتطورت الأحداث سريعاً بعد ثورة تونس وكلنا أمل في أن نقوم بوقفات سلمية نعبر بها عن مطالبنا، وبالفعل بدأنا في يوم ٢٥ يناير ونزلنا إلى الشارع وسط رفض من كل الأحزاب السياسية، حتى أحزاب المعارضة والتي لم نر أيا منهم بجوارنا في وسط البلد... ولم نسمع أي اسم قبل هذه المظاهرات سواء كان البرادعي أو غيره.. وكلكم شاهدتم نزول الشباب بكل تحضر وسلمية إلى الشوارع والميادين في يومى ٢٥ و ٢٦ و ٢٧، وحدث ما نعرفه جميعاً مروراً بانقطاع النت والاتصالات، وأحداث السرقة والبلطجة، وخلو الشارع من الأمن، وبعدها ظهور الرئيس وتغيير الحكومة، والتي جاءت إلينا توعدنا بتحقيق المطالب، والتي كانت قبل يوم الجمعة هى البطالة، التعليم، الفساد، الحرية، السكن، تحسين مستوى المعيشة، وبالفعل شعرنا كلنا ببعض الراحة تجاه تلك المكاسب.. وانتظرنا جميعاً عودة النت لكى نبارك لأنفسنا على ما فعلناه.. لقد تعرضنا جميعاً لخيانة، وكأن هذا الأدمن لم يكن مصرياً أبداً، فنحن مصريين (مصريون) عرفنا ماذا كنا نريد وماذا حققنا، فمن أين لك يا أدمن أن تتحدث عن تعديل الدستور وخاصة في مواد الترشيح الرئاسي، أهذا أنت الذي كنت قبل يوم ٢٥ يناير؟

وهنا أيضاً بعض الأشياء التي سأوضحها لكم بالدليل القاطع:

أولاً: عند بداية هذا الجروب كان الأدمن من الإسكندرية لأنه كان يقول إنه واقف أمام بيت خالد سعيد، وأنه بجواره، وأنه يعرف ضباط القسم ومخبريه،

بالإضافة إلى الصور التي كان ينشرها دائماً من الإسكندرية.. ولكن انظروا إلى هذه الصور والى تاريخها ماذا يقول فيها".

ثم تورد الدراسة عدة صور لصفحة كلنا خالد سعيد يوم ٤ فبراير سنة ٢٠١١م وفيها ينقل الأدمن أخبار المظاهرات والمصادمات من ميدان التحرير.

وإحدى الصور يرد فيها الأدمن على سؤال عن كيف يدخل على شبكة الإنترنت ويدير الموقع وينقل إليه الأخبار والإنترنت مقطوع في مصر كلها.

وكان رد الأدمن:

"للناس اللي سألتني أنا شبكت على النت إزاي؟ أنا شبكت عن طريق دايل أب على الرقم ٥٦٦٦٦٥٥٥ أو ٥٦٦٦٦٦٦٥، الخط بطيء ومش دايماً شغال".

ويعلق صاحب الدراسة على الصورة التي أوردها لصفحة كلنا خالد سعيد ورد الأدمن قائلاً:

"هذه الصور يقول فيها إنه يذهب إلى ميدان التحرير ويعود لكى يطمئن على والدته، وأنا وكل من اشترك في هذه الصحفة يعلم أنك كنت أدمن واحد لهذه الصفحة، أقسم لكم أن أكبر شركات السياحة لم تستطيع أن تتصل بالإنترنت من داخل مصر، وأنا من الذين يستخدمون برامج في كل المجالات وأدخل على النت بكل الطرق، وحاولت كثيراً ولم أفلح، ولم يستطع أي مصري الدخول أو الاتصال به أبداً[•].

● في يوم ٢٠١١/٦/٨م نشرت جريدة الأهرام حواراً أجراه محرران بها مع داليا مجاهد مديرة مركز جالوب للاستطلاع في أبي ظبي، ومستشارة الرئيس الأمريكي أوباما لشؤون المسلمين، وقالت في الحوار إنها كانت

ثانياً: انظروا إلى تاريخ هذه الحالة والتي كانت يوم الثلاثاء الساعة ٨,٠٢ مساء، وفيديو بتاريخ الإثنين الساعة ١,٣٥، فكيف اتصلت بالنت من داخل مصر أيها الأدمن؟ وهذه فقط عينة من الأشياء التي كتبها على الصفحة، أي أنك كنت متصلاً بالإنترنت وقت انقطاعه عن مصر كلها، وكان من المستحيل أن يتصل أحد بالنت في هذا الوقت".

ويورد عدة صور لصفحة كلنا خالد سعيد تنقل أخبار ميدان التحرير وصوراً منه:

"ثالثاً: انظروا إلى التاريخ جيداً، الثلاثاء ويوجد كثير من التواريخ قبل ذلك"

صور لصفحة كلنا خالد سعيد وفيها مطالب، يعلق عليها صاحب الدراسة قائلاً:

"من هم هؤلاء المتظاهرين الذين يناقشون مواد الدستور، هل نحن الذين قمنا بهذه الاحتجاجات ؟ نحن الآن في منازلنا نحميها بعد أن أخذنا وعداً بتحقيق مطالبنا... لكن أتعجب من المتظاهرين الذين تتغير مطالبهم سريعاً.

رابعاً: في هذه الصورة جزء من الحقيقة؟ هل لك أن تفسر كيف تصل صور من داخل إسرائيل إليكم، انظروا إلى جانب هذه الصورة وستعرفون أنه ليس مجرد شخص أو خمسة أو حتى عشرة أشخاص، إنما هى مجموعة عمل محترفة ولها اتصالات بجميع فروع العالم، فهناك أيضاً صور من أمريكا وإنجلترا وفرنسا رفعت في وقت الحظر.

موجودة في مصر إبان الثورة ولم تستطيع استخدام الإنترنت لقطع الخدمة، واضطرت للاكتفاء بمتابعة الأحداث عبر شبكات التلفزيون.

خامساً: قبل يوم ٢٥ يناير كنت تقول لا للتخريب أيا كان، وإن قال أحد في الصفحة عن التخريب كنت تصده بكل قوة.. فهل لك أن تفسر لي معنى هذه الصورة، وهى دعوة عامة للتخريب؟"

صورة لصفحة كلنا خالد سعيد، وبها رسالة موجهة من الأدمن إلى كل شبكات المحمول يوم ٤ فبراير سنة ٢٠١١م، وفيها يقول:

"مجرد التفكير في حجب الشبكة عن المتظاهرين بكرة هيكون ليه عواقب وخيمة عليكم.. إحنا عددنا مش قليل، ومش هنسكت على حقنا، واللي مش هيخلينا نخاف من الأمن والداخلية والقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي والمطاطي أكيد مش هيخلينا نخاف من شركة زي موبينيل أو فودافون أو اتصالات".

ويعلق صاحب الدراسة:

"كيف لك أن تتحول من صورة البطل الذي يقود إلى المخرب بعد أن أيقنت أن قوة الشباب بين أيديك؟"

والذي قرأته في هذه الدراسة من اتهامات، وما أوردته من أدلة مصورة فحواه ثلاثة أشياء.

الأول: أن ثَمة نواة داخل صفحة كلنا خالد سعيد في موقع فيس بوك حشدت مئات الآلاف من الشباب حولها رافعة لافتات ومطالبة بأهداف ارتضوها واتفقوا عليها، ثم حركتهم من أجل هذه الأهداف ودفعتهم للنزول إلى الشوارع والميادين من أجل المطالبة بها.

وحين انفجرت الثورة بنزول هؤلاء الشباب إلى الشوارع والميادين، وتحرك كتل كاسحة من عموم الناس بنزولهم والتفافها حولهم تغيرت اللافتات

والأهداف التي يرفعها ويطالب بها القائمون على الصفحة إلى أشياء لا تعرفها ولم تتفق عليها حشود الشباب التي تكونت حولهم. وهو ما يعنى أن الصفحة في حقيقتها لم تكن كلاً واحداً، ولا كان كل من احتشدوا فيها يعلمون حقيقة أهدافها.

فالصفحة في حقيقتها نواة لها أهداف خبيئة وغلاف حولها من حشود هائلة من أذهان الشباب، التفوا حولها وتحركوا بإرشادها وهم يتوهمون البراءة فيمن حشدهم وحركهم، ويحسبون أن أهدافه الحقيقية هى أهدافه المعلنة.

ثانياً: مئات الآلاف من الشباب الذين احتشدت أذهانهم في الصفحة كانوا يطالبون بأهداف عامة وتلقائية، مثل محاربة الفساد والفقر والبطالة وتحسين التعليم ومستوى المعيشة، ولكن في داخل النواة التي احتشدوا حولها كانت أذهان أخرى درست الدستور وتعرف مواده تفصيلاً وجهزت قائمة بما يراد تعديله منها.

ففي داخل النواة مجموعة تخطط وتدبر لأهداف سياسية محددة ومتصاعدة ومجهزة سلفاً في انتظار قدح الشرارة بالحشود الغافلة لإعلانها والمطالبة بها.

ثالثاً: صفحة كلنا خالد سعيد ظلت تعمل وتبث عليها أخبار ما يحدث في مصر وصوره في الوقت الذي قطعت فيه الدولة خدمة الإنترنت وخطوط الاتصال عن مصر كلها، ولم يكن في مقدور أحد في مصر استخدام شبكة الإنترنت.

وهو ما يعني أن الصفحة كانت تدار وتبث عليها الأخبار والصور من خارج مصر، وهذا معناه أن من فحصوا الدستور وحددوا مواده التي يراد تعديلها ثم طالبوا بهذه التعديلات إنما كانوا يفعلون ذلك من خارج مصر!

يؤكد ذلك أن الصور التي رفعت على الصفحة في أثناء انقطاع الإنترنت في مصر كان بعضها من دول غربية مختلفة، مثل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإسرائيل، وهو ما يفهم منه أن الصفحة ليست فقط تدار من خارج مصر، بل أن لها مراكز إدارة وسيطرة متعددة، وكلها خارج مصر.

فالصفحة مصرية في واجهتها غربية في مراكز التحكم والسيطرة عليها، وفي ما يوضع عليها وينشر فيها.

وما يؤكد ما ذكره النائم الذي استيقظ، وصحة ما استخرجناه لك منه أن الباحث السياسي توني كارتالوتشي كتب دراسة عن الدستور المصري القادم يوم الثامن عشر من فبراير سنة ٢٠١١م ذكر فيها أن:

"مسودات Drafts لدستور مصري جديد قد تم كتابتها بالفعل، ليس بواسطة مصريين، بل بواسطة المنظمات الأمريكية التي تدعم المتظاهرين الشباب، وسيكون الدستور جاهزاً خلال شهر".

وذكر كارتالوتشي هذه المنظمات التي تتولى هى كتابة دستور مصري جديد، وسوف تدفعه إلى حركات شباب الثورة التي كونتها ودربتها وتمولها، وهى:

١- **الصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy.**

٢- **فريدوم هاوس Freedom House.**

٣- **الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان Arab Network For Human Riqhts Information.**

فـإذا أردت أن تتـيقن مـن صـحة مـا ذكـره كارتالوتشـي، وأن مـن فحصـوا دستور مصر القديم وحددوا معالم دستورها الجديد ليس الشباب الغر الذي يهتف في شوارع مصر مطالباً بالدستور ومـا رآه أحد منهم فـي حياتـه ولا أمسكه في يده، بل من دربوهم ويمتطونهم من الخبراء في الأوكار اليهودية الماسـونية، إذا أردت أن تتـيقن فاذهـب إلــى موقــع فريـدوم هــاوس علــى الإنترنـت Freedomhouse.org وسـوف تجـد فيـه تفصـيص الدسـتور المصري مادة مادة وما ينبغي تعديله منها وحذفه أو إضافته.

وبعد أن عرفناك بفحوى الدراسة ودلائل صدقها بقى عليك أن تعود إلـى ما قرأته في صناعة الثورات وفي ثورة الماسون في فرنسا، وتعيد قراءة الدراسة على مهل وتقارنها به وتراها في هداه.

فإذا فعلت ستفطن وحدك ودون كبير عناء إلى أن ما ذكره صاحب الدراسة عن صفحة كلنا خالد سعيد ليس سوى سيرة تقليدية لمحفل ماسوني!

كل الطرق تؤدي إلى جارد كوهين:

في يوم السادس من مارس سنة ٢٠١١م تقدم ياسر زايد ببلاغ إلـى النائب العام في مصر ضد الناشط السياسي وائل غنيم يتهمه فيها بتحريض المواطنين على حرق مباني أمن الدولة، وذكر ياسر زايد في بلاغه أن وائل غنيم، المدير التجاري لجوجل بالشرق الأوسط:

"قام بتحريض شباب ثورة ٢٥ يناير على حرق مباني مباحث أمن الدولـة وإتلاف ممتلكاتها، كما دفع المواطنين إلى اقتحام مقرات الجهاز مما تسبب في إتلاف العديد منها".

أمـا دوافـع وائـل غنـيم لتحـريض المـواطنين وشـباب ثـورة ٢٥ ينـاير علـى اقتحام مقرات أمن الدولة وحرق مبانيها، فربما تفطن إليها مما أوردته موسوعة ويكيبيديا.

تحت عنوان فرعي، هو: علاقته بالثورة المصرية، قالت موسوعة ويكيبيديا في مقالتها عن مدير جوجل للأفكار ما نصه:

"عقـب قيـام الثـورة المصـرية، وفـي ٣ مـارس ٢٠١١م قـام مواطنـون باقتحـام مقـرات مباحـث أمـن الدولـة بعد مشـاهدتهم لحرائـق تنـدلع مـن بعض المباني التابعة لإدارة أمن الدولة في محافظات مختلفة، وتم العثور على تقرير يخص الثورة المصرية جاء في إحدى فقراته اعترافات وائل غنـيم القـائم علـى إنشاء صفحة كلنا خالـد سـعيد وإدارتـهـا، ويقـول التقريـر(•)إنـه اعتـرف بـإطلاع أحد قيـادات شـركة جوجـل الأمريكـي مـن أصـل يهـودي بـأمر إنشـائه للصـفحة المشار إليها منذ قرابة ستة أشـهر لافتـاً إلـى أن الأمريكـي المـذكور تـردد علـى الـبلاد والتقـى بغنـيم يـوم ٢٧ ينـاير(••)، ليلـة مظـاهرة جمعـة الغضـب، وأضـاف التقريـر: الأمـر الـذي يـرجح معـه أن تكـون تلـك الشـركة غطـاء لأعمـال

• انظر صورة التقرير في ملحق الصور.

•• في الرابع والعشرين من يناير سنة ٢٠١١ م، قبل اندلاع الثورة في مصر بيوم واحد، نشرت مجلة فورين أفيرز Foreign Affairs التي يصدرها المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية حواراً أجرته ديبورا جيروم Debora Jerome مع جارد كوهين وستيفن كوك Steven Cook، زميل المجلس لشؤون الشرق الأوسط، عن الثورة في تونس، وفي الحوار الذي أجرى قبل نشره ببضعة أيام قال كوهين وكوك إن القاهرة ستشهد في يوم عيد الشرطة احتجاجات واسعة ومظاهرات ضخمة، وأنهما ذاهبان إلى القاهرة في الأسبوع القادم من أجل ذلك!

استخباراتية، خاصة عقب توسطها لدى وزارة الخارجية الأمريكية لإخلاء سبيل المذكور وائل غنيم على الرغم من كونه لا يحمل الجنسية الأمريكية".

وأما مدير جوجل للأفكار، الأمريكي اليهودي الذي اعترف وائل غنيم أنه أنشأ صفحة كلنا خالد سعيد بالتنسيق معه، والذي زار مصر والثورة مشتعلة، وفي ليلة جمعة الغضب، فهو نفسه مؤسس تحالف حركات الشباب الذي تولى تمويل نشطاء حركة شباب ٦ أبريل وتدريبهم على الحشد والتحريك والتخطيط باستخدام وسائل الاتصال وتقنياتها الحديثة.

إنه آدم فيسهاوبت الثورة في مصر وبلاد العرب، اليهودي جارد كوهين(*)!.

سؤال وإجابتان

والآن نبادر فنسألك سؤالاً قبل أن تسبقنا وتسأله.

ماذا نفعل مع اليهود وسطوتهم على الأذهان والعقول ووسائل تكوينها وتحريكها؟

اليهود يسيطرون على وسائل بث الأفكار وتكوين الآراء وكل ما يتصل بها من تقنيات، وهاهم استوطنوا عقول الشباب عبر ممرات التكنولوجيا كما خطط جارد كوهين، ثم أطلقوهم ليكونوا مطية تحقيق ما استوطنوهم لأجله.

فهل سيصبح الشباب وعموم الناس في بلاد العرب عبيداً لليهود وما يمتلكونه ويسيطرون عليه من وسائل إعلام وتقنيات، فكلما مر سنة أو عقد أو جيل أو أجيال، وأراد اليهود غاية أسرجوهم وامتطوهم ووضعوا اللجام في أفواههم بها وحركوهم نحو ما يريدون؟

ربما تكون إجابتك هى أن نحاصر هذه الوسائل والتقنيات ونضيق عليها لنمنع الشباب من الوقوع في حبائل من يستوطنونها ويختبئون خلفها ومقاليدها في يدهم.

وبعد أن تنتهي من ردك ربما تقول لنفسك: ولكن كيف نحاصرها ونضيق عليها وهى لا غنى عنها، فهى مصدر المعلومات والأخبار، ووسيلة التواصل بين البشر، ألا توجد وسيلة سوى أن ندخل بإرادتنا في ظلام معلوماتي دامس؟!

وربما يقفز في ذهنك فكرة نيرة، وهى أن تكون لنا وسائل بديلة ونظيفة، محركاتها مفاتيحها في أيدينا، ومنتدياتها مروية بأفكارنا، ومواقعها هى ممرات لما نريده لا ما يريده اليهود.

فاعلم أن إجاباتك كلها تنتمي إلى عالم البلاليص!

فكيف يتأتى مقاطعة الإنترنت ومواقعه ومحركاته وهى أدوات العصر ووسائله وأساليبه؟!

مصدر قوة اليهود وسطوتهم أنهم أول من ينتبه إلى هذه الأدوات والوسائل ويسعى للسيطرة عليها، لكنهم ليسوا هم بالضرورة من يبتكرها أو يوجدها، بل يوجدها ما هو موجود فعلاً من تقنيات وتطبيقات يفرزها مسار العلم الطبيعي.

وتكوين وسائل بديلة في سعة ما هو موجود وكفاءته ليس بمستطاع، وما يتكون فعلاً ليس سوى محاكاة وتقليد، بينه وبين الأصل من الفرق ما بين كل تقليد وأصلي.

وإذا تكونت فعلاً وسائل بديلة في سعة ما هو موجود وفي كفاءته فنبشرك بأنها لن تكون، قصر الوقت أو طال، سوى ممرات إضافية لليهود إلى عقول من فيها !

أتعرف ما الحل؟

اعلم أولاً أن اليهود لا يستوطنون ولا يسيطرون إلا على أذهان فارغة ونفوس خاوية تنساب أفكارهم وبذور ما يدسونه، ثم تنمو وتمتد وتترعرع، في فراغها وخوائها.

فإذا امتلأت الأذهان والنفوس انحسرت آثار كل ما يستوطنه اليهود عندها، وفقد اليهود مصدر قوتهم وتسلطهم وانقلب سحرهم عليهم.

أتعرف ما الذي يفقد اليهود في بلاد العرب سطوتهم على شبابها وما يتكون من ناشئتها، وتقف به التكنولوجيا عند حدها وتنسد ممراتها ويبطل سحر محركاتها ومواقعها؟

"عودة الكتاتيب"

جورج سوروس والثورة، وصلة ووصلة

أخبرناك من قبل أن من أسباب خفاء اليهود والماسون فيما يدبرونه ويصنعونه إخفاء صفتهم فيما يفعلونه، وتنقيبهم عمن يستوطنون عقله، فيختبئون هم ويفعل هو ما يريدونه.

فاعلم أن من أسباب طمس آثار اليهود والماسون في الثورات أن الثورة إذا نجحت سيطر من وضعوا في واجهتها وتصدروا مشاهدها على مسارها وما يتكون بها، ثم هم بعد ذلك من يسجلون أحداثها ويدونون تاريخها.

فهؤلاء يطمسون آثار اليهود ويخفونها لأن ظهورها وصم لهم، وفي تغييبها بطولتهم، وهو ما يدركه اليهود من أذهان من يمتطونهم ومن نفوسهم، وهو ما يريدونه.

ثم إن نخبة العالم الذي يتكون بعد الثورة وبها وصلت إلى مواقع السلطة وصدارة المجتمع تخفي هي الأخرى آثار اليهود وإن لم تكن على صلة بهم ولا كانت من مطاياهم، وإن نأى الزمان عن بؤرة انفجار الثورة، لأن الثورة هي ما وصل بهم إلى مواقعهم وهي مصدر شرعيتهم فيها.

وهكذا تكون الثورة من تدبير اليهود، ومن قدحوا شرارتها وقادوها من مطايا اليهود، ثم لا تجد أثراً فيما يحاصرك من كتابات ومسموعات ومرئيات لليهود.

والآن نذكرك بإحدى استراتيجيات اليهود والماسون لإخفاء آثار ما يدبرونه وما يصنعونه.

والاستراتجية هي ابتكار أنشطة إنسانية وجمعيات خيرية متعددة وتبدو وكأنها لا رابط بينها، وكلها ترفع لافتات براقة وشعارات سامية تتدسس بها في المجتمعات، وتتوغل في نسيجها وتستوطن عقول أغمارها، لتحركها عبر بث الأفكار وعبر التمويل، وتوجهها إلى الوجهة التي تريدها وتصل بها إلى غاياتها.

ومن أمثلة هذه الجمعيات، كما قد علمت في المواصفات القياسية للثورة الماسونية، منظمات حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة والحركات النسائية.

وهي إستراتيجية يهودية عريقة ولها نماذج موغلة في القدم، غير أن أوضح من صاغها اليهودي الماسوني آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور، الإليومنياتي، والأب الروحي لثورة الماسون في فرنسا.

يقول فيسهاوبت عن منظمته:

"يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، ولكن لا تدعوها تظهر باسمها أبداً، بل ضعوا لها في كل بلد اسماً واتخذوا لها في كل بلد ستاراً".

وصلة

في أبريل سنة ٢٠١٠م صدر العدو الأول من مجلة أسبوعية مطبوعة اسمها: وصلة.

تقول حنان سليمان Hanan Solayman في دراسة لها بالإنجليزية عن وصلة، نشرتها في صحيفة إيماج EMAJ، وهي صحيفة تصدرها الأكاديمية الأورومتوسطية للصحفيين الشباب Euro Mediteranian Academy For Young Journalists، واختصار اسم الأكاديمية هو نفسه اسم الصحيفة.

تقول حنان سليمان إن مجلة وصلة تعمل كمرآة تحاول نقل ما يدور في عالم الإنترنت الافتراضي، والربط بينه وبين عالم الواقع عن طريق نشر القصص والأفكار التي يكتبها المدونون Bloggers، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، ووضع روابط مصادرها الأصلية على الإنترنت في المجلة.

والهدف من ذلك، كما تنقل حنان سليمان عن أحمد ناجي Ahmed Nagi رئيس مدوني وصلة:

"تعريف الجيل القديم الذي لم يألف وسائل الاتصال الحديثة ولا يستطيع التعامل معها، ومن ثَم لا يمكنه متابعتنا على الإنترنت، تعريفه بما يدور في عالم المدونين ومدوناتهم، فقد كان ثَمة فجوة بين الجيلين، ووصلة جاءت لتملأها"

ومن أجل هذا الهدف تطبع وصلة حوالي ألف نسخة من كل عدد، توزع أكثر من ستمائة منها على قادة الرأي العام من العاملين في مجالات الصحافة والإعلام، والمفكرين ونشطاء الشباب.

وممن أثنوا على المجلة جمال الغيطاني وإبراهيم عيسى وصلاح عيسى وفهمي هويدي.

وأغلب ما نشرته المجلة كان يدور حول السياسة، ومعظم موضوعاتها تصب في تيار الاحتجاج السياسي ونقد نظام الحكم، وصب جام غضب المدونين على الشرطة المصرية وما تمارسه من انتهاك لحقوق الإنسان.

غير أن بعض موضوعات المجلة، كما تقول حنان سليمان، كانت صادمة، ففي أحد أعدادها نشرت نقلاً عن إحدى المدونات قصة تدور حول السحاق Lesbian woman وكان عنوانها، امرأة مثلية!

وتنقل حنان سليمان عن جمال عيد Gamal Eid، المشرف على الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في تفسير ذلك:

"إننا ننشر التدوينات كما كتبت، ولا نغير في لغتها التي ربما تكون مختلفة عما ألفناه، لكنها الطريقة التي يعبرون بها عن أنفسهم، ولهم الحق في أن يفعلوا ذلك بالطريقة التي يريدونها"

ودراسة حنان سليمان التي نشرت في يوليو سنة ٢٠١٠م كانت عن الأعداد الأولى للمجلة قبل أن تندلع الثورة في مصر في الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م.

أما دكتور ك. بولتون K.Bolton فيقول في دراسة له نشرت في صحيفة فورين بوليسي Foreign Policy في الأول من فبراير سنة ٢٠١١م وكان عنوانها:

من الذي خلف الفوضى في مصر؟

Who's behind the tumult in Etygpt

"مجلة وصلة كانت إحدى القوى الدافعة خلف الانتفاضة Uprising التي حدثت في مصر بمساهمتها في بلورة أفكار المدونين وتشجيعهم بنشرها، ومعظم هؤلاء المدونين كانوا من شباب مواقع الإنترنت التي كانت مركز الثورة".

ومجلة وصلة تصدرها، كما تقول حنان سليمان، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان Arab Network For Human Rights Information أو اختصاراً ANHRI.

وما لم تقله حنان سليمان وذكره دكتور بولتون أن الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان تمويلها الرئيسي يأتي من معهد المجتمع المفتوح Open Society Institute الذي أسسه سنة ١٩٩٣م ويملكه ويرأسه الملياردير اليهودي جورج سوروس Gorge Soros!

فإن كنت في شك فادخل على الموقع الرسمي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، وستجد الشبكة توجه على صفحتها الرئيسية شكرها وامتنانها لمعهد المجتمع المفتوح لدعمه وتمويله لها!

ويقول دكتور بولتون إن سوروس كان له وصلة إلى الثورة في تونس هي الأخرى، وهي راديو كلمة Kalima، الذي كان أول صوت يدعو إلى الاحتجاج ويرفع راية الثورة في تونس، وراديو كلمة يموله أيضاً معهد المجتمع المفتوح.

وأما الراعي الرسمي للمتمردين والثائرين على نظم الحكم في بلاد العرب من المدونين فهو المنتدى الالكتروني للمنشقين Cyber Dissidents.

ومنتدى المنشقين منظمة أنشئت خصيصاً من أجل مناصرة المحتجين والثائرين من المدونين فى بلدان الشرق الأوسط وتوفير الحماية لهم.

وتقوم المنظمة التي أنشئت سنة ٢٠٠٨م بمناصرة الثائرين من المدونين عن طريق تسجيل أسمائهم ومدوناتهم في موقعها الرسمي، وبالتواصل معهم، وبالتعريف بهم وبأفكارهم وبطولاتهم فى مواجهة السلطات ونظم الحكم فى الصحف ووسائل الإعلام الغربية، وبحماية المدونين عبر تقديم تقارير وتوصيات إلى منظمات حقوق الإنسان وتحريكها لتبني قضاياهم والدفاع عنهم.

فى سنة ٢٠٠٧م اعتقلت السلطات المصرية المدون عبد الكريم نبيل سليمان الشهير باسم: كريم عامر وسجنته بتهمة ازدراء الأديان وإهانة الإسلام، فقامت المنظمة طوال سنة ٢٠٠٨م وسنة ٢٠٠٩م، هى ومنظمات حقوق الإنسان المتحالفة معها، بحشد آلاف الشباب حول العالم وتنظيم مظاهرات ووقفات متزامنة أمام السفارات المصرية وداخل حرم الجامعات فى الولايات المتحدة وكندا وإسرائيل من أجل تأييد كريم عامر والضغط على النظام المصري لإطلاق سراحه.

ومع اندلاع الثورات في بلاد العرب من تونس شن مؤسس المنظمة ومديرها ديفيد كيز David Keyes حملة واسعة على الأنظمة العربية كافة، فكتب عدة مقالات في صحف: وول ستريت Wall Street، والنيو روبابليك The New Repablic، والديلى بيست The Daily Beast، وظهر في عدة قنوات تليفزيونية مثل: بلومبرج Bloomberg TV، والحرة Alhurra، وMSNBC، وفي مقالاته الصحفية ولقاءاته التلفزيونية كلها اتهم كيز هذه الأنظمة بالاستبداد واضطهاد المدونين ودعا الحكومات الغربية إلى إزالتها.

وفي يوم اندلاع الثورة في مصر في الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م خرجت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلنتون Hillary Clinton لتقول:

"إن تقديرنا للموقف أن النظام المصرى قوي ومستقر".

فخرج ديفيد كيز في اليوم التالي مباشرة ليخاطب الرئيس الأمريكي أوباما في حوار أجراه معه الإعلامي إرا ستول Ira Stoll قائلاً له:

"يجب أن تأمر وزيرة خارجيتك أن تصمت وتكف عن هذا الهراء الذي تقوله عن استقرار النظام المصري ".

وفى حواره هذا المنشور نصه في موقع TheFutureOfCapitalism، الذي يديره ويحرره إرا ستول نفسه، قال ديفيد كيز إنه على اتصال دائم مع المدون كريم عامر الذي أفرج عنه في شهر نوفمبر سنة ٢٠١٠م، وأن كريم عامر يطلعه أولاً بأول على ما يحدث في ميدان التحرير وفي مدن مصر، وأنه يعرفه بردود أفعال مختلف طبقات المجتمع المصري وفئاته وتياراته ومواقفهم من الاحتجاجات والمظاهرات التي اندلعت، كالأقباط والإسلاميين والعمال والأحزاب السياسية.

ومنتدى المنشقين تضع في موقعها الرسمي CyberDissidents.org أسماء من ينتسبون إليها من المدونين الثائرين والمحتجين من بلاد العرب جميعاً، وتضع بجوار اسم كل منهم صورته واسم مدونته.

فهاك قائمة بأسماء من تقوم منظمة منتدى المنشقين برعايتهم وحمايتهم والتنسيق معهم من مصر.

م	الاسم	Name	المدونة
١	مايكل نبيل سند	*Maikel Nabil Sanad*	http://www.maikelnabil.com
2	وائل عباس	Wael abbas	http://misrdigital.blogspirit.com
٣	علاء عبد الفتاح	Alaa Abd el Fattah	http://www.manalaa.net
٤	إسراء عبد الفتاح	*Esraa Abdel Fattah*	لا يوجد
٥	رضا عبد الرحمن	*Reda Abdel-Rahman*	http://www.elaphblog.com/redareda
٦	عبير العسكري	*Abeer Al Askary*	لا يوجد
٧	أحمد بدوي	*Ahmad Badawi*	http://bad-way.blogspot.com
٨	أحمد دروبي	*Ahmad Droubi*	لا يوجد
٩	إيساندر العمراني	*Issandr El Amrani*	http://www.arabist.net/amrani
١٠	محمد الشرقاوي	*Mohamed El Sharkawy*	http://sharkawy.wordpress.com
١١	كريم البحيري	*Karim El-Beheiry*	http://www.egyworkers.blogspot.com
١٢	حسام الهندي	*Hossam El-Hendy*	لا يوجد
١٣	أدهم الصفتي	*Adham El-Safty*	http://halaho2a.blogspot.com
١٤	رامي السويسي	*Ramy El-Swissy*	www.6april.org
١٥	محمد الطاهر	*Mohammed*	http://www.egymasr.com

		El-Taher	
١٦	أماني التونسي	*Amani El-Tunisi*	**www.banat9bass.com**
١٧	منى الطحاوي	*Mona Eltahawy*	**http://www.monaeltahawy.com**
١٨	عمرو غربية	*Amr Gharbeia*	**http://gharbeia.net**
١٩	وائل غنيم	*Wael Ghonim*	**http://www.twitter.com/#!/ghonim**
٢٠	دينا جرجس	*Dina Guirguis*	**http://www.democraticegypt.org**
٢١	حسام الحملاوي	*Hossam El Hamalawy*	**http://www.arabawy.org**
٢٢	محمد خالد	*Mohammed Khaled*	**http://demaghmak.blogspot.com**
٢٣	منال حسن	*Manal Hassan*	**http://www.manalaa.net**
٢٤	تامر مبروك	*Tamer Mabrouk*	**http://elhakika.blogspot.com**
٢٥	أحمد ماهر	*Ahmed Maher*	**http://6april.org/english**
٢٦	هاني نظير عزيز	*Hani Nazeer Aziz*	**http://haninazeeraziz.blogspot.com**
٢٧	محمد رفعت	*Mohamed Refaat*	**http://matabbat.blogspot.com**
٢٨	فيليب رزق	*Philip Rizk*	**http://tabulagaza.blogspot.com**
٢٩	شاهيناز عبد السلام	*Shahinaz Abdel Salam*	لا يوجد
٣٠	محمود سالم	*Mahmoud Salem*	**http://www.sandmonkey.org**
٣١	إسراء رشيد	*Israa Rashid*	لا يوجد
٣٢	مينا(الحاج جرجس)	*Mina (Haj*	**http://kefaya7aram.blogspot.com**

		Girgis)	
٣٣	بسمة موسى	*Basma Moussa*	لا يوجد
٣٤	مالك مصطفى	*Malek Mustafa*	**http://malek-x.net/stafa**
٣٥	عبد الكريم نبيل سليمان (كريم عامر)	*Abdel Kareem Nabil Suleiman Kareem) (Amer*	**http://karam903.blogspot.com**
٣٦	إسراء مصطفى	*Isreaa Mustafa*	لا يوجد
٣٧	باسم سمير	*Bassem Samir*	**http://00haba00bahbaha00.wordpress .com**
٣٨	مسعد سليمان (مسعد أبوفجر)	*Mosaad Suleiman* **(Mosaad Abu Fagr)**	**http://wednane3ish.katib.org**
٣٩	داليا زيادة	*Dalia Ziada*	**http://daliaziada.blogspot.com**

والآن جاء أوان أن نعرفك ماذا تكون الراعي الرسمي للمدونين العرب الذين انقدحت بهم شرارة الثورات وكانوا النواة التيٍ تكونت حولهم كتلها الكاسحة.

منظمة منتدى المنشقين أسسها سنة ٢٠٠٨م ويديرها منذ إنشائها اليهودي ديفيد كيز(•) David Keyes.

• انظر صورة ديفيد كيز في ملحق الصور.

وديفيد كيز، الذي يتكلم العربية بطلاقة، ضابط سابق في الجيش الإسرائيلي، وهو أنجب تلاميذ اليهودي الصهيوني ناتان شارانسكي Natan Sharansky.

وقد كان ديفيد كيز مساعداً لشارانسكي في إنشاء برنامج الديمقراطية Democracy Program وإدارته، وهو البرنامج الذي أنشأه شارانسكي من أجل مناصرة المنشقين في بلدان العالم كافة وتوحيد صفوفهم في مواجهة السلطات والأنظمة الحاكمة، ثم أسس ديفيد كيز المنتدى الإلكتروني للمنشقين ليكون فرعاً من برنامج شارانسكي خاصاً بالمنشقين والثائرين في بلاد العرب.

وناتان شارانسكي الذي أسس برنامج الديمقراطية ويديره من أجل مناطحة السلطات وزعزعة الأنظمة الحاكمة في بلاد العالم كافة هو نفسه في الصف الأول من الساسة ورجال الدولة وصناع القرار في حكومات إسرائيل!!

فاليهودي أناتولي شارانسكي منشق أوكراني سوفيتي هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٨٦م، وغير اسمه الروسي أناتولي إلى ناتان العبري، وبعدها بعامين، في سنة ١٩٨٨م، أسس المنتدى الصهيوني Zionism Forum من أجل إعانة اليهود الروس على الهجرة ومناصرتهم داخل إسرائيل.

وفي سنة ١٩٩٥ م أسس حزب إسرائيل بعاليا Yisreal BaAlyah، وكان برنامجه الرئيسي معاونة المهاجرين من روسيا على الاندماج في المجتمع الإسرائيلي.

وتولى شارانسكي وزارة الصناعة والتجارة في إسرائيل سنة ١٩٩٦م، ثم وزارة الداخلية سنة ١٩٩٩ م، ووزارة البناء والإسكان سنة ٢٠٠١م.

وفى سنة ٢٠٠٣م انضم شارانسكي إلى حزب الليكود بقيادة أرئيل شارون ليصبح الوزير المسؤول عن ملف أورشليم (القدس) وعن شؤون اليهود في الشتات Diaspora.

وفي منصبة هذا وزيراً لشؤون أورشليم ويهود الشتات أسس شارانسكي لجنة سرية مهمتها وضع خطة لمصادرة أراضي الفلسطينيين وممتلكاتهم في القدس الشرقية والعمل على توطين المهاجرين اليهود محلهم تمهيداً لضم القدس الشرقية إلى الغربية من أجل توحيدها عاصمة لإسرائيل.

ومنظمة منتدى المنشقين التي هى فرع من برنامج شارانسكي لها هيئة استشارية تتكون من أحد عشر عضواً، ثلاثة من إيران، وثلاثة من بلاد العرب، والباقي من اليهود والإسرائيليين، ويأتي على رأسهم جميعاً الأب الروحي لديفيد كيز وأستاذه، ألا وهو شارانسكي نفسه!

والمستشارون العرب لمنتدى المنشقين هم السوداني (الدارفوري) المقيم في باريس عبد الواحد النور، مؤسس حركة تحرير السودان Sudan Liberation Movement التي تطالب بعلمنة السودان واستقلال دارفور عنها.

والعربي الثاني هو الأردني سامر لبده Samer Libdeh، مدير المنتدى التفاعلي Interaction Forum لدعم الديمقراطية وتعزيزها في الأردن.

والعربي الثالث، وهو أولهم، المصري دكتور سعد الدين إبراهيم مؤسس مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ومديره.

ودكتور سعد الدين إبراهيم هو أوفى مستشاري منتدى المنشقين وأخلصهم لها، فحين تعرضت المنظمة لهجوم عنيف في شهر يونيو سنة ٢٠١٠ م من

مجموعة من المدونين العرب واتهموها بالعمالة لإسرائيل، تولى دكتور سعد الدين إبراهيم الدفاع عن المنتدى وكتب بياناً نشرته المنظمة قال فيه:

" لقد هاجمت مجموعة صغيرة من النشطاء منتدى المنشقين لأن بعض أعضائها إسرائيليون، وأنا أحد أعضاء الهيئة الاستشارية لهذه المنظمة الرائعة Marvelous Organization، وقد أحزنني وساءني ما تتعرض له من هجوم، فمنتدى المنشقين تناصر حرية التعبير في الشرق الأوسط، وهى قضية ينبغى أن يساندها الناس جميعاً من مختلف العقائد والقوميات ".

وأما ملهم هذه المنظمة الرائعة ومرشدها ومرجعيتها العليا فهو المستشرق اليهودي الصهيوني برنارد لويس Bernard Lewis الذي سنعرفك به وبمشروعه لتفكيك بلاد العرب وتمزيقها في موقعة من غاية اليهود من الثورات فى بلاد العرب.

بقى أن تعلم عن الراعي الرسمي للمدونين في بلاد العرب ان أداتها الرئيسية في رعاية النشطاء من الشباب الثائر هى تحريك منظمات حقوق الإنسان والتنسيق معها لشن حملات النقد والهجوم على الأنظمة والسلطات في بلاد العرب، وتقديم تقارير إلى الحكومات في بلاد الغرب من أجل حثها على الضغط على هذه الأنظمة والسلطات.

والذراع الرئيسية لمندى المنشقين هى منظمة تعزيز حقوق الإنسان Advancing Human Rights، وهى منظمة أنشأها في نيويورك سنة ٢٠١٠م اليهودي روبرت برنشتين Robert Bernstein.

وشريك برنشتين في تأسيس منظمة تعزيز حقوق الإنسان ومديرها التنفيذي هو نفسه اليهودي الصهيوني ديفيد كيز مؤسس منتدى المنشقين ومديره.

وتتحالف مع منظمة تعزيز حقوق الإنسان في رعاية المدونين في بلاد العرب والضغط على حكومات الغرب والشرق من أجل حمايتهم والدفاع عنهم أشهر منظمات حقوق الإنسان في العالم، منظمة مراقبة حقوق الإنسان Wach Human Rights.

وهيومان رايتس ووتش أنشأها سنة ١٩٧٨م وكان يرأسها منذ إنشائها وحتى سنة ١٩٩٩م، وهو الآن رئيسها الشرفي Chair Emeritus اليهودي روبرت برنشتين الذي هو نفسه مؤسس منظمة تعزيز حقوق الإنسان ورئيسها.

وهيومان رايتس ووتش، أكبر منظمات حقوق الإنسان وأشهرها في العالم، تعتمد ميزانيتها على المنح والتبرعات من أهل الخير والإحسان، وأكبر متبرع لمنظمة هيومان رايتش ووتش هو أحد رجال البر والتقوى في زمانك هذا، فمن بين مائة وثمانية وعشرين مليون دولار هى ميزانية المنظمة في سنة ٢٠١٠م تبرع لها هذا المحسن الكبير وحده بمائة مليون دولار.

ورجل البر والتقوى، أكبر متبرع لمنظمة هيومان رايتش ووتش هو، رعاك الله، الملياردير اليهودي جورج سوروس!

فقل صدق الله العظيم:

"وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً" (الإسراء : ٦)

ورجل البر والإحسان جورج سوروس يعود بنا إلى مقالة دكتور بولتون مرة أخرى.

ذكر دكتور بولتون في دراسته قائمة للمنظمات والجمعيات التي يدعمها ويمولها الصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy في مصر، والتي يختارها ويمولها بالاشتراك والتعاون مع

مؤسسة فريدوم هاوس اليهودية الماسونية ومعهد المجتمع المفتوح اليهودي الخالص، وذكر دكتور بولتون أنه ينقل هذه القائمة عن التقرير السنوي للمعهد الوطني للديمقراطية.

وقد رجعنا إلى تقرير الصندوق الوطني للديمقراطية فوجدنا قائمة دكتور بولتون ناقصة.

فإليك القائمة الكاملة للمنظمات والجمعيات والجهات التي يمولها الصندوق في مصر كما جاءت في آخر تقرير سنوي له، وأمام كل منظمة أو جمعية أو جهة عمولتها التي تتلقاها سنوياً من الصندوق بالدولار الأمريكي:

م	الجمعية أو الجهة	المبلغ
١	المركز الأمريكي للتضامن العمالي الدولي **American Center For International Labor Solidarity**	٣١٨,٧٥٧ دولار
٢	مركز أندلس لدراسات التسامح ومناهضة لعنف **Andalus Institute For Tolerance & Antiviolent Studies (AITAS)**	٤٥,٩٠٠ دولار
٣	المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني **Arab Foundation For Supporting Civil Society (AFSCS)**	٢٥,٠٠٠ دولار
٤	الجمعية العربية لحقوق الإنسان **Arab Society For Human Rights (ASHR)**	٢٢,٦٠٠ دولار
٥	المؤسسة التنموية للسيدات المصريات للعمل الحر **Association For Women's Total Advancement And Development (AWTAD)**	٢٠,٠٠٠ دولار
٦	اتحاد المحاميات المصريات **Association Of The Egyptian Female Lawyers (AEFL)**	٢٢,٠٠٠ دولار

٧	مركز الجسر للتنمية وللحوار Bridge Center For Dialogue And Development (BTRD)	٢٥,٠٠٠ دولار
٨	مرصد الميزانية وحقوق الإنسان Budgetary And Humen Rights Observatory (BAHRO)	٢٥,٠٠٠ دولار
٩	مؤسسة قضايا المرأة المصرية Center For Egyptian Women's Legal Assistance (CEWLA)	٣٤,٤٠٠ دولار
١٠	مركز المشروعات الدولية الخاصة Center For International Private Enterprise (CIPE)	١٨٧,٥٦٩ دولار
١١	مركز الحق للديمقراطية وحقوق الإنسان El Hak Center For Democracy And Human Rights	١٩,٤٠٠ دولار
١٢	المركز المصري للحق في التعليم Egyptian Center For The Rights Of Education	٢٥,٣٠٠ دولار
١٣	المعهد المصري الديمقراطي Egyptian Democracy Institute (EDI)	٤٨,٩٠٠ دولار
١٤	اتحاد الشباب الليبرالي المصري Egyptian Union Of Liberal Youth (EULY)	٣٣,٣٠٠ دولار
١٥	منظمة فارس للرعاية الاجتماعية Fares Organization For Social Care (FOSC)	٢٠,٥٠٠ دولار
١٦	مركز حقوق الناس Hukuk El Nas	٥٠,٠٠٠ دولار
١٧	الجمعية المصرية للتنمية الإنسانية Human Development Association (HAD)	٢٠,٠٠٠ دولار
١٨	مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية Ibn Khaldun Center For Development Studies (ICDS)	٦٥,٠٠٠ دولار
١٩	المركز الدولي للعدالة والدعم الحقوقي والمحاماة بالغربية International Center For Justice And Legal Support And	١٧,٠٠٠ دولار

	Advocating	
٢٠	مركز العدالة والمواطنة لحقوق الإنسان **Justice And Citizenship Center For Human Rights (JCCHR)**	٢٠,٠٠٠ دولار
٢١	اتحاد المحامين للدراسات القانونية والديمقراطية **Lawyers Union For Democratic And Legal Studies (LUDLS)**	٢٠,٠٠٠ دولار
٢٢	جمعية مجتمعنا للتنمية وحقوق الإنسان **Mogtamaana For Development And Human Rights**	٢٠,٣٠٠ دولار
٢٣	الجمعية الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات **National Association For The Defense Of Rights &Freedoms (NADRF)**	٨١,٠٠٠ دولار
٢٤	مؤسسة عالم واحد للتنمية ورعاية المجتمع المدني **One World Foundation For Development And Civil Society Care**	٢٤,٥٠٠ دولار
٢٥	جمعية أيادينا للتنمية الشاملة **Our Hands For Comprehensive Development**	١٩,٢٠٠ دولار
٢٦	مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط **Project On Middle East Democracy (POMED)**	٤٥,٣٠٠ دولار
٢٧	المركز الإقليمي للبحوث والاستشارات **Regional Center For Research And Consultations (RCR)**	٢٠,٠٠٠ دولار
٢٨	جمعية التنمية الريفية **Rural Development Association (RDA)**	٢٥,٠٠٠ دولار
٢٩	مركز الدراسات الريفية **Rural Studies Center (RSC)**	٢٧,٠٠٠ دولار
٣٠	جمعية تنمية المرأة الريفية	٢٥,٠٠٠ دولار

	Rural Women Development Association (RWAD)	
٣١	جمعية سوا لتنمية المجتمع والمرأة والطفل والبيئة Sawa Associtation For The Development Of Society،Woman، Child And Environment	١٩,٠٠٠ دولار
٣٢	مركز أولاد الأرض لحقوق الإنسان Sons Of Land Center For Human Rights (SLCHR)	٣٠,٠٠٠ دولار
٣٣	منتدى الشباب Youth Forum	١٩,٠٠٠ دولار

ويذكر التقرير السنوي للصندوق الوطني للديمقراطية أمام كل منظمة أو جمعية نشاطها الذي تقوم به، والذي من أجله يمولها الصندوق، وكلها تدور حول تشجيع الشباب على ممارسة السياسة ومراقبة الانتخابات، والاهتمام بالأقليات ودعم حقوقها، والنهوض بالمرأة وتحريرها، وإشاعة الأفكار والأنشطة الليبرالية، وتقوية الروابط مع منظمات المجتمع المدني في الغرب.

فهلا عرفت أن هؤلاء الذين يحاصرونك ويصدعون رأسك بحقوق الإنسان وتحرير المرأة ويرفعون رايات الحرية والليبرالية والمجتمع المدني ويطالبونك بالسير خلفهم لا يدعونك إلى مبادىء يعتقدونها، بل هم يدافعون ويستبسلون في الدفاع عن العمولات التي يتقاضونها، إذ لو انقطعت عنهم لما وجدوا وقتاً يحاصرونك فيه ويصدعون رأسك، لأنهم سيضطرون للبحث عن عمل يرتزقون منه ويفتحون بيوتهم!

بقي أن تعلم من الذي يمولهم ويمنحهم العمولات.

أخبرناك أن الصندوق الوطني للديمقراطية يختار الجهات التي يمولها ويشترك معه في اختيارها وفي تمويلها مؤسسة فريدوم هاوس ومعهد المجتمع المفتوح.

فأما فريدوم هاوس فقد عرفناك أنها مؤسسة يهودية ماسونية، رئيسها الحالي الماسوني وليم هوارد تافت الرابع، ورئيسها السابق والذي تولى رئاستها لما يقرب من خمس سنوات، من سبتمبر سنة ٢٠٠٥م إلى يناير ٢٠٠٩م، الملياردير اليهودي بيتر أكيرمان، وهو نفسه صاحب المعهد الذي تولي تدريب وتمويل نشطاء حركة ٦ أبريل.

وأما معهد المجتمع المفتوح، فمؤسسة يهودية خالصة، أسسه ويراسه ويديره الملياردير اليهودي جورج سوروس.

وأما الصندوق الوطني للديمقراطية نفسه، فهو مؤسسة أمريكية شبه حكومية، فهي لا تتبع الإدارة الأمريكية ولكنها تتلقى جزء من تمويلها من الخارجية الأمريكية، والجزء الآخر من المتبرعين والمانحين.

فأما الجزء الذي يأتيها من الخارجية الأمريكية فهو عبر المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية Council on Foreign Relations، وبدعمه وترشيحه.

والمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية مؤسسة أبحاث، دراساتها وتقاريرها، وما تنشره في المجلة التي تصدرها، وهي شؤون خارجية Foreign Affairs، هي عين الإدارة الأمريكية التي ترى بها وعقلها الذي تفكر وتتخذ قراراتها من خلاله.

ومجلس العلاقات الخارجية مؤسسة أمريكية الاسم والغلاف، يهودية النشأة والتكوين والرئاسة والأعضاء والأفكار.

فإليك من يكون الذين أسسوا المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية وهم نواته عند إنشائه في التاسع والعشرين من يوليو سنة ١٩٢١م: اليهودي إدوارد ماندل هاوس Edward Mandel House، وهو مستشار الرئيس الأمريكي

الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين وودرو ويلسون!، واليهودي يوجين ماير صاحب الواشنطن بوست، واليهودي برنارد باروخ Bernard Baruch تاجر السلاح ورئيس هيئة الصناعات الحربية إبان الحرب العالمية الأولى، واليهودي بول واربورج صاحب بنك واربورج في نيويورك، واليهودي يعقوب شيف صاحب بنك شيف في نيويورك، واليهود ب. ج مورجان صاحب إمبراطورية مورجان الصناعية التجارية، وهو إذ ذاك وكيل روتشيلد في الولايات المتحدة، واليهودي أوتوكاهن Otto Kahan، واليهودي إشعيا بومان Ishiah Bowman، وهما من أقطاب المال والتجارة في الولايات المتحدة، والماسوني من الدرجة الثالثة والثلاتين ديفيد روكفلر David Rockefeller.

وأعضاء مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي الاسم في كل جيل هم من اليهود والماسون، وكلهم من كبار أصحاب البنوك وأقطاب الصناعة والتجارة، ومالكو الصحف والمؤسسات الإعلامية الكبرى.

ومن أعضاء المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية في زمنك هذا اليهودي جارد كوهين والملياردير اليهودي جورج سوروس والملياردير اليهودي بيتر أكيرمان، والرئيس الحالي لمجلس العلاقات الخارجية هو اليهودي ريتشارد ناثان هاس Richard Nathan Hass، ونائبه اليهودي ريتشارد سالومون Richard Salomon، والرئيس الشرفي له الآن هو رئيسه السابق اليهودي بيتر بيترسون Peter Peterson.

وأما الجزء من التمويل الذي يأتي للصندوق الوطني للديمقراطية من المتبرعين والمانحين، فعلى رأس هؤلاء سوروس ومعاهده وأكيرمان ومراكزه وروكفلر وبنوكه وشركاته.

بقي أن تعلم أن الصندوق الوطني للديمقراطية الذي يفرق عمولاته على من علمت من الجمعيات والمنظمات والمراكز الزاعقة في مصر بالحرية والليبرالية والدولة العلمانية التي يزركشونها في لفظ المدنية يجلس على رأسه منذ إنشائه سنة ١٩٨٣م وحتى اليوم اليهودي كارل جيرشمان Carl Gershman !

و كارل جيرشمان عضو في منظمة بناي بريث B'nai B'rith أو أبناء العهد اليهودية، وقبل اعتلائه عرش الصندوق الوطني للديمقراطية كان يعمل باحثاً في الرابطة اليهودية لمكافحة التمييز Anti Defamation League، وهي إحدى المؤسسات التابعة لمنظمة بناي بريث.

ووصلة

صدر العدد الأول من مجلة وصلة[•]، التي هي وصلة بين النشطاء من شباب الإنترنت وبين المجتمع المصري، وهي في الوقت نفسه الوصلة الأولى بين الملياردير اليهودي جورج سوروس والثورة في مصر، وعلى غلافه وجه المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية دكتور محمد البرادعي مرسوماً على علم مصر وتحته عبارة: حمى البرادعي!

في نوفمبر سنة ٢٠٠٩م، وبعد التعديلات الدستورية التي أجراها نظام حسني مبارك، والتي كان هدفها فتح الطريق أمام ابنه جمال مبارك لوارثة حكم مصر وغلق الطريق أمام أي منافس له، ظهر الدكتور محمد البرادعي على مسرح السياسة في مصر لأول مرة، إذ ظل غائباً عن مصر لثلاثين سنة لعمله كموظف دولي، وكان أول معرفة لعموم الناس في مصر به عند حصوله على جائزة نوبل للسلام سنة ٢٠٠٥م لدوره، حسب نص بيان منحه الجائزة، في الحد من استخدام التكنولوجيا النووية في الأغراض العسكرية.

ففي مقابلة مع شبكة CNN الإخبارية الأمريكية قال دكتور محمد البرادعي إنه:

"درس احتمال أن يرشح نفسه لخوض انتخابات الرئاسة في مصر سنة ٢٠١١م إذا وجدت ضمانات مكتوبة بأن العملية الإنتخابية ستكون حرة ونزيهة".

• **الأعداد الكاملة لمجلة وصلة موجودة في موقع Scribd.com على شبكة الإنترنت.**

وبعد إنتهاء عمله كمدير لوكالة الطاقة الذرية عاد دكتور محمد البرادعي إلى مصر في يوم الجمعة التاسع عشر من فبراير سنة ٢٠١١م، فكان في استقباله في مطار القاهرة ما يقرب من ألفي شخص من نشطاء الشباب ومن السياسيين الرافعين لرايات التغيير، والجميع يرفعون أعلام مصر واللافتات التي ترحب به وتؤيده وهو يعلن عن عزمه إطلاق برنامج إصلاح سياسي وإعادة الديمقراطية التي غابت عن شباب مصر في ظل نظام مبارك.

وبعد اجتماعات مع قادة التيارات السياسية المختلفة والنشطاء الشباب، وبعد استضافة قنوات فضائية متعددة انتهى الأسبوع الأول للدكتور محمد البرادعي في مصر بإعلانه تشكيل الجمعية الوطنية للتغيير، وهدفها الرئيسي:

"الضغط على النظام لتعديل الدستور وإلغاء الطوارئ"

وضمت الجمعية الوطنية للتغيير خليطاً من المعارضين السياسيين ونشطاء الشباب وأساتذة الجامعات الراغبين في التغيير.

وصورة دكتور محمد البرادعي، والمجلة التي جعلته على غلاف أول أعدادها، والعنوان الذي وضعته على الغلاف يوجز علاقته وموقعه من نواة نشطاء الشباب الذين حركوا كتل العوام وقدحوا بهم شرارة الثورة.

فدكتور محمد البرادعي هو الرجل الذي التقت فيه وتوحدت حوله حركات الشباب على اختلاف أجنحتها، وكانوا هم القوة الرئيسية التي خلفه والمتحالفة معه.

ففي الحلقة الوثائقية التي أعدتها إليزابيث جونز وقدمتها في قناة الجزيرة الإنجليزية قال أحمد ماهر قائد حركة شباب ٦ أبريل:

"منذ البداية كانت حركة شباب ٦ أبريل على تحالف مع المجموعات التي تدعم دكتور محمد البرادعي وتتعاون معه بعد رجوعه إلى مصر"

وفي السادس من مارس سنة ٢٠١١م نشرت جريدة اليوم السابع المصرية صورة وثيقة من وثائق أمن الدولة، والوثيقة مؤرخة بيوم التاسع عشر من مايو سنة ٢٠١٠م، وهي تقرير جهاز مباحث أمن الدولة بخصوص الدكتور محمد البرادعي، وكان إحدى النقاط التي جاءت فيها، والتي يبدو منها أن جهاز أمن الدولة إذ ذاك لم يكن يعرف وائل غنيم ولم يسمع به:

"تلقى دكتور محمد البرادعي رسالة إلكترونية من المدعو وائل غنيم، جاري تحديده، تتضمن رغبة الأخير في إطلاق حملة إعلامية تحت شعار: اسألوا البرادعي، وإنشاء موقع لها على شبكة الإنترنت تهدف إلى اضطلاع دكتور محمد البرادعي بالرد على أسئلة متصفحي شبكة الإنترنت من خلال الموقع المشار إليه وقياس ردود الأفعال تجاه إجاباته".

ودكتور محمد البرادعي، الذي التقى عنده شباب الثورة، والذي أحدث رجوعه، كما قالت وصلة على غلافها، الحمى التي تسارعت بها الأحداث في مسار التغيير إلى أن وصلت إلى حافة الثورة، عضو Trustee في مجموعة اسمها: مجموعة الأزمات الدولية International Crisis Group.

وتقول المنظمة عن نفسها في موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت إنها أسست سنة ١٩٩٥م كمنظمة غير حكومية هدفها منع حدوث الأزمات وإنهاء ما اندلع منها فعلاً.

ومن خلال غايتها هذه تقول المجموعة إنها اشتركت في تسوية ستين صراعاً حول العالم، وأعدت ثمانين تقريراً ونشرتها وقدمتها للحكومات وللمنظمات الدولية لتكون مرشداً لها في حل الأزمات.

ومجموعة الأزمات الدولية التي يقع مقرها الرئيسي في بروكسل، وأكبر فروعها ومقراتها في واشنطن، كان خلف تكوينها وإنشائها اثنان هما:

مورتون أبراموفيتز Morton Abramovitz، وهو، إذ ذاك، سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تركيا وتايلاند، ومارك مالوخ براون Mark Malloch Brown، وكان رئيس برنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وأبراموفيتز أمريكي، ومالوخ براون بريطاني، فلا علاقة بينهما سوى أن كلاهما يهودي!!

وميزانية مجموعة الأزمات الدولية هي سبعة عشر مليون يورو، نصفها يأتي من الحكومات، وأغلب هذا النصف يأتي من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية وحكومة المملكة المتحدة اللتين ينتمي إليهما مؤسسا المجموعة، ونصفها الآخر، كما تقول المجموعة في تعريفها بنفسها، من تبرعات المؤسسات والأفراد.

فإذا ذهبت إلى قائمة المتبرعين فستجد فيها على الجانب الأمريكي من الأطلنطي معهد المجتمع المفتوح الذي يملكه ويموله ويرأسه جورج سوروس، وهو عضو اللجنة التنفيذية للمجموعة Excutive Committee التي تسيطر على المجموعة وتقودها، والتي يرأسها مؤسس المجموعة اليهودي مورتون أبراموفيتز، وشركات بيتر أكيرمان، وزوجته جوان ليدوم أكيرمان Joanne Leedom Ackerman عضو في المجموعة، وصندوق روكفلر للتمويل

Rockefeller Fund Endowmant، وصاحبه الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين ديفيد روكفلر الثالث، وعائلته هي إحدى أعرق الأسر الماسونية في الولايات المتحدة، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي Carnegei Endowment For International Peace التي يعمل بها أستاذ العلوم السياسية وأحد رموز الثورة وأحد أبرز دعاة الليبرالية والعلمانية في مصر دكتور عمرو حمزاوي.

ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي مؤسسة أخرى يهودية ماسونية! فقد أسسها سنة ١٩١٠م اليهودي المشكوك في يهوديته والمتيقن من ماسونيته أندرو كارنيجي Andrew Carnegei، ملك صناعة الحديد والصلب في الولايات المتحدة الأمريكية أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وكان أحد وكلاء روتشيلد في الولايات المتحدة، ويكون حلفاً اقتصادياً معه ومع اليهودي ب. ج. مورجان والماسوني روكفلر واليهودي يعقوب شيف.

ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي تجلس على رأسها وتديرها منذ سنة ١٩٩٧م اليهودية جيسكا توخمان ماتيو Jessica Tuchman Mathew، ابنة المؤخة اليهودية الشهيرة باربارا توخمان Barbara Tuchman.

وجيسيكا توخمان ماتيو يهودية مؤصلة، فجدها اليهودي موريس ورثيم Maurice Wertheim كان من أقطاب البنوك في نيويورك ومن كبار أصحاب دور النشر، ورئيس المجلس الأمريكي اليهودي American Jewish Congress من سنة ١٩٤١ م إلى سنة ١٩٤٣م.

وأما جد باربارا توخمان، أم جيسكا ماتيو، فهو اليهودي الصهيوني هنري مورجنتاو Henry Morganethau.

واليهودي الصهيوني هنري مورجنتاو جد أم رئيسة مؤسسة كارنيجي هو سفير الولايات المتحدة الأمريكية في تركيا أواخر عصر السلطان عبد الحميد الثاني وأوائل عصر تركيا الفتاة، وكان أحد الذين أسهموا في خلعه، رحمه الله، وبعد خلعه كافح مورجنتاو كفاح الأبطال مع حاخام تركيا الأكبر حاييم ناحوم حتى تمكنا معاً من إلغاء الجواز الأحمر الذي كان السلطان رضى الله عنه قد أصدره بعد المؤتمر الصهيوني ليقيد حركة اليهود في فلسطين، ويمنع دخول أي يهودي من خارجها من دخولها والمكوث فيها أكثر من ثلاثة أشهر.

والرئيس السابق لمؤسسة كارنيجي، والذي تولى رئاستها من سنة ١٩٩١م إلى سنة ١٩٩٧م هو نفسه مؤسس مجموعة الأزمات الدولية ورئيس لجنتها التنفيذية اليهودي مورتون أبراموفيتز!

أما على الجانب الأوروبي، فالمتبرعون والمانحون لمجموعة الأزمات الدولية يتصدرهم مؤسسة سارلو Sarlo، وهي مؤسسة يهودية وظيفتها تمويل المجتمعات والتجمعات والمشاريع اليهودية Jewish Community Endowment Fund، ومعها الشركات والمؤسسات التابعة لآل روتشيلد.

ويجمع بين الجانبين الأوروبي والأمريكي مجموعة البلدربرج!

ومجموعة البلدربورج Bilderberg Group هي مجموعة اكتسبت اسمها من اسم الفندق الذي انعقد فيه أول لقاءاتها في مايو سنة ١٩٥٤م، وهو فندق بلدربرج في أوستربيك Oosterbeek في هولندا.

ومنذ ذلك الحين تعقد المجموعة مؤتمراتها كل بضع سنوات في إحدى مدن الغرب الصغيرة بعيد عن أضواء العواصم وضجيجها.

ومجموعة البلدربرج، التي لا يسمح للإعلام بحضور لقاءاتها ولا للصحفيين بمتابعتها، تتكون، كما يقول ول هتون Will Hutton في دراسة له عن المجموعة، من مائة وعشرين شخصاً في الغرب، هم مالكو البنوك الكبرى فيه، وأصحاب المؤسسات الصحفية والإعلامية العملاقة، وكبار رجال الصناعة وأقطاب التجارة، وبعض أعضاء الأسر المالكة أو ذات الأصول الملكية في أوروبا.

ومن لقاءات هذه المجموعة تخرج الأفكار الكبرى ليحولها الساسة إلى خطط وخطوات وإلى مسار ومراحل واتجاه، ثم يتولى هؤلاء مع رجال الأقتصاد بثها في حشود البقر التي يجمعونها لذلك في المنتدى الاقتصادي العالمي دافوس Davos الذي أسسه ويدير لقاءاته اليهودي كلاوس شواب Clause Schwab !

أما لماذا يتبع الساسة المجموعة وتدور سياساتهم حول ما تريد، فلأن المجموعة، كما يقول بيتر تومسون Peter Thompson في كتابه: البلدربرج وحكم الغرب The Bilderberg & West Government، هى حكومة العالم العليا World Super Government، فوصول الساسة إلى مقاعدهم رهن بإرادة هؤلاء وليس بإرادة العوام كما يتوهم المغفلون من البشر، فالحملات الانتخابية من تمويلهم، والأحزاب تقوم على تبرعاتهم، والساسة يصلون إلى العوام في صحفهم وشاشاتهم، واقتصاد الغرب كله في قبضة أيديهم.

ومجموعة البلدربرج أسسها وكان يرأسها في أول اثنين وعشرين عاماً من عمرها الماسوني من الدرجة الثالثة و الثلاثين برنادر دي ليبي Bernard de

Lippi، حامل لقب أمير الأراضي الواطئة، هولندا، H.R.H. Prince of Netherland والد بياتريس Biatrix ملكة هولندا الحالية، والذي توفي سنة ٢٠٠٤م وكان يقول إنه من نسل داوود!

وتنقسم مجموعة البلدرج إلى كتلتين، كتلة أوروبية يسيطر عليها آل روتشيلد، وكتلة أمريكية يسيطر عليها آل روكفلر!

عود إلى مجموعة الأزمات الدولية:

نعود بك إلى مجموعة الأزمات الدولية بعد أن عرجنا بك على أحد دهاليز بث الأفكار وتكوين الآراء وصناعة أدمغة الساسة، والتي نتعمد أن نعرج بك عليها كلما قابلنا شيء منها في طريقنا لنعرفك أنها ليست إلا شيئاً واحداً، وكل منها يفضي للآخر، وهي كلها معاقل لليهود ومقر قيادتهم لأذهان البشر في غرب الأرض وشرقها.

في دراسة له عن علاقة مجموعة الأزمات الدولية بالثورة في مصر نشرت يوم الحادي والعشرين من فبراير سنة ٢٠١١م يقول الباحث السياسي توني كارتالوتشي:

"كشفت تسريبات استخباراتية نقلتها صحيفة هاأرتس H'Arez الإسرائيلية وقوف الملياردير اليهودي جورج سوروس وراء عملية الإطاحة بقادة الأنظمة في البلاد العربية، عبر دفع شعوبها إلى التمرد والثورة"

ويقول كارتالوتشي إن سوروس، من خلال مجموعة الأزمات الدولية وتقاريرها، استطاع إدراج جماعة الإخوان المسلمين المصرية في الحياة السياسية في مصر عن طريق دكتور محمد البرادعي، رغم ما هو معروف

عن جماعة الإخوان المسلمين من مواقفها المتعصبة الرافضة لمشاركة النساء والأقباط في الحياة السياسية، ورفضها لاتفاقية السلام المبرمة بين مصر وإسرائيل.

فإذا قرأت ما قاله كارتالوتشي وكان أن تصدق بوجود الغول والعنقاء والخل الوفي أقرب من أن تصدق ما أورده من تسريبات استخباراتية، فإليك برهان صدق ما أورده وصحة تحليله من جورج سوروس نفسه بشحمه ولحمه!

صدق أو لا تصدق
جورج سوروس يناصر الثورة
ويدافع عن الإخوان المسلمين!

في يوم الثلاثاء الثالث من فبراير سنة ٢٠١١م، والثورة في مصر فوارة، ومبارك ما زال في السلطة، نشرت صحيفة الواشنطن بوست Washington Post الأمريكية مقالة للميارديير اليهودي جورج سوروس عنوانها:

لماذا يجب على أوباما أن يأخذ مصر يميناً؟

Why Obama has to get Egypt right?

يقول سوروس في مقالته:

"إن المتظاهرين متباينون أشد التباين، فمنهم المتعلم تعليماً راقياً والعوام، ومنهم الشباب والشيوخ، ومنهم الميسورون والفقراء المعدمون، وبينما تبدو الحشود الهائلة التي تملأ ميدان التحرير بلا أجندة نظرية ولا مشروع سياسي، فإن القوة السياسية الوحيدة المنظمة تنظيماً جيداً هى جماعة الإخوان المسلمين Muslim Brotherhood، وإذا نظمت انتخابات حرة فستظهر جماعة الإخوان المسلمين كقوة سياسية كبرى، وإن لم يحوزوا الأغلبية".

ثم بعد ذلك يعرض سوروس المخاوف التي يبديها البعض من انتخابات حرة نزيهة في مصر، مثل وصول قوى متطرفة للحكم قد تصيب بعدوى

التطرف باقي دول المنطقة مما يؤدي إلى تهديد أمن إسرائيل أو يؤثر على إمدادات البترول من المنطقة.

ثم يشن سوروس حملة للدفاع عن التغيير والثورة في مصر فيقول إن:

"الرئيس أوباما والولايات المتحدة ستكسب كثيراً بالتقدم أمام الصفوف الشعبية المطالبة بالكرامة والديمقراطية وبمساندتها والوقوف معها".

ويفسر سوروس هذه المكاسب بأن الولايات المتحدة ستستعيد بذلك قيادتها، وتجبر بؤر الضعف في تحالفاتها، والتي أتت من ارتباطها بنظم حكم قمعية ومكروهة من شعوبها، والأهم أن ذلك سيفتح الطريق أمام تقدم عملية السلام في المنطقة.

ثم يرد سوروس على الخائفين من صعود جماعة الإخوان المسلمين فيقول:

"إن تعاون الإخوان المسلمين مع دكتور محمد البرادعي الذي يطمح لدخول سباق الرئاسة هو علامة تدعو إلى التفاؤل بأنها تنوي أن تلعب دوراً بناءًا في نظام سياسي ديمقراطي"

ثم يقول سوروس إن العقبة الرئيسية في هذا المسار هى إسرائيل!

ويطمئن سوروس إسرائيل قائلاً إن إسرائيل ستكسب من انتشار الديمقراطية في الشرق الأوسط مثل الولايات المتحدة بالضبط، لكن لسوء الحظ فإن إسرائيل لا تدرك أين توجد مصلحتها الحقيقية، ولاتقدر أن من يدعمون إسرائيل ويساندونها في الولايات المتحدة هم أشد صلابة في الدفاع عنها وأكثر تدبيراً لما هو في صالحها من الإسرائيليين أنفسهم!

ثم يدعو سوروس الرئيس الأمريكي أوباما إلى دعم شعب مصر في ثورته وأن يساند بقوة المبادئ التي قامت عليها الولايات المتحدة ومن أجلها انتخبه شعبها.

أما عن نفسه فيقول رجل البر والتقوى والإحسان جورج سوروس:

"إن مؤسساتي جاهزة للمشاركة، وستعمل بقوة حين يمكنها ذلك من أجل نصرة حكم القانون والإصلاح الدستوري ومحاربة الفساد وتقوية مؤسسات المجتمع المدني والديمقراطية"!

فإذا ما تساءلت من هذا الذي يمكن أن يفتح أبواب مصر لمؤسسات رجل البر والتقوى جورج سوروس و لمنظمات أمثاله رجال البر والتقوى من اليهود والماسون، وكيف سيمكنهم من إسراجها وامتطائها وتغمية عيون أهلها بالشعارات الخلابة لكي تسير بهم إلى حيث يريدون، فإليك ما تعرف منه الإجابة :

في حلقة من برنامج : في الصميم عرضت في قناة بي بي سي العربية BBC Arabic (•) في الثامن والعشرين من يونيو سنة ٢٠١٠م سأل الإعلامي حسن معوض ضيف الحلقة دكتور محمد البرادعي السؤال التالي :

"هل تؤيد إنشاء محافل للماسونيين والبهائيين ؟...هل أنت مع هذا التطور، أن ينشأ لهم محافل من باب أن هذا من حقوق المواطن؟"

وكانت هذه هي الإجابة :

(•) الحلقة كاملة موجودة في موقع قناة BBC Arabic على شبكة الإنترنت.

"هذا جزء من القيم الأساسية التي يجب أن يتفق عليها المجتمع المصري والتي يجب أن تقتن في الدستور...حرية العقيدة، يجب أن يقتن كيف تمارس حرية العقيدة... موقفي المبدئي العام هو المساواة التامة بين المصريين في كافة الحقوق والواجبات".

وكما ترى، فالمصرية، كما أخبرناك في المواصفات القياسية للثورة الماسونية، ليست سوى فراغ ووعاء بلا فحوى ولا محتوى، يملأه من شاء بما يهوى.

وعلى ذلك فليس مهماً أن يكون المرء مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً أو أن يكون من الماسون وعبدة الشياطين أو من عباد الصراصير إذا كانت بطاقة هويته تقول إنه مصري، ويجب على الدستور الذي يرتب له ووضعت مسوداته في أوكار اليهود والماسون أن يجبر أهل مصر على توقير ما يعبده وصيانته وأن توفر له الدولة المحفل الذي يستحضر فيه شيطانه أو الخرابة التي يبتهل فيها لصرصاره!

وفي الثامن عشر من أبريل سنة ٢٠١١م نشرت جريدة الأهرام المصرية حواراً أجراه الصحفي سمير السيد مع دكتور محمد البرادعي عن برنامجه بصفته مرشحاً لرئاسة الجمهورية، وفي الحوار سأله المحرر :

"كيف ترى محددات الأمن القومي المصري؟"

فكانت الإجابة في أربعة أشياء، وكانت رابعاً منها:

"رابعاً : جيش قوي قادر على مواجهة التحديات المعاصرة مثل الإرهاب والجريمة المنظمة والحروب الأهلية".

وهذه الكلمات المنمقة التي قرأتها،معناها الحقيقي والمخبأ في غلاف تحديث الجيش المصري هو تفكيك العقيدة القتالية للجيش المصري وتحويله إلى جيش مرتزق في طوع القوى الكبرى والمنظمات الدولية، وكلها كما قد علمت ليست سوى أردية لليهود والماسون.

والهدف الحقيقي لهذه الكلمات المزركشة وللمعنى المخبأ في باطنها هو إخراج إسرائيل من بؤرة أهداف الجيش المصري، وهو الهدف الذي فشلت الولايات المتحدة قي تحقيقه رغم ضغوطها العنيفة على مبارك وعلى قادة الجيش أنفسهم.

هل سيتحول شعب مصر إلى شعب أكيرمان وكوهين؟!

تأييد الملياردير اليهودي جورج سوروس للثورة في مصر وانتصاره لها ودعوته الرئيس الأمريكي أوباما إلى التخلي عن مبارك ومساندة الجحافل الهادرة من شعب مصر في ميدان التحرير، والوصلات التي عرفناك بها بينه وبين الثورة قد تفسر لك لماذا كان تدريب نشطاء حركة شباب ٦ أبريل على الثورة في صربيا وعلى النموذج الصربي خاصة.

فجورج سوروس هو أبو الثورة الصربية، ومعهد المجتمع المفتوح الذي يملكه ويديره ويموله هو الذي تولى تدريب المنظمات والحركات التي قادت الثورة في صربيا، وهو الذي مولهم.

وحركة الطلاب الصربية، أتبور، إحدى المنظمات الرئيسية التي قادت الثورة في صربيا تمويلها وتدريبها، كما أخبرناك من قبل، كان عبر ثلاث جهات هي: معهد المجتمع المفتوح، ومعهد الصراعات غير العنيفة، ومؤسسة فريدروم هاوس.

وبين الجهات الثلاث رباط وثيق، فمعهد المجتمع المفتوح يملكه ويموله جورج سوروس، ومعهد الصراعات غير العنيفة يملكه ويموله بيتر أكيرمان، وفريدوم هاوس الماسونية اليهودية، كما عرفناك، رئيسها السابق والذي اعتلى سدتها نحو خمس سنوات هو نفسه بيتر أكيرمان، ومعهد المجتمع المفتوح الذي يملكه جورج سوروس هو أحد المصادر الرئيسية التي تمولها!!

يقول توني كارتالوتشي إن شعوب بعض البلدان المجاورة لصربيا تتهكم على الشعب الصربي، ويسخرون منهم ويصفونهم بأنهم شعب سوروس Sorosians وأن بلدهم صربيا هى بلاد سوروس Sorosistan!

والآن بعد أن قد رأيت الثورة في مصر، ومن الذي بذر بذورها في أذهان شباب الإنترنت، ومن الذي مولهم ودربهم، وقدح بهم شرارتها، إذا تمكن هؤلاء الشباب الذين يتحركون في الشوارع والميادين باتفاق مع آبائهم في تحالف حركات الشباب ومعهد الصراعات غير العنيفة وفريدوم هاوس، ويضعون خططهم ومطالبهم وما يرسمونه من خطوات بإرشادهم وبالتنسيق معهم، ثم يضغطون على المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وهو السلطة الحاكمة في مصر، لتنفيذها باسم الشرعية الثورية وبما حشيت به رؤوسهم من أفكار عن الثورة الكاملة والثورة الدائمة، إذا تمكنوا بمعونة الواجهة التي اختارتها لهم هذه المنظمات، وبضغوط من منظمات المجتمع، ولا مؤاخذة، المدني التي علمت من يرضعها وتأخذ منه عمولاتها وتواليه، إذا تمكنوا من تحويل مسار مصر في الاتجاه الذي يريدونه وأجبروها على الدستور الذي تمت كتابة مسوداته خارج مصر وتم تصديره إليهم ليطالبوا به باسم الثورة، فسيتحول شعب مصر ليصبح، ولا فخر، شعب أكيرمان وكوهين!

غاية اليهود من الثورات في بلاد العرب

الثورة، كما قد رأيت، التقت فيها واتحدت من أجل اندلاعها إرادات متعددة، كتل العوام والملايين الذين خرجوا في الشوارع والميادين، وهؤلاء هم وقود الثورة ونارها، وحركات الشباب التي حركت هذه الكتل والملايين وقدحوا بهم شرارة الثورة وألقوا بهم في فرنها، والإدارة الأمريكية التي ناصرت هذه الثورة وضغطت على حسني مبارك ليترك السلطة، بل وقال رئيسها أوباما في خطاب علني، والثورة متقدة والملايين محتشدة في ميادين مصر وشوارعها، عبارته الشهيرة:

"يجب على مبارك أن يتخلى عن السلطة الآن، والآن تعنى الآن"!

Now means now

واليهود الذين وفروا المحاضن لحشد أذهان الشباب، ووضعوا بذور الثورة في أذهانهم، ثم دربوهم على أساليبها ووسائلها، وأرشدوهم إلى نماذج يحاكونها، ثم كانوا هم الذين وجهوا الإدارة الأمريكية نحو إسقاط مبارك ونظامه ومناصرة الثورة والثوار.

فما هي غاية كل طرف من الأطراف التي التقت في الثورة وتوحدت إراداتهم من أجل إشعالها، ومن هو الطرف صاحب الإرادة والغاية الحقيقية التي أوقدت الثورة من أجل تحقيقها وما بقي من إرادات وغايات ليست سوى أغلفة لها ووسائل للوصول إليها، فكل غلاف تزيله ينكشف لك عن غلاف آخر خلفه إلى أن تصل إلى النواة الخبيئة للثورة والتي غايتها هي غاية الثورة حقاً، وإن توهم كل غلاف أنها ثورته وأنه هو الذي صنعها وأن غايتها هي غايته ؟!

إذا سألت أحداً من تلك الملايين البريئة التي خرجت في الشوارع واحتشدت في الميادين وكانت وقوداً للثورة لماذا خرجت واحتشدت، فسيخبرك بأنه إنما فعل ذلك احتجاجاً على الظلم والفساد وسوء الأحوال وضيق المعايش.

وهؤلاء أسقطوا النظام بكتلهم واحتشادها واكتساحها لقوات الشرطة ورجالها، ولكنهم ليسوا أصحاب فكرة الثورة ولا من دعوا إليها، ولا من ابتكروا وسائلها في الحشد والتحريك والضغط، ولا من حددوا المطالب والأهداف وطالبوا بها، ولا من كونوا الحركات والائتلافات ليضغطوا بها على السلطة بعد سقوط نظام مبارك، ولا من تصدروا الصحف والشاشات وانتفخت صدورهم بدعوى البطولة والزعامة.

هؤلاء، كما هم في كل الثورات، غلاف الثورة ورداءها الخارجي ومصدر الشرعية لما تفعله النواة التي تغلفت بهم، والتي هي نفسها ليست سوى غلاف لشيء آخر في داخلها.

والذين وظفوا الظلم والفساد وسوء الأحوال من أجل تحريك الكتل والملايين وحشدهم في الشوارع والميادين وألهبوا عقولهم ونفوسهم بالشعارات الساخنة، والذين تدثروا بالعوام ليطالبوا في ردائهم بما يريدون هم نشطاء حركات الشباب التي خططت للثورة وتدربت عليها وكانوا يحفظون ما يجب عليهم فعله عبر محاكاة الثورات التي وضعت أمامهم نماذجها.

فإذا سألت أحداً من هؤلاء الشباب عما دعاهم إلى الثورة، وجلهم في سعة ويسر وبعيد عن دائرة الفقر وأيدي الظالمين، فستكون الإجابة: الرغبة في الحرية والديمقراطية ومستقبل أفضل وأن تلتحق مصر بما يشاهدونه من نماذج لبلدان أخرى.

لكن هؤلاء الشباب، كما رأيت، لم تواتهم فكرة الثورة من تلقاء نفسها ولا هم خططوا لها وحدهم، ولا عرفوا أساليبها ووسائلها ولا حددوا مطالبها وما تريده بمفردهم، بل واتتهم فكرة الثورة وبذرت بذورها في أذهانهم من تحالف حركات الشباب.

ومن خطط لهم ودربهم على الأساليب والوسائل هو المراكز والمعاهد والمنظمات التي قد علمت، كالمعهد الدولي للصراعات غير العنيفة وفريدوم هاوس.

وحركة هؤلاء الشباب وما يطالبون به من خطوات وما يضعونه من مسودات دساتير إنما كان، وما زال، يتم بإرشاد تحالف حركات الشباب وبالتنسيق معه ومع المراكز والمنظمات المتحالفة معه.

وتحالف حركات الشباب والمنظمات التي غرست فكرة الثورة في أذهان هؤلاء الشباب وروتها فيها وهيأتهم لها ثم دربتهم عليها، وهي مرشدهم في حركتهم إبان الثورة وبعدها، هي، كما علمت، أمريكية في اسمها وغلافها ويهودية في كل شيء تحت الاسم ومن وراء الغلاف.

فأما الإدارة الأمريكية التي ناصرت الثورة في مصر وتخلت عن رجلها مبارك، كما تخلت بريطانيا من قبل عن رجلها الشريف حسين، فتقول داليا مجاهد مديرة مركز جالوب للاستطلاع في أبي ظبي ومستشارة الرئيس الأمريكي أوباما لشؤون المسلمين في تفسير موقفها في مؤتمر صحفي في القاهرة يوم الخامس من أبريل سنة ٢٠١١م:

"الإدارة الأمريكية ضحت بمبارك قبل أن تطيح به التيارات الأصولية"

ويفهم من كلام داليا مجاهد أمران، الأول أن الإدارة الأمريكية هي التي ضحت بمبارك وسهلت الإطاحة به، ولولا ذلك ما كانت الثورة لتصل إلى إجباره على التخلي عن السلطة.

والأمر الثاني أن غاية الإدارة الأمريكية من ذلك أن يكون سقوط نظام مبارك بثورة شعبية حائلاً دون وصول اتجاهات إسلامية إلى حكم مصر.

وما قالته داليا مجاهد غير صحيح في الأمرين!

فالإدارة الأمريكية ليست هي التي ضحت بمبارك، لأنها لم تكن سوى غلاف من صنعوا الأحداث وسيروها في اتجاه سقوط مبارك.

فالذين اختمرت في أذهانهم فكرة الثورة لإسقاط مبارك ونظامه واصطادوا نشطاء الشباب عبر وسائل الاتصال الحديثة وسيطروا على أذهانهم ونفوسهم وحشوها ببذور الثورة وخططوها لهم ودربوهم عليها اليهود وليس الإدارة الأمريكية.

وفكرة الثورة في بلاد العرب خرجت إلى العلن فعلاً على لسان اليهودي جارد كوهين في محاضرته أمام معهد سياسات الشرق الأدني سنة ٢٠٠٧م قبل أن يصل أوباما إلى مقعد الرئاسة في مملكة اليهود والماسون بعامين.

والرئيس أوباما نفسه لم يساند الثورة والثوار ويضحي بمبارك ونظامه إلا بناءًا على التقارير والدراسات التي قدمتها له مراكز البحوث ومعاهد الدراسات Think Tanks، فهذه التقارير والدراسات هي التي كونت عقل الإدارة الأمريكية وموقفها من الثورة، كما تكون عقلها وموقفها من كل شيء آخر.

وهذه المؤسسات والمعاهد والمراكز، كالمجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية، ومجموعة الأزمات الدولية، ومؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ليست

سوى أوكار يهودية ماسونية، فاليهود هم من كونوها وأسسوها، وهم من يمولونها وينفقون عليها، وهم قادتها ورؤساؤها، وهم من يشرف على دراساتها وتقاريرها.

وأما ما قالته داليا مجاهد من أن الذي دعا الإدارة الأمريكية إلى التخلي عن مبارك ونظامه خشيتها أن تطيح به حركات إسلامية متطرفة، فخطأ هو الآخر.

وهو خطأ لأن الإدارة الأمريكية، أو لو شئت من خلف الإدارة الأمريكية ويصنعون عقلها وتتكون بهم قرارتها، يعلمون أن إزالة الأنظمة الظالمة الفاسدة بثورات شعبية، ووضع بلاد العرب في مسار الاختيار والانتخاب الحر سوف يفضي، قصر الوقت أو طال، إلى وصول الإسلام، أياً كان من يمثله، إلى الحكم.

وقد رأيت أن الملياردير اليهودي، أبو الثورات في شرق أوروبا، في لهيب الثورة وقبل سقوط نظام مبارك كتب مقالته في الواشنطن بوست، وفيها أشار إلى أن جماعة الإخوان المسلمين هى أقرب الحركات السياسية في مصر للوصول إلى حكمها، ومع ذلك رحب بالثورة ودافع عن الإخوان وطالب الرئيس أوباما بمناصرة الثورة والتخلي عن مبارك ونظامه.

ما ستخبرك به كتل العوام وملايينهم التي قذف بها في أتون الثورة لتكون وقوداً لها لم يكن سوى غلاف لما يريده نشطاء الشباب وحركاتهم، وما أراده نشطاء الشباب وُحشى في أذهانهم، وما أعلنته الإدارة الأمريكية من أهداف لها في مناصرة الثورة، ليس سوى غلاف لما يريده ويسعى إليه اليهود، لأنهم هم من صنعوا هؤلاء الشباب وهم من يستوطنون عقل الإدارة وكل الإدارات الأمريكية.

فهل تعتقد أن اليهود الذين دبروا للثورة وقدحوا شرارتها في أذهان شباب الإنترنت ودربوهم عليها يريدون من هذه الثورات تحرير الشعوب العربية لكي تصل إلى سدة حكمها حركات إسلامية؟!

وهل أنت من السذاجة التي تصدق بها أن اليهودي جورج سوروس تسلل، عبر مجموعة الأزمات الدولية ومعاهده ومؤسساته، إلى عقل الإدارة الأمريكية، وضغط عليها صراحة وعلناً بمقالته، من أجل ثورة يعلم علم يقين أنها تفتح الطريق أمام الإخوان المسلمين لحكم مصر؟!

فأين هي غاية اليهود الحقيقية من الثورات في بلاد العرب إذاً ؟

وصف ما حدث في بلاد العرب

كل من قدموا ما تقرأه في بلاليص ستان من تحليلات ودراسات أخطأوا فهم ما حدث وتفسيره، وعلة خطئهم الأولى هي وصفهم الخطأ لما حدث، فالحكم على الشيء، كما يقول الفقهاء، فرع عن تصوره، ومن ثَم فالتصور الخطأ ينتج حتماً فهماً مشوهاً وتفسيراً محرفاً.

كل من يحلل ويفسر في بلد من التي اشتعلت فيها الثورات قد وقر في تكوينه أن بلده مفصولة عما حولها من بلاد أو لا علاقة لها بها، ومن ثَم يفهم ما يحدث في بلده ويفسر نواتجه معزولاً عما حدث ويحدث بجوارها وحولها، ولأن رأسه قد اعتقلتها لحظة الثورة وأحداثها، فإنه يفهمه ويفسره منزوعاً من سياق المسار الذي تسير فيه هذه البلاد معاً ودون إدراك الوجهة التي تتجه إليها مجتمعة.

مصدر خطأ التحليلات والتفسيرات أن الحدود التي وضعها الغرب اليهودي الماسوني لهذه البلاد، بعد أن فككها لكي يوطئها لليهود، صادرت حدوداً وفواصل في أذهان من يفكرون ويحللون وفي نفوسهم، لا يرون خلفها ولا يفكرون خارجها، وكل ما هو وراء أسوارها منفي من أذهانهم ولا علاقة له فيها بما يحدث داخلها.

فسايكس بيكو لم تفكك بلاد العرب وحدها، بل فككت عقول أبنائها ونفوسهم، فلم يعد أحد منهم يفهم أو يدرك إلا داخل الحدود التي أقامتها سايكس بيكو داخل أذهانهم.

والمفارقة أن الغرب الماسوني الذي يمتطيه اليهود فكك بلاد العرب من أجل تسهيل مهمته فيها وحركته داخلها ووصوله إلى ما يريد منها، لكنه قبل أن يفككها وبعد أن فككها يراها ويخطط لها ويدبر ما يدبر فيها على أنها وحدة واحدة.

والثورات التي اندلعت في بلاد العرب هي نفسها برهان على ذلك، فقد اندلعت الثورة في تونس في السابع عشر من ديسمبر سنة ٢٠١٠م، وبعدها بشهر واحد تقريباً، وفي الخامس والعشرين من يناير سنة ٢٠١١م، اشتعلت الثورة في مصر بالحرارة المنطلقة من أختها التونسية، كما صرح بذلك أحمد ماهر مؤسس حركة شباب ٦ أبريل وقائدها.

وما أن اندلعت الثورة في مصر حتى سرى لهيبها في ما جاورها وما حولها، اليمن في الحادي عشر من فبراير سنة ٢٠١١م، وليبيا في السابع عشر منه، وسوريا في الثالث والعشرين من مارس سنة ٢٠١١م.

فإذا فهمت أن هذه البلاد كان تفكيكها لغاية، وأن من فككها لأجل هذه الغاية لا يراها إلا كلاً واحداً، وما يريده ويدبره فإنما يريده ويدبره لهذه الوحدة الواحدة، فسيختلف وصفك لما حدث وفهمك له، وستسفر وحدها حينئذ الغاية الخبيئة منه، وينكشف لك تلقائياً صاحبها ومن هو خلف ما حدث.

فإليك وصف ما حدث، بعد أن تمسك بخريطة هذه البلاد وتزيل الحدود والفواصل التي أقامها الغرب الماسوني بينها، وبعد أن تعيد ضبط رأسك وتخرج منها الفوالق والأخاديد التي ضربتها هذه الحدود والفواصل في عقلك ونفسك.

اندلعت ثورة واحدة في بلاد العرب فسقطت في جزء منها السلطة، وتحولت في جزء آخر إلى حرب أهلية، وفي جزء ثالث استحالت مذابح وأنهاراً من دماء، وجزء رابع سقط في هاوية التفتت والتحلل وركب الغرب الماسوني أراضيه ويتأهب لنهب ثرواته.

فإذا أتممت وصف ما حدث بالفوضى في العراق وتمزيقه، والقلاقل في السودان وفصل جنوبه عنه ليتلوه فصل دارفور، فالمشهد الذي تراه أمامك في هذه البلاد لا وصف له سوى الفوضى والهزاهز والصراعات والاضطرابات العنيفة.

وهذا المشهد كله ليس إلا خطوة في الطريق إلى المشهد التالي، ألا وهو تفتيت ما تم تفكيكه سابقاً، وضرب الحدود مرة أخرى لتكوين دويلات داخل ما تم صناعته قبلُ من دولات!

وحتى في مصر التي تتوهم، بعزلها عن عالمها الطبيعي المحيط بها وما يحدث فيه، أن الثورة فيها قد نجحت، لم تكن غاية من صنعوا الثورات وصول الإسلاميين إلى السلطة، بل هدفهم الفوضى الحتمية التي ستحدث مع وصول الإسلامين إلى السلطة، وهو الوصول الذي يعرف الأبالسة أنه سيحدث ما تحرر عموم الناس من قبضة الأنظمة الطاغية التي ما صنعوها أصلاً ولا وفروا لها وسائل القوة إلا لعزل الإسلام عن السلطة، ولا وسيلة لمنع وصول الإسلام إلى السلطة إلا العودة إلى مسار القلق والقلاقل الذي تسير فيه هذه البلاد منذ مائتي عام، والذي لا وسيلة لتسييره والحفاظ عليه إلا القوة والإجبار.

وقد تقول: وما الذي يحتم الفوضى مع وصول الحركات الإسلامية إلى الحكم؟

ونقول لك: يحتمها أن المسار الماسوني الذي يُسير الغرب فيه مصر منذ حملة الماسوني نابليون بونابرت على مصر صعد إلى سطحها بنخب تكونت بأفكار الغرب وتؤمن بنظمه وأساليبه وأخلاقه وسلوكه وفهمه للوجود والعلاقة بين مكوناته، وهذه النخب لا وزن لها في كفة أهل مصر لأنهم لا يمتون إليهم ولا إلى عقائدهم وتاريخهم ومصالحهم بصلة سوى الأسماء.

فهؤلاء ستطيح بهم صناديق الانتخابات الحرة، وهم يعلمون ذلك، غير أن هذه النخب، التي هي قشرة رقيقة على سطح مصر ولا وزن لها في إرادة شعبها، حازت بالمسار الماسوني لمصر السلطة والثروة وامتلكت وسائل الاتصال والإعلام وكونت الجمعيات والمنظمات التي يرضعها الغرب ومنظماته اليهودية الماسونية بأفكاره وبأمواله.

أول مصدر للفوضى في مصر هو النزاع الضاري الذي نشب وسيستمر بوصول الإسلاميين إلى الحكم بينهم وبين العلمانيين من عملاء الغرب ويقبضون منه عمولاتهم.

فالإسلاميون، يملكون، بتمثيلهم لعقائد أهل مصر وقيمهم وأخلاقهم وتاريخهم الحقيقي، الشرعية الشعبية والانتخابية، والعلمانيون يملكون الصحف والقنوات والمنظمات والجمعيات والصدر الغربي اليهودي الماسوني.

فإذا لم يحسم هذا الصراع بسرعة وقوة وفي هدوء، ستكون نتيجته الحتمية تمزيق مصر.

وهو ما يعرفه الغرب ومنظماته اليهودية الماسونية ويريدونه ويسعون إليه عبر إرضاع العلمانيين والليبراليين وحركات الشباب التي دربوها وتدين لهم بالولاء.

فإرضاع الغرب الماسوني لهؤلاء ليس كما تتوهم من أجل أن يصلوا إلى الحكم في مصر، لأنهم يعرفون أن هذا لن يحدث، لكنه من أجل أن تظل الفوضى ناشبة لأطول وقت ممكن حتى يتمكن من إتمام ما يريده وسنعرفك به.

ومقالة جورج سوروس التي نشرت في الواشنطن بوست والثورة فوارة يطالب فيها الرئيس أوباما بنصرة الثورة والتخلي عن مبارك ونظامه نشر معها كاريكارتير يوجز المسألة ويعرفك بإدراكهم لها.

والكاريكاتير(•) يصور مصر في هيئة جمل له رأسان ورقبتان وسنامان، ويبدو كجملين يتوجه كل منهما برأسه ورقبته ورجليه في عكس اتجاه الآخر، وإن كان ملتحمين من عند المنتصف، ومكتوب في منطقة التحامهما: مصر Egypt.

وفوق أحد السنامين رجل يرتدي زياً عربياً تقليدياً ويلهب بسياطه الجمل الذي يقف فوق سنامه، وعلى السنام مكتوب كلمة إسلاميون Islamists، وفوق السنام الثاني رجل يرتدي حلة غربية ويلهب هو الآخر جمله بسياطه ليركض في عكس اتجاه الجمل الأول، وعلى السنام كلمة علمانيون Secularists.

وما في الكاريكاتير هو الهدف الحقيقي لما صنعه اليهود ولمقالة سوروس التي تصاحبه، تمزيق مصر بين أصحاب الشرعية بالإرادة الشعبية والانتخابات وبين العلمانيين والليبراليين أصحاب الثروة والإعلام وعملاء الغرب ومنظماته الماسونية اليهودية.

• انظر صورة الكاريكاتير في ملحق الصور.

مصدر الفوضى الثاني في مصر الصراع الذي سيحدث بين من يصل إلى حكم مصر من الإسلاميين وبين الأقليات فيها.

فالمسار الماسوني لبلاد العرب الذي ربطها وربط السلطة والنخب فيها بالغرب ليكون مصدر شرعيتها وملهمها ومرشدها صعد بالأقليات تلقائياً، كما أخبرناك، وحازوا فيه أوزاناً وأحجاماً تفوق أوزانهم وأحجامهم الحقيقية الطبيعية، وصاروا مع تقييد عموم المجتمعات وتكتيف السلطة والنخب لهم في مقابل رضاء الغرب عنهم ودعمهم لهم، صاروا مراكز قوى وقواعد ضغط، يظاهرهم من صعد بهم المسار الماسوني من العلمانيين والليبراليين، ويظاهر الجميع ويقف خلفهم ويضع ثديه في فمهم المؤسسات والمنظمات الدولية والغربية في ظاهرها، اليهودية والماسونية في حقيقتها وباطنها.

وتحرير الشعوب في بلاد العرب لتصير هي الفيصل بين حركاتها وأحزابها وتياراتها واتجاهاتها، عبر صناديق الانتخابات، يعني عودة الأقليات تلقائياً إلى أوزانها الحقيقية الطبيعية.

فإذا أدركت هذه الأقليات ذلك، وهي تدركه، فطريقها مع ما حازته من ثروات، وما تكون لها في الغرب الماسوني من امتدادات، وما كونه هؤلاء فيه من تحالفات، وما يوظفهم لأجله من تعلم من الإدارات والمنظمات، أن تجعل ما تفقده مما نالته في المسار الماسوني ذريعة لرفع رايات اضطهادها والمطالبة بالتمييز وتكوين دويلات(•).

• أعلن المحامي المسيحي المصري المهاجر إلى الولايات المتحدة موريس صادق بالفعل، وقبل الثورة، إنشاء دولة قبطية في مصر وطالب لها بالحكم الذاتي، وفي أعقاب الثورة صدر حكم قضائي بإسقاط الجنسية المصرية عنه، وكانت حيثيات الحكم سبه للنبي عليه الصلاة والسلام وللصحابة وتحريضه إسرائيل على

الذين صنعوا الثورات بالأفكار واستوطنوا عقول الشباب ونفوسهم الفارغة بالشعارات وبالغايات الأغلفة ودفعوهم نحو الثورة على وعي أن ما ستنتجه وتتمخض عنه بروز ما كان خافياً من فوضى وصراعات وانقسام لبلاد العرب بين مكوناتها، وهو ما يريدونه، لأن النقلة الكبري الثانية في المسار اليهودي الذي يوازي المسار العربي ويسير في عكس اتجاهه قد آن عندهم أوانها.

فإليك ما توقن به أنهم كانوا يعرفون عن بلاد العرب ما لا تعرفه هي عن نفسها، ولا يعرفه ساستها ونخبها البلاليص، وأن ما يعرفون أن الثورات ستفضي إليه هو ما قدحوا شرارتها بالشباب الغفل من أجله.

غزو مصر، وتحالفه مع منظمات صهيونية في المهجر، ودعوته الغرب لإعادة احتلال مصر. وفي شهر يونيو سنة ٢٠١١م تقدم وفد من أقباط المهجر باسم الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية إلى الكونجرس بطلب فرض الحماية الدولية على مصر.

استراتيجية صهيونية لإسرائيل

في شهر فبراير سنة ١٩٨٢م نشرت مجلة كيفونيم Kivunim العبرية الإسرائيلية التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في إسرائيل، ومعنى اسمها اتجاهات، دراسة لعوديد ينون Oded Yinon، وهو خبير استراتيجي إسرائيلي، وكان سابقاً وكيلاً لوزارة الخارجية في إسرائيل. وعنوان الدراسة: استراتيجية لإسرائيل في ثمانينيات القرن العشرين A Strategy For Israel In The Nineteen Eighties.

ويقول عوديد ينون في بداية دراسته إن إسرائيل بحاجة إلى فهم جديد وإعادة صياغة لأهدافها الداخلية والخارجية بسبب التحولات الجوهرية التي تحدث في المنطقة وفي العالم.

ثم يدلف عوديد ينون بعد ذلك إلى وصف حالة العالم العربي الإسلامي(•) فيقول إن هذا العالم بأقلياته العرقية Ethnic Minorities وأزماته الداخلية يبدو وكأنه يدمر نفسه بنفسه.

فالعالم العربي الإسلامي:

"بني كبيت مؤقت من أوراق Cards، رصها البريطانيون والفرنسيون في عشرينيات القرن العشرين بجوار بعضها دون أن يضعوا في اعتبارهم إرادة أهله ورغباتهم، فقد تم تقسيمه تعسفياً إلى تسع عشرة دولة كلها خليط من أقليات وجماعات عرقية، كل منها عدو للآخر، ومن ثَم فكل دولة عربية

• تنبه انه يصفه ويتعامل معه طوال دراسته على أنه عالم واحد.

تواجه في أيامنا هذه مشكلة عرقية تهدم في تكوينها من داخله، وتجعلها بالفعل على شفا حرب أهلية".

وما لم يذكره ينون بالطبع أن هذا العالم العربي الكرتوني أقامه البريطان والفرنسيون من أجل إقامة إسرائيل، ومن غير الصورة التي أقاموه عليها ما كانت لتكون.

ثم يصف عوديد ينون الوضع في كل دولة عربية وإسلامية على حدة، ويرسم الاستراتيجية التي ينبغي أن تكون لإسرائيل بخصوصها وما يجب أن تدبره لها لكي تحقق أهدافها وغاياتها.

فهاك أولاً ما أرادته اسرائيل للعراق مكتوباً سنة ١٩٨٢م نورده لك لكي تقارنه بمسار الأحداث منذ سنة ١٩٩٠م، لتعرف أن ما حدث لم يكن تلقائياً ولا عفواً، ولا بالملابسات والظروف والأزمات التي تحدث وحدها كما توهم وما زال يتوهم المغفلون في بلاد العرب، بل حدث بخطة وتدبير محكم ومن أجل غاية ومسار مرسوم معلوم بدايته ونهايته:

"العراق الغني بالبترول، وفي الوقت نفسه ممزق داخلياً هدف لإسرائيل لا خلاف لأحد فيها عليه، فتفكيكه وتمزيقه له من الأهمية القصوى لإتمام أهدافنا ما يفوق تفكيك سوريا، لذا فإن أي نوع من الصدام العربي العربي سيكون في صالحنا، كما أنه سيعجل بالهدف الأهم والأكثر حيوية، ألا وهو تفكيك العراق إلى كيانات طائفية على غرار لبنان، فليس بعسير تقسيم العراق عرقياً وطائفياً، كما حدث لسوريا الكبرى إبان الحكم العثماني. ستولد ثلاث دول وربما أكثر حول المدن الكبرى الثلاث، البصرة وبغداد والموصل، فتنفصل

بذلك المناطق الشيعية في الجنوب عن المناطق السنية في الوسط والمناطق الكردية في الشمال".

فإذا رأيت ما حاق بالعراق صورة طبق الأصل مما هو مكتوب، فاعلم أن ما يحدث في بلاد العرب الآن هو المسار الذي تدفع فيه الأحداث ليصل إلى ما هو مراد ومكتوب.

فهذا هو وصف مصر في استراتيجية إسرائيل:

"في مصر أغلبية مسلمة تواجه أقلية مسيحية كبيرة وهي الآن بالفعل جثة هامدة Corpus"

وهذا هو ما تريده وتدبره لها:

"إذا وضعنا في الاعتبار الصراع Rift المتزايد بين المسلمين والمسيحيين فإن انهيار مصر إلى مناطق متمايزة جغرافياً هو هدف سياسي رئيسي لإسرائيل على جبهتها الغربية، وإذا سقطت مصر فإن دولاً مثل ليبيا والسودان، وربما دول أخرى أبعد لن تستمر في الوجود في صورتها الحالية، وستسقط تلقائياً مع سقوط مصر وتحللها... إن تقسيم مصر وتمزيقها إلى بؤر متعددة للسلطة، عبر تكوين دولة مسيحية قبطية Christian Coptic في صعيد مصر، ومعها عدد من الدول الضعيفة ذات القوة المحدودة من غير حكومة مركزية كما هو اليوم، لهو المفتاح الى تحقيق تقدم تاريخي Historical Development في المنطقة، وهو ما يبدو أنه سيتعطل بسبب اتفاقية السلام، لكن حدوثه على المدى الطويل أمر حتمي لا مفر منه".

وهو نفسه ما تريده وتدبره لبلاد العرب كلها:

"تحلل سوريا والعراق فيما بعد إلى دويلات عرقية وطائفية منفصلة هو هدف إسرائيلي أولي على جبهتها الشرقية في المدى الطويل، أما في المدى القصير فالهدف الأولي هو كسر ظهرها وإجهاض قوتها العسكرية".

فسوريا:

"ستتفكك إلى عدة دول، شيعية بطول الساحل، وسنية حول حلب، وأخرى حول دمشق، ودرزية في حوران وشمال الأردن".

وأما الأردن، فإن:

"سياسة إسرائيل، سواء بالحرب أو بالسلام، أن تتحلل وتختفي لتنتقل السلطة فيما يتبقى منها إلى الأغلبية الفلسطينية، إذ تغيير النظام شرق نهر الأردن سينهي مشكلة المناطق Trretories االمكتظة بالسكان العرب غرب النهر".

والجزيرة العربية كلها:

"ستتحلل وحدها بسبب الضغوط الداخلية والخارجية، فهو أمر حتمي لاسيما في السعودية، وبصرف النظر هل سيظل نظامها الاقتصادي القائم على البترول قوياً أم سينهار على المدى الطويل".

استراتيجية الصهاينة لإسرائيل تتحول إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون

في شهر يونيو سنة ٢٠٠٦م نشرت صحيفة القوات المسلحة الأمريكية Armed Forces Journal دراسة استراتيجية لرالف بيترز Ralph Peters، نائب رئيس الاستخبارات العسكرية الأمريكية، عنوانها: حدود الدم Bood Borders

والفكرة الرئيسية في دراسة رالف بيترز والمحور الذي أقامها حوله ليس سوى نقل حرفي للفكرة الرئيسية في دراسة عوديد ينون في مجلة كيفونيم الصهيونية.

يقول رالف بيترز إن:

"الحدود الحالية في إفريقيا والشرق الأوسط غير طبيعية، فهي حدود ظالمة، وضعها الأوروبيون بما يوافق مصالحهم دون أن يراعوا مصالح شعوب المنطقة، وهذه الحدود الظالمة هي مصدر كل ما يعانيه الشرق الأوسط من أزمات تعصف ببلاده وشعوبه".

ويقول بيترز:

"إن أفدح صورة لهذا الظلم فيما بين جبال البلقان وجبال الهيمالايا غياب دولة كردية مستقلة... إن دولة كردية حرة تمتد من ديار بكر Diarbakir إلى تبريزTabriz ستكون أكثر دولة في المنطقة الممتدة من بلغاريا إلى اليابان ولاءًا للغرب وحلفائه".

وعليه، يقترح بيترز تعديل خريطة الشرق الأوسط الحالية وإعادة رسم الحدود بين دوله، وأرفق بيترز بدراسته خريطة للشرق الأوسط بحدوده الحالية، وأخرى له بحدوده الجديدة التي يقترحها(•).

والدول الجديدة التي يقترحها رالف بيترز في دراسته وفي خريطته المصاحبة لها بعد تعديل الحدود هى:

في العراق:

"بعد إقامة الدولة الكردية سيتبقى في العراق دولتان، دولة ذات أغلبية سنية تتكون من ثلاثة أقاليم مقطعة الأوصال، وربما تقرر الاندماج مع سوريا التي ستفقد سواحلها لصالح لبنان المتوسطية الكبري، لبنان الفينيقية Phoenecia التي ستولد من جديد، ودولة شيعية في الجنوب تسيطر على معظم الخليج الفارسي".

وأما الأردن:

"ستحتفظ بمناطقها وأراضيها الحالية مع تمددها جنوباً على حساب السعودية التي ستتفكك لأنها دولة مصطنعة وغير طبيعية Unnatural"

فالسعودية ستتفكك إلى ثلاث دويلات هكذا :

"سيصبح العالم الإسلامي أكثر صحة إذا تحولت مكة والمدينة إلى دولة إسلامية مقدسة على غرار الفاتيكان ويحكمها مجلس يتكون من ممثلين للمذاهب والحركات الإسلامية المختلفة وتكون رئاسته بالتناوب بينهم Rotatory Council Representative of Islamic Schools

---

• انظر الخريطة في ملحق الصور.

Movements &... وإنه لمن العدل أن تمنح حقوق البترول الساحلية في السعودية للشيعة القاطنين في هذه المنطقة، أما الطرف الجنوبي الشرقي فيضم إلى اليمن، ومن ثَم تقتصر الدولة السعودية المستقلة على المناطق المحيطة بالرياض".

ثم يختم رالف بيترز دراسته الاستراتيجية بالتحذير من أنه:

"إذا لم يتم تعديل حدود الشرق الأوسط الكبير لتتوافق مع الحدود الطبيعية التي تكونها روابط الدم والعقائد فإن الدم المسفوح في المنطقة سيستمر تدفقه وستفسح دماؤنا نحن معه".

كيف تحولت استراتيجية الصهاينة لإسرائيل إلى استراتيجية لمملكة اليهود والماسون

بعد هذه المسيرة الطويلة مع اليهود والماسون وأساليبهم وإدراكك لأوكارهم ومعاقل قوتهم لن يعسر عليك أن تفطن كيف انتقلت استراتيجية الصهانية لإسرائيل التي فككوا بها بلاد العرب إلى أدمغة الساسة ومن يشتغلون بالسياسة في مملكة اليهود والماسون وإلى خطط وزرات الدفاع والخارجية لتتحول إلى استراتيجية ثابتة تحكم أهدافها وحركتها في هذه البلاد.

نعم!

عبر سيطرة اليهود المطلقة على مراكز البحوث ومعاهد الدراسات والكواليس التي لا يراها أحد، وهي التي تقدم دراساتها وتقاريرها إلى المؤسسات الأمريكية الحكومية وإلى الإدارات الأمريكية لتملأ بها عقلها وتكون بها أفكارها عن هذه المنطقة وترسم لها ما يجب أن تسير عليه من خطط وتتخذه من خطوات وسياسات في غلاف أن هذا ما تتحقق به مصالح مملكة اليهود والماسون وتضمن به أمنها.

في دراسة عنوانها؛ برنارد لويس خلف صراع الحضارات.

Bernard Lewis British Svagnel Behind Clash of Civilizations

يقول سكوت تومسون Scott Thomson وجيفري شتينبرج Jeffrey Steinberg إن المستشرق البريطاني اليهودي برنارد لويس الذي كان يعمل

في كلية دراسات الشرق الأوسط وإفريقيا Faculty Of Middle East & Africa في جامعة لندن، والذي قدم إلى الولايات المتحدة في السبعينيات ليصبح أستاذاً في جامعة برنستون Princeton:

"منذ قدومه إلى الولايات المتحدة وانضمامه إلى المجلس الأمريكي للعلاقات الخارجية صار عقل الإدارة الأمريكية والرجل المسؤول عن كل ما تتخذه من سياسات وما تضعه من خطط استراتيجية للشرق الأوسط وآسيا الصغرى".

ويقول تومسون وشتينبرج إن برنارد لويس هو صاحب نظرية صدام الحضارات Clash of Civilizations، وهو الذي صاغها وصك اسمها في دراسة له في مجلة Atlantic Monthly، في عددها الصادر في سبتمبر سنة ١٩٩٠م، عنوانها جذور التعصب الإسلامي Roots of Muslim Rage.

وهي النظرية التي اقتبسها من برناد لويس أحد تلاميذه، صمويل هنتنجتون Samuel Huntington ونشرها في دراسة له في مجلة فورين أفيرز Foreign Affairs التي يصدرها مجلس العلاقات الخارجية الأمريكي، ثم توسع فيها وطورها في كتابه الضخم الذي صدر سنة ١٩٩٦م.

فإليك القناة التي انتقلت استراتيجية الصهاينة عبرها لتستقر في عقل ساسة مملكة اليهود والماسون.

في عددها الصار في خريف سنة ١٩٩٢م كتب برنارد لويس في مجلة فورين أفيرز دراسة عنوانها: تصور آخر الشرق الأوسط Rethinking The Middle East

ويقول برنارد لويس في دراسته إنه:

"بعد انهيار القومية العربية ومشروعها للوحدة Pan Arabism صارت الأصولية الإسلامية Islamic Fundamentalism أكثر البدائل جاذبية لكل أولئك الذين يشعرون أنهم يستحقون شيئاً أفضل وأكثر أملاً من الطغاة والحمقى الذين يحكمونهم، ومن الأيديولوجيات المفلسة المفروضة عليهم من الخارج... فالإسلاميون يمثلون شبكة خارج سيطرة الدول".

ومن هنا يصل برنارد لويس إلى أن:

"نموذج الدولة القومية في الشرق الأوسط قد وصل إلى نهايته، والمنطقة كلها ستدخل في حقبة طويلة من اللبننة Lebanonization، فأغلب دول المنطقة مصطنعة، ومن ثم فهي مؤهلة لأن تتحلل تلقائياً كما حدث في لبنان إلى فوضى من المعارك والنزاعات بين القبائل والطوائف والعشائر والأحزاب".

والصورة التي وصفها برنارد لويس لبلاد العرب في فورين أفيرز يتوهم من يقرأها أنها ستصل إليها وحدها ومن تلقاء نفسها.

أما الحقيقة فهي أنه رسم الصورة التي يريد هو لهذه البلاد أن تصل إليها، وأفكاره ودراساته وخططه الاستراتيجية التي يغزو بها عقول الساسة وصناع السياسة في مملكة اليهود والماسون، هو وتلاميذه ونظراؤه، هي وسيلة صنعها والوصول إليها.

في أبريل سنة ١٩٧٩م قدم برنارد لويس مشروعاً لتفتيت Fregmentation منطقة الشرق الأوسط وبلقنتها Balkanization [•]،

• انظر خريطة برنارد لويس في ملحق الصور.

وكانت خلاصته، كما أوردها دريفوس ولي مارك Dreyfus & Lemarc في دراسة لهما عن المشروع، أنه:

"يجب مساندة الأقليات وتشجيعها على تكوين حركات انفصالية تطالب بالحكم الذاتي ثم الاستقلال في الشرق الأوسط، مثل الدروز في لبنان، والبلوش في إيران، والأكراد في العراق، والعلويين في سوريا، والأقباط في مصر، والقبائل الزنجية في السودان، والهدف الذي يجب العمل من أجل الوصول إليه هو إضعاف السلطة في الجمهوريات والملكيات القائمة لكي يتفكك الشرق الأوسط إلى مزق Mosaic من الدويلات المتصارعة Competing Ministates، وهو الهدف الذي يمكن تحقيقه بسهولة عبر الضغط على السلطات القائمة من أجل تحرير وسائل الإعلام من قبضتها ودفعها إلى اتباع سياسات ديمقراطية".

بقي قبل أن نترك برنارد لويس ومشروعه لتفنيت الشرق الأوسط، وهو كما ترى، ليس سوى نسخة من المشروع الصهيوني لتفتيتها، أن نختبر ذكاءك.

بعد مسيرتك معنا في عالم اليهود والماسون، وما أوردناه لك فيها من مراكزهم ومنظماتهم وجمعياتهم وتجمعاتهم، خمن ما هي أول جهة قدم إليها برنارد لويس مشروعه هذا ليأخذ موافقتها عليه قبل أن يدفعه ليأخذ دورته داخل الكواليس اليهودية للمؤسسات الحكومية في مملكة اليهود والماسون لكي يخرج منها خطة استراتيجية أمريكية الغلاف؟

فكر قليلاً... فكر وستصل !

نعم ! وتستحق أن نصفق لك !

إلى مجموعة البلدربرج في مؤتمرها الذي انعقد في بادن Baden في النمسا بين السابع والعشرين والتاسع والعشرين من أبريل سنة ١٩٧٩م!

غاية اليهود من تفتيت بلاد العرب

ربما تتساءل: ولماذا يريد اليهود تفتيت بلاد العرب وغرسوا هذا التفتيت في أذهان ساسة مملكة اليهود الماسون وحولوه إلى أهداف لها وخطط، ودولة اليهود آمنة مستقرة قوية مدججة بالأسلحة التقليدية والنووية، وما حولها من بلاد عربية ضعيفة عسكرياً ومتردية اقتصادياً واجتماعياً؟

هنا نعيدك إلى المسار الذي دفع فيه الغرب الماسوني بلاد العرب والإسلام كلها لنذكرك أن هذا المسار كان هدفه إفساح الطريق أمام مسار آخر ليوازيه ويسير بجواره وفي عكس اتجاهه، ألا وهو مسار إعادة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة.

وكما أخبرناك، كل فوضى في المسار الأول تغرق بلاد العرب في أسبابها وظروفها وفيما يكتنفها من معارك وصراعات إنما يكون هدفها التمهيد وإعداد المنطقة لنقله في المسار الثاني، لأنه لا مجال ولا وسيلة لنقلة في مسار اليهود ودولتهم إلا بفوضى تواكبها في مسار العرب ودولهم.

وإسرائيل التي تراها الآن أمامك آمنة مستقرة قوية في وسط فوضى بلاد العرب وضعفها وقلة حيلتها واتكائها على الغرب في كل شيء، إسرائيل هذه ليست هي نهاية المسار اليهودي الذي تم دفع بلاد العرب في مسار التفكك من أجله، ولا هي غايته.

إسرائيل هذه ليست سوى خطوة في المسار اليهودي نحو الغاية منه، ألا وهي إتمام المسار التوارتي للعالم بإقامة الدولة التوارتية من النيل إلى الفرات

وإعادة بناء الهيكل، محور العقيدة اليهودية وبوصلة التاريخ اليهودي واتجاه حركته.

والنقلة أو الخطوة الأولى الكبرى في المسار اليهودي كانت استنفار اليهود وجمعهم في فلسطين وإقامة الدولة اليهودية من النهر إلى البحر بهم، وهي النقلة التي ما كانت لتتم إلا بإزاحة الخلافة وتفكيك بلاد العرب لقطع فلسطين منها وفتحها لليهود، وهو ما تكفلت به اتفاقية سايكس بيكو(•).

والفوضى التي بدأتها الثورات اليهودية في بلاد العرب هدفها التفكيك الثاني لها أو تفتيتها تمهيداً للنقلة والخطوة الكبرى الثانية في المسار اليهودي، ألا وهي تمدد دولة اليهود ووصولها إلى حدودها التوراتية وإعادة الهيكل.

فإليك المسار اليهودي ومراحله مجموعة معاً، لتعلم أن كل ما يحدث ليس إلا خطوات في سيناريو مكتوب يتم دفع الأحداث به نحو غاية معلومة ومحددة.

في سنة ١٩١٧م، واليهود يتأهبون للانقضاض على فلسطين بعد إزاحة الخلافة واستيلاء بريطانيا على الشام بمعاونة ثورة بلاليص ستان العربية الكبرى صدر كتاب: الحدود الصحيحة للأرض المقدسة. The True Boundaries Of The Holy Land للحاخام صمويل هليل إزاكس Samuel Hillel Isaacs.

يقول الحاخام إزاكس في كتابه إن المسار التوراتي لعودة اليهود إلى الأرض المقدسة وإقامة دولتهم فيها ينقسم إلى مرحلتين كبيرتين، المرحلة

• انظر خريطة سايكس بيكو في ملحق الصور.

الأولى هي عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة دولتهم في أرضهم المقدسة التي عين حدودها الإصحاح الرابع والثلاثون من سفر العدد:

"وكلم الرب موسى قائلاً: أوص بني إسرائيل وقل لهم.. أرض كنعان تخومها تكون لكم ناحية الجنوب من برية صين، ويكون لكم تخم الجنوب من طرف بحر الملح إلى الشرق، ويدور لكم التخم من جنوب عقبة عقربيم ويعبر إلى صين وتكون مخارجه من جنوب قادش برنيع ويخرج إلى آدار ويعبر إلى عصمون.. ثم يدور التخم من عصمون إلى وادي مصر وتكون مخارجه عند البحر، وأما تخم الغرب فيكون البحر الكبير. وهذا يكون لكم تخم الشمال. من البحر الكبير ترسمون لكم إلى جبل هور ومن جبل هور ترسمون إلى مدخل حماة وتكون مخارج التخم إلى صدد، ثم يخرج التخم إلى زفرون وتكون مخارجه عند حصر عينان إلى شقام. وينحدر التخم إلى الأردن وتكون مخارجه عند بحر الملح" (عدد ٣٤: ١-١٢).

وقد تسأل: وكيف استطاع الحاخام إزاكس تعيين الحدود الصحيحة للأرض المقدسة وأسماؤها التي في التوراة عبرية، بينما أسماؤها في فلسطين وخرائطها، إذ ذاك ولمئات السنين قبلها، عربية؟

والجواب: لأن إعادة فلسطين، ثم المنطقة التي بين النيل والفرات كلها، إلى خريطتها العبرية، خريطة عصر التوراة، هو ما هبط الغرب الماسوني بلاد العرب من أجله.

فقبل أن يكون ثَمة هرتزل وحركة صهيونية وهجرة يهودية إلى فلسطين تأسس سنة ١٨٦٤م صندوق استكشاف آثار فلسطين البريطاني Palestine Exploration Fund.

واسم الصندوق، ككل ما هو قادم من جهة الغرب، غلاف ولافتة فقط، فالصندوق كانت مهمته المقدسة هى الحفر والتنقيب في فلسطين من أجل استكشاف الآثار اليهودية والعبرية ورسم خريطة لفلسطين تستبدل فيها بالأسماء العربية للبلدات والمواقع الجغرافية أسماءها العبرية التوراتية.

الحاخام صمويل هليل إزاكس عين المواقع الجغرافية في فلسطين العربية التي تكون حدود الأرض المقدسة الموصوفة في التوراة بالعبرية من نتائج أبحاث تشارلز ويلسون Charles Wilson، والكابتن تشارلز وارن Captain Charles Warren، والكولونيل كوندرColonel Konder، الذين قاموا بدراسة جغرافية فلسطين ورسموا لها خريطة منحوا فيها لبلداتها وجبالها ووديانها وتلالها أسماءها العبرية بعد مطابقتها بجغرافية التوراة.

ومن الطريف أن تعلم أنه عند تعيين حدود فلسطين في صك الانتداب الذي أصدرته عصابة الأمم في الرابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٩٢م، والذي نص في ديباجته على أنه:

"لما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧م (وعد بلفور)، وصادقت عليه الدول المذكورة بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي... ولما كانت الحكومة البريطانية قد قبلت الانتداب وتعهدت بتنفيذه بالنيابة عن عصبة الأمم طبقاً للنصوص والشروط الآتية...".

وهو النص الذي حولت به عصابة الأمم، التي كونها وأنشأنها الماسون، وعد بلفور إلى وثيقة دولية ملزمة لكل من ينضم إليها.

من الطريف أن تعلم أنه ثار خلاف بين الحاخامات واليهود الأرثوذكس المتدينين وبين الصهاينة واليهود العلمانيين، إذ عقيدة اليهود الأرثوذكس والمتدينين أن حدود الأرض المقدسة هي تلك المفصلة في سفر العدد، بينما قدم الصهاينة مشروعهم للوطن القومي لليهود إلى حكومة الانتداب البريطانية وحدود الأرض المقدسة فيه هي الواردة في الإصحاح السابع والأربعين من سفر حزقيال(•).

وهذا هو الفرق بين هؤلاء وأولئك!

والمرحلة الأولى في المسار التوراتي، لأنها أرض إسرائيل المقدسة فكل من وجد عليها منذ خروج اليهود منها هو مغتصب لها، ولذلك كانت أدبيات اليهود كلها ووثائقهم ومذكرات زعمائهم تصف الوصول إلى هذه الأرض والاستيلاء عليها بأنه تحرير لها!

ومن غير أن تعي هذا لن تفهم لماذا نص عوديد ينون في دراسته الاستراتيجية في كيفونيم على أنه:

"السلام الحقيقي لن يحدث أبداً إلا إذا فهم العرب أنه من غير أن يحكم اليهود ما بين نهر الأردن والبحر المتوسط لن ينالوا سلاماً ولن يكون لهم وجود، فتكوين وطن لهم وحصولهم على الأمن لن يكون إلا هناك، شرق نهر الأردن".

والمرحلة الأولى من المسار التوراتي لليهود ودولتهم هو الذي دار حوله ومن أجله كل ما شهدته بلاليص ستان من أحداث طوال القرن العشرين.

• **انظر خريطة الفرق بين إسرائيل الصهيونية وإسرائيل الحاخامية في ملحق الصور.**

وأما المرحلة الثانية من هذا المسار، كما يقول الحاخام إزاكس، فهي الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات، وهي الأرض التي عين حدودها سفر التثنية:

"ويطرد الرب جميع هؤلاء الشعوب من أمامكم فترثون شعوباً أكبر منكم وأعظم، وكل مكان تدوسه بطون أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان، من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربي يكون تخمكم" (تثنيه ١١: ٢٣ – ٢٤).

وقد ألحق الحاخام إزاكس في آخر كتابه خريطة بها حدود الدولة اليهودية في كل مرحلة من المرحلتين، فاذهب إليها في ملحق الصور وتأملها(•).

ويقول إزاكس إن تحقيق هذه المرحلة الثانية وحيازة الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات مشروط بإتمام وصايا الرب وحفظها في الأرض المقدسة، ووصايا الرب التي لن تتم المرحلة الثانية إلا بحفظها هي طرد الغرباء من مقدسه وإقامة الهيكل!

فما أوقده اليهود أمامك من ثورات في بلاد العرب هدفه المرحلة والنقلة الثانية في المشروع التوراتي، الدولة الكبرى والهيكل!

• **انظر خريطة الحاخام إزاكس في ملحق الصور.**

أمل وابتهال

كل كاتب يؤلف كتاباً أو يقدم لقارئه تحليلاً أو تفسيراً يتيه عليه أن عرفه ما لم يكن يعرف، أو أن كشف ما كان خافياً أو فسر ما كان غامضاً، أو رأي ما حدث ورصده قبل أن يكون حادثاً، ولكنا نقول لك بعد أن وصلت معنا إلى نهاية المسيرة، إننا نرجو من الله عز وجل أن يكون ما فهمناه من الثورات في بلاد العرب كله خطأ، ونبتهل إليه سبحانه أن يكون ما فسرناها به ليس إلا أوهاماً في ذهن صاحبها!

دكتور بهاء الأمير

الأول من يوليو سنة ٢٠١١م

بعد الثورة

من مشروع برنارد لويس إلى مشروع إشعياء

أحد مكونات البناء الذهني والنفسي لليهود التي تتدفق فيهم من منابعها في العهد القديم وسيرة أبطاله، وإحدى استراتيجيات اليهود والماسون العريقة في أي تدبير يدبرونه عبر التاريخ إعداد مسارات مختلفة وتجهيز بدائل متعددة، فإذا وصل مسار إلى نهايته ولم يعد ثمة نفع منه، أو تمت مرحلة وآن أوان أخرى شقوا مساراً جديداً، أو انتقلوا من مرحلة إلى التي تليها وقد أعدوا لشق المسار عدته وجهزوا للانتقال إلى المرحلة ما يلائمها من بدائل، فتتوهم من تغير الأشخاص والأغلفة ومظاهر الأحداث أن المسار الجديد يقطع ما كان قبله ويهدم ما أنتجه وهو في الحقيقة يستكمله ويبني عليه!

ومن استراتيجيات اليهود والماسون العريقة عند تصنيع أزمة أو إلقاء أمة في أتون فتنة تجهيز بدائل وإعداد مسارات مختلفة لتسيير ما يناسب مرحلة ما وما فيها من ظروف وملابسات، وأنهم يتأهبون لكل مسار بعدته ومن يقوده ويسير فيه.

وربما تم تصنيع أزمة أو إشعال نيران فتنة لا من أجل المسار الذي يتكون بالأزمة والفتنة بل من أجل مسار آخر بعده لا يمكن الوصول إليه إلا به ومن خلاله، فيلعن النبهاء الفتنة ومن صنعها وأدخل الأمة في أتونها، ويمتنون لمن أنقذ الأمة وأخرجها من مسار الفتن والقلاقل إلى مسار الأمن والاستقرار ويؤلفون في مدحه القصائد، لأنهم لا يعون أن من أدخلوهم في الفتنة هم من

جهزوا من يخرجهم منها، وأن من صنع هذا المسار هو من أراد ذاك، لأنه لم يكن ممكناً الوصول إلى ذاك إلا عبر المرور بهذا!

وقد تقول : لعنة الله على شيطان التفسير التآمري، فهل كل من وأد فتنة وخرج بأمة من فوضى وأقام فيها أمناً واستقراراً من صنائع اليهود والماسون وما يفعله من تدبيرهم ؟

ونقول لك : قطعاً لا.

فإذا سألت : فكيف يمكن التفرقة إذاً بين الحقيقي والمزيف، وبين من ينقذ أمة حقاً ومن يلعب بعوامها ليوطئها لليهود والماسون؟

فالإجابة : التفرقة بينهما بشروط ما يتم إقراره من أمن واستقرار وبمواصفات ما يتم صناعته من مسار، التفرقة بينهما بموافقة المعيار والميزان، أو بمخالفته وموافقة المواصفات القياسية للدولة الماسونية.

فعد إلى المواصفات القياسية للثورة الماسونية واقرأها بعناية، واعلم وأنت تقرأ أن المواصفات القياسية للثورة الماسونية هي نفسها المواصفات القياسية للدولة الماسونية.

حين اندلعت الثورات التي قدح شرارتها اليهود والماسون في بلاد العرب تم إدخالها جميعاً في مسار الفوضى، وهو المسار الذي يستكملونه على ما هو عليه في الشام، مجال الحركة المباشر للدولة البني إسرائيلية طبقاً لمشروع برنارد لويس من أجل تفكيكه وتجزئته لكي تتمكن دولة اليهود من التمدد فيه.

أما مصر فقد تم إلقاؤها في فرن الفوضى لا لتفكيكها بمشروع برنارد لويس كما بدا ظاهراً، بل من أجل صهرها فيه وإخراج مصهورها منه وقد اعدوا العدة وجهزوا من يدفعونها به في المسار الذي تخبو فيه نيران الفوضى، لكي يبتهج بالمسار الجديد أهلها، ويغنوا لسعادتهم من الخروج من فرن الفوضى الأغاني لمن أخرجهم منها وينشدوا له الأناشيد.

الفوضى التي ألقيت فيها مصر وأشباح التفكيك الذي يترتب عليها لم تكن سوى وسيلة لإخراجها منها بسلاسة ونعومة وأهلها فرحين راقصين إلى مشروع إشعياء التوراتي الذي تكون فيه مصر موحدة بلا تفكيك، آمنة مباركة، يوحدها أنها طائعة لبني إسرائيل تتبعهم وتدور من حولهم، ويجعلها آمنة مباركة رضا إله التوراة عنها ومباركته لها لدخولها في طاعة شعبه !

مشروع برنارد لويس على الجبهة المصرية لم يكن سوى وسيلة دفعها إلى مشروع إشعياء!!

"[١]وَحْيٌ مِنْ جِهَةِ مِصْرَ:... [٢]وَأُهَيِّجُ مِصْرِيِّينَ عَلَى مِصْرِيِّينَ، فَيُحَارِبُونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ : مَدِينَةٌ مَدِينَةً، وَمَمْلَكَةٌ مَمْلَكَةً. [٣]وَتُهْرَاقُ رُوحُ مِصْرَ دَاخِلَهَا.... [١٧]وَتَكُونُ أَرْضُ يَهُوذَا رُعْبًا لِمِصْرَ...[١٩]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِي وَسَطِ أَرْضِ مِصْرَ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تُخْمِهَا. [٢٠]فَيَكُونُ عَلاَمَةً وَشَهَادَةً لِرَبِّ الْجُنُودِ فِي أَرْضِ مِصْرَ. لأَنَّهُمْ يَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ بِسَبَبِ الْمُضَايِقِينَ، فَيُرْسِلُ لَهُمْ مُخَلِّصًا وَمُحَامِيًا وَيُنْقِذُهُمْ. [٢١]فَيُعْرَفُ الرَّبُّ فِي مِصْرَ، وَيَعْرِفُ الْمِصْرِيُّونَ الرَّبَّ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ، وَيُقَدِّمُونَ ذَبِيحَةً وَتَقْدِمَةً، وَيَنْذُرُونَ

لِلرَّبِّ نَذْرًا وَيُوفُونَ بِهِ. [٢٢]وَيَضْرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ ضَارِبًا فَشَافِيًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى الرَّبِّ فَيَسْتَجِيبُ لَهُمْ وَيَشْفِيهِمْ.

[٢٣]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَكُونُ سِكَّةٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، فَيَجِيءُ الأَشُّورِيُّونَ إِلَى مِصْرَ وَالْمِصْرِيُّونَ إِلَى أَشُّورَ، وَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ مَعَ الأَشُّورِيِّينَ. [٢٤]فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثُلُثًا لِمِصْرَ وَلأَشُّورَ، بَرَكَةً فِي الأَرْضِ، [٢٥]بِهَا يُبَارِكُ رَبُّ الْجُنُودِ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَعَمَلُ يَدَيَّ أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ".(إشعياء:١:١٩-٢٣)

وما قرأته هو الترجمة العربية البروتستانتية الرسمية، وأما الترجمة الأرثوذكسية الرسمية فهي :

" ٢٣فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَمْتَدُّ طَرِيقٌ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَشُّورَ، وَمِنْ أَشُّورَ إِلَى مِصْرَ، فَيَعْبُدُ الْمِصْرِيُّونَ وَالأَشُّورِيُّونَ الرَّبَّ مَعاً. ٢٤فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ إِسْرَائِيلُ ثَالِثَ ثَلاَثَةٍ مَعَ مِصْرَ وَأَشُّورَ، وَبَرَكَةً فِي وَسَطِ الأَرْضِ، ٢٥فَيُبَارِكُهُمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلاً: «مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ، وَصَنْعَةُ يَدِي أَشُّورُ، وَمِيرَاثِي إِسْرَائِيلُ».

وأما الترجمة العصرية الرسمية لمشروع إشعياء، الذي تدفع إليه بلاليص ستان كلها بإدخال مصر مع الدولة الكردية التي يتم تخليقها في بيت الطاعة الإسرائيلي ليكون الثلاثة معاً يداً واحدة في إخضاع باقي دول المنطقة التي يتم تفكيكها وتفتيتها للدولة اليهودية، الترجمة العصرية الرسمية لمشروع إشعياء هي مشروع الشرق الأوسط الكبير!

دكتور بهاء الأمير

أغسطس ٢٠١٤م

ملحق الصور والوثائق

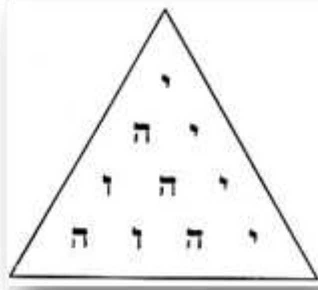
١. حروف الأبجدية العبرية وأعدادها

ק	100	י	10	א	1
ר	200	כ	20	ב	2
ש	300	ל	30	ג	3
ת	400	מ	40	ד	4
ך	500	נ	50	ה	5
ם	600	ס	60	ו	6
ן	700	ע	70	ז	7
ף	800	פ	80	ח	8
ץ	900	צ	90	ט	9

٢. العين المطلعة على كل شئ، عين لوسيفر



٣. اسم الإله كما يكتب في القبالاه



٤. اليهودي آدم فيسهاوبت

مؤسس منظمة النور، الإليوميناتي



٥. الإعلان الماسوني لحقوق الإنسان والمواطن



٦. وثيقة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية



In CONGRESS. July 4. 1776.

The unanimous Declaration of the thirteen united States of America,

٧. المئزر الذي أهداه المركيز لافاييت لجورج واشنطن



٨. وجه الدولار الأمريكي



٩. البومة ليليث في الدولار



١٠. طقس حرق الهموم عند قدمي البومة ليليث في الغابة البوهيمية



١١. ظهر الدولار الأمريكي



١٢. الوجه الأمامي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٣. الوجه الخلفي لشعار الولايات المتحدة الأمريكية



١٤. الكروبيم الذي يكونه التقاء

وجه شعار الولايات المتحدة الأمامي بوجهه الخلفي



١٥. الناشط أحمد صلاح الدين علي



١٦. لقاء نشطاء الشباب مع وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في مقر وزارة الخارجية الأمريكية في مايو ٢٠٠٩م



١٧. شعار حركة شباب ٦ أبريل يحمله اثنان من نشطائها



١٨. شعار حركة أتبور الصربية



١٩. تقرير مباحث أمن الدولة بخصوص وائل غنيم

- كما جـاء ايضاً من ضمن الجهات التي سعت لاستثمار الوضع داخل البلاد دوله ايران وحـزب الله المرتبطان بشكل وثيق مع حركه حماس .. حيث تمكنت تلك القوى مـن اسـتغلال روابطهـم بعناصر جماعه الاخوان المسلمين بالداخل كذا العناصر البدويه المرتبطه بهم لمهاجمـه المقـرات الامنيه وعلى راسها السجون لتحرير العناصر المعتقله من المرتبطين بهم كذا المكاتب والفـروع التابعه للجهاز وسرقـه الارشيف ودفاتـر التليفونات التي تحتـوي علـى الهيكلـه الكاملـه لضباط الجهـاز وارقام هواتفهم المنزليه مما يشكل خطوره امنيه داهمه سواء على صـعيد أمـن المعلومات أو أمن الضباط الشخصي .

التعليـق :-

- تشير النتائج الى وجود مخطط اكبر من التصور المطروح حالياً يضم الدول الاوربيـه التـي سعت بشكل غير مباشر لاختراق البلاد والدول العربيه والاسلاميه ويؤكد وجـود مثـل ذلـك المخطط الطرح العلني لحكومه الولايات المتحده السابقه لفكره انشاء الشرق الاوسط الكبير كذا تصريح وزيرة الخارجيه الامريكيه السابقه كونداليزا رايس بأن حكومتهـا ستـسعى لاحـداث فوضى بالمنطقه واطلقت عليها مسمى الفوضى الخلاقه .
- كما تضمنت اعترافات القائم على أنشاء وادارة صحفة كلنا خالد سعيد " المفرج عنـه / وائـل محمد عباس غنيم " قيامـه بأطـلاع مدير الافكار بشركة جوجل الامريكى مـــن أصـل يهودي / جيرارد كوهين بأمر أنشائه للصفحه المشار اليها منذ قرابة السنة أشهر حيث تـردد الامريكي المذكور على البلاد والتقى به يوم ٢٧ يناير ليلة مظاهرة جمعة الغـضب .. الامـر الذي يرجح معه ان تكون تلك الشركه غطاء لاعمال استخباراتيه خاصه عقب توسـطها لـدة وزارة الخارجيه الامريكيه لاخلاء سبيل الاثارى المذكور على الرغم مـن كونـه لا يحمـل الجنسيه الامريكيه .

في ضوء ماتقدم : يرى اتخاذ الاجراءات التاليه :-

- وضع خطه اعلاميه سريعه بالاستعانه بمنتجي البرامج الحواريه المحليـه والعربيـه لطـرح تصور المخطط السابق الاشاره اليه وأبعاده وخلفياته مع التأكيد على صدق نويا المتظاهرين ومشروعية مطالبهم تجنباً لزياده حاله الاحتقان بالشارع .
- دراسة استغلال التحقيقات التي ستجرى من السيد وزير الداخليه السابق لتوجيه اتهام مباشر لجماعه الاخوان المسلمين ومجلس شورتها باعتبارهم القائمين على اثاره الفوضـى اثنـاء المظاهرات ومهاجمه مقرات وزاره الداخليه والسجون ومكاتب وفـروع الجهـاز المختلفـه وسرقه محتوياتها .

٢٠. أبوالثورات في بلاد العرب، اليهودي جارد كوهين



٢١. الراعي الرسمي للمدونين في بلاد العرب،
الصهيوني الإسرائيلي ديفيد كيز



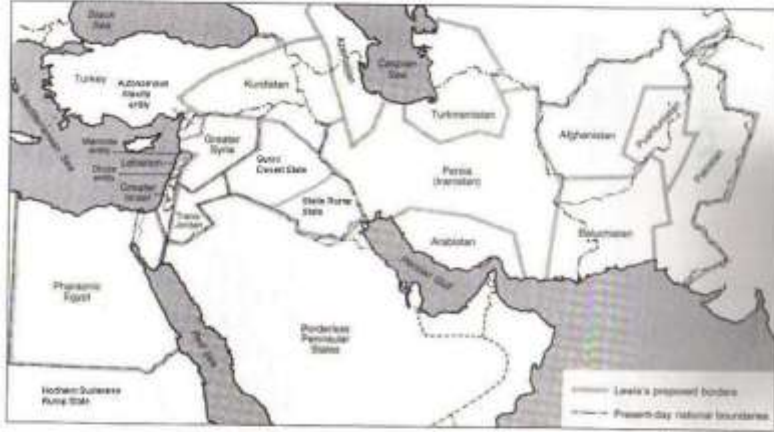
٢٢. الكاريكاتير الذي نشرته الواشنطن بوست مع مقالة جورج سوروس



٢٣. خريطة رالف بيترز لتفتيت الدول العربية

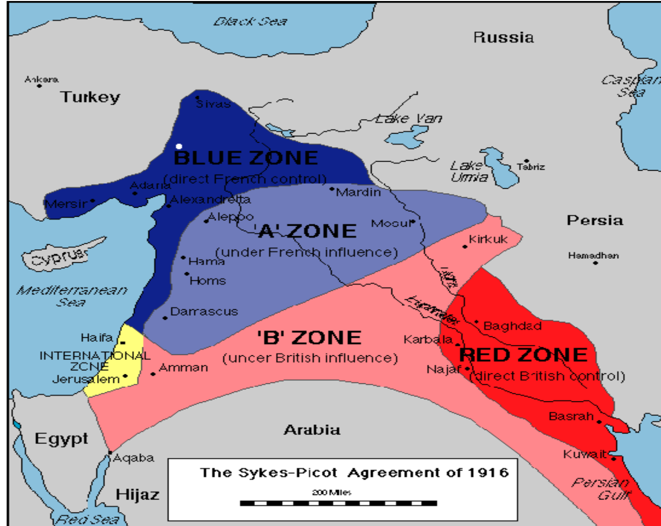


٢٤. مشروع برنارد لويس لبلقنة الشرق الأوسط



The Bernard Lewis plan for the Middle East

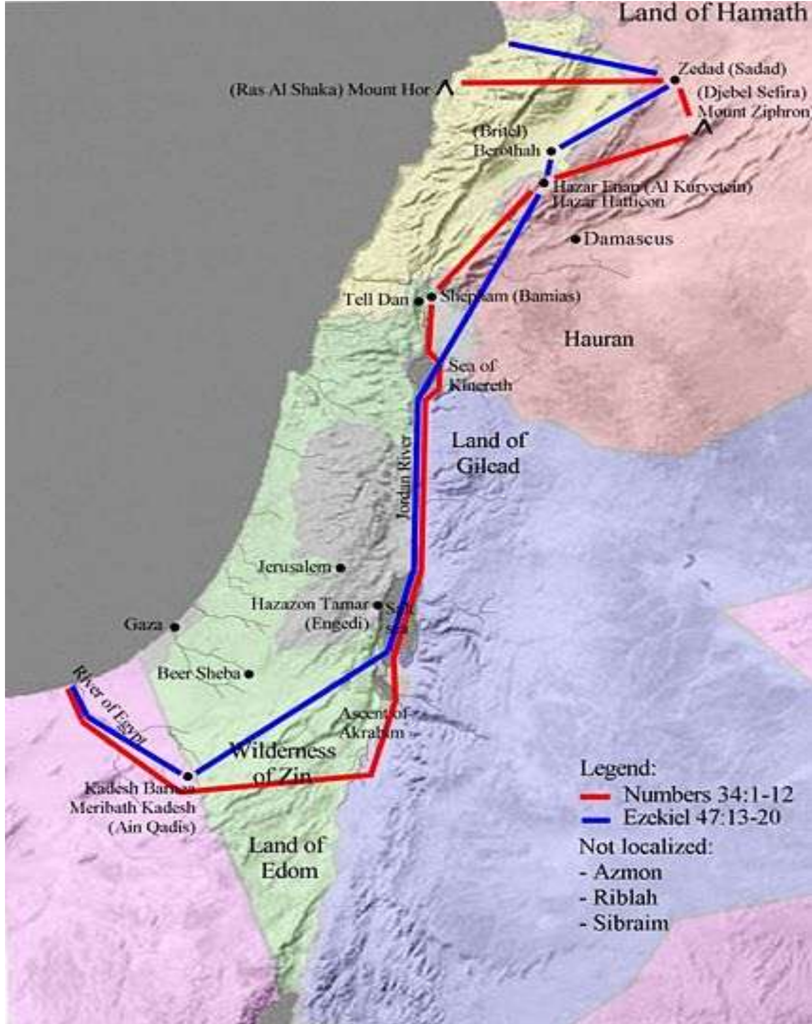
٢٥. خريطة سايكس بيكو لتقسيم بلاد العرب



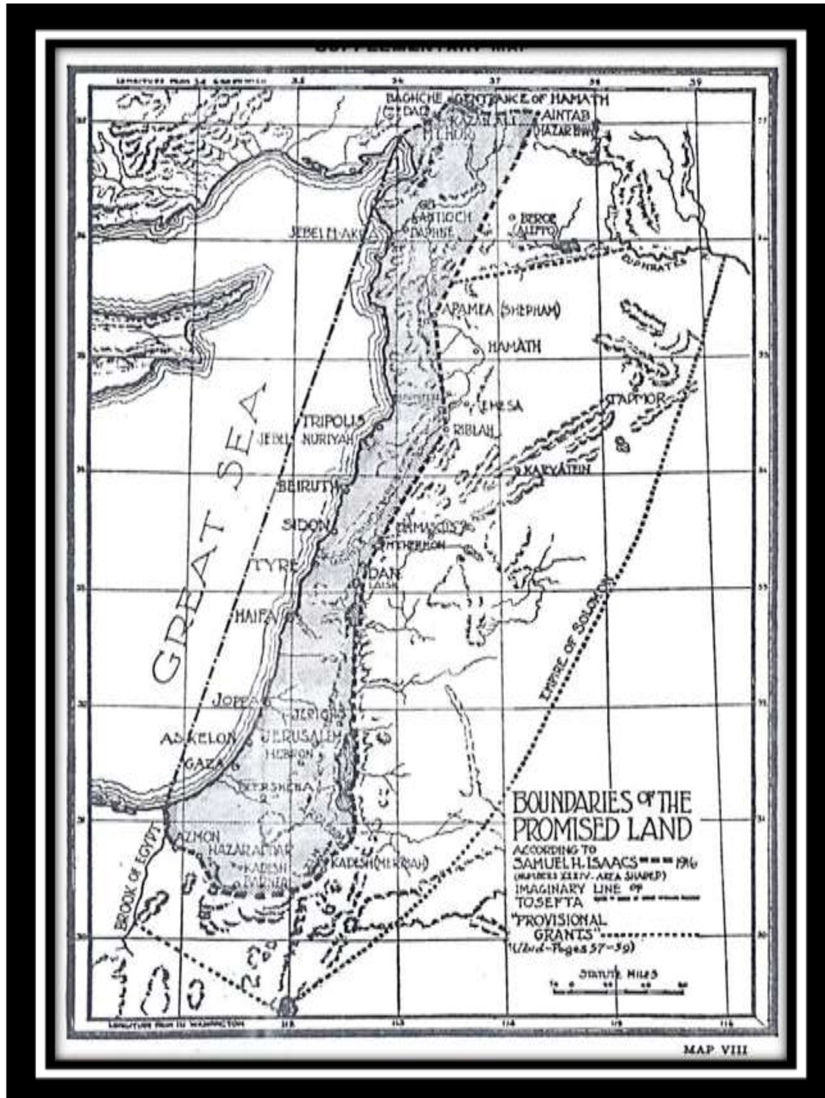
٢٦. الخلاف بين الحاخامات والصهاينة حول حدود إسرائيل

الخط الأحمر: حدود الأرض المقدسة في سفر العدد

الخط الأزرق: حدود الأرض المقدسة في سفر حزقيال



٢٧. خريطة الحاخام صمويل إزاكس لحدود الأرض المقدسة وحدود الأرض الموعودة



وثيقة ويكيليكس بخصوص ناشط حركة ٦ أبريل

Egypt protests: secret US document discloses support for protesters

Here is the secret document sent from the US Embassy in Cairo to Washington disclosing the extent of American support for the protesters behind the Egypt uprising.

10:30PM GMT 28 Jan 2011

S E C R E T SECTION 01 OF 02 CAIRO 002572 SIPDIS FOR NEA/ELA, R, S/P AND H NSC FOR PASCUAL AND KUTCHA-HELBLING E.O. 12958: DECL: 12/30/2028 TAGS: PGOV, PHUM, KDEM, EG SUBJECT: APRIL 6 ACTIVIST ON HIS U.S. VISIT AND REGIME CHANGE IN EGYPT REF: A. CAIRO 2462 B. CAIRO 2454 C. CAIRO 2431 Classified By: ECPO A/Mincouns Catherine Hill-Herndon for reason 1.4 (d).

1. (C) Summary and comment: On December 23, April 6 activist xxxxxxxxxxxx expressed satisfaction with his participation in the December 3-5 \"Alliance of Youth Movements Summit,\" and with his subsequent meetings with USG officials, on Capitol Hill, and with think tanks. He described how State Security (SSIS) detained him at the Cairo airport upon his return and confiscated his notes for his summit presentation calling for democratic change in Egypt, and his schedule for his Congressional meetings. xxxxxxxxxxxx contended that the GOE will never

undertake significant reform, and therefore, Egyptians need to replace the current regime with a parliamentary democracy. He alleged that several opposition parties and movements have accepted an unwritten plan for democratic transition by 2011; we are doubtful of this claim.

xxxxxxxxxxxx said that although SSIS recently released two April 6 activists, it also arrested three additional group members. We have pressed the MFA for the release of these April 6 activists. April 6's stated goal of replacing the current regime with a parliamentary democracy prior to the 2011 presidential elections is highly unrealistic, and is not supported by the mainstream opposition. End summary and comment.

----------------- Satisfaction with the Summit -----------------

2. (C) xxxxxxxxxxxx expressed satisfaction with the December 3-5 \"Alliance of Youth Movements Summit\" in New York, noting that he was able to meet activists from other countries and outline his movement's goals for democratic change in Egypt. He told us that the other activists at the summit were very supportive, and that some even offered to hold public demonstrations in support of Egyptian democracy in their countries, with xxxxxxxxxxxx as an invited guest. xxxxxxxxxxxx said he discussed with the other activists how April 6 members could more effectively evade harassment and surveillance from SSIS with technical upgrades, such as consistently alternating computer \"simcards.\" However, xxxxxxxxxxxx lamented to us that because most April 6 members do not own

computers, this tactic would be impossible to implement. xxxxxxxxxxxx was appreciative of the successful efforts by the Department and the summit organizers to protect his identity at the summit, and told us that his name was never mentioned publicly.

------------------- A Cold Welcome Home ---------------------

3. (S) xxxxxxxxxxxx told us that SSIS detained and searched him at the Cairo Airport on December 18 upon his return from the U.S. According to xxxxxxxxxxxx, SSIS found and confiscated two documents in his luggage: notes for his presentation at the summit that described April 6's demands for democratic transition in Egypt, and a schedule of his Capitol Hill meetings. xxxxxxxxxxxx described how the SSIS officer told him that State Security is compiling a file on him, and that the officer's superiors instructed him to file a report on xxxxxxxxxxxx most recent activities.

--Washington Meetings and April 6 Ideas for Regime Change ----

4. (C) xxxxxxxxxxxx described his Washington appointments as positive, saying that on the Hill he met with xxxxxxxxxxxx, a variety of House staff members, including from the offices of xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx), and with two Senate staffers. xxxxxxxxxxxx also noted that he met with several think tank members. xxxxxxxxxxxx said that xxxxxxxxxxxx's office invited him to speak at a late January Congressional hearing on House Resolution 1303 regarding religious and political freedom in Egypt.

xxxxxxxxxxxx told us he is interested in attending, but conceded he is unsure whether he will have the funds to make the trip. He indicated to us that he has not been focusing on his work as a \"fixer\" for journalists, due to his preoccupation with his U.S. trip.

5. (C) xxxxxxxxxxxx described how he tried to convince his Washington interlocutors that the USG should pressure the GOE to implement significant reforms by threatening to reveal CAIRO 00002572 002 OF 002 information about GOE officials' alleged \"illegal\" off-shore bank accounts. He hoped that the U.S. and the international community would freeze these bank accounts, like the accounts of Zimbabwean President Mugabe's confidantes. xxxxxxxxxxxx said he wants to convince the USG that Mubarak is worse than Mugabe and that the GOE will never accept democratic reform. xxxxxxxxxxxx asserted that Mubarak derives his legitimacy from U.S. support, and therefore charged the U.S. with \"being responsible\" for Mubarak's \"crimes.\"

He accused NGOs working on political and economic reform of living in a \"fantasy world,\" and not recognizing that Mubarak -- \"the head of the snake\" -- must step aside to enable democracy to take root.

6. (C) xxxxxxxxxxxx claimed that several opposition forces -- including the Wafd, Nasserite, Karama and Tagammu parties, and the Muslim Brotherhood, Kifaya, and Revolutionary Socialist movements -- have agreed to support an unwritten plan for a transition to a parliamentary democracy, involving a weakened presidency and an

empowered prime minister and parliament, before the scheduled 2011 presidential elections (ref C). According to xxxxxxxxxxxx, the opposition is interested in receiving support from the army and the police for a transitional government prior to the 2011 elections.

xxxxxxxxxxxx asserted that this plan is so sensitive it cannot be written down. (Comment: We have no information to corroborate that these parties and movements have agreed to the unrealistic plan xxxxxxxxxxxx has outlined. Per ref C, xxxxxxxxxxxx previously told us that this plan was publicly available on the internet. End comment.)

7. (C) xxxxxxxxxxxx said that the GOE has recently been cracking down on the April 6 movement by arresting its members. xxxxxxxxxxxx noted that although SSIS had released xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx \"in the past few days,\" it had arrested three other members. (Note: On December 14, we pressed the MFA for the release of xxxxxxxxxxxx and xxxxxxxxxxxx, and on December 28 we asked the MFA for the GOE to release the additional three activists. End note.) xxxxxxxxxxxx conceded that April 6 has no feasible plans for future activities.

The group would like to call for another strike on April 6, 2009, but realizes this would be \"impossible\" due to SSIS interference, xxxxxxxxxxxx said. He lamented that the GOE has driven the group's leadership underground, and that one of its leaders, xxxxxxxxxxxx, has been in hiding for the past week.

8. (C) Comment: xxxxxxxxxxxxx offered no roadmap of concrete steps toward April 6's highly unrealistic goal of replacing the current regime with a parliamentary democracy prior to the 2011 presidential elections. Most opposition parties and independent NGOs work toward achieving tangible, incremental reform within the current political context, even if they may be pessimistic about their chances of success. xxxxxxxxxxxxx wholesale rejection of such an approach places him outside this mainstream of opposition politicians and activists.

SCOBEY02008-12-307386PGOV, PHUM,KDEM, EG APRIL 6 ACTIVIST ON HIS U.S. VISIT AND REGIME CHANGE IN EGYPT

نص الحوار بين أحمد ماهر وباسم فتحي

على صفحة الفيس بوك الخاصة بأحمد ماهر

برنامج الجيل الجديد، فريدوم هاوس

New Generation of Advocates: Empowering Civil Society in Egypt

Middle East and North Africa

Civil Society Development
Support for Human Rights



Challenge: Egyptian civil society is both vibrant and constrained. There are hundreds of non-governmental organizations devoted to expanding civil and political rights in the country, operating in a highly regulated environment. The government employs various laws and practices to silence advocates of reform and crack down on political activism.

Approach: A new generation of young Egyptian citizens is dedicated to expanding political and civil rights in their country. Referred to as the "YouTube Generation," many of these courageous men and women are supported by Freedom House to enhance their outreach, advocacy and effectiveness. The New Generation project helps to reinforce the values of free expression, human rights, women's rights, and rule of law.

Activities: Freedom House empowers Egyptian civil society through:

- Promoting exchange of experience between democracy advocates in Egypt

and in established and emerging democracies to share best practices and foster transnational solidarity.

- Providing advanced training on civic mobilization, strategic thinking, new media, advocacy and outreach.
- Professionalizing civil society to monitor, document and report on human rights cases and advocate for legal reform; and
- Engaging the policy-making community and public in critically assessing the state of freedom through media and other outreach initiatives and public and private forums.

Impact: Freedom House's effort to empower a new generation of advocates has yielded tangible results and the New Generation program in Egypt has gained prominence both locally and internationally. Egyptian visiting fellows from all civil society groups received unprecedented attention and recognition, including meetings in Washington with US Secretary of State, the National Security Advisor, and prominent members of Congress. In the words of Condoleezza Rice, the fellows represent the "hope for the future of Egypt."



Freedom House fellows acquired skills in civic mobilization, leadership, and strategic planning, and benefit from networking opportunities through interaction with Washington-based donors, international organizations and the media. After returning to Egypt, the fellows received small grants to implement innovative initiatives such as advocating for political reform through Facebook and SMS messaging.

Each visiting fellow was paired with an International Solidarity Committee (ISC) member, a prominent public figure in Europe or the US, who provides support and mentoring to the young leader. Congressional

representatives who are participating in the ISC have begun a campaign to free an Egyptian blogger, Kareem Amer, who has languished in Egyptian prisons for the past two years for expressing his political views. In May 2008, ISC Member Congressman Mark Kirk sent a letter, endorsed by 15 other colleagues, to President Bush urging him to press Egyptian president Hosni Mubarak to release Amer. Later in September 2008, they sent another letter calling for the release of political prisoner Ayman Nour and expressing their support for prominent Egyptian human rights activist Saad Eddin Ibrahim.

Contact: For more information about the program, please contact Katie Zoglin, MENA Senior Program Manager in Washington, D.C., or Sameer Jarrah, Project Director in Jordan.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١-الأهرام، صحيفة : ١٨ أبريل٢٠١١م.

٢- ألبير سوبول، المؤرخ: تاريخ الثورة الفرنسية، ترجمة جورج كوسي، منشورات بحر المتوسط، بيروت – باريس، ومنشورات عويدات، بيروت – باريس، الطبعة الثالثة، ١٩٨٢م.

٣- بهاء الأمير، دكتور: الوحي ونقيضه، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٤- بهاء الأمير: في عالم السر والخفاء، اليهود والحركات السرية عبر التاريخ، تحت الطبع، مكتبة مدبولي الصغير.

٥- جواد رفعت أتلخان، الجنرال : أسرار الماسونية، ترجمة نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٦- رمزي ذكي، دكتور: الليبرالية المتوحشة، ملاحظات حول التوجهات الجديدة للرأسمالية المعاصرة، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٧- رمزي ذكي: الليبرالية المستبدة، سينا للنشر، ط١، القاهرة ١٩٩٣م.

٨-سلامة موسى، الأستاذ: اليوم والغد، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٢٩م.

٩- شريب سبيريدوفيتش، الكونت: حكومة العالم الخفية، ترجمة مأمون سعيد، دار النفائس، ط٥، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠- صالح مسعود أبو يصير، الأستاذ: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط٣، دار البيادر للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٣م.

١١- طارق البشري، المستشار: المسلمون والأقباط في إطار الجامعة الوطنية، دار الشروق، ط٢، القاهرة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٢- عبد الحميد الثاني، السلطان: مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني، إعداد دكتور محمد حرب عبد الحميد، كتاب الهلال، أكتوبر ١٩٨٥م.

١٣- قاسم أمين، رائد تحرير المرأة : المرأة الجديدة، مطبعة الشعب، القاهرة ١٣٢٩هـ/١٩١١م.

١٤- كارل ماركس وفردريك إنجلز، البيان الشيوعي، ترجمة عفيف الأخضر، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٩٨م.

١٥- كرين برنتون، المؤرخ: دراسة تحليلية للثورات، ترجمة عبد العزيز فهمي، مراجعة دكتور محمد أنيس، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠١٠م.

١٦- لويس شيخو اليسوعي، الأب: السر المصون في شيعة الفرمسون، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٠م.

١٧- مؤلف مجهول: حقيقية جروب كلنا خالد سعيد وشبكة رصد، mesreen.com، فبراير سنة ٢٠١١م.

١٨- محمد حرب عبد الحميد، دكتور: العثمانيون في التاريخ والحضارة، المركز المصري للدراسات العثمانية وأبحاث العالم التركي، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

١٩- محمد طلعت حرب، رائد الاقتصاد المصري: تربية المرأة والحجاب، مكتبة الآداب، ط٣، القاهرة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٠- محمد عبد الله عنان، دكتور: تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة دار الهلال، القاهرة، ١٩٢٦م.

٢١- محمد علي الزعبي، دكتور: حقيقة الماسونية، مؤسسة مطابع معتوق إخوان، بيروت، مارس ١٩٧٤م.

٢٢- محمد علي الزعبي: الماسونية في العراء، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٣- محمود محمد شاكر، الأستاذ: رسالة في الطريق إلي ثقافتنا، كتاب الهلال، القاهرة، سبتمبر ١٩٩١م.

٢٤- هـ. س. أرمسترونج: الذئب الأغبر مصطفى كمال، كتاب الهلال، يوليو ١٩٥٢م.

٢٥- وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات: ملفات وثائق فلسطين، القاهرة، ١٩٦٩م.

٢٦- وليم جاي كار، الأدميرال: أحجار علي رقعة الشطرنج، ترجمة سعيد جزائرلي، دار النقائس، ط٣، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٣٩م.

٢٧- اليوم السابع، صحيفة: ٦ مارس ٢٠٠٧م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

1- **Albert Mackey: Encyclopedia of freemasonry and kindred sciences, a new and revisd edition, puplished by The Masonic History Company, New York and London, 1914.**

2- **Albert Mackey: The symbolism of freemasonry, illustrating and explaining its science, philosophy, its legends, myths and symbolism, Supreme Counsel of the Thirty Three degree, Charleston, 1882.**

3- **Albert Pike: Morals and Dogma of the Ancient Scottish Rite of Freemasonry, prepared for the Supreme Council of the Thirty Three degree for the Southern Jurisdiction of the Uunited States and published by its authority, Charleston, 1871.**

4- **CyberDissidents.org: CyberDissidents database**

5- **Alex Jones: Bohemian Grove exposed, infowars.com, 2000.**

6- **American Free Press: Bilderberg,its long and secret history, may 19, 2004.**

7- **Augastin Barual, Abbe: Mamoirs illustrating the history of Jacobinism, translated into English by the Hon. Robert Clifford, printed for the translator by T. Burton No. 11 Gate street, Lincolin's Inn Fields, London, 1798.**

8- **Bernard Lewis: Rethinking the Middle East, Foreign Affairs, Autumn, 1992.**

9- **David Ike: The secret history of America, E.book, Scribd.com.**

10- **Debora Jerome: Q & A with Steven Cook and Jared Cohen on Tunisia, Foreign Affairs, January 24, 2011.**

11- **Edith Miller, Lady Queen Borough: Occult theocracy, published posthumously for private circulation only, reprinted by the Christiam Book Club of America, 1976.**

12- **Eliazbeth Jones: The seeds of change, Documentary video, EljazeeraEnglish.net, February 9, 2011.**

13- **Eric Herschtal: The jewish influence on Egypt glorious revolution, The Jewish Week, Tuesday, February 15, 2011.**

14- **Frederick Engles: The origin of family, private property and the state, Fourth edition, London, 1891.**

15- **Freedom House annual report, Freedomhouse.org.**

16- **Freedom Research: The jewish hand behind the internet, June 2009.**

17- **George Michael Bachtler: The secret warfare of freemasonry against churche and state, translated from German, Burns, Oates and company, Partman street and Patermoster row, London, 1875.**

18- **George Sorose: Why Obama has to get Egypt right، The Washington Post, Thursday, February 3, 2011.**

19- **Hanan Solayman: Wasla: A printed bridge between Egyptian bloggers and society, EMAJ Magazine, Jully, 2010.**

20- **Heba Fahmy: Wikileakes Egyptian actvist denies masterminding Junuary 25 revolution, The Daily News Egypt, februery 21, 2011.**

21- **International Crisis Group annual report, Icg.org.**

22- **Ira Stoll: Interview With David Keyes About Egypt, FutureOfCapitalism.com, January 26,2011.**

23- **Jacob Rader Marcus: Early Amercam Jewry, The Jewish Publication Society of America, philadephia, 1951.**

24- **Jan Oberg: The International Crisis Group: who pays the piper, The Transnational Foundation For Peace And Future, April 15, 2005.**

25- **Jerry klinger: How the Jews saved the American Revolution, E.book, scribd.com.**

26- **John Robinson: Proofs of conspiracy against all the religions and governments of Europ carried on the secret meetings of freemasons, Iluminati and reeding societies, collected from good authorities, 3rd edition, printed for T. Dobson, No. 41, South second street, and W. Cobbet, No. 25, North second street, Philadelphia, 1798.**

27- Judi Mcleod: Digital activists in Egypt being trained by international experts in New York, Canada Free Press, Monday, February 7, 2011.

28- Jure Lina: Archeticts of deception, The concealed history of Freemasonry, Referent Publishing, 2004.

29- K. R. Bolton, Dr: What's behind the tumult in Egypt, Foreign Policy Journal, February 1, 2011.

30- Leon de Poncins, Vicomte: Freemasonry and Judaism, The secret powers behind revolution, Christian Book Club, 1929.

31- Manly Palmer Hall: The secret distiny of America, Philosophical Research Society, Los Angeles, First edition, 1944.

32- Manly Hall: The Secret Teachings of All ages, printed for Manly P. Hall by H.S.Crocker company, San Francisco, 1928.

33- Maidhc O Cathial: The Junk bond behind Egypt's revolution, Maidhcocathail.WordPress.com. February 18, 2011.

34- Maurice pinay: The plot against the churche, translated from German, St. Anthony Press, Los Angeles, California, February, 1967.

35- Movements.org

36- National Endowment for Democracy annual report, Ned.org.

37- Nesta H.Webster: Secret Societies and Submersive Movements, Boswel Publishing co., Ltd., London, 1924.

38- Oded Yinon: A Strategy for Isreal in the Ninteen Eighties, Kevunim, February, 1982, translated by Isreal Shahak, published by The Association of Arab American Graduates, Inc., Belmont, Massachusetts, 1982.

39- Ralph Epperson, The New World Order, Publius Press, USA, 1995.

40- Ralph Peters: Blood borders: How abetter Middle East would look, Armed Forces Journal, USA, June, 2006.

41- Richard Harwell: Washington, an abridgement, Charles Scribner's sons, USA, 1968.

42- Robert dreyfuss and Le Marc : The Bernard Lewis project, New Benjamin Franklin House publishing company, USA, 1981.

43- Robert Dreyfuss: Who's behind Egypt's revolt? The Nation, January 31, 2011.

44- Revfacts.blogspot.com.

45- Ron Nixon: U S groups helped nurture Arab uprisings, The New York Times, April 14, 2011.

46- Samuel Hillel Isaacs: The true boundaries of the holy land as described in Numbers XXXIV: 1-2, edited by Jeanette Isaacs Davis, Chicogo, 1917.

47- Scott Thompson and Jeffrey Steinberg: Bernard Lewis, british svangel behind clash of civilizations, Larouchepub. com, Frbruary 15, 2006.

48- Sheryl Gay Stolberg: Shy U S intellectual created play book used in a revolution, The New York Times, February 16, 2011.

49- Steven Sora: Secret societies of America's elite from Knight Templars to Skull and Bones, Destiny books, USA, February, 2003.

50- The Daily Telegraph: Egypt protests, Secret U S document discloses support for protesters, January 28, 2011.

51- The Jewish Encyclopedia, Funk and Wagnells, New York, 1906.

52- The King James Version of the Holy Bible.

53- The New Encyclopedia Britannica, Britannica Inc., printed in USA, I988.

54- Tony Cartalucci: George Soros and Egypt's New Constitution, Global Research, February 11, 2011.

55- Tony Cartalucci: Googl's revolutionary factory, Alliance Of Youth Movements, Global Research, February 19, 2011.

56- Walter Scott, Sir: The life of Napoleon Buonaparte with preliminary view of the French Revolution, printed by Pullantyne and co., for Longman, Rees, Orme, Brown and Green, London, and Cadell and co., Edinburgh, 1827.

57- Webster’s New Collegiate Dictionary :G. & C. Meriam Company, Springfield, Massachusetts, USA, 1976.

58- Wikipedia, The Free Encyclopedia, Wikipedia.org.

59- Will Hutton: Kinder Capalists in Armani Specs, The Observer, Sunday, February 1, 1998.

60- William Guy Carr: Pawns in the game, Willowdale, Ontario, National Federation of Christian Laymen publications commiittee, 1956.

الفهـرس

دكتور / بهاء الأمير

- **المؤلفات:**

١) كوسوفا، المذابح والسياسة، دار النشر للجامعات.

٢) النور المبين، رسالة في بيان إعجاز القرءان الكريم ، مكتبة وهبة.

٣) المسجد الأقصى القرءاني، دار الحرم للتراث.

٤) الوحي ونقيضه، بروتوكولات حكماء صهيون في القرءان، مكتبة مدبولي.

٥) اليهود والحركات السرية في الحروب الصليبية، مكتبة مدبولي.

٦) اليهود والماسون في الثورات والدساتير، مكتبة مدبولي.

٧) اليهود والماسون في ثورات العرب، مكتبة مدبولي.

٨) شفرة سورة الإسراء، بنو إسرائيل والحركات السرية في القرءان، مكتبة مدبولي.

٩) بروتوكولات حكماء صهيون، تقديم ودراسة، مكتبة مدبولي.

١٠) الانفجار الكبير، ماذا غير القرءان في العالم وماذا أحضر للإنسانية، مكتبة وهبة.

١١) تفسير القرآن بالسريانية دسائس وأكاذيب والأصول القبالية لتفسير الحروف المقطعة بالسريانية، مطبوع على نفقة المؤلف.

١٢) التفسير القبالي للقرآن وفقه البلابيص، تحت الطبع.

١٣) النازية واليهود والحركات السرية، تحت الطبع.

١٤) بلاليص ستان، تحت الطبع.

- **دراسات ومقالات منشورة على الإنترنت(•):**

١) يهود الدونمة.

٢) اليهود والماسون في قضية الأرمن.

(•) روابط الدراسات في مدونة صناعة الوعي على الإنترنت.

٣) حركة الجزويت اليسوعية.

٤) عن الإخوان والماسونية.

٥) معركة المادة الثانية من الدستور.

٦) قواعد في إدارة الصراعات والتعامل مع الأزمات.

٧) عن الفتنة والديمقراطية والحركات الإسلامية.

٨) نقد كتاب اليسوعية والفاتيكان والنظام العالمي الجديد.

٩) نقد استخدام حساب الجُمَّل والأعداد في الاستنباط من القرءان.

١٠) حقيقة ما يحدث في مصر.

١١) فرعون بين التوراة والقرءان.

١٢) المسألة الإخناتونية.

١٣) معركتنا مع اليهود نموذج قديم وأحداث جديدة.

١٤) الفريضة الغائبة عما يحدث في مصر، العلماء والميزان.

١٥) الشميطاه واليوبيل.

١٦) القبالاه والموسيقى.

١٧) نقد نظرية الأكوان المتوازية.

١٨) البِتكوين، العملة المشفرة.

١٩) حوار مع قادياني.

٢٠) قضية تحرير المرأة.

● **المرئيات[•]:**

أولاً: مع الكاتب والمفكر الإسلامي جمال سلطان في برنامج حوارات بقناة المجد:

١) بروتوكولات حكماء صهيون، في مواجهة دكتور عبد الوهاب المسيري ودكتور أحمد ثابت.

٢) اليهود في الغرب، في مواجهة دكتور عمرو حمزاوي.

ثانياً: مع الشاعر المبدع والإعلامي اللامع أحمد هواس في برنامج قناديل وبرنامج كتاب الأسبوع بقناة الرافدين:

١) الوحي ونقيضه.

٢) المسجد الأقصى القرءاني.

٣) خفايا شفرة دافنشي.

٤) ملائكة وشياطين.

٥) دور الحركات السرية في إنشاء الولايات المتحدة الأمريكية والرموز اليهودية والماسونية في الدولار الأمريكي.

٦) القبالاه، التراث السري اليهودي ، وآثارها في العالم.

٧) التنجيم والأبراج، أصلها وحقيقتها.

٨) البلدربرج حكومة العالم الخفية.

٩) الرمز المفقود.

١٠) لماذا العراق؟ خفايا الغزو الأمريكي للعراق.

١١) نبوءة نهاية العالم، الأساطير والحقائق.

١٢) البابية والبهائية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

١٣) القاديانية والنصيرية، صِلاتها باليهود والغرب والحركات السرية.

[•] مرئيات دكتور بهاء الأمير موجودة على شبكة المعلومات الدولية ، الإنترنت، في موقع يوتيوب وفي العديد من المواقع الأخرى.

ثالثاً: مع الإعلامي والداعية الإسلامي خالد عبد الله في برنامج مصر الجديدة بقناة الناس:

١) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الأول.

٢) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثاني.

٣) خفايا الماسونية ومنظمات المجتمع المدني، الجزء الثالث.

٤) الاحتفال الماسوني عند الهرم الأكبر، حقيقته والهدف منه.

٥) دكتور محمد البرادعي، مواقفه وأفكاره.

رابعاً : مع الإعلامي والشاعر والداعية الإسلامي دكتور محمود خليل في برنامج الدين والنهضة بقناة مصر ٢٥:

١) الفوضى في مصر، أسبابها ومن المستفيد منها.

٢) مصر بعد الثورة، الأخطار الداخلية والخارجية.

٣) رمضان شهر القرءان.

٤) الثورة والدولة.

خامساً : مع الإعلامي ياسر عبد الستار في قناة الخليجية:

١) الماسونية والثورات.

سادساً : في قناة الحدث :

١) من خلف الثورات.

٢) المشروع اليهودي وحروب الجيل الرابع.

٣) من هي إسرائيل؟

٤) يهودية إسرائيل.

٥) حقيقة الماسونية

سابعاً: في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠١٣م:

١) نقد كتاب: سر المعبد للأستاذ ثروت الخرباوي.

ثامناً: في عالم السر والخفاء، برنامج من إعداد وتقديم دكتور بهاء الأمير:

١) عالم السر والخفاء.
٢) جولة في عالم السر والخفاء.
٣) بيان الإله.
٤) الوحي.
٥) الطلاسم.
٦) في الملأ الأعلى.
٧) خريطة الوجود.
٨) الأمم المتحدة.
٩) حقوق الإنسان.
١٠) تحرير المرأة.
١١) اتفاقيات المرأة في الأمم المتحدة.
١٢) الهندوسية.
١٣) جمعية الحكمة الإلهية.
١٤) الحكيمة فوزية دريع.
١٥) حركة العهد الجديد والأمم المتحدة القبالية.
١٦) الماسونية وبناتها.
١٧) الوحي ونقيضه.
١٨) أخوية فيثاغورس.
١٩) المخطوط العبري.
٢٠) قلب الماسونية.
٢١) وسائل الانفصال الاجتماعي.

تاسعاً: مقاطع وحوارات مصورة في المنزل:

١) بلاليص ستان: سبعة عشر مقطعاً.

٢) رد على نقد: أربعة مقاطع.

٣) الشورى والديمقراطية: أربعة مقاطع.

٤) أخطاء الإسلاميين: مقطعان.

٥) نبوءات: أربعة مقاطع.

٦) المادة الثانية من الدستور: خمسة مقاطع.

٧) التاريخ السري للغرب: ستة مقاطع.

٨) الوحي ونقيضه.

٩) العقائد والسياسة.

١٠) الناس من غير الدين بهائم.

١١) نفي الألوهية والخلق والوحي أصل الليبرالية والماركسية.

١٢) الأناركية.

١٣) حوار مع معالج بالطاقة.

- **السمعيات :**

١) برنامج في مكتبة عالم بإذاعة القرءان الكريم، ثلاث حلقات.

٢) برنامج مقاصد الشريعة بإذاعة القرءان الكريم، أربع عشرة حلقة.

اليهود والماسون
فى الثورات والدساتير
واليهود والماسون فى ثورات العرب

• الثورات ليست تلقائية تحدث وحدها دون إرادة ولا غاية, ولا هي عشوائية تندلع من نفسها دون تدبير وتخطيط, ولا هي ابنة ظروفها وملابساتها, ولا وليدة لحظة انفجارها.

• الثورات صناعة ومهنة وحرفة لها أرباب وأساتذة وخبراء, ولها أسرار وفنون ومهارات يتوارثها هؤلاء الأرباب والأساتذة والخبراء.

• من أسرار صناعة الثورات أن تتوهم الكتل الكاسحة أنها اندلعت وحدها دون تدبير ولا تخطيط, وأن يتوهم كل من سار فيها وهتف بين حشودها أن أهدافها أهدافه.

• من أسرار صناعة الثورات ومن مهارة أربابها وخبرائها ألا يظهروا فيها, فلا يلقون بيانا ولا ينزلون ميدانا, بل يظلون خلف الأحداث وخارج التاريخ وفوق رؤوس من يرصدون ويؤرخون.

• ثورات العالم كلها ليست سوى ثورة واحدة تتصل حلقاتها لتنتقل من مكان إلى آخر, ويسلمها كل زمان إلى الذي يليه, في اتجاه محدد إلى غاية معلومة.

• اليهود والماسون هم القوة الحقيقية التي كانت خلف الأحداث ودفعتها في اتجاه الثورات من أجل وضع مقاليد الغرب, ثم العالم كله من بعده, في قبضتهم وتسييره نحو غايتهم.

اقرأ في هذا الكتاب:

o القبالاه ينبوع الحركات السرية واليهود روح الثورات.
o صناعة الثورات.
o المواصفات القياسية للثورة الماسونية.
o ثورة الماسون في فرنسا.
o الولايات المتحدة الأمريكية مملكة اليهود والماسون.
o الدولار الأمريكي مستودع الرموز اليهودية والماسونية.
o اليهود والماسون في ثورات العرب.



MADBOULY BOOKSHOP
6 Talat harb SQ. Tel:25756421
www.madboulybooks.com - info@madbouly